موسوعة الحكايات الخرافية الفلسطينية

د. شريف كناعنة أ. نبيل علقم

الجزء الثاني

حول العلاقة بين الضرائر
والعلاقة بين الحماة والكنّة

Digitized by Birzeit University Library

319642
c.1 , v.2

PZ
10.74
.K36
2020
Pt.2

009000141131

موسوعة الحكايات الخرافية الفلسطينية

الجزء الثاني
حول العلاقة بين الضرائر
والعلاقة بين الحماة والكنّة

Digitized by Birzeit University Library

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي
Tamer Institute for Community Education

الناشر:
مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي
ص.ب 1973، رام الله- فلسطين
هاتف: 02 2986121/2
فاكس: 02 2988161
البريد الإلكتروني: tamer@palnet.com
الموقع الإلكتروني: www.tamerinst.org

Publisher:
Tamer Institute for Community Education
P.O Box: 1973، Ramallah- Palestine
Tel: 02 2986121/2
Fax: 02 2988161
E-mail: tamer@palnet.com
Website: www.tamerinst.org

© جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر باللغة العربية
لا يجوز إعادة طباعة الكتاب أو ترجمة أو نقل أي أجزاء منه بأي شكل من الأشكال إلا بإذن خطي مسبق من الناشر

الطبعة الأولى بالعربية 2021
First Arabic Edition 2021
لوحات داخلية: نتالي نجار

صدر هذا الكتاب بدعم من البيت الدنماركي- فلسطين

ISBN: 9789950270497

Digitized by Birzeit University Library

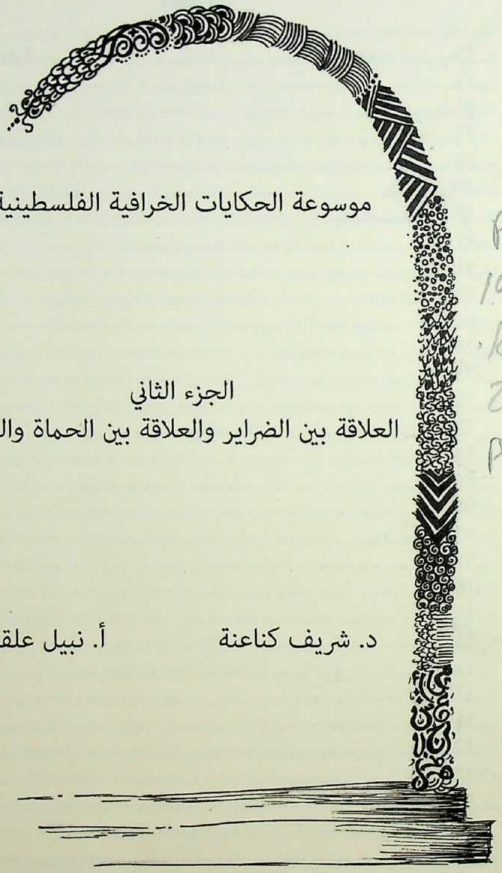

موسوعة الحكايات الخرافية الفلسطينية

PZ
10.74
.K36
2020
pt.2

الجزء الثاني
العلاقة بين الضرايـر والعلاقة بين الحماة والكنّة

د. شريف كناعنة أ. نبيل علقم

Digitized by Birzeit University Library

الفهرس

مقدمة 7
القسم الأول (الضّرابر) 15
ديك الذهب 17
امّ الخراخش وامّ الدنادل 21
بنت سلطان الصين 27
البنات الغزّالات 35
الهسهسه 39
القُرْصَه 43
الطّير اللّي بغني 47
النّعله 51
المكُحَله 55
الشاطر حسن 61
الملك وبنت الحنيش 71
الصّياد والغزاله 73
الطّير الطّاير 75
ليلى وسعاد 77
الحصان الاشهب 81
الباخره 85
البنت والحمام 91
البقره الصفرا 93
البنت ومرْة ابوها 97
الغالية والباليه 103
نص نصيص 107
السّاق والمعلاق 111
السّبع بنات 115
عين فتحيّه 117
مرارةالجمل الازرق 119
اقريعون 121
قلّه 125
صَفْصَفان سُكّر 131
ابن المهجوره 133
ديدَرونه 137
بنت الغول 139

Digitized by Birzeit University Library

الطير الخضَر 143
البنت اللي ودّرت اخوتها السّبعه 147
كُلثم بُلثم 151
المعزوزة والمهجورة 157
طلّب ياعرب طلب 159
محمد والحصان 163
بلاد الطّرنج والليمون 171
القسم الثاني (الحماة والكنة) 177
الحطّاب والغوله 179
الحوريّه وحمامتها 187
بنت الحمامات 193
اولاد السلطان 197
مقطّعة الديّات 201
بنت الحور 207
الحماية والكنّه 211
اللي مقّطعات ايديها 215
الغوله ومقطّعة الديات 219
حسن وحسين والغوله 223
الكنّه 225
ابن السلطان وبنت الوزير 227
الحماه 229
الأمّ والكّنانين 231
زَرْد ابن ورد 237
اللي تجوّز امّه 239
فرط الرّمّان الذّهب 243
كيد النّسا 245
ثوب الريش 249
الحماه والشّحاد 253
الكلب الأسود 257
الصبيّه وزهرة النّرجس 261
شِعله 263
حديدون والغوله 267
اللي جوّز اخته بطريا 269

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

مقدمة

يطلق اصطلاح «قصص شعبية» على أنواع كثيرة من القصص التي يتناقلها الناس شفوياً التي لا يُعرف لها مؤلف، وليست ملكاً لأي فرد أو جماعة في المجتمع. من أنواع القصص الشعبي ما يعرف بقصص الحيوان، والأسطورة والخرافة، وقصة المثل والحكمة، والقصة ذات المغزى، وقصص الجان، وقصص صيبة العين، والنادرة، والطرفة، والنكتة، وغير ذلك كثيراً.

يضم الكتاب الذي بين أيدينا نوعاً واحداً من القصص الشعبي وهو الحكاية الشعبية، والمعروفة أكاديمياً في حقل الفلكلور أو التراث الشعبي بـ (الحكاية الخرافية) وهي التي كانت تحكيها الامّهات أو الجدّات في مجتمعنا في الأمسيات خصوصاً في فصل الشتاء وهي كثيرة ومتنوعة.

تتميز الحكاية الخرافية بمواصفات تختلف عن باقي أنواع القصص الشعبي منها:

1. لها وقت وإطار محدد.
2. الحضور من الأطفال والنساء ولا يحضرها الرجال.
3. متفق من قبل الجميع أنها خيالية ولم تحدث فعلاً.
4. لها صيغ لغوية تفصل بين عالم الحقيقة وعالم الخيال في بدايتها ونهايتها. ففي البداية نسمع تعابير مثل «وحدوا الله»، «كان يا ما كان»، و «نحكي ولّا نام»، هذه التعابير تعلن الانتقال من عالم الحقيقة الى عالم الخيال، وفي نهاية القصة يقال عادةً «وعاشوا بثبات ونبات وخلّفوا صبيان وبنات»، أو «هاي حكايتي حكيتها وعلى فلان رميتها»، وهذه تعلن العودة من عالم الخيال الى عالم الحقيقة.
5. بما أن أحداث الحكاية تحدث في عالم الخيال فهي لا تلتزم بمتطلبات الواقع كما نعرفه.
6. الأحداث المركزية في الحكاية الخرافية تتكرر عادة ثلاث مرات، فمثلاً في حكاية جبينة تطلب الفتيات الإذن لجبينة من ثلاثة أشخاص، وفي حكاية نص انصيص يقوم البطل بثلاث مغامرات: يحضر أشياء تخص الغولة مثل دجاجاتها في أولاها ثم فرشتها في الثانية ثم يحضر الغولة نفسها في الثالثة.
7. بطل الحكاية يكون عادةً صغير السن، ومظلوماً، وكثيراً ما يكون صغير الحجم ومشوهاً، وعلى الرغم من ذلك فإنه في النهاية ينتصر على ظالميه، كما يحصل لبطل رواية نص انصيص.
8. الحكاية الخرافية تحكى للتسلية في أثناء السهرة وليست للأطفال وقت النوم كما هو الحال مع قصص الأطفال المكتوبة.
9. الحكاية الخرافية تحكيها عادةً النساء وليس الرجال، إذ أن للرجال قصصهم الخاصة بهم والتي تحكى عادة في الديوان، وتكون حكايات واقعية تحدث في عالم الحقيقة وتكثر فيها المغامرات وقصص العشق والحب والحرب.
10. للحكاية الخرافية عادةً مستويان، ويمكن فهمهما بطريقتين، إحداهما للأطفال والأخرى للكبار، أو بالأحرى للكبيرات.

يعتقد بعض الدارسين في حقل الفلكلور أن معظم الحكايات الخرافية المنتشرة في العالم اليوم جاءت أصلاً

Digitized by Birzeit University Library

من الصين أو من الهند ووصلت إلى أوروبا وأفريقيا عبر منطقة الهلال الخصيب ولم تصل إلى السكان الأصليين في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلا في العصور الحديثة، كذلك فإنها لم تكن موجودة عند السكان الأصليين في قارات العالم الجديد الأمريكيتين وأستراليا، إلا بعد دخول الأوروبيين إليها نتيجة للأصول المشتركة للحكايات الخرافية المنتشرة في جميع بلدان العالم، فإننا ما زلنا نجد فيها عناصر مشتركة على المستوى العالمي مما يجعلها تظهر مألوفة بالنسبة إلى الجميع، ولكن يظهر فيها أيضا فروقًا واختلافات حسب اختلاف الثقافات التي توطنت فيها، ونستيطيع أن نلاحظ بعض الاختلافات على جميع المستويات حتى على مستوى الرّواة المختلفين من نفس الثقافة أو نفس القرية وحتى من نفس العائلة الممتدة.

من العناصر المشتركة في الحكايات الخرافية، في جميع نواحي العالم، تركيبتها البنيوية، إذ نجد دائماً أن الدوافع وراء أحداث الحكاية الخرافية أينما وجدت تكون دائماً اختلال التوازن بين الخير والشر مما يحدث صراعاً بين قوى الخير وقوى الشر، ويكون البطل هو المسؤول عن استعادة التوازن، أي إنهاء الصراع بين قوى الخير وقوى الشر، الوسيلة التي بوساطتها يستعيد البطل التوازن بين الخير والشر هي الرحلة أو السفر بمساعدة أو من دون مساعدة قوى خارقة.

لذلك فإن كل حكاية خرافية حقيقية تتكون من الخطوات الآتية:

1. تكون هناك عائلة في حالة توازن أو حالة طبيعية.
2. قوة شريرة تحدث خللاً في ذلك التوازن.
3. البطل يخرج في رحلة.
4. البطل ينهي الصراع ويعيد التوازن.

كل خطوة من هذه الخطوات يمكن تقسيمها إلى وحدات أصغر. حسب «فلاديمير بروب» أحد أشهر الباحثين الفلكلوريين البنائيين، قد يصل عددها إلى اثنتين وثلاثين وحدة وظيفية. والوحدة الوظيفية هي فعل من أفعال شخوص الحكاية. وقد تقل قليلاً أو كثيراً عن هذا العدد. وأبرز هذه الوحدات هي الوحدات الوظيفية التمهيدية، وهي السبع وظائف الأولى في تحليله، ومنها: تغيب أحد أفراد الأسرة عن البيت مثل: خروج أمير للصيد، أو خروج تاجر للتجارة، أو موت الأب أو الأم، أو حتى عدم قدرة الأم على الإنجاب. ومنها تحذير البطل ليتجنب فعل شيء ما، مثل تحذير الأم لابنها من فعل شيء ما، أو عدم فتح غرفة مغلقة، وارتكاب البطل للمحظور، وظهور شخصية شريرة لإفساد سلام الأسرة. أما الحركة الحقيقية في الحكاية فتنشأ بالوحدة الوظيفية الثامنة، إذ تُسبّب الشخصية الشريرة الأذى لأحد أفراد الأسرة مثل سلب البطل الأداة السحرية أو البصر أو تركه في البئر. أو حينما يشعر أحد أفراد الأسرة بأن شيئاً ما ينقصه في حياته، أو يرغب في الحصول عليه، كتفاح الحمل (تفاح الصّبا) أو المال، أو الشيء السحري، ثم تبدأ مغامرة البطل وصراعه مع القوى الشريرة.

محتويات هذه الخطوات وعددها في الحكاية تختلف من مكان إلى مكان، ومن زمان إلى زمان، حسب الثقافة ونمط البناء الاجتماعي الذي تحكى فيه الحكاية، وكلما زاد عدد الوحدات الوظيفية في الحكاية

Digitized by Birzeit University Library

كلما حافظت الحكاية الخرافية على مبناها الحرفي ، وكلما نقص عدد هذه الوحدات كلما مالت الحكاية إلى الواقعية، وإلى التعبير عن الثقافة المحلية، وذلك لسببين: أولهما فقدان أو إسقاط بعض الوحدات الوظيفية الأصلية في الحكاية، وثانيهما تعديل على ما يسمى عناصر الوصل، فكل حكاية تشمل عناصر تصل الوظائف بعضها ببعض وتسمى»عناصر الوصل»، وهي مهمة في السرد وأبرزها عنصر الإخبار، ويمكن أن يكون بالقول مثل قول الأطفال: «الدار دار أبونا وأجوا الغُرب يطحونا، أو بالفعل كأن يتربص الزوج أو الابن بالحمامة وينزع الدبابيس من رأسها، فتعود الحمامة إلى صورتها البشرية.

إن موضوع القصص الشعبي إجمالاً، ومنه الحكاية الخرافية يدور حول كل من الشخص، العائلة، المجتمع، البيئة والكون. وجميعها إسقاطات للمشاكل التي تواجهها العائلة عادة في حياتها اليومية. وبما أن هذه الحكايات تروى عادةً من قبل النساء وليس الرجال، فهي إسقاطات للهموم والمشاكل والرغبات والطموحات للنساء في المجتمع الذي تحكى فيه. الحكايات الموجودة في هذه السلسلة من الكتب أتت جميعها من المجتمع الفلسطيني. حتى نفهم هذه الحكايات علينا ان نتعرف على طبيعة العائلة التي عاشت فيها النساء اللواتي روين الحكايات، إذ أن المرأة الفلسطينية كانت تقضي حياتها كلها ضمن عائلة عربية شرق أوسطية ممتدة. لذلك فإن بنية العائلة العربية الممتدة ووضع المرأة فيها هو ما يعطي الحكاية الخرافية الفلسطينية «نكهتها العربية». تتكون مثل هذه العائلة عادةً من ثلاثة أو أربعة أجيال: الأب وزوجته أو زوجاته وبناتهم وأبنائهم غير المتزوجين، وأبنائهم وأحفادهم المتزوجين مع زوجاتهم وأطفالهم، يعيشون في بيت واحد ويتشاركون في مطبخ واحد، ويحكم الأب العائلة ويدير جميع شؤونها. ومن صفات مثل هذه العائلة، بالإضافة الى كونها ممتدة، أنه يسمح فيها الزواج الداخلي، ويسمح تعدد الزوجات، ويكون السكن دائما مع أهل الزوج، ويكون الولاء والانتماء من خلال خط الذكور. هذه الحكايات إنما هي إسقاطات لمشاكل وهموم ومخاوف ورغبات وطموحات النساء الفلسطينيات وهن يحاولن التوافق مع باقي أفراد مثل هذه العائلة ومع الحيّاة داخلها.

الحكايات الخرافية تدور حول الشخص والعائلة. نجد أنها كلها تقريبا تدور حول صراعات وتوافقات في إطار مثل هذه العائلة وأنه يمكن تلخيصها وتبويبها تحت عدد قليل ومحدد من الصراعات داخل العائلة الممتدة. ودفعنا ذلك إلى تصنيف هذه السلسلة من الكتب حسب هذه الصراعات والعلاقات ونترك للقارئ إمكانية تحليل الحكايات وتذوقها على ضوء التبويب الآتي:

1. صراع و/أو توافق بين الزوج والزوجة.
2. صراع و/أو توافق بين الضرايز.
3. صراع و/أو توافق بين الحماة وبناتها من جهة وبين الكنّة أو الكنايين من الجهة الأخرى.
4. صراع و/أو توافق بين الأبوين والأبناء ذكوراً وإناثاً.
5. صراع و/أو توافق بين الإخوة والأخوات.
6. صراع و/أو توافق بين الشخص والعائلة من جهة، وبين باقي المجتمع من الجهة الأخرى.

هذه الصراعات هي جزء من طبيعة تكوين العائلة الممتدة، وهذا يفسر لماذا انتشرت الحكاية الخرافية

Digitized by Birzeit University Library

كثيراً عندما كانت العائلة الممتدة هي السائدة في المجتمع، كما يفسر، بالإضافة إلى عناصر أخرى مثل انتشار تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، لماذا بدأت بالتراجع والاختفاء مع تحول العائلة الممتدة إلى عائلة نووية صغيرة.

يضم هذا الكتاب مجموعتين من القصص، تتعلق المجموعة الأولى بالصراع والتوافق بين الضرائر، وتتعلق المجموعة الثانية بالصراع والتوافق بين الحماة وابنتها من جهة والكنة من جهة أخرى.

في القسم الأول وهو قصص «الضرايـر»، تدور أغلب هذه القصص حول الصراع بين ضرّة أو أكثر مع ضرّة أخرى. وتكشف هذه القصص بما فيها من صراعات مختلفة الشكل والتفاصيل المعنى العميق للمثل الشعبي الفلسطيني: «الضُّرّه مُرّه ولو كانت ذان جرّه». ويمكن أن نتبين هذا الصراع في الحالات التالية:

1. يبدأ الصراع بين الضرايـر أولاً، ثم ينتقل إلى أبناء وبنات الضرة أمّ الأولاد ثم الصراع بين أبناء وبنات الضرتين، وكذلك بين زوجة الأب أو الخالة وبين الأيتام من أبناء و/أو بنات ضرتها الميّتة. والقصص من هذا النوع أكثر من نصف القصص في هذا القسم حول الضرائر. وهذا الصراع له شكلان رئيسان، الأول: تقوم فيه زوجة الأب بالتخلص أو بمحاولات التخلص من الأيتام سواء أكانوا ذكوراً أو إناثا، ولا تحتم القصص في هذا الشكل بوجود أو عدم وجود أبناء أو بنات لها. والشكل الثاني تقوم زوجة الأب التي لها أولاد أو بنات أيضاً بالتخلص أو محاولات التخلص من أبناء الزوج و/أو بناته. وتبدو أغلب القصص في هذا الشكل حينما تنجب زوجة الأب ابنة ويكون لزوجها ابنة من ضرّتها الميّتة.

2. أبرز أسباب الصراع ومواضيعه بين الضرائر في هذه المجموعة القصصية، يبدو حول الحمل والإنجاب والأبناء والبنات، فالضرّة أو "الضرايـر" المحرومات من الإنجاب لا يطقن ضرّة "حامل" أو لها أولاد من الذكور أو الإناث. وقد تسرق الضرة التي لا تنجب أبناء ضرتها عن طريق الدّاية أو تعمل على التخلّص منهم بشكل من الأشكال كاستبدالهم بحجر أو كلب. ويشترك أبناء الضرايـر في الصراع حينما يكبرون. ويبدأ الصراع ويستمر حينما تبدأ الضرّة أو الضرائر بالتخلص من الضّرة المتميزة عنهن بالحمل أو الإنجاب.

3. لا يمنع وجود أبناء للضرتين الصراع بين الضرائر وبين أبنائهن، وخصوصاً حينما يكون لواحدة منهما ولدان وللأخرى ولد واحد، إذ هناك عدد من القصص حول الولد الذي ينتصر في المهمات التي يقوم بها، بينما يفشل أخواه في هذه المهمات. وغالباً ما تكون هذه القصص من أجل تولي مركز الأب بعد وفاته أو حتى في أثناء وجوده، والاستيلاء على "الورثة" أو العرش الذي يتربع أو كان يتربع عليه الأب!

4. هناك قصص حول مواضيع أخرى تتعلق بالضرائر، كالضرة (الجنية) التي تقتل ضرتها (الإنسية) ثم تفرّ القاتلة وتختفي، ويدفع الزوج ثمن وجود زوجتين في حياته. وكذلك الضّرة (الغولة) التي تلعب بعقل رجل متزوج فيتزوجها، وحينما يكتشف حقيقتها يتخلص منها ويعود لزوجته الأولى.

تدور قصص المجموعة الثانية حول الصراع بين الحماة وابنتها مع الكنة. ومن وجهة نظر الأقوال الدارجة يمثلها قول الحماة: «اللي بتحب الكنّة ما بتدخل الجنة»، بينما يمثل وجهة نظر الكنّة القول: «الحماة حمّه وبنت الحماه عقربه مْسيمّه». هذه المجموعة من القصص توضّح هذين القولين بصور مبالغ فيها من

Digitized by Birzeit University Library

الصراع المرير والشديد. وأقلّ هذه القصص تتحدث عن الكنّة الطيبة أو الحماة الطيبة أو التي تحاول أن ترضي الأخرى. ولدينا في هذه المجموعة الأشكال التالية من القصص:

1. الحماة تتدخل فيما تفعله كنتها حتى مع أولادها -حتى لو أنهم أحفاد الحماة- وذلك على الرغم من التحذيرات من العارفين والوسطاء في اختيار العروس لتكون كنّتها. وتحاول الحماة أن تحرم الكنّة حتى من الطعام، بل تحاول التخلص منها ومن أبنائها إن وجدوا لتحل محلها كزوجة لابنها. وحتى الحماة الصبورة ينفذ صبرها ثم تحاول أن تقنع ابنها أن زوجته "غولة" تأكل أبناءها"، وبالتالي قد تهدم أركان بيت ابنها. من جهة الكنة فإنها تتخلص من وجود الحماة في البيت، وحينما يعود الأمر بالفائدة على حماتها، نتيجة لسلوكها الطيب مع الناس والبيئة الطبيعية، فإن الزوجة تطلب من زوجها أن يأخذ أمّها إلى نفس المكان الذي ترك أمّه فيه، فيمتثل الزوج لرغبة زوجته، لكن أمّها ذات السلوك المختلف عادت فاشلة ومتضررة.

2. وتكره الكنة بنت حماتها حتى أنها تقتل أولادها وتدّعي أن أخت زوجها قتلتهم لتحرض زوجها -وهو أبوهم- على أخته، فيعاقبها.

3. وقد تقبل الكنة للتخلص من ظلم حماتها الظالمة، بوجود ضرّة تستطيع ردّ الظلم عنها، وتقوم هذه الكنّة الجديدة بعقاب حماتهما، وتساعد الكنة المستضعفة ضرّتها أي الكنة الجديدة في التخلص من حماتهما.

4. هناك نموذج آخر للكنة، وهو نموذج الزوجة التي لم تكن الأم (الحَماة)،أو لم يكن الأب (الحَما)، راضياً عن زواج الابن منها، فتقوم هذه الكنة بإثبات صحة اختيار الزوج لها.

5. لا يقتصر صراع الكنة مع الحماة وحدها، بل يشمل "بنت الحماة" أي أخت الزوج عمة الأولاد. فهي من وجهة نظر الكنّة "الغولة" التي ستدمّر الأسرة (تأكل أعضاءها)، ولذا تعمل الكنّة جهدها لإبعاد العمّة عن الأسرة. وتحاول العمّة بحكم قرابتها للزوج التدخّل في شؤون الأسرة كزواج أبناء وبنات أخيها، والادّعاء بخيانة زوجة أخيها له.

6. وفي هذه المجموعة قصة واحدة تمثل التوافق بين الكنة وابنة حماتها التي يمنعها أخوها من الخروج من البيت. وفي غيابه سمحت لها الزوجة بالخروج، فعادت وهي حامل لأنها ضمّت "زهرة النرجس" وأنجبت طفلة جميلة، تسترت عليها الزوجة، وساعدتها في إخفاء الحقيقة عن زوجها أخ الصبية، حتى اكتشفها الأخ ميتة وترضع ابنتها التي نطقت لخالها ببراءة أمها.

وتتعدد صفات الزوج في هذه القصص، فقد يكون الزوج هو المسيطر على الزوجة، ولا يسمع لها، ومثله ربما يدفع حياته ثمناً لمخالفته زوجته في علاقته مع الأخت، ومنهم من يستجيب لزوجته ويصدق ادعاءاتها حول أمه أو أخته فيبعد أمه أو أخته، ولكنه يندم حينما يكتشف خطيئته في التخلص من أمه أو من أخته. ومنهم من يصدق ادعاءات أمه ضد زوجته مثل موقها أو هربها في أثناء غيابه في رحلته للحجّ وتأخذ الأم دور الزوجة وتحمل منه.

وتنتهي القصص بالعقاب الملائم للحدث، فالأم تصفح عن أبنائها الذين أبعدوها عن البيت، كما

Digitized by Birzeit University Library

أن الأخت تصفح عن أخيها الذي قطّع يديها، وتقلع له الشوكة التي يعرج منها. وأما الزوجة التي لا يستحقها الزوج أو الأسره فالعقاب هو انفصالها عن العائلة حيث تختفي أو تلبس ثوب الريش وتطير به، وبالطبع لا تعود للأسرة على الأغلب. ويشكل الطلاق أحد أشكال العقاب للكنة التي تسببت بإيقاع الضرر بالحماة أو ابنتها أوبزوجها. وعقاب الأم العجوز التي تطلب الجنس فهو الفضيحة ثم الموت، وكذلك الزوجة العاشقة الخائنة يطاف بها وبعشيقها في المدينة عريانين. أما الحرق أو الخنق فهو العقاب الذي تقرر القصة أن الأم التي تتزوج من ابنها هو ما تستحقه.

وكما فعلنا في الجزء الأول، فقد اخترنا في هذا الجزء أيضاًالاحتفاظ بلهجات رواة الحكايات مهما اختلفت باختلاف المناطق الجغرافية وأنماط الحيّاة فيها، وهي لهجات معروفة لدى الفلسطينيين. ومظاهر اختلاف اللهجة متعددة منها ما هو صوتي كمدّ الحروف، أو قلبها من حرف لآخر، أو طريقة لفظها بالتفخيم أو الترقيق، أو إضافة حروف للكلمة أو اختصارها، وكذلك شيوع استعمال هذه الكلمة أو المصطلح أو غيره. وقد فسّرنا ما اعتقدنا أنه بحاجة إلى التفسير في الهوامش عند أول مرّة ترد فيها الكلمة في نصوص الحكايات، وتغاضينا عمّا نعتقد أنه مألوف أو مفهوم لمعظم الفلسطينيين بغضّ النظر عن مكان إقامتهم.

وكما اخترنا أن نحافظ على النص بلهجة الرواة، اخترنا أيضاً المحافظة على النصّ دون تغيير أو تعديل، وذلك عند ورود بعض الكلمات المستعملة عن الجنس أو أجزاء الجسم أو إفرازاته، وهكذا حافظنا على النصّ كما رواه الرواة دون أي تغيير.

فيما يتعلق بكيفية كتابة النصّ باللهجة الدارجة، ومع عدم وجود قواعد محددة لتدوين اللهجات الفلسطينية الدارجة كي نستعملها في كيفية كتابة هذا الحرف أو ذاك، أو تثبيته أو حذفه، حاولنا قدر الإمكان أن ندوّنها بنفس لهجات الرواة دون التدخل في التغيير، إلا في بعض الحروف، فعلى سبيل المثال أعدنا صوت ال (تش) الذي يلفظ في مناطق ريفية واسعة بديلا عن حرف الكاف، إلى صورته الاصلية وهي بصوت(ك)، معتقدين أننا نتيح للقارئ قراءة النص ولفظه كما يلفظه في لهجته الدارجة، سواء بصوت ال(تش) أو بصوت ال(ك). وكذلك أهملنا وضع الحركات على الحروف من شدّة أو تخفيف أو اخفاء أو كسرة أو فتحة أو جرّة حينما نعرف أن هناك اختلافاً في اللفظ بين منطقة وأخرى، بينما ثبّتنا هذه الحركات حينما تلفظ في كافة اللهجات الدارجة بنفس الصورة، وعلى سبيل المثال كلمة (امّهم) قد تقرأ: (أمُّهم) و(أمّهم) و(إمّهم) فتركناها للقارئ يقرؤها بلهجته الدارجة، مع تثبيت الشدّة: (امّهم)، دون وضع حركات الفتح والضم والكسر حتى نتيح للقارئ قراءتها كما في لهجته الدارجة.

في الترقيم أيضاً، كان علينا أن نلتزم بمتطلبات النصّ المحكي باللهجة الدارجة، ولا يتوافق الترقيم باللهجة الدارجة مع الترقيم بالفصحى دوماً، إذ أن منطق الترقيم في اللهجة الدارجة المحكية غير منطقه في الفصحى، ولذا اجتهدنا في استعماله بما يتناسب مع اللهجة المحكيّة الدارجة، سواء في استعمال الفاصلة، والنقطة، وعلامة التعجب، والسؤال، وبداية الفقرة، واستعمال الحوار أو عدمه.

وتتعدد أسماء الحكايات لدى الرواة، فلدينا أكثر من خمسة عشر نصّاً لحكاية ''نص انصيص''، وكذلك

Digitized by Birzeit University Library

لحكاية "جبينة" ولغيرها من الحكايات، وقد ظهر بعضها بأسماء مختلفة غير الاسم التقليدي للحكاية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك قصص تتشابه في أسمائها وتختلف في أغلب التفاصيل أو ما يسمى الوظائف التي تشكل بنية الحكاية. وقد تتشابه الوظائف أو الموتيفات وعناصر الوصل وسواها في عدد من الحكايات إلى درجة كبيرة، سواء للصيغ المتشابهة لنفس الحكاية أو مع حكايات أخرى مختلفة سواء في اسم الحكاية أو في تفاصيلها. وقد اخترنا أن ندوّن أحياناً عدداً من الحكايات التي تتشابه فيها بعض الوظائف أو الموتيفات سواء أحملت نفس الاسم أو أسماء مختلفة. وقمنا بذلك حينما اختلفت التفاصيل إلى درجة اعتبرناها حكاية مختلفة عن مثيلاتها من الصيغ الأخرى، وتحمل ميزات قابلة للتأمل وللبحث والدراسة والاستمتاع بالجديد فيها. ولذا سيلاحظ القارىء تشابهاً في التفاصيل البنيوية وفي رسالة هذه الحكاية التي تختلف عن غيرها لدرجة واضحة. أما الصيغ المتشابهة كثيراً بحيث اعتبرناها نفس الحكاية فلم ندوّن سوى صيغة واحدة منها. وأهملنا سائر الصيغ المتشابهة في بنيتها أو رسالتها.

أخيرا، فإن قصص هذه المجموعة والمجموعات القادمة هي قصص قد جمعناها بأنفسنا، وقصص من طلبة جامعة بير زيت، وقصص تم جمعها بإشرافنا من خلال مشروع تبنّته اليونسكو ونفّذته وزارة الثقافة، وقصص من بعض الكتب المنشورة في موضوع الحكايات، من بينها كتاب بعنوان قصص شعبية من بيرزيت نشر عام 1918 في المانيا بالحروف الألمانية وبلهجة اهالي بير زيت والمنطقة حولها، وقد نقله باللهجة الدارجة في بير زيت ومنطقتها المرحوم موسى علوش ابن بلدة بيرزيت. وسيلاحظ القارئ هذه اللهجة التي كانت مستعملة قبل ما يزيد عن مائة عام. هذا، وقد راجعنا آلاف الحكايات واخترنا من بينها الحكايات الخرافية لهذا الكتاب، ولباقي هذه السلسلة من القصص على أمل أن نهتم نحن أو غيرنا بأنواع أخرى من قصصنا الشعبي لنحفظه من الضياع كالنادرة والطرفة وقصص الحيّوان والأسطورة المعاصرة وقصص الجان وسواها، لما فيه من فائدة كبيرة على مستويات عدة، سواء في المحافظة على هويتنا الوطنية والقومية، أو من أجل التربية والتثقيف لأهمية الحكاية الخرافية في هذا المجال.

د. شريف كناعنة

أ. نبيل علقم

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

القسم الأول

الضّرايِر

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

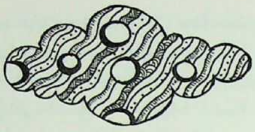

ديك[1] الذهب

باقي ما باقي في ثلاث بنات امهن[2] ميته، وأبوهن بْجوّز[3] وحده ثانيه. مرت ابوهن كانت مش مليحه معاهن، ظلت تِتقاتل هي وياهن، وتقول لجوزها انه إطلعهن من الدار، بظلّن يغلّبني. يوم طحاهن، تقاتل هو وياهن، ظربهن وطحاهن. البنات رحن عاشن في مغاره، مغاره صغيره! يعني صارن شوبدهن يعملن، صارن يلمّين قشّ وينسجن صواني، وصارن يعملن صواني ويبعن.أول يوم تطلع الكبيره تبيع الصواني، واليوم الثاني تطلع الوسطى واللي بعدها الصغيره. في يوم من الايام اجا الدور على الصّغيره. طلعت تبيع الصواني.لاقاها فارس راكب عَ[4]الحصان، ولا[5] بقولها خذي هالديك[6] واعطيني الصواني. هي

---

1. ديك: في مناطق فلسطينية واسعة في الأرياف يلفظ حرف الكاف كصوت ال (تش) فيقال (ديتش)، كما يتفاوت استعمال هذا الصوت بين المناطق المختلفة، اذ أن بعض المناطق تستعمل هذا اللفظ أكثر من غيرها في تحويل الكاف إلى (تش)...

2.امهن: تلفظ الألف همزة مضمومة أو منصوبة أو مكسورة عند قراءتها، وذلك حسب ما هو دارج في اللهجات المحلية الفلسطينية، إذ أن هناك فروقاً في طريقة لفظ الكلمة الواحدة حسب أبعاد متعددة: جغرافية، وتاريخية – ثقافية بين اهالي المدن والقرى والبدو، ولذا تلفظ: أُمّه، وأمّه وإمّه بتنوع اللهجات المحلّيّة.

3. اتْجوّز: الأصل تزوج، قلبت الحروف وهي ظاهرة لغوية مألوفة في تحول الفصحى الى اللهجة الدارجة، وذلك لسهولة النطق..وتلفظ اتْجوّز بتسكين التاء، لكن لأن الكلمة في اللغة العربية تبدأ دوماً بصوت أو حرف متحرك إما بأحد أحرف العلة أو الحركة المماثلة لها من فتحة أو ضمة أو كسرة، ولذا تلفظ كلمة مثل اتْجوّز بين التحريك بالألف المهموزة، أو بدونها مع تسكين التاء وهي سبب حيرة مدوّني النصوص إذ أن بعضهم يضع الالف اول الكلمة وبعضهم يتركها على اعتبار ان الحرف ساكن.هكذا يمكن كتابتها اتْجوّز، أو تْجوّز. وتلفظ الصورتان بنفس الطريقة، وكثيرة جداً الكلمات من هذا النوع سواء أكانت أفعالاً أو أسماء.

4. من صفات اللهجة الدارجة اختزال الكلمة أو حتى الجملة، ومن أشكال هذا الاختزال الاكتفاء بحرف العين (عَ) ليسد مسدّ حرف الجر (على)، ونجد ذلك في عدد من حروف الجر مثل (تَ) اختزالاً لِ (حتى)، و (فَ) اختزالاً لِ (في).

5. ولا: لها اكثرمن معنى في الدارجة، فهي تعني هنا وإذا به يقول، كما أنها أداة تخيير وحدي تعني (أو) مثل (بدك عنب ولا تفاتل الناطور؟) ولها معنى التأكيد مثل (ولا كيف!):

6. هالديك: الهاء بديلا لاسم الإشارة هذا، وتستعمل الهاء في اول الكلمة مع المفرد والجمع(إذ لا مثنى للأسماء في اللهجة الدارجة) وتستعمل للمذكر والمؤنث.مثل:هالناس، هالبنت، هالولد...

Digitized by Birzeit University Library

طمعت أعطته الصواني وأخذت الديك، وروّحت عَ الدار. همّا[7] خواتها يقلن لها: ليش[8] جبتي الديك وما جبتيش،[9]أكل ولّا مصاري؟ تقاتلن وطحنها، وطلعت يعني من الدار في الليل! همّا راحت قعدت في طابون صغير في آخر البلد، صارت تعيّط البنت لأنه خواتها ظربنها، وطحنها. صارت تعيط! الديك يقول: (كوكوكوكووو) يعني بدّه[10] بخرا أو بدّه اشي!

تقول له: عندك، يقطع أهلك!

ظلّه على هالموال وهي بتعيط مش منتبهه شو بيساوي، فخواتها طلعن بنص الليل يدوّرن عليها. لقين هيك طابون ظاوي[11]، طالع منه ظوّ، امبيّن. عبرن عليه، ولّا لقين اختهن والديك عندها. وحواليها ذهب! وأختهن مش منتبهه، لما اجين، تُصالحن، وعرفن انّه الديك بطلع ذهب، واخذنها هي وياه عالدار، ورحن يجبن صاع من دار ابوهن، حتى يكيلوا فيه الذهبات، ولّا هي مرت ابوهن بدها تعرف شويدهن يكيّلن بالصاع، لإيش[12] عاوزاته، لرّقت في اخر اشي في قاع الصاع نتفة عجينه عشان يلزق اللي بدهن يكيّلنه.أبوهن أعطاهن اياه. رحن يكيّلن الذهبات، لَمّن رجّعنه، مرت أبوهن لقيت فيه ملزّق بقطعة ذهب في قاعه. هي استغربت! مرة ابوهن بدها تعرف! ايش؟ تحرّت، وعرفت ولقيت انه عندهن ديك ببيظ ذهب، فهمّا بدها توخذ هالديك، وتصير غنيّه، مش بنات جوزها؟ ظلّت ورا جوزها روح جيبلي الديك هاذا الديك منيح! ولّا هو راح جابلها اياه! همّا حطت الاواعي الجداد تاعوتها وفرشته عشان الديك يبيظ عليه ذهب! همّا البنت الصغيره، قبل ما تعطيه الديك وصّته انه ما تعطيهاش وما تبيظش ذهب, ولّا هي مَرْت أبوها، بتعرفش انه الديك مُوصّى! وحطّته وصارت تقول له: يالله عندك بيظ! على الاواعي! صار يوسّخلها عليهن، لما شافت هيك انقهرت وأخذته وذبحته وطبخته وأكلته،

---

7. همّا: هذه السّاعة، الآن. ونلاحظ تعدد الالفاظ المتعلقة بهذا المعنى مثل: إسّع، إسّه أو إسّا وهسّع. ومثلها هالوقت: الآن وكذلك هالحين. التي تعني الآن.

8. ليش: لماذا، والكلمة منحوتة من «لأي شيء» بمعنى ما السبب؟

9. ما جبتيش: حرف الشين في نهاية الكلمة يستعمل كأداة نفي، وذا كان الفعل بصيغة الماضي تسبق الفعل ما كما في المصطلح المذكور، أما في حالة فعل الأمر فيمكن الاستغناء عن كلمة (ما) السابقة للفعل مثل: ما تجيبيش أو تجيبيش، ويمكن أيضاً استعمال كلمة (لا) قبل فعل الأمر، وتختزل أداة النفي لا إلى لَ مثل (لَ تجيبيش) وتدمج مع الفعل فتلفظ (لتجيش). .

10. بدّه:: هي اختزال كلمة بودّه. وتلفظ بفتح حرف الدال أو ضمّه باختلاف اللهجات المحلية. ويضاف الضمير المتصل المناسب بعد الدال، وحينها يلي هذه الكلمة الفعل المضارع، فتكون الكلمة هذه بديلا عن يريد أو يرغب أو ينوي سوف أو سين المستقبل، وتُصرّف مع كافة الضمائر المتصلة: بدي، بدنا، بدّك، بدكم، بدكن، بدها، بدهم، بدهن، ويليها الفعل مثل: بده يروح، بدها تروح، بدنا نروح، بدكم تروحوا .... وهكذا مع بقية الضمائر والافعال المضارعة.. وتأتي أيضاً مع الضمائر المتصلة بمعنى بدي: أريد، بديش: لا اريد، بدكم؟ هل تريدون وهكذا مع بقية الضمائر.

11. ظاوي: في بعض لهجات الريف خصوصاً يُقلب:حرف الضاد إلى حرف الظاء. مثل ضاوي و ضوّ فيلفظان ظاوي و ظوّ!

12. لإيش: منحوتة من : «لأي شيء؟»

Digitized by Birzeit University Library

وكبّت عظاماته! ولّا هي البنت لما عرفت، صارت تعيّط وزعلت عليه! وراحت عند عظاماته، ولمّتهن، وحطّتهن في زرف[13]، ولّا هو الديك رجع مرّه ثانيه.

همّا يوم من الايام الصغيره طَبشت كانون النار وهي تلعب، طَبّشته! صارن يقاتلن عليها خواتها: وليش هيك عملتي؟ ولّا هي صارت تقول: لا خلص ان شالله رح اجيبلكن إشي تولّعن فيه!

راحت في الليل عدار غوليّه بعيده هيك، ظاويه، ولّا لقيت الغوليه تطبخ بلحمه! وهي نايمه! وابنها نايم جنبها! وطابخه في طنجره كبيره لحمه مع شوربه. راحت جلوه طالت اللحمات، وظبّتهن بشريطه، وعقّدتهن وجابت ابن الغوليه، وذبحته، وقطّعته، وحطّته في الطنجره، وحطّته في الطّبخه! وحطّت مطرحه حجر! واخذت شويّة نار وروّحته معاها. راحت عند خواتها، وأعطتهن اللحم والنار واشتغلن بالنار، ولّعن النار. نرجع مرجوعنا للغوليّه، هي قامت الغوليّه توكل، اجت تْطوّل، طالت الشوربات من الطنجره لقيت راس، لقيت أوّل شي إيد، وقالت ابصر شوهاذا! وطالت إجر! ولّا آخر شي طالت راس ابنها! راحت شافت ابنها في المهد، لقيت فيه حجر! شوبدها تساوي؟ صارت تصرّخ وتعلّي صوتها!بعدين قالت خلص، بعمل حالي شحّاده وبروح عالدّور، واعرف أنو هاللي قتل ابني وقطّعه! والله راحت تفر وتفر، راحت على هاي المغاره، على مغارة الصغيره وخواتها. خواتها باقيات رايحات يحطّبن، والصغيرة قاعده في الدار، يعني بتشتغل فيها. الا هي اجت عليها الغوليه، قالتلها: شحّديني نتفة زيت، نتفة خبزة. ما ردّتش عليها، ولّا هي قالتلها: بتعرفي أنوه[14]أخذ ابني! هيك هيك صار! قالت لها: أنا! واخزمت وخبّت في الدار! ولحقتها الغوليه بِدها تقتلها. دوّرت الغوليه، دوّرت، ما لقيتش حدا! ولّا هي خبّتلها بشقّة الباب. وقالتلها: طُقّي وموتي يا شحتوته[15]، انا بشقّة الباب! فهي الغوليه تنزل وتعبر وتدّور عليها مره ثانيه وما تلاقيها! ترد تعبر وتنزل وتقول لها نفس الشّي! الّا هي قدّ ما انقهرت ماتت! طقّت من القهر وماتت! فراحت حلوه، أخذت الغوليه عَبين ما اجين خواتها!خبّتها ونادين على أبوهن. دفنها بعيده عن البلد! يعني همّا مرت أبوهن راحت حكت لاهل الغوليه انه حلوه هي اللي قتلت الغوليه! همّا بدهم ينتقموا منها! كيف بدهم يوخذوا بثارهم منها؟ اجوا بدهم يحرّقوها للغول! تْحوّل حاله على شكل انسان انه بده يتْجوّزها! هي مش راظيه، ولّا خواتها! ولّا أبوها غصبهاعليه غصبيه! يعني اعطوه ذهب ومصاري! اجا همّا لما تْجوّزوا وراحت عالدار. ابوها آخر شي تْكرسح من القهر، صار مريظ كثير، انشلّ! وراحت هي تْجوّزت يا حرام! راحت عالدار، وخلّتهم جميع لِلغُوَل، وهم نايمين، جابت معاها تنكة كاز، ورشّتها عليهم، وولّعت فيهم النار، وتخلصت من جميع لِلغُوَل اللي عندهم!

همسا روّحت عند خواتها بالذهب والمصاري ورحن انحزمن من الدار، ورحن عبلد ثانيه، عبرن على دار،

---

13. زرف: الأصل ظرف، ويقلب حرف الظاء أحياناً إلى حرف الزاي، مثل نوع الأغاني المشهورة باسم زريف الطول وأصلها ظريف الطول. والزرف هنا كيس من الورق!

14. أنوه: أي شخص؟ مَنْ هو؟ وللمؤنث تستعمل كلمة «أنيه»؟ أي من هي.وتستعمل كلمة مين باللهجة الدارجة لنفس المعنى أيضاً، وفي بعض المناطق تستعمل كلمة «منو؟ أي «من هو»..

15. شحتوته: كلمة للتحقير، والشحتوتة عصفورة صغيرة.

Digitized by Birzeit University Library

وطقّين على وحده وباقيه المرّه منيحه[16]! عيّشتهن عندها، وجوزها بشتغل في مستشفى، شغلت البنتين الكبار في المستشفى ممرظات، والصغيره قعْدت عندها في الدار.همّا لما اشتغلن وصار مركزهن منيح راحن على بلدهن عند أبوهن! لقين أبوهن يا حرام كثير تعبان! فهنّه داوينه وخلينه يطلّق مرته اللي مش منيحه.

وعاشوا في سبات ونبات[17] .....

16. منيحه: مليحة، قلبت اللام الى نون، لتقارب المخارج الصوتية للحرفين. وتستعمل الكلمتان في مناطق مختلفة وحتى عن أشخاص مختلفين.

17. سبات ونبات:سبات الأصل ثبات، لكن اهل بعض المدن يقلبون الثاء إلى سين.

Digitized by Birzeit University Library

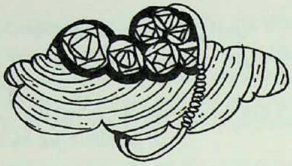

امّ الخراخش وامّ الدنادل

أول ما نبدا بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام.

ما باقيلك في قديم الزمان الا هالرّبله ميّته مرته، عنده منها هالبنت، نجّوّز. دارت هذيك تتكحل منها في العمى، ما تقدرش تشوف هالبنت. تظل تْكاوِر[18] فيها. تشتغل كل هاض ومافشّ فايده. يوم من الايام، ولّاهمّه بقولوا فيه تلا طانه الفوقا[19] غوله! قالت أحسن إشي بدي أوديّها أتحجّجلها بِحجّه بلكي أكلتها وترتّحت منها! قالت لها روحي جيبي لنا المنخل! بدها توديها خلّيها الغوله توكلها، قالت بدناش اياها، بنتريّح منها. قامت نفرت فيها:

- هي وَلِكْ[20] يا فلانه!
- قالتلها: نعم يا خالتي!
- قالت لها: روحي جيبي المنخل، من المطرح الفلاني. تقولي من طانه الفوقا هذيك عارفه انه طرّ[21]، بس ما استجرتش تقول لها بروحش. راحت.

الدنيا بقت ثلج. قال لها الثلج: امشي شْويّه شْويّه. لا تْوسّخينيش! صارت تمشي على روس صَباعيها، اجت دارت تنط على روس الحجار، وعلى مطارح اللي متوسخهوش! قال لها الثلج: ريتك تصيري بيضا مثلي! ردت اجت على هالتفاح، شوامْلولي هيك قايل! قال لها: شويّه شويّه امرقي، لا تقطميش مني! صارت تْجيبي حَبي هيك، وتمرق، تْزارق من هان ومن هان، ما قطمتش منّه ولا صابته! قال لها التفاح: يالله يجعل اخدادك حمر وحلوات مثل حَبّي!

بعدين مرقت عن هالغزاله بتولّد، قالت لها: اجبريني الله يجبرك؟ اجت ولّدتها. قالت الغزاله: يا ريت عينيكِ مثل عينيّ. ويجعل عنقك مثل عنقي!

مرقت عن هالشجره، شجره كينيا حانيّه حالها من الثلج، قالت لها: كتّي هالثلج عني؟ دارت تكتّت في

---

18. اتكاور أو تْكاور: تناوشوا، تعاركوا.

19. تلا طانه الفوقه: تلا: جهة موقع محلي في بلدة الراوية.

20. وَلِكْ: اختزال لكلمتي ويلٌ لك!

21. طرّ: طرد، حذفت النون واستعيض عنها بتشديد الراء.

Digitized by Birzeit University Library

الثلج عنها. قالت لها: يا ريت طولك مثل طولي وكسْمِك مثل كسمي!
مرقت، اجت على هالفرس قاعدة بتولّد. قالتلها الفرس: تعالي ساعديني بِطولك خير، ساعدتها. قالتلها الفرس: ريت شعرك طول ذنبتي.
مرقت عن هالسمسم الواقف بطوله في الأرض. قال لها:امشي شويّه شويّه لا تكسريني.
مرقت ما ظَرّقوش. قال لها: يالله يجعل اسنانك مثل حَبّي!
ماوصلتلك هناك، ولّا هي شو! آيه من آيات الله! كلّ اللي دعولها اياه كله تحقق لُها. صار شعرها يدقّ لكعبها وصارت بيضا مثل الثلج وهالعينين الوساع مثل الغزلان والطول طول النخلة[22] وما احلاها والاسنان صغار مثل حَبّ السمسم.
أجت على الغوله.

- قالتلها: السلام عليك.
- قالتلها: عليك السلام ورحمة الله!
- قالتلها: انا جاي بدّي من عندك المنخل!
- قالت لُها هذيك: طيب، روحي خنّقيلي هالجاجات. عندها سقيفه[23] مليانه جاج. راحت فتحت عليهن، وزاحت من هالعلف، واعلفتهن، وملّتلهن هالحوض، غسلته، وعبّتلهن اياه ميّه! وكنّست تحتهن، وراحت عليها.
- قالتلها: خنقتيهن؟
- قالتلها: اه.
- قالتلها: روحي اكسريلي الطابون. راحت على الطابون، جابت هالصابّه وهالقفّه ورمّدته، وزبّلته، وكنّستلها اياه.
- قالت لُها: خلّصتي؟
- قالت لُها: اه.
- قالت لُها: فيه هالفدّان في قاع هالبيت، اخنقي لي اياه. اربطي هالحبل في رقبتهن واخنقيهن! هذيك بدها تشوف شو بتساوي! راحت، ردّت أخذت هالصابّه وهالقُفّه[24]، حيشاكم[25]، ودارت

---

22. نخلة، سقيفة، قُفّة وأمثالها من الكلمات التي تنتهي بالتاء المربوطة في الفصحى،تُلفظ كهاء ساكنة، أذ أن اللهجة الدارجة لا تحرك الحرف الأخير في الكلمة، ولذا فتلفظ هذه الكلمات: نخلة، سقيفة، قُفّة بتسكين آخر الكلمة.

23. سقيفه: غرفة ضيقة مبنية بالحجارة سواء باستعمال الشّيد (الجير) أو الاسمنت أو دون ذلك، وربما كانت من الطين أيضاً، وقد تكون مسقوفة بالخشب دون الطين أو تحته...

24. الصّابة: المجرفة أو الطوريّة، والقفّة: أداة مجوفة من المطاط الصلب أو من القصب أو سحف الشجر، وتستعمل الصابة لملء القُفّة من الزبل أو الحبوب أو ما شابهها.

25. حيشاكم: الأصل حاشاكم، وقلبت الألف الى ياء لينة أو الى فتحة بدلا من الالف، وتعني بأبعد الله مقامكم عن المذكور الرديء أو القذر كالزبل والحمار والأشياء القذرة.

Digitized by Birzeit University Library

تسفى في هاللّطع وتْكبّ[26]، تسفى وتْكبّ، تكنّست تحتهن، وسقتهن، وملّت الهن هالقواطع ميّه وعلف، وطلعت.

قالت لها: روحي على هالدار، دمّريلي اياها، ماتْخليش اشي! راحت على هالجّرّه، بقين يغسلن الجرار في بيت زعتر فارسي، ولّا في اشي ثاني، مشان ريحتها تصير مليحه عشنها فخار! قلعت بيوت هالزعتر الفارسي، وغسلتلها اياها، وعبّتها، وشطفتلها هالمصطبه، وان كان عندها حبّات جْلايه جلتهن، ورتّبتلها هالدار!رجعت عليها.

- قالت لها خلّصِتْ!
- قالت لْها ما ظلّش اشي!
- قالت لْها: لع[27]!

راحت الغوله، يوم انها شقّت على اللي قالت لْها اياه، وساوت العكس، بدها تحطّها في حبّات عنيها! قالت شوفي انا شوقتلتلها وهي شوباقيه تساوي عكسه!

- قالت لها الغوله: روحي عَ هالبير يوم يطلعن الحمامات السمر تخيّي! ويوم يطلعن الحمامات البيض زغردي.

طاحت في هالبير، يوم اجين الحمامات السمر تحبّت، يوم اجين الحمامات البيض طلعت تزغرد.

درن يقولن: يا بير يا برّبَرير حمّلها ذهب ودنانير.

- قالت: شوبدي فيهن ماهي راح تقطّمهن مرت ابويا.
- قالن لها: كل ما ينقطم[28] وحده ينبت بدالها أربعين.

أخذت هالغربال وروّحت ولّا هي هالطول وهالزين وهالحلاة وهالذهب والدنانير.هذيك مرت أبوها، يوم شافتها، ما ظلّش فيها عقل! منين جبتي هاض[29]؟ منين لقّطّي هاض؟ لَقُّوطت جاراتها وحبيباتها، وما خلّت ولا بقّت هي وبناتها! وقالتلهن:قطّمن! شو يقطّمن!كل اللي يقطّمنه يطلع بدال كل وحده اربعين! ولّا هي بتقول لبنتها: روحي ودّي المنخل من عند ما جابته اختك, راحت.

قال لها التلج: شويّه شويّه لا توسخيني! صارت اللي بدهاش تخبط عليه، تخبط عليه وتوسّخه!قال لها: روحي يالله يسوّد وجهك!

راحت مرقت على الفرس، قالت لْها: تعالي ساعديني؟ قالت لها: مش ظايل الا أملطس[30] وأوسخ حالي!

---

26. تسفى في هاللّطع وتكبّ: تجرف بالمجرفة (الصابة) روث البقر وتنقله بعيداً عن المكان.

27. لع:أصلها لا، وفي اللهجة الدارجة تقلب الألف أحياناً الى همزة لتصير لأ، وأحياناً تقلب الهمزة هذه الى عين فتلفظ لع، وكذلك نجد هذا القلب في استعمال الهمزة المضمومة، مثل: سألته سؤالاً، فتلفظ: سعلته سُعال

28. بِنقَطِم: يُقْطم أي يقسم قسمين، وهي إحدى طرق بناء المجهول في الدارجة بإضافة ياء مكسورة ونون ساكنة في اول الفعل الماضي مثل ينقطم، ينكسر، يلتعن، ينضرب .

29. هاض: الأصل هذا، وتتعدد صيغ اللفظ من الترقيق والتفخيم وقلب الحروف، هاظا، هاظ، هادا، هاضا، هاض، هادا. وينطبق ذلك على أسماء الاشارة الأخرى مثل: هاظاك، هاداك، هداكِ، هظولاك ... الخ.

30. أملطس: انطَخ يداي في أشياء قذرة

Digitized by Birzeit University Library

قالت لُها: يالله يجعل عراقيبك[31] مثل عراقيبي! عراقيب الفرس يبقن مثل السيف!
مرقت عن السمسم صارت اللي بدهاش تيجي عليه تطوله وتقطّعه!قال لها: يالله يجعل اسنانك مثل شروشي! شروش السمسم، هيك يبقين هيك! هذاك دعوه[32]، وهذاك دعوه! ما وصلت الغوله اللي راحت عليها، الا الغوله أصلح منها!

- قالت لُها: السلام عليك.
- قالت لُها: عليك السلام ورحمة الله.
- قالت لُها: جايبلك المنخل. هذيك بالها مثل اختها!
- قالت لُها: روحي خنقيلي هالجاجات! عبرت على هالسقيفه، وصارت هاي الايد تخنق، وهاي الايد تخنق، في اديها الثنتين تا خنقتهن!
- روحي اكسريلي الطابون! راحت في هالدّبشه، على مرتين ثلاث دمّرته!
- البقرات! حطت هالحبل في رقبتهن ظلت تلوي فيه تامنها خنقتهن!
- على هالدار! الجرّه كسرتها! ان كان فيه عندها كاسه، ان كان فيه عندهاعسليّه، إن كان فيه اشي عندها، كلهن دمرتلها اياهن تدمير! ما خلّتلها اشي! هذيك راحت طلّت عليهن! قالت:آه، انا بفكّرها مثل اختها، تعالي، والله لأداويك دوا! أخذتها على البير، وقالت لها: طيحي في هالبير، يوم يطلعن الحمامات البيض تخيّ! ويوم يطلعن الحمامات السُّمُر زغردي. هاذيك يوم طلعن الحمامات السمر قعدت تزغرد. قلن لُها: يا بير يا بربر، اطلعها مخرخشه في اذناب حمير[33]، كل ما انقطعت ذنبه، ينبت بدالها أربعين! جازتها،عاقبتها، واطلعتها، ولّا هي شو؟! مع انيابها، والسّواد اللي عليها، وعراقيبها، والسّخام اللي يحنّها[34]! كله كوم وهذلاك اذناب الحمير كوم. قالت لُها: هسا رُوحي زوّجي عند امك! زوّجت! هذيك يوم شافته انجنت، ما ظلّش فيها عقل! يالله يتّمك! يالله يحرّبك! يالله يقبّرك اخوتك! شوهاذ؟ قالت لُها: هاي هي اللي ساوت فيّه هيك! صارت

---

31. عراقيب: اسفل ساقي الدّابّة الخلفيتين.

32. دعوه: دعاءٌ عليها

33. ذناب حمير: لدينا نصوص تستبدل المفردة المتعلقة بالجنس وإفرازات الجسد، بكلمة بديلة تسدّ مسدّها، كما أن لدينا نصوصاً أخرى تسمي المفردات بأسمائها. وقد اخترنا أن نستعمل الطريقة الأولى سواء أكان النص بين ايدينا من النوع الأول أو الثاني وذلك لأسباب كثيرة، اهمها أن الحكاية تروى شفوياً مما يتيح للراوي التعامل مع صنف الرواة من حيث الجنس والعمر ودرجة القرابة، فيستبدل الراوي المفردة بمفردة أخرى،أو يذكرها باسمها حسب هوية المستمعين.ومن المؤكد أن القارئ المتمرس يدرك الكلمة المستبدلة في النص! كما في استبدال كلمة (اذناب حمير) بدلاً من الكلمة الأخرى التي ترد في بعض القصص المشابهة.

34. السّخام اللي يحنّها: السّخام هو الطبقة السوداء التي تتكون على الأدوات المعدنية والفخارية نتيجة الاستعمال على النار، وكذلك هو نجج او نجاج الطابون. وكانت النساء تتسخم أي تدهن وجهها ويديها بهذه المادة السوداء حين وفاة عزيز، أو حصول كارثة ما لدى المرأة أو العائلة. ويحنّها: تتحنى به. والسخام للتعبير عن التعاسة بينما الحناء هو التعبير عن الفرح، .

Digitized by Birzeit University Library

تجمع في هالجارات، وفي قواويرها[35] وحبايبها واللي بتحبهن.وتقول لهن:قطّمن يا حبيباتي قطّمن! شويقطّمن! اللي يقطّمنه ينبت بداله حزمه.هذيك الحلوه سمعوا في سبطها الناس، اجوا هالناس من برّه، خطبوها! قالت:كيف هذيك بدها تتْجوّز وهذيك تظلّ عندي؟ يمّ[36] راحت تمار الفارده، قالوا بدهم بُكريّات يوخذوا العروس! لبّستها مواعين العروس فوق اللي عليهاوغَمْغَمِتْها، وهذيك خبّتها على هالراويه[37]! قالت لُها: مش تتحركي ولّاتحكي! قالت لها: لع[38]! احبّتها! جين الفرّادات. درن يغنّين ويرقصن، يالله يتّمكن! هالعروس مغمغمه! طيب يا خالتي

- بدنا نتفرج على العروس؟
- قالتلهن: لع يا خالتي، احنا سِبرْنا[39] ما نِكشمش عالعروس الا في دار جوزها! جوزها بكشف عليها! احنا هيك السّبر عنّا.

فيه هالبسّه،كن طلعت وقالتلهن: ميوميو! ام الخراخش ع الْمِتبّنْ وام الدنادل عالخمل[40]! تلحقها في هالعصا...تظل تطُرّ فيها.. وراها تطّرها... ما تلحق المرّه ترجع الا هذيك صارت في الدار!كن قالتلهن: ميوميو... ام الخراخش عالْمِتبّنْ وام الدنادل عالخمل!هذيك تقتل هالبسه وتلحقهاالغَبْره! رحن طلين عالْمِتبّنْ ولا هي شوبتضوي مثل مكبرات الكهربا. اجين يمّ جبنها، طيّحنها! وقلن: اه هي باقيه هاي العروس؟! لا بدنا نحمّمها لأنها مزّبطه جاهزه! يمّ اخذوا عروستهم ودشروا لُها بنتها.وأمها من القهر طقّت وماتت! وطار الطير... الله يصبحكوا بالخير

---

35. قواويرها: الأطفال والأولاد

36. يَمّ: فوراً، دون تردّد.

37. الرّاويه: يتكون البيت الرّيفي الفلسطيني التقليدي من طابقين، يخصص السفلي منهما للحيوانات والطيور والخزين، وسمى قاع البيت. ويصل الطابق العلوي بعدد من الادراج حيث يصل «المصطبة»، وهي مكان المعيشة والنوم والطبخ وسائر النشاطات الحياتية، وعلى امتداد حافة المصطبة المقابلة لباب البيت، تبنى «الخوابي» الطينية التي تخزن فيها الحبوب والقطيّن وسائر المنتجات القابلة للتخزين،

38. في اللهجة الدارجة تقلب الألف أحياناً إلى ألف مهموزة أو عينا، مثل كلمة النفي «لا» الفصحى تتحول في اللهجة الدارجة إلى«لأ»، وأحياناً إلى عين فتصير «لع»وقد تلفظ مع فتح الحرف الأخير: «لَع» أو «لأ»، وقد يضاف حرف الهاء فتلفظ: «لَعَه»، أو لأه، وقد يشدد الحرف الثاني سواء أكان ألفا أو عيناً.

39. سِبرْنا: عادتنا.

40.امّ الخراخش: صاحبة المصاغ الذهبي والفضي.

Digitized by Birzeit University Library

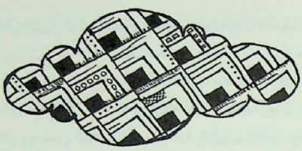

بنت سلطان الصين

من هان لهان يا سامعين الكلام نخرّف ولّا ننام؟ بقى في هالسلطان مريض كتير، ويوم صاروا بيجوا عليه هالدكاترة قالوا لُه: انت ما بتطيب إلا بتفاح الصبا من واد الصبا.صاروا اللي حولين السلطان يسألوا في الناس ويقولوا: مين بقدر يروح يجيب للسلطان تفاح الصبا من واد الصبا؟. صاروا الناس يقولوا، ما هو اله ثلاث اولاد،يقولوا: ما يروح واحد منهم يجيب!

نادى السلطان اولاده الثلاث، واحد ابن البايره،واثنين اولاد النافقه، وقال لُهم: روحوا جيبوا لي تفاح الصبا من واد الصبا. راحوا اولاده الثلاث يجيبوا له، ولقوا هالطريق بتصير ثلاث طرق: طريق الغريق وطريق الحريق وطريق الشّريق اللي تودّي ما تجيب. قال اخوهم ابن البايره، نقّوا يا اخوتي أي طريق بدكم؟ هذولاك اولاد النافقة واحد قال انا بوخذ طريق الغريق والثاني قال انا بوخذ طريق الحريق. قال: لعاد انا بوخذ الطريق اللي بتودّي وما تجيب. وقالوا: بدنا نحط خواتمنا تحت هالبلاطة عشان اللي يرجع ندري انه رجع. شلحوا هالخواتم وحطوهم تحت هالبلاطة ع مفرق الطرق وراحوا.

الاول، ابن النافقة، وهوماشي ما شاف ولّا هالجبال شعلوبة نار، قال: الله لا يجعله يشفى، وانا بدي اروح اطيح في النار تجيبله دوا!! حمل حاله ورجع.

الثاني اللي في طريق الغريق شاف قدامه بحور وميّة وموج، اجا قال: وانا بدي اروح اغرق تجيبله دوا!! الله لا يجعله يشفى. وحمل حاله ورجع. التقوا الثنين عند البلاطة. قال الثاني للاول: انت رجعت! قال لُه: اه رجعت، هذا كل الجبال ملهلبة نار وانا شوجابرني أنحرق! اجا الثاني قال: وانا شفت كل الدنيا بحر وخفت اغرق تجيبله دوا ورجعت. اجوا ركبوا حصوخم[41] ورجعوا الثنين. الا هالوحدة بنت سلطان واقفه عالطريق ومعها حراس وما بتخلّي الواحد يمرق بَلا ما يخرّفها خريّفيه أولها كذب وآخرها كذب، واذا ما خرفهاش بتوخذ كل شي معهم. يوم وصلوها،

- قالت لهم: ما بتمرقوا بلا ما تخرفوني خرّيفية أولها كذب وآخرها كذب.قعدوا يخرفوها خرّيفية لا أولها كذب ولا آخرها كذب وصاروا يتأتئوا،
- قالت لهم: هاتوا حصونكم فش تمرقوا.

41. حصونهم: جمع حصان، ويمكن أن يكون الجمع حُصُنتهم، وليس هناك مثنى في اللهجة الدارجة.

Digitized by Birzeit University Library

- قالوا: وين بدنا نروّح بلا خيل وبلا دوا لابونا، خلص خلينا نقعد عند بنت السلطان نكنّس تحت الخيل.

هذاك ابن البايره وهوماشي لقي تحت هالشجره بركة ميّة، ظايل معاه نتفة هالخبزات مقرقعات وناشفات. قال: بدي أسقّط هالرغيف في الميّة بلكي طِري وعرفت اوكله، سقّط هالرغيف بعدين قعد يحسّس عليه ما لقيه. رد سقّط ثاني رغيف وحسّس عليه ما لقيه، وسقّط الرغيف الثالث وحسّس عليه ما لقيه. ما ظلّش معاه خبز. اجا قال: يا هاللّي بتوكل في خبزاتي، ان كنّك -بسم الله الرحمن الرحين- قرد[42] اطلع، وان كنّك بني ادم اطلع. ولا هوتا طلع هالمارد رجليه في الارض وراسه في السما. قال لُه: لولا اني اكلت من زادك ولّا كان نفخت عليك مثل هالصّخره وطيّرتك في السما عجّة. اللي بيجي هالطريق بنفخه وبطيره في السما عجّة.

- قال لُه: انت بدّك تفاح الصُّبا من واد الصُّبا؟
- قال لُه هذاك: آه.
- قال لُه المارد: خذلك هالمقص وامشي هاي الطريق ورح تلقى هالواحد شواربه في الارض وحواجبه في الارض واظافر ايديه ورجليه في الارض وْمَبوّز، بتقصّ له شعراته وحواجبه ورموشه واظافره وهو رايح يدلّك.

أخذ هالمقص وراح، وهوماشي لقيه، اجا قصّله شعراته واظافره وهذاك المارد اجا وقّف، وقال لُه:

- الله يفضّي بالك مثل ما فضّيت باللي. بدك تفاح الصبا من واد الصبا!
- قال لُه: آه.
- قال لُه: اركب. وركّبه ع اكتافه وطار فيه. بعدين قال لُه:
- هيني قطّعتك مشي خمس سنين، شايف هذاك القصر؟! بتروح عليه وبتلاقي فيه سبع حمامات محطوط الطن كل وحدة وزّة وصحن رز وشربة ميّه. بتوكل من كل وحده سفينه ولا فخذه ومعلقتين ولا ثلاث رزّ وبتشرب من شَربتْها نتفه، وبتتخبّى، ورايحات بجين يدوّرن ويقولن الك اطلع، ما تطلعش الا ليقولن عليك الله وأمان الله واللي بخونك بخونه الله.

راح عالقصر وعمل مثل ما قال لُه المارد، اجين الحمامات وقعدت هذي تقول انا حدا ماكل من وزّتي، وهذيك تقول حدا ماكل من صحني، وهذيك تقول وانا مشروب من شربتي. وقعدن يدوّرن على اللي أكل من أكلهن وشرب من ميّتهن. وصرن يقولن: اطلع مش رايحين نقتلك، اطلع مش رايحين نحاوشك ولا نصيبك. شافته الحمامه الصغيره وما بدهاش تقول عنه لأنها حبّته. قالت: انتن اعطينه أمان الله وهويطلع عليكن. اجين قالن: عليك الله وأمان الله والخاين بخونه الله. طلع عليهن. قالن لُه:

- بدك تفاح الصبا من واد الصبا؟
- قال: آه.

---

42. إن كنّك: إن كنت، بسم الله الرحمن الرحيم، تقال بدلًا عن ذِكر مفردة الجنّ خشية منه ولطرده من بين الحضور إن كان موجوداً.

Digitized by Birzeit University Library

هذيك الكبيره قالت له: بوصّلك في يوم، الثانيه اللي أصغر منها في شوي قالتله: بوصلك في أقل من يوم بِشْوَيّه، هذيك قالت: في ست ساعات، وهذيك قالت في خمس ساعات. قالت له الصغيره: غمّض وفتّح ولّا اني موصّلك.

غمّض وفتّح ولا هي موصّلته. قالت لُه: هذا البستان عليه أربعين حارس، اذا بتلقاهم نايمين وعينيهم حمر طيح قطّع واطلع، وان لقيتهم عينيهم بيض ما تطيح لحَدّ ما يناموا، وترى راح تشوف الذهب والجواهر مكوّمات اصحى تصيبهن، لانه إن صبتهن رايحين يزقطوك.

وصل، ولّا هم عينيهم حمر ونايمين وبشخوروا. طاح ملّى هالخريطة اللي معاه وزمّ حاله بده يطلع ولا هوشايف الجواهر. قال: الله يضيّعهم كل هالاشي عندهم بدي اصيبلي حبّة جواهر اوخذ معي. ما مدّ ايده ولا هم الاربعين ماسكينه. قالوا له:

- بدك تفاح الصبا من واد الصبا؟
- قال لُهم: آه.
- قالوا: روح جيبلنا سيف الغول بنعطيك.

رجع لعند الحمامة فاضي

قالت لُه:

- آآه! ماني قلتلك ما تصيبش من ذهبهم وجواهرهم ليش تصيب؟!
- قال لُها: ماني شفّت نفسي ع جوهره.
- قالت لُه: طيب قالوا لُك بدهم سيف الغول تجيبلهم؟!
- قال لُها: آه.
- قالت لُه: الغول أعمى وبطحن في سكر والسيف معلّق فوق راسه. بتروح بتمشي بهداوة وبتطول السيف وبتوخذه. واصحى تصيب حبة سكر من قدامه! ترى اذا صبتهن بمسكك. قال: طيب، بمونها الله.

طال السيف ويوم انه صار في عتبة المغاره، قال والله لارجع اشوف هالسّكر اللي بطحن فيه شوهو! رجع ما قال هيذ في ايده يطول السّكر ولا هو الغول لاقفه.

قال لُه:

- انت بدك تفاح الصبا من واد الصبا؟
- قال: آه.
- قال لُه: ما بتوخذ سيفي بلا ما تروح تجيبلي بنت سلطان الصين. لانه قايلين اله اذا أكلت بنت سلطان الصين بتفتّح. رجع عند الحمامة، قالت لُه:
- مش قلتلك ما تصيب السكر اللي بطحن فيه!
- قال لُها: هذا اللي اجاكِ.

صنعت الحمامة مركب شقّة ذهب وشقّة جواهر، وراحوا عَ الصين. وقالت لُه: لما نوصل الناس كلها

Digitized by Birzeit University Library

رايحه تطلع تتفرج عالمركب، وانا رايحه انصبلك حبل. ولما الناس يصيروا يتخرفوا عن المركب وخلاته بوصل الخبر لبنت سلطان الصين، وبصيروا يقولوا ممنوع الواحد يطلع من داره وممنوع حدا يفتح الشّبّابيك لانها بنت السلطان بدها تطلع تتفرج عالمركب. ويوم توصل المركب مش تقعد تتفرج عليها وتنسى حالك؟! انا راح اشدّ الحبل ويوم اشدّ لك اياه بتسوق المركب وبنت السلطان فيه.قال لُها: طيب.

يوم وصل المركب قعدوا اهل البلد يتفرجوا وبعدين سكروا الشّبابيك والابواب وطلعت بنت سلطان الصين تتفرج. هذاك صفن فيها[43] وقعد يتفرج عليها ونسي حاله. الحمامة دارت تشوّح[44] في هالحبل، وتشدّ فيه، وعالفاضي. هذاك قاعد بتفرج. اجت طرقته الحبل في وجهه، قام وعي ع حاله وفطن انه بده يسوق المركب. قام ساق المركب وشرد. واحد باقي فاتح الشّبّاك ويتفرج وصار يصيح يا ناس المركب اخذ بنت سلطان الصين!! بس الناس ما حضروا حالهم يلحقوه ولا هو صار مختفي في البحر. قالت الحمامه: والله هذه حيانه عليها نعطيها للغول يوكلها. راحت جابت هالمذراة وحطت عليها هالصحن ولبستها هالقذلة، الشكّة[45]، وخرخشتها وهندزتها ولبّستها ورشّت عليها هالعطر – ع ذمة الراوي والقطين البراوي من وقتها صاروا الناس يسوّوا الزرافات للزفة[46]– وقالتله خذ هذه وبتعطيها للغول ولا تسلّمه العروس الا لتستلم السيف. قال لُه: هي يا غول، هيني[47] جبتلك بنت سلطان الصين وصار يخرخش فيها. صار هذاك يصيح ويقول: هاااحبيبتي اعطيني اياها. قال لُه: ما بعطيك اياها الا لتعطيني السيف، استلم بستلم. قال لُه:خذ السيف.اجا اعطاه اياها. هجم عليها الغول، وقال: هممم تايوكلها ولا هي المذراة ملزّقة في حلقه.قال: آه ضحكت عليّ! فقع ولا هو ما في عينه بلّه، مات.

قالت له الحمامة: ارعم عاد سكر هالقيت اذا انك مشتهيه! بعدين قالت له: بدي اساويلك سيف،خساره هذا السيف تروح تعطيهم اياه!

راحت ساوتله هالسيف الخشب وهندزته ودهنته واعطته اياه. قالت له: بتقول لهم قطّعوا لي في الاول تفاح جديد وملّوا لي خريطتي، وبعدين بتهاوشوا كل واحد منهم بقول هذا السيف الي، بتقول لُهم: بدي اصلح بينكم وارمي السيف من راس الجبل ع طول ايدي واللي بيوصله بالأول هو اله.

يوم قطعوا له التفاح الجديد تهاوشوا عالسيف أنوهيوخذه. راح رمى لهم هالسيف ع طول ايده، راحوا

---

43. صفن فيها: أخذ يتأملها

44. تشوّح فيه: تُحركه

45. القذلة وتسمى الشكة في مناطق اخرى وهي قطعة قماش منسوج من الحرير تصطف عليها وبشكل قوسي قطع الذهب التي تملكها المرأة وتزين بها جبهتها في مناسبات الفرح عند العائلة.

46.ع ذمة الراوي والقطين البراوي من وقتها صاروا الناس يسوّوا الزرافات للزّفة- اي ان الكلام ليس من عند الراوي ولا يتحمل مسؤولية صدقه أو عدمه. اما يساووا زرافات أي يستعملوا الزرافة في الافراح وخصوصاً في اثناء زفّة العريس، والزرافة المقصودة هي ان تُلبس وتزين أداة التذرية (المذراه)ش لتأخذ شكل امرأة جميلة تشبه الزرافة في جمالها، وتحملها امرأة من اهل الفرح طوال مراسم زفاف العريس. والقطين البرّاوي: الرطل الراوي يزيد عن الرطل العادي بمقدار نصفه، ويوزن به القطّين في البيع والشراء.

47. هيني: ها أنا

Digitized by Birzeit University Library

يركضوا وهو ركب ع ظهر هالحمامة وشرد. يوم وصلوا السيف لقوه خشب، قالوا: آآه هذا ضحك علينا المسلماني.

قال انا بدي اودعكن.

قالت له الحمامة: انا جاية معاك.

وقالت لُه بنت سلطان الصين: وانا اللي رحت جبتني من الصين، بدي اجي معك. قال لُهن: طيب تعالن معي.

حطتهم الحمامة ع ظهرها وطاروا، يوم وصلوا عند البلاطة لقي خواتم اخوته مش غاد وخاتمه هو اللي ظايل. لبس خاتمه وراح. يوم انهم راحوا لقيوا هالحراس وبنت السلطان عالطريق. قال لُهم: شوبدكم؟

قالوا لُه: هذي بنت السلطان ما بتخليك تمرق بلا ما تحرّفها خريفية أولها كذب وآخرها كذب.

قال: طيب بدي اخرّفها خريفية اولها كذب وآخرها كذب. قال: بقيت ماشي ولّا هالرمّانة ع ظهر شجرة هالرمان، قطعتها ويوم قطعتها انفلقت. يوم انفلقت ولا هوظهر هالرمانة سهل قد كُثر اسطونه[48] ع ظهر هالرمانة. قلت منيح، رحت شريت هالمدّ سمسم وصرت احرث وازرع في سمسم، وخلصت السهل حراث وزرعته سمسم. قام اجا هالواحد وقال: ول محيّن ع السهل وزارعه سمسم! ليش ما زرعته قمح أغلّ وأحسن؟! قال: طيب لعاد انا بلقّط السمسم وبزرعه قمح. درت القّط في السمسم، ولقطته كله بس ظلت هالسمسمة، لقيتها في ثم النملة، قعدت انا انتع والنملة تنتع، انا انتع والنملة تنتع. قام زيت هالسيرج فاض ع كل السهل.

قالت لُه بنت السلطان: خلص وقّف بكفّيك كذب، أكذب من هيك ما مرّ عليّ.

يوم افلتوه هالحراس لقي اخوته بكنسوا تحت الخيل. قال للحراس: خذولي هذول الثنين وحمّموهم ولبسوهن بدلات. اخذوهم وحمموهم ولبّسوهم. هذيك بنت السلطان الثاني قالت لُه: بدي اجي معك. أخذها وحمّل هالمال والذهب وصار معاه ثلاث بنات. وهم في الطريق أعطته الحمامه هالاسواره. قال: شوبدّي فيها؟! قالت لُه: رايحة تلزمك. وصلوا هالبير وبدهم يطيحوا يشربوا. قالوا: انوه بدّه يطيح يملّيلنا ميّ؟! قالوا لُه: انت اخفّ واحد، طيح انت.

طاح، ملّى لهم وشربوا، وقالوا لُه: خليك هان، ما اطلعوه من البير. بيجي سبعة ثمان ايام وهوعالقلّه وعالذلّه، وصارت حالته حاله، بده يموت. ولا هم جايين هالقفّالة، طيّحوا واحد تيعيّي ميّه الهم من البير. ولا هوبقول: هاي فيه واحد رِمّه[49] في البير! اطلعوه من البير واخذوه معهم. وداروا يطعموا فيه عسل وسمن تبردّ عافيته، لحد ما طاب. يوم وعي ع حاله، قالوا له: وين بدك؟ قال: البلاد طلبت أهلها، ويخلف عليكم ويكثّر خيركم. قالوا لُه: طيب شوبدّك نعطيك؟ قال: اعطوني ليرتين ولا ثلاث. أعطوه وراح ع

48. قدّ: بقدر مساحة. و(قدّ) تستعمل لتقدير الحجم والوزن والطول والعدد لتقريبها الى ذهن المستمع.كُثر اسطونه: موقع في قرية الراوية، وكثر أصلها كفر وكثيرة هي اسماء الرى والمواقع التي تبدأ ب كُفر مثل كفر مالك، كفر الديك، كفر ثلث، كفر عقب وغيرها.

49. رِمّه: جثّة

Digitized by Birzeit University Library

بلده. لقي هالراعي، قال لُه: شوفي عندك أخبار؟ قال: اولاد السلطان، مرض ابوهم وقالوا ما بطيب الا بتفاح الصبا من واد الصبا. وراحوا جابوا له التفاح وجابوا معاهم ثلاث بنات مزيونات مثل التصويره. وبدهم يتْجوّزوا وهذولاك مِعصّياتْ مثْ قابلات يتْجوّزَهم بَلا ما يجيبوا لهن اسواره أخت للاسواره اللي في ايد وحدة منهن. وجابوا هالصيّاغ وبعْطوا كل صايغ شهر يدقّ نفس الاسواره، واللي بعرفش يدقّ مثلها بيقطعوا راسه. وصاروا مقطّعين روس سبعه ثمان صيّاغ.

قال لُه: تعطيني هالسخل؟! انا بدي الكرشه والمصارين وانت خذ اللحمات. قال لُه: خذ لك هالثلاث ليرات بداله.

ذبح هالسخل وأخذ الكرشة ونظفها وغسلها وجاب المصارين وغسلهن ونظفهن وحط الكرشة ع راسه والمصارين لفّهن عالكرشه وراح. وسأل الراعي: انواالصايغ اللي هالقيت دوره بدقّ؟ دلّه عليه. راح عليه وسألُه: شوفي عندكم أخبار؟! قال الصايغ: حلّ عني يا زلمه ودشرني في حالي، انا لازم أدقّ مثل هاي الاسواره اللي الصايغ الفلاني ما عرفش يدق مثلها ولا فلان عرف يدقّ مثلها!! حلّ عني بدهم يقطعوا راسي ان ما دقّيت مثلها من هان لشهر. قال لُه: هات تشوف هذه الاسواره اللي بتقول عنها، يوم شافها ولّا هوبقول: بسيطه، أنا في ليله بدقّ مثلها. قال لُه: معقول؟! قال لُه: انت ما عليك اشي ان ما دقيت مثلها خليهم يقطعوا راسي أنا. قال لُه: انت بس جيبلي رطل جوز ورطل لوز والك الا الليلة ادقها. هذاك قال: طيب.

راح جابله رطل جوز ورطل لوز. دار يدقّ في هالليل في لوز وجوز ويوكل، ما هي الاسواره في جيبته. هذاك الصايغ يروح يتنصت في الليل عالباب يسمعه يدقّ يقول: آه هيّوبدق فيها ويتّطمّن. الصبح قال لُه:

- تعال جاي شوف إذا بتعرف انيه الاسواره اللي اعطيتني اياها من هذول الثنتين.
- قال لُه: والله ماني عارف انيه منهن!! هذول مثل بعض.

أخذهن الصايغ للسلطان وأعطاه الاساور، انبسط السلطان. هذولاك اللي بدهم يغصبوهن يتْجوّزن حاطات فنجان سمّ في ايديهن ويقولن اذا بتغصبونا بنشرب السم. راح السلطان عليهن مبسوط وفرحان. صرن يقولن: بدنا نشوف أنوه اللي دقّ الاسواره. راحوا جابوا الصايغ وقالوا له، هذا اللي دقّها.قالن لُه:

- انت اللي دقّيتها؟
- قال:لأ، هذا واحد عندي خدام اقرع هواللي دقها.
- قالن لُه: روح جيبلنا الاقرع اللي عندك. يوم شفته فرحن اله، غيّرن اله ولبّسنه هالطقم وقالن لُه: هالقيت روح عابوك.

هذولاك اخوته متهندزين وبدهم يدخلوا[50]، يوم انه اجا انْصفروا[51]. هذيك امه حزينه عِمِتْ ع فراقه. قالوا لُه: هذي امك عمت ع فراقك. مسح في ايده ع وجهها، سبحانك يا ربي، فتّحت. وراحت امه

50. يدْخلوا: يتزوجوا، دخل عليها: تزوجها أو تزوج عليها، بدّه يدخل: سوف يتزوج.

51. انْصفروا: تفاجأوا فاصفرّت وجوههم.

Digitized by Birzeit University Library

والبنات الثلاث ع ابوه. يوم وصل ابوه قاموا اخوته بدهم يشردوا. قال لُهم: اقعدوا بدي اخرّف ابوي. قال لابوه: حطينا خواتنا تحت البلاطة، وواحد راح فيهم طريق الغريق وواحد راح طريق الحريق، يوم الاول طل ع طريق الغريق قال: الله لا يجعله يشفى ورجع والثاني يوم طل في طريق الحريق قال: الله لا يجعله يشفى ورجع. واخذوا خواتهم ووصلوا عند اللي بدهم يخرفوها خريفية اولها كذب واخرها كذب وما عرفوش يخرفوا وقعدوا خدامين في اسطبل عندها. صحيح ولا لأ؟ قالوا: صحيح. بعدين انا رحت تجيبلك تفاح الصبا من واد الصبا، قالوا لِي: بدّك تجيب سيف الغول، رحت جبت السيف من عند الغول، طلت حبة سكر زقطني وقال لِي: بدّك تجيبلي بنت سلطان الصين. رحت جبتله بنت سلطان الصين، وبعدين قلنا حيانه عليها يوكلها. سوّيناله عروس واخذناله اياها وجبنا السيف، سوّينا سيف خشب وقلت لُهم قطعوا لي تفاح جديد، وبعد ما قطعوا لي رميته وراحوا يركضوا عليه وشردنا. وبعدين روّحنا ولقينا اللي بدها نخرفها خريفية اولها كذب وآخرها كذب وخرفتها. وبعدين واحنا مروحين اولادك طيحوني في البير وقعدت سبعه ثمان تيّام[52] وانا في البير لا أكل ولا شرب، لحدّ ما بقيت بدي اموت. لولا انه القمّاله اجوا اطلعوني واطعموني عسل وسمن. وهذا اللي اجاك، انا اللي جبت التفاح وانا اللي جبت البنات وهم اللي بقوا بدهم يموتوني.

صاروا الناس يقولوا: اللي بحب السلطان يجيب حطب وشقفة نار. داروا هالناس يجيبوا في حطب ونار تخلوها طول الدار. ودبّم اولاده التّنين وامهم في النار. بعدين قال لابوه: انت ضاري عالنسوان الثنتين، انت خذ بنت سلطان الصين واللي بدها تِتْخَرّف[53] خريفية اولها كذب واخرها كذب. وانا بديش ثنتين، انا بدي وحده، اخذ الحمامه. وتْجَوّزوا وقاموا هالافراح والليالي الملاح.

وطار الطير وتصطبحوا بالخير.

52. سبعه ثمان تيام: تقديراً سبعة أو ثمانية أيام، حذفت الألف ودمجت التاء بدلا منها ب يّام فتلفظ سبعة ثمن تيّام.

53. تِتْخَرّف: فعل مبني للمجهول، وبنى للمذكر بحرف الياء بدل التاء للمؤنث، فيقال يتخرف، الكلام ينقال، القصة تنحكى.

Digitized by Birzeit University Library

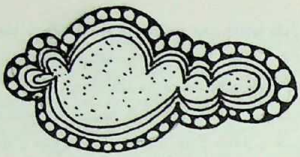

البنات الغزّالات

من هان لهان يا سامعين الكلام صلوا على بدر التمام، ما بطيب الحديث الا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام. فيه هالثلاث بنات ابوهن وامهن ماتوا وعيّشن يتامى، صرن يسوّين في هالغزّلات ويروحن يبيعنهن، وحدة منهن بتقعد تطبخ وثنتين بروحن يبيعن الغزلات. قعدت الكبيره فيهن تطبخ وسوّت هالصوص وحطته على هالسّدر، وقعدت تستنّى في خواتها يروّحن. اجا هالبسّ وخطف هالصوص وشرد، اجت لحقته ولّا هوعابر عند دار هالناس، اجت قالت لهم: هذا البس خطف صوصنا وخواتي بدهن يتغدين. اجوا قالوا لها: اقعدي بتتغدي عنا وبتْجوّزي شو رايك؟ قالت: آه، الجوز ستره. اجوا اعطوها كسوتها وتْجوّزت، بعدين قالوا لها: جوزك مش هان اقعدي في هاللوضة ليبجي جوزك عليكِ، واذا ما اجاش بتقوليلنا. خطّوها في هالغرفه، وسكّرت ع حالها في هالغرفه لثاني يوم وجوزها ما اجاش عليها. الصبح قالوا لها: جوزك ما اجاش عندك؟ قالت: لأ ما شفتش حدا. قالوا لها: بالله مثل ما شفتي خرّفي، شوبدنا فيكِ، يمّ خلص روحي. اجت اخذت كسوتها ورجعت ع خواتها.

بعدين ثاني يوم، الاخت الثانيه طبخت هالصوص وقعدت تستنى في خواتها ولّا هوجاي البس وخاطفه، اجت لحقته ولّا هوعابر ع نفس الدار. قالت لهم: البّس خطف الصوص غدا خواتي، قالوا لها: اقعدي بنغدّيك وبنجوّزك، قالت: بتْجوّز، الجوز ستره. قالوا لها: اقعدي في هاللوضه واذا بيجي عليكِ بتقوليلنا. قعدت وما اجاش عليها. ثاني يوم قالت لهم: ما حدا اجا علي. قالوا لها: بالله خذي كسوتك ومع السلامة. رجعت عند خواتها.

ثاني يوم قعدت الصغيره في الدار تطبخ لخواتها وحطت الصوص في السّدر ولّا جاي البسّ وخاطفه. راحت تصيّحلهم وتقول: البسّ خطف الصوص غداي وغدا خواتي. قالوا لها: تعالي تغدي وخذي غدا لخواتك وبنجوّزك. قالت: آه الجوز ستره. قالوا لها: اقعدي في هاللوضة وبتقولي لنا اذا جوزك بيجي عليكِ. ما اجاش عليها حدا. الصبح قالوا لها: اجا عليكِ جوزك؟ قالت: آه اجا، ومليح وغنا عند بعضنا، وانداري شو، ودارت تكذب. داروا بيوّسوا فيها. قعدت يومين ثلاث وما اجاش عليها، بعدين طلع. يوم انه اجا عليها ما حكى معها ولا كلمه، بعدين حمل حاله وطاح عاللوضه التحتا. تظل عاد الجنّيّه ناصته عليهم وهم يتخرفوا، اجت سمعت مرته من الجان بتقول له انها حبلى، وبعدين باقيه مرته الجنّيه

Digitized by Birzeit University Library

هاذي مانعته يحكي مع حدا من اهله ولا مع مرته ولا مع حدا. سمعتها بتقول له: انا حبلى وبتوحم ع تفاح. اجت يوم سمعتها راحت قالت لحماتها: يا عمتي انا حبلى وبتوحم عَ تفاح. اجت صارت تبوّس فيها وجابوا لها سحاحير[54] هالتفاح.يوم انه طلع من عندها، قالت لجوزها: هيّوالتفاح! اذا بدك توخذ خذ. اجا اخذ لمرته الجنيّه تفاح وطاح عندها. بعدين سمعتها بتقول لجوزها: انا بتوحم ع رمان، اجت راحت ع حماتها وقالت لها: يا عمتي انا بتوحم ع رمان. قالت حماتها: يا حبيبتي انت بتتوحمي ع رمان! هالقيت بنجيبلك سحاحير رمان. قالت لجوزها: هيّوالرمان اذا بدك توخذ، اجا اخذ لمرته الجنيّه وطاح عندها. عاد هذيك الإنسية دارت تحط في شرايط ع بطنها عشان تبين انها حبلى. بعدين شوما تسمع هذيك بتتوحم تروح تقول لحماتها، انا بتوحم ع برقوق... انا بتوحم ع عنب، اللي بتطلبه يجيبوا لها. دارت تقاسي مرته الجنيّه، اجت لبست هذيك لبس درويش وطاحت عليها وقالت انا بولّدك. جابت ولد، اجت سرقته وحطته في عبّها وبقت مطيّحه بَسّه معاها، قالت: يسبي خلّفتِ بسّة! قالت هذيك الجنيّه: بِمَمّش.

طلعت فوق ع لوصتها ودارت تصيح وتقاسي، وقامت الشرايط عن بطنها وصارت تنادي ع حماتها: يا عمتي يا عمتي انا ولدت وجبت ولد. داروا يبوّسوا فيها. قالت: بس يا عمتي فش فيّا حليب، قالت حماتها: بممش يا عمتي فيه القزازات[55] وفيه المرضّعات بمصّصوه. بعدين ردّت الجنيّه حبلت، ماهي ولا مصّصَتْ ولا اشي، حبلت بسرعة. سمعتها هذيك وهي تقول انها بتتوحم، ع تفاح وع برقوق، صارت تروح ع حماتها، وتقولها انها حبلى وبتتوحم ع برقوق وع تفاح وهذيك تدور تبوّس فيها وتجيبلها اللي بدها اياه. دارت تقاسي هذيك، اجت طاحت عليها واخذت معها جرو صغير وقالت لها: انا بدي اولّدك. يوم ولدت اجت مَعْمَسَتْ[56] هالجرو في هالدم وقالت لها: انت جبتي جرو. قالت الجنيّه: بممش جرو....جرو!.

طلعت فوق ع غرفتها ودارت تصيح وبعدين نادت ع حماتها وقالت لها: انا جبت ولد، بس ما فش فيّا حليب.قالت حماتها: بممش يا عمتي بنمصصه عالقزازات.

ردت الجنيّه حبلت في الثالث، دارت تتوحم. اللي تطلبه التحتا تطلبه الفوقا ويجيبوا لها. دارت تقاسي الجنيّه، اجت طاحت عليها والمرّه اخذت معها مدقّة اللي بدقّوا فيها الزرع. يوم ولدت ولّا هي جايبه بنت،اجت قالت لها: انت جبتي مدقّه، قالت الجنيّه: انا خلص بدي اشرب مانع، احيان بِسّ واحيان جَرو، وهالقيت مدقّه! خلص بديش اخلّف. وهذيك قالت لحماتها: يا عمتي انا بدي اصير اشرب مانع، قالت حماتها: لا يا عمتي جيبي اخرى!قالت: يا عمتي بمَمّش ليكبروا الاولاد وبردّ اجيب هالقيت بدي اشرب مانع. دارت تشرب مانع وكبروا الاولاد.

قالت الجنيّه لجوزها: بدّي توخذني ع شط البحر ننصب لنا خيمة هناك ونقعد اسبوعين بدّي افضّي

54. سحاحير: جمع سحّارة، وهي صندوق خشبي تعبأ فيه الفواكه.

55. القزازات: مفردها قزازة، وهي قنينة تستعمل لإرضاع الأطفال الرُضّع.

56. مَعْمَسَت: معست بيديها، فتلطّخت.

Digitized by Birzeit University Library

عن خلقي. قال لها جوزها: أمرك.

وهاذيك قالت لحماتها: عمتي بدي خيمه بدنا نروح انا وجوزي ع شط البحر نفضّي عن خلقنا شوي.

قالت حماتها: يا ميت اهلا وسهلا يا حبيبتي، اه روحي وانبسطي. وشدّوا لها هالخيمة واعطوها اياها.

وجابوا لها الاكل من كل شي، وراحت هي والاولاد ونصبت خيمتها جنب خيمة هذيك.

يوم الجنيّه شافت الاولاد قالت: آآآه هذول اولادي، الانسية ضحكت عليّ، وانا جنيّه وما قْدِرْتلْهاش!

قالت لجوزها: الله يسهل عليك، روح عند الانسيه، وتكون عليّ حارم، وما دريش وين دارت. راح على الانسية ودار يبوّس فيها ويقول لها: يا حبيبتي الحمدلله اللي طلعتيني من هالشّدة. روّحوا هي واياه والاولاد، ويوم لَقَوْا ع اهله صاروا هذولاك يغنّوا ويطبّلوا ويزمّروا لانه رجعلهم ابنهم. قالت لهم:

- هذا ابنكم وانا بنت مثل ما جابتني امي، وهيني جبت لكم ابنكم وبخاطركم.
- قالوا لها: وين بخاطركم! انت اللي رجعتيلنا ابنّنا وجبتيلنا الاولاد واختهم وبدك تروحي! اجوا كتبوا عليها في سنة الله ورسوله وتْجوّزوا وقعدت عندهم.

وطار الطير وتمسوا بالخير.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

الهسهسه[57]

من هان لهان يا سامعين الكلام، صلوا على بدر التمام، ما بطيب الحديث إلا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام. فيه هالسلطان إله نسوان ثلاث والثلاث حبالى وهوقاعد ولّا هالهسهسه عبرت في منخاره ودخلت في راسه، ودار يروح عالدكاترة ليطولوا له هالهسهسه ما يعرفوش، وهي طول الليل والنهار وهي في راسه تورّ. نشف ريقه وهويروح من حكيم ع حكيم وما حدا قادر يطولها. مرّه وهوقاعد ولّا هي بتخرّف فيه وبتقول له:

- اذا بطلع من راسك بتوخذني[58]؟
- قال لها: بوخذك.
- قالت له: بقلّع عينين نسوانك الثلاث،
- قال لها: قلّعيهن، من كثر ما هو ضايق خلقه وراسه يورّ. اجت طلعت من راسه ولّا هي هالبنت ومجرزة.

اجت قلّعت عينين نسوانه الثلاث، وحطتهن في بير فش فيه ميّه. اللي يشفق عليهن يرميلهن فتّة خبز ويجيبلهن ميّه. ولدت اول وحدة، قسمت ابنها واعطت ضرتها هذيك وِرِك، وضرتها الثانيه وِرِك، وتالي الولد اكلته. في وحدة منهن ما اكلتش وركها. ردّت ولدت الثانيه، اجت الثانيه قسمت ابنها واعطت هذيك ورك وهذيك ورك واكلت تاليه. هذيك خلّت الورك وما اكلته. يوم ولدت ما أكلتش ابنها ما طاقتش معدتها. يقولن الها، لِسّاتك ما ولدتي؟ تقول: لسّاتني. كل يوم يسألنها وتقول لهن انها لساتها ما ولدت. عيّط الولد، ولّا هن بقولن: آآه، ولدتي وما قلتي، بدنا اوراكنا! قالت لهن: خذن انتِ هي وِرِكك وانتِ هي وِرِكك، وانا ابني بديش اوكله.

بعدين كبر هالولد ولّا هوفيه سرداب بين دار اهله وبين البير، دار يمشي فيه ولّا هالطبّاخ بطبخ، سأله الطبّاخ:

---

57. الهسهسه: البعوضة، وتسمى القارصة أيضاً.

58. بتوخذني: تعني هل تتزوجني، وفي بعض اللهجات تستعمل كلمة يوخذ بمعني يتزوج بمختلف تصاريف الفعل كتصاريف الفعل يتزوج، دخل، يدخل، دخلت، دخلوا، يدخلوا ....الخ.

Digitized by Birzeit University Library

- من وين اجيت؟
- قال: من البير.
- قال له الولد: بدي أكل لأمّياتي، اجا الطبّاخ سقّى[59] له هالسّدر ورزّه ولحّمه[60] واعطاه اياه. اجا يوم جابلهن اياه درن يبوّسن فيه، ويقولن له: يا حبيبي يا حبيبي يا ريتك تظل، احنا بقينا بدنا نقتلك يا حبيبي يا حبيبي. بعدين صار الولد كل يوم الظهر يروح عالطباخ وهناك يعطيه سدر طبيخ يرزّه ويلحّمه ويعطيه اياه. بعدين الولد مره راح يجيب الاكل خلّى الطبّاخ لدار ظهره ودار زرف الملح في الطبيخ، ماهو عارف انما مرت ابوه بدها توكل منه. يوم انه الطباخ سقّاهن، قالوا له:
- الله لا يجبرك هذا صرصور ملح،
- قال الطبّاخ: انا يا سيدي ملحتهن ملح عادي.
- قال له: ذوقهن! يوم ذاقهن ما قدرش يوكل منهن اشي. ثاني يوم اجا الولد سوّى نفس الاشي، خلّى الطباخ لدار ظهره ودب زرف الملح في الطبيخ. ردّوا قالوا له:-
- الله لا يجبرك انت مملّح الطبخة ثلاث خطرات، هذا صرصور ملح!
- قال لهم: انداري[61]، انا ملّحت عادي يا سيدي.
- قالوا لبعض: بدنا ننطره نشوف شواللي بصير في المطبخ. يوم نطروه شافوه سقّى هالسدر واعطاه للولد ودار ظهره، اجا الولد لاص[62] ودار زرف الملح في الطبخة. قالوا:
- آآه زقطناك.
- سألوه: ليش يا قُط المطبخ يوم يسقّيلك السدر بتدّير ظرف الملح في الطبخه؟
- قال لهم: انا بعرفش انما مملّحه ببقى بدّي املّحها. اجوا وقفوه خدّام الهم، روح يا قُطّ المطبخ، تعال يا قُط المطبخ، سوّي هيذ يا قُط المطبخ، واعمل هيذ يا قُط المطبخ، وهويدّي اكل لامّياته كل يوم. بعدين الولد كبر وصار زله. يوم صار زله اجت غارت منه مرت ابوه. قالت له: بتروح عالمطرح الفلاني وخذ هي العنوان وبتجيب لي دواي من عند أهلي. ودّته ع اهلها اربعين غول، وفي عندهم وَحدَه. طلع هالدرج، ولّا هن اربعين سراج وعصفورتين ووحده. سألها: شوهذول[63]؟ قالت له: هذول ارواح اخوتي، إلي اربعين اخو وارواحهم في السُّرْجه، اذا بتطفي السُّرجه بموتوا. سألها: وشو هذه العصفوره اللي بتزعزق؟ قالت له: هذه روح الهسهسه اذا بتخنقها بتموت الهسهسه.

---

59. سقّى: السقي عادة باستعمال الماء، لكن ايضا يستعمل الفعل سقى ومشتقاته لوضع شراب اللحوم على فتات الخبز، وأيضاً سكب الطعام من الطنجرة أو التّست الى الصينيّة أو الصحون..

60. السّدر: الوعاء المعدني الذي يوضع فيه الثريد، رزّه ولحّمه: اي بعد أن وضع الخبز ووضع فوقه المرق أو شراب الطبيخ قام بتغطيته بالرز وفوقه اللحم كالمنسف.

61. انداري أو أنا داري: لست ادري أو اعرف،

62. لاص: توارى عن

63. سراج: أداة بدائيية للإضاء، وجمعها سُرجَة.هذول:هذه الأشياء أو هؤلاء.

Digitized by Birzeit University Library

صار يتفرج ع مطرحهم ولّا هو هالذهب والمال وكل اشي. دارت البنت تخرّف فيه وتلاهي فيه لحد ما يصلوا الغيلان، بعدين سألها: شوهذول؟ قالت له: هذول عينين نسوان السلطان، وسألها: وشوهذا اللي في القطرميز[64]؟قالت له: هذا اللي بلزّق العينين، اذا بِدهنه الواحد بلزق عينيه وبرجع العادة.

خاف الولد ونقز قلبه، اجا مسك عصفوره من العصفورتين وخنقها ولّا البنت ميّتة، وبعدين نفخ ع كل السرجة وطفاهن وأخذ عينين امّياته واخذ قطرميز الدوا عشان يلزق لهن عينيهن. يوم انه طاح عن الدرج ولّا هم الاربعين غول مدحدلين وميّتين عالدرج. قال: مليح اللي طفيت السرجه ولّا كان قتلوني. راح على امّياته. وقال لاول وحده: بمّا يا حبيبتي بدي أفلّيكِ[65]! قالت له: يا ريتك سالم بمّا. قعد يفلّي فيها، فتّح عينها ودمّنها وحط عينها اجت شافت. قالت له: يا حبيبي يا ريتك سالم حطّ لي الثانيه، لزّقلها الثانيه ولّا هي بتشوف. صارت تقول لرفقاتها: حبيبي ابني لزّقلي عيني وهيني فتحت. قالن له: واحنا يا حبيبي؟ اجا لزق لهن عينيهن وصرن يشوفن الثلاث. قال لهن: تعالن تحمّمن والبسن ومشّطن وتعالن معاي على المسهسه. عاد هوشادد في ايده العصفوره اللي روح المسهسه معلقه فيها وراحوا عليها. قالت المسهسه:

- يا قَشَلي يا قُطّ المطبخ شوسوّيت؟
- قال لها: اللي شايفتيه! قتلت اختوتك الاربعين واختك، وبْعُصّ ع جوزة العصفوره وتدور ترغرغ.
- قالت له: يا اقْشيلي إفْلت العصفوره وشوما بدك بعطيك.
- قال لها: غابت عنك... انا لوشوما تعطيني ما بفلّت العصفوره، انا مال اخوتك جبْته وانت جنّتي أبويا وانت تورّي في راسه! وقلّعتي عينين امّياتي! وبدّك اياني أفلّتك؟ صارت تِتْرجّى فيه:
- يا حبيبي يا روحي بعطيك عينيّ،

قال لها: لوتعطيني كل الدنيا ما بفلّك عنك! وكل شوي يعصّ ع جوزتها وتدور ترغرغ. وبعدين عصّ عليها وطق جوزتها اجت ماتت. دار ابوه يبوّس فيه: يا حبيبي يابا اللي انفكّيت منها.

رموها للكلاب وما دفنوهاش! ونسوانه ظلين عنده، وجوّز ابنه وانبسطوا!

وطار الطير وتتمسوا بالخير.

---

64. القطرميز: المرطبان من الزجاج.

65. أفلي: افتش شعر رأسك لقتل الحشرات الضارّة كالقمل وسواه.

مكتبة جامعة بيرزيت
Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

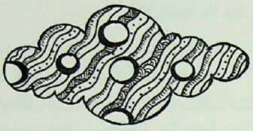

القُرْصَه

كان يا ما كان في قديم الزمان في هالمره بتحب البنات كتير كتير كتير، بس مشكلتها كل ما تحبل وتلد، تجيب ولد. جابت الاول والتاني والتالت .... لحد ما جابت السابع..

وضلت كل ما تجيب واحد تقول اكيد البنت وراه، وبيوم حملت ببطنها التامن ولما وصلت شهرها راحوا اولادها السبعه على الصيد، وكانوا بستنوا بالبنت بفارغ الصبر، وقالوا لأمهم: يمّا اذا اجا ولد علّقي البارودة! واذا اجت بنت علّقي المكحله! واحنا بس نيجي بنعرف شوجبتي من دون ما نسألك ونزعجك.

قالتلهم امهم: حاضر يمّا ان شالله.

والله وهم راحوا على الصيد والام ولدت، وشوجابت؟ جابتلهم بنت.. وانبسطت الام وفرحت وقالت للدّايه: علّقي المكحله، علّقيها.

ومن عجقتها للدايه راحت علقت البارودة بدل المكحله. وبآخر النهار لما اجوا الاولاد شافوا البارودة، وعرفوا انه ولد، وزعلوا وانقهروا، وقالوا: الدار اللي فش فيها بنت شو بدخلنا عليها؟

وراحوا يسكنوا في مكان تاني.

وضلت الام تستناهم، والبنت كبرتلها شوي، وكانت دايما تسأل امها: وين اخوتي؟ وين اخوتي؟ وأمها تقول لها: يمّا راحوا على القنص ان شالله ما بيطولوا...

ومرت الايام، وبيوم راحت البنت تخبز، بعدما خلّصت خبيز، عملت هالقرصه من تالي العجّنه ولما خبزته وقع منها وضل يتدحرج ويتدحرج، وهي لاحقته، لحدّ ما وقف قدام دار صغيره، وريحتها طالعه، ومبيّن عليها الفوضى والوسخ، فهي دخلتها وبدّت ترتّبها وتنظّفها. وفرشت التخوت، ونضفت[66] الطاوله وبدت تعمللهم غدا، وهي بنصّ شغلها سمعت قرقعه برّا الباب، فجرت على السريع واختبّت ورا الطاوله، ولما دخلوا اصحاب الدار على دارهم، فكروا حالهم مخربشين من نظافتها، وصاروا يقولوا: مين هادا اللي عاملنا هيك؟ مين هالنّضيف والمعدل؟... بعدين قالوا: عليك الله وأمان الله والخاين يخزيه

66. نضّفت: الأصل نظّفت، لكن أهل المدن غالباً ما يقلبون الظاء الى ضاد، بينما اهل الريف يقلبون الضاد الى ظاء، مثل قولهم اجانا ظيف بدلاً من جاءنا ضيف!

Digitized by Birzeit University Library

الله! اطلع وعليك الامان..

فهي طلعت من محل ما كانت متخبيه، ولما شافوها قعدوا يستفسروا منها عن قصتها. وعرفوا قصتها وهي تحكيلهم وتحكيلهم.. إلا واحد بيقول: شكلها هاي اختنا!

وشويّ شويّ من كلامها عرفوا انها أختهم وانبسطوا فيها، وانبسطت فيهم، وسكنت معهم. وصاروا هم كل يوم يروحوا على الشغل، وهي تربّطلهم هالأكلات وترتب الدار ومن هالقصص.

وبيوم من الايام كانت بتاكل في ذره، ولما أكلت آخر لقمه اجتها البسّه اللي كانوا إخوتها مربّينها. وقالت لها: طعميني منها والا بفرفر على النار وبطفيها! قالت لها البنت: انا أكلت آخر لقمه وبدي النار على شان أطبخ لاخوتي، حرام بيجوا كتير كتير تعبانيين وجيعانين حرامك! بسّ البسّه ما سمعتش، وراحت فرفرت على النار وطفتها، فصارت البنت تعيط وهي زعلانه على اخوتها كيف مش راح تغديهم، وراحت تمشي وتدور على شعلة نار، ومن بعيد شافت نار، ضلت تمشيلها لحدّ ما وصلتها. انبسطت! بس لقيت غول قاعد بيتدّفا عليها. فقالتله:

- السلام عليكم يا ابونا الغول.
- قال لها: لولا سلامك سبق كلامك لخليت سكان تحت الارض يسمع قرط عظامك،شوبدك؟
- قالتله: بدي شويّة نار.
- قال لها: بسيطه خدي.أخدت هالنار وانبسطت وروّحت... بس الغول ما فلّتهاش، ضلّه ماشي وراها وعرف وين ساكنه، وتاني يوم اجاها ومدّ راسه من الشّبّاك، ولما شافها لحالها، قال لها:
- مدّيلي إصبعك أمصّه! وهي طبعا خافت ومدتله إصبعها... وهيك صار الغول يعمل كل يوم... والبنت كل مانايما بتضعف! فسألوها اخوتها:
- شومالك؟ في إشي مزعلك؟ ولّا شوقصتك، كل يوم بتخسّي النص؟
- قالتلهم: القصة هيك هيك,
- قالوا: اه يبقى هيك! خلص دْبارِة هالغول هادا[67] علينا.
- وتاني يوم كالعادة نزلوا الاخوه، بس ضل الكبير فيهم وتخبى ورا الباب، ولما اجا الغول قال لها:
- مدّي اصبعك!
- قالتله: بديش، واذا انت زي ما بتقول قوي، اكسر هالباب.والله الغول انجنّ لما سمع هالكلام، وهاج، واجا هجم على الباب وكسره. وطبعا الأخ الكبير كان مستنّيه، وقتله، واجوا الاخوه، ورموه في بير بعيده. بعديها مين فقد الغول؟ اخته الغوله، وعملت حالها عجوز. وراحت عند البنت، وصارت تحكي معها وتاخد وتعطي. وجابوا سيرة الغول، فراحت البنت قالت للعجوز قصتها مع الغول وكيف اخوتها قتلوه، فشهقت العجوز شهقه كبيره لما عرفت. وبعدين رجعت طبيعيه! فسألتها البنت شومالها قالت لها:

---

67. في حرف الذال يميل اهل المدن إلى تحويله إلى دال، فيقولون هادا بدلًا من هذا، وهدول، وأما أهل الريف فيفخمون لفظ الذال ليلفظونها ظاء، فيقولون هاظا بدلاً من هذا..

Digitized by Birzeit University Library

- ولا اشي... هوانتي كم اخ الك الله يحفظهم؟
- قالت لها: سبعة.
- قالت الغوله: الله يخليلك اياهم.وتاني يوم اجت هالعجوز وهي جاييه معها سبع كنادر. والله البنت انبسطت واخدتهم واشترتهم لاخوتها. ولما اجوا فرجتهم اياهم وانبسطوا. ولبسوهم،إلا هم على السريع بيقلبوا تيران[68]، وزعلت البنت كتير كتير.ومشت فيهم، ومشت. ومشت، لحدّ ما وصلت لقصر السلطان! فأخدوها الحراس للسلطان ليفهم قصتها! ومن كتر جمالها وحلاوتها انعجب فيها السلطان وحبّها وطلب يتْجوّزها، وهي وافقت بس بشرط يديروا بالهم على هدول التيران اللي بتحبهم كتير. ووافق السلطان.

ومرّت الايام والسلطان كل يوم عن يوم يزيد حبّه لمرته. وخلفت له هالولد اللي ما شاء الله عنه... ومين طبعا اللي غار؟ نسوان السلطان القدامى.... صاروا بدهم ينتقموا منها، فزتّوها في البير هي وابنها، وبحادا الوقت راح السلطان عند التيران يشوفهم، الا هويبلاقي التور الصغير فيهم بيعيط وبينادي على اخته، فقلق السلطان على مرته، وراح دوّر عليها، ولقيها في البير هي وابنها وانقذهم، وبنفس اليوم الا بتيجي الغوله عاملة حالها ماشطه، ومشّطت البنت، ولما مشّطتها حطتلها مشط براسها فانقلبت حمامه، وكان شايفهم ابنها، فراح جاب حبوب قمح وقعد يطعمي الحمامه، فأجا ابوه السلطان، وقال له: من وينلك هالحمامه؟ فقال له: هادي امي! فصار الاب يضحك!ومسك الحمامه، ولقي براسها مشط صغير معلق، فقامه، إلا هي بتقلب مرته، فاستغرب الأب، وسألها عن القصة، وقالتله قصتها عن الغوله، وكيف حولت اخوتها لتيران، فعصّب الملك! وبعت حراسه يجيبوا هاي العجوز، الغوله... ولما جابوها هدّدها اما بترجّع الاخوه: زي ما كانوا أو بيحرقها. فهي ما رضيتش، وقالتله: اذا حرقتني عمرهم ما بيرجعوا زي ما كانوا، وهم بيحكوا بهالكلام هادا الّا اللي بينظف التيران جاي، وخايف، وبيقول للسلطان يا سيدي كنت انظف التور وما كبيّت عليه ميّ، غير تحوّل لشابّ! والله ما عملت اشي انا، فراح السلطان على مكان التيران، بدّه يتأكد، وكبّ ميّ على بقيتهم، ورجعوا لأصلهم، والغوله هديك حرقها السلطان قدام كل سكان المملكه ليتعلموا منها. وهوعاش أحلى عيشه مع مرته وابنه واولاد حماه ... وتوته توته خلصت الحدوته.

68. تيران: الأصل ثيران، لكن اهل المدن يقلبون الثاء إلى تاء أحياناً فيقولون: تور بدلا من ثور وكذلك تلاجة، الثّلب.

Digitized by Birzeit University Library

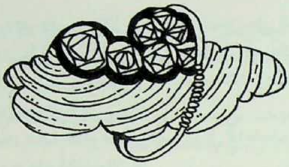

الطّير اللّي بغني

في واحد ملك، هذا الملك تْجوّز أوّل وحده وما خلفت، هجرها، وتْجوّز الثانيه وما خلفت، هجرها، وتْجوّز الثالثه وحملت، جابت ولد، أجت الدّايه للجاريه وقالت لْها بتحطي جرو محل الولد وبتوخذي الولد، قالت لْها ماشي، لأنّهن كانن بيرطلن الدايه، حملت ثاني مره، جابن حجر، وحطوه محل الولد، حملت كمان مره، وجابت بنت، جابوا قطّ، وحطّوه مكانْها، أخذ الحجر والقطّ ورماهن وأخذ الكلب وحط في رقبته طوق ذهب، وحطه في غرفة فيها تخت وإله دار، ووين ما يروح يظل معاه، هذول الاولاد اللي أخذتهم الدايه حطتهم عند ناس عاجزين وربوهم. هذول الاولاد كبروا وراحوا إستأجروا دار وأخذوا أختهم عندهم.الضراير دوّرن على الدايه، وقلنلها:

- الاولاد كبروا صاروا شباب،
- قالن: بكره بتعرّفوا على أبوهم وبذبحنا،
- قالوا لها: ضيعيهم!
- قالت: كيف؟
- قالوا لها: روحي على أختهم، وقوليلها قول يضيعهم. راحت عليها ويوم خشت إلا الدار قصر! قالت لْها:
- والله يا بنيتي هذا القصر ما بدّه إلا عين الشمس تنحط فيه.
- قالت: كيف بدنا نجيبها؟
- قالت لْها: إخوتكي بجيبوها.

هذا البنت صارت تصيح، ولما تصيح البنت بتصير الدنيا تمطر، وإخوتها معاهم خاتم، لما يصير أسود بعرفوا إنه في إشي مش طبيعي صار لأختهم. أجوا إخوتها وسألوها:

- شو فيه؟، قالت: بدكو تجيبوا عين الشمس!
- قالوا لها: كيف بدنا نجيبها؟
- قالتلهم: إسألوا وبتندلوا.

هاذي عين الشمس بنت، جنيّه ساكنه في غابه كل إشي فيها مسحور، الطير والشمر وعليها حراس

Digitized by Birzeit University Library

سبعين. مشى أول واحد، ولاقاه شايب في الطريق، قالّ له: بتخش على الغابه، بس لا تحكي مع العصافير، ولا توكل من ثمرها، بخلّوك حجر، أوعى تحكي كلمه! وبتوخذ معاك ذبيحه، وبتقطعها أربع قطع، وإنت داخل راح يكون فيه سَبْعين، أعطيهم كل واحد قطعة لحمة، وبتتناولها! وإنت طالع، أعطي كل واحد قطعة لحمه عشان يلتهوا في الأكل.

هذا الولد أول ما خش الجنينة، شاف التفاح يَمفهف النفس! أكل تفاحة، فيه طير بقول له:

- من وين جاي يا شبّ، رد عليه الشّبّ وقال له:
- جاي من هان.
- قال له الطير: وقف حجر زي الناس، ظلوا يستنوا إخوته، بس ما أجا. راح الولد الثاني يدور على أخوه، ولاقاه في الطريق نفس الختيار إللي لاقى أخوه، وقال له نفس الوصايا إللي قالها لأخوه، وقال له أنه أخوك ما ردّ على الوصايا مشان هيك، راح أخوك ...

هذا الولد خشّ، الطير يحكي معاه والشجر يحكي معاه، بس ما ردّ على حدا، وحمل ذبيحه أربع قطعات، وأعطى السباع، وجاب عين الشمس! وصارت كل الناس تيجي تتفرج على عين الشمس! سمعت الدايه بالموضوع، وقالت بكره بسمع الملك بالموضوع وبيجي يتفرج وبعرف القصة. راحت الداية على البنت وقالت لُها: هذه عين الشمس ما بتنفع لحالها بدها الطير اللي بغني وبرد عليه جناحه. هاذي البنت صارت تصيح! قال لها أخوها:

- ظليت أنا بدكي تضيّعيني؟!،
- قالت له: هذه القصة هيك هيك..
- قال لها: حطيلي زاد وزوّادة،

وأخذ الزوّادة ومشى، مشى على جهة الطير إللي بغني وجناحه برد عليه، ولما وصل الواد، لقي غول شعره طويل وأظافريه طوال، قال له الشّبّ: سلام عليكم، قال له الغول:

والله لولا سلامك سبق كلامك لأكلتك وقطقطت عظامك، لحماتك ما أجين لقمه ودمّاتك ما أجين جرعه.

قصقص أظافريه وشعره وشواربه، قال له:

- والله أنا بدي الطير إللي بغني وجناحه برد عليه،
- قال له: والله يا بنيي إللي مودّيك مودّيك على الموت،
- قال له: روح على الجبل الثاني بتلاقي أخوي أكبر مني وأضخم مني. راح الشّبّ على الجبل الثاني وشاف أخوالغول، إلا هوزيّه، رد عليه السلام وقال له زي ما قال لأخوه، قصقصه ونظفه، قال له: بتروح على أختي هيها في مغاره على الجبل الثاني، بتروح بتلاقها بتمدح في مديح النبي وبتطحن سكر، وبتبقى رابطه بزازها على صدرها، إمهط من بزها اليمين وقل لها: أنا أخو لإسماعيل، وإمهط من بزها اليسار وقل لها: أنا أخو لنصّار، وكان لقيتها بتقدح نار وبتطحن في ملح، أوعى تخش

Digitized by Birzeit University Library

بلاش توكلك. ولما أوجه وباصى[69] عليها إلا هي بتقدح قدح، تخبّا عنها، ولما هِدِتْ دخل عليها، لهط[70] من بزها اليمين وقال لها أنا أخو لإسماعيل، ومهط[71] من بزها اليسار وقال لها:

- أنا أخو لنصار.
- قالت له: ولولاك مهطت مني وصرت ابني لأكلتك، مين بوديك على هالبلاد إلا بدو يهلكك!
- قال لها: بدي الطير إللي بغني وجناحه برد عليه،
- قالت له: شايف السهله هذيك، فيها شجره، دايما بكون عليها، هاذا الطير بطير وبمدي على هالشجره في الليل، بصير الطير يقول: مين يسليني في خلوتي، مع مين بدي أحكي، بس أوعى ترد عليه، هذولا الناس إللي بكونوا لابدين[72] جاوبوا الطير، برد الطير على السريع: إقلب حجر، إنت يا شبّ إياك تجاوبه، وبعد ما بنام الطير بحط راسه، تحت جناحه وبنام، في هذه اللحظة أغفطه[73] وجيبه. عمل الشّبّ زي ما حكتله الغوله، الطير بعرف إنه الناس بدها توخذه، ولما زقطوا الشّبّ، قالوا الطير يالله زقطني، أنا من حظك. قال الشّبّ للطير:

- هذولا الناس اللي صاروا حجار بدك ترجعهم كلهم أوادم،
- قال له: طيب،
- قال له: هات عرام تراب وإقرا عليه سوره ورشها، وكل حجر بتيجي عليه تراب برجع إنسان، صار يقرا ويرش تصارت الناس تعبّ عبّ من كثرهم، أثاريتها كاينه حابسه أمة الله. قال له:
- أنا بدي أخوي،
- قال له: بتميّلني على المنطقة إللي هو فيها وبترش تراب، وكل الناس إللي غاد بتقوم وهو معاهم.

رجع على الغوله وقال لها: أنا أخذته! قالت له: روح مع السلامه. صار الناس بدل ما ييجوا ميّه ميّه صاروا ييجوا ميتين ميتين عشان يتفرجوا. راحوا على الملك وقالوا له عن القصر إللي ساكن فيه الأولاد وأختهم، قالوا لازم إحنا نروح ونتسلى، قاد هالكلب وراحوا، قعدوا وقال: غني يا طير. قال الطير:

- ما بوكل حجر ولا بشرب جزر مين حسّانّه مرت الملك

بتجيب قط وكلب وحجر؟!

- قال لها الولد الشّبّ اللي جابه: ها شوبتجيب؟،
- قال بتجيبك إنت وأخوك وأختك
- قال أنا وأخوي وأختي أولاد الملك؟

---

69. أوجه: أقبل. باصى: نظر بتمعّن

70. لهط: أكل بشراهة، واستعملت هنا للرضاعة.

71. مهط: مصّ بقوّة

72. لابدين: اساكتون متوارون عن الأنظار، ولابدين هنا متوارون عن الانظار لان الطير حوّلهم إلى حجارة، فتواروا عن الانظار بشخصياتهم الحقيقية..

73. أغْفطه: غافِلْهُ واقبض عليه بسرعة.

Digitized by Birzeit University Library

- قال الطير: نعم.

قاموا على الكلب وشلّحوه عقد الذهب، واخذوه منّه، وقالوا: جيبوا الداية، وجابوا خالاته والداية وحرقوهم.

وطار الطير وتتمسّوا بالخير

Digitized by Birzeit University Library

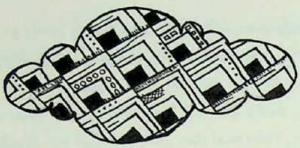

النّعله

في هالملك ماخذ اربع نسوان، والاربعة بخبلنش، رد أخذ الخامسه، جابت ولد وبنت، عند ما جابت ولد وبنت، قلن للداية اللي بتجيبهم بدك تروحي وتحطي بدالهم جراوة كلاب ،بعيد عنك، قالت لهم طيب، راحت ولدت لقّت هالاولاد، حطتهم على هالصينيه، بقين على صواني بحطين الاولاد، حطتهم عليهم ردت رجعت، بدي اشوفهم بدي اشوفهم هالجراوه، قامت لقّت هالاولاد وحطّت محلهم هالجراوه، الجراوة ينبحن بعيد عنك، إلا هن قالن لها: بدك تظبّعيهم! وين بدي أظبّعهم؟ قُلتوا لي أسوّي هيك هيك سوّيت، قولن انها جابت جراوة بدل الاولاد، راحت حطتهم بالهالصندوق، كأنه في بحر قريب، راحت كبّتهم، الصندوق باللي فيه. في هالصياد عايش لحاله في هالبحر، ضرب هالشّبّكه، طلع هالصندوق، قال: جابها الله واجت في هالصندوق. ما فتح الصندوق إلا هوفيه ولد وبنت، قال: يا رب أرزقني إياهم... إرزقني إشي يا رب! يا رب إللي أعمّر وأطعمهم. وهوبقول هيك لقي حبة رمان على هالشجره، فتحها وصار يلقمهم بثمارها، عاشوا، وقال يا ربي ترزقني غزاله، دابّه، إللي تيجي ترطّع هالاولاد. الله من فوق يقبل، إجته هالغزاله، كل يوم تيجي الصبح والظهر والمغرب تيجي تقبّل لهم وترطّعهم.

يوم هالصيّاد ما شاف الّا هالواحد راكب عَ هالفرس، وواحد لاحقه بدّه يقتله ويوخذ الفرس منّه. قال للصيّاد:

- دخيلك، طنبب عليك، هذا بدّه يقتلني ويوخذ الفرس!
- قال له: تُقتلش خذ هاي حقّ الفرس. أخذ حقّ الفرس، وراح! هذا اللي كان مِتضايق قال له:
- هاذي الفرس صارت حقّك، خليّها إلك.
- قال شوبدي فيها، ما بتلزمنيش.
- قال له طيب خذهاالثلاث شعرات، كل ما تضايقت بتِدْعق شعره، وبتْفكّ ضيقتك.أثاري الفرس كاينه من الجنّ.

طيب، كبروا هالاولاد.أبوهم مِرِض، تِعب كثير، ونادى الولد، وأعطاه الشعرات، وقال له: يابا بعد ما أموت، تظلّش هون. وتوفى أبوهم، وسووا له هالقبر وقبروه. وبعد ما توفى اللي رياهم، الولد بدّه يروح يدوّر اله ولأخته على بلد يقعدوا فيها، إجا تقولي عطرف بلد، وأخذ الشّعره، وحرقْها، قام إجا

Digitized by Birzeit University Library

هالحصان، أجا ركب عليه هو واخته، وأخذ اللّحاف والفرشه إللي عنده، وأجا على هالبلد، ع طرف هالبيدر وقعد. لمن قعد على البيدر، اجا، شاف فيه جامع بالبلد، اتوظا، وراح صلى في الجامع، ظلت اخته قاعده وهوبصلي في الجامع، صار يهلل ويستغفر، اهل البلد حبّوه، قالوا له:

- انت وين قاعد،
- قال لهم: أنا قاعد في البيدر،
- قالوا له: فيه عند فلان هالغرفه، حطّ اغراظِك فيها واحنا بنحُطّ اجارها، وقعد فيها.

بنات الحرام بخلّوش حدا بحاله، البلد كلها حبّت هالصّبي على صوته، طيّب، صرن يجبن عليها يتزكزكن[74]، يي! يي! جاي يقعَدِك هون وهيك؟ ما يقعدكش في دار منيحه؟ مش غرفه، لازم يجيبلك هيك وهيك! البنت صار الحكي يخش عقلها. قالتله:

- يا خوي انت بتروح تنسلّى عند الرجال في الجامع، وانا تخليني قاعد لحالي، - قال لها: تخالطي بالجارات، إنزلِي عندهن. صارت تروح. وحده قالت لُها خليه يجيبلك الثعله، طيب التّعله من وين يجيبها؟ قال لها: سوّيلي زاد وزوّاده، سوتله زاد وزواده، وراح على هالبلاد، مرق على هالبلاد، الكلاب -بعيد عنك-[75] عوو...عووو، مرق عنهم. عن الدوله الثانيه، الدوله الثالثه، الله دلّه، مرق عند هالغوليه، دالعه ابزازها هيك وهيك،وتطحن بزاد، قال لها:

- السلام عليكي،
- قالتله: لولا سلامك سبق كلامك لخلي الجبال السّود تسمع طحن عظامك! طيب، طاح عند الغوليه رظع من بزها اليمين وبزها الشمال،
- قالتله: رظعت من بزّي اليمين صرت مثل إبني عبد الكريم، رظعت من بزّي اليسار صرت مثل إبني عبد الجبار!
- قالتله: شو اجيبّلك على هالبلاد،
- قال لها: بدي اروح أجيب ورقة من عند الثعله لأختي.
- قالتله: الله لا يجزيها خير إللي دلّت اختك عليها، فيه عليها أربعين مارد على هاي الثعله.
- قال لها: بُستْرها الله.
- قالتله: وانت رايح فيه غنم، بيقين هناك، إذبحلك عنزه وإذبحها من النص، وانت عابر ارمي نصها للكلاب إللي في قصرها، وانت طالع إرمي نصها الثاني. زمّ حاله وراح، وعمل مثل ما قالتله. قطع ثلاث اربع خمس قطع، وحطهن بجرابه، وهوطالع رمى لهم الشقّه الثانيه، التهين الكلاب في الأكل، والغيلان ما صِحوا، ظلوا نايمين، قطع اكم ورقه من هالشجرة، ومشى. ركب على هالحصان، رد راح على امه إللي رظعته وقالتله:مع السلامه.

لما روّح أخذ هالورقات، وأعطاهن لأخته، وصرن يغنين ويلعبن ويخرفنها لأخته، قالتله:

---

74. يتْزَكْزَكِن: يتملّحن في الكلام، يتمازحن ويضحكن.

75. بعيد عنّك: جملة معترضة تقولها الرّاوية للمستمعين احتراماً لمقامهم عنده.

Digitized by Birzeit University Library

- شايف كيف يا خوي اني صرت اتسلى،
- قال لها: ياختي تسلّيتي، بس كان ما رجعتش عليكي، ولا جبتلك الثعله ولا انا جيت،
- قالتله بسترها الله!

قالن النسوان لإلها: ليش بجيبلك ورق؟ لازم يجيبلك الثعله براسها. طيب، رد راح وعمل زيّ ما عمل أول مرّه، راح جابلها راس الثعله، لقيها نايمه، وخاتم في إصبعها وهي نايمه، زي الخاتم، حرّكه، فقال له: خاتم اللّبيك بين إيديك!قال له: الثعله في تختها وقصرها وحَلالُها كلّه اللي بين إيديك، يروح عدار فلانه، يعني عند أخته. صحيوا الناس الصبحيات، إلا هالدنيا مقلوبه، من وين أجت؟ بقا في النهار فشّ إشي، والناس تروح تتفرج على هالثعله، ترقص وتغني. هو زمّ حاله وراح! العالم حبّته اكثر. وراح من البلد إللي هوفيها أجا على البلد إللي فيها أبوه السلطان، قلّب السلطان مال لهالولد، راح قال له: غداك اليوم عندي. قال له: بتفتح عليّ ابواب كل واحد بده يصير يعزمني، تسمحلي؟ قال له: بَسْمَحْلَكْش.أنو إللي اتوَغْوَش[76]؟ نسوانه الضراير، هاظ بعيد عنك بداره بالقصر من هون كلب ومن هون كلب، إللي قالوا اولاده! وهو عابر طقّ هاذا ودحل راسه، وطقّ هاذا ودحل راسه! لَه لَه لَه هذول اولاده للسلطان، قلن نسوانه! قال لهن: سلطان ابن سلطان بخلّف كلاب؟ هاذي خراريف النسوان! السلطان بخلّفش كلاب. طيب راح إتغدا وروّح! وقال له: انت بكريات، انت وعساكرك غداكم عندي.قال له: شومقدرتك؟ قال له: الله بعين، الاجاويد كثار، راح جاب إشي قدّ ما جاب السلطان بأربع مرات!وعزمه! السلطان حبّه كثير، قال له: خليّك، بدّي أخرف انا وياك. قال له: بصير السلطان يخلف ويجيب كلاب يا ملك الزمان؟ قالوا: الخراف على الظيوف ولا المحليين؟ النّعله قالت لهم، الخراف على المحليه مش الظيوف. قالوا لها طيب!قعدت تُخَرّف، قالت لهم: ملك الزمان يُجوّز اربعه، وخرّفتهم القصه، والنسوان سوّين هيك وهيك، وجبن جراوه، وقُمِن وحطيّن، وإن صدقت الوالده على ولدها، هاي ابنك وهاي بنتك وانت ابوهم! قال: يا من يحب السلطان وابن السلطان يجيب حزمة حطب وشقفة نار! صاروا الناس يجيبوا الحطب ويكوّموا، جاب الدايه ونسوانه اللي قلن لها، ودار النار فيهن وفيها.

وطار الطير والله يمسيكم بالخير .

76. اتوغوش: داخَله الشّك

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

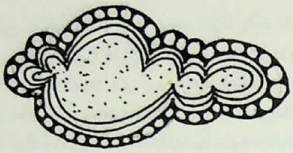

المِكْحَله

باقي هالمره إلها سبع أولاد. هالولاد احتجوا بدهم بنت: أنتِ كل سنة بتجيبيلنا صبي! بدنا بنت! طلعوا من عندها وهي بتقاسي بدها تولّد.

قالوا لها هاي آخر مرّه منشوفك[77] إذا جبتي صبي!آخر مره منشوفك! وإذا جبتي بنت منرجع عليك.

قالتلهم شو بدّريكم عني إن جبت صبي ولا جبت بنت؟

قالوا لها إذا جبت بنت بتعلقي لنا المكحلة باب البيت. وإذا لقينا المكحلة باب البيت منعبر. وإذا لقينا المنخل منرجع!

عبرت عليها جارتها، وقالتلها: دخيلك يا جارتنا أولادي بدهم بنت، وقالوا لي إذا لقينا معلقه المكحلة منعبر! دخيله عليك إنك تعلقي المكحلة مشان أولادي ايشوفها ويعبروا.

هذيك حسد فيها مشان أولادها ما يعبروش حطت المنخل. قالت لُها: حطيتيلي يا جارتنا المكحلة؟ قالت لُها:آه.

أجوا الولاد المغرب، لقيوا المنخل! قالوا، وهاي أمي جابت صبي! ارجعوا. عاودوا يوم شافت أولادها ما اجوا طلعت، ولقيت معلقه المنخل. ظلت هي وهالبنت.

كبرت البنت، راحت الأيام واجت الأيام، صارت البنت تلعب في الحاره مع البنات، يقلنلها البنات: موتك يا وْديعه يا ممّوته إخوتك السبيعه! تيجي البنت وتستفسر من امها وتقول لها: ما تردیش علیهن.

كبرت البنت وصارت صبية عمرها سبعطعشر سنه. ظلين يعايرن فيها البنات. يوم ما قدرت تتحمل، فتحت البير، وقالت لأمها لا بتقولي الحقيقه لا بدبّ حالي في البير! خرّفتها وقالتلها: وأنا أقاسي فيك، بقى إلك سبع اخوه، بروحوا على الصيد. قالوا لي إذا جبت صبي ما منرجع، وإذا جبت بنت منرجع، فانا توكّفت[78] على جارتنا وقلت لها: علقيلي المكحلة قبل ما أنسى عشان يشوفوها المغرب! قامت جارتنا علّقت المنخل. قاموا هجوا إخوتك يوم شافوا المنخل وهجوا وراحوا! هاي هي السبيعه.

---

77. منشوفك: بنشوفك، عادة يستعمل حرفي الباء والنون على الفعل الماضي ليتحول إلى المضارع مثل شاف بتشوف، راح: بنروح، حكى: بنحكي. لكن هناك ظاهرة أقل انتشارا وهي استبدال باء المضارعة ونونها (بِنْ) بحرف الميم ونونها لتصبح (مِن): منشوفك، منروح، منحكي.

78. توكّفت على جارتنا: رجوتها

Digitized by Birzeit University Library

قالت البنت بدي أروح أدور عليهم.

قالت لُها: وين بدّك تْهجّي تدَوّري عليهم؟ هذول من زمان هجّوا! ما حدا بدري عنهم.

صمّمت البنت أنها بدها تروح. وقالتلها: بدي أوخذ زوّادة وأروح أدور على أخوتي! خبزتلها كعك وخبز، وحطّتلها إياهن في هالديمماية[79]، وراحت تدّوّر عليهم! الله أعلم قعدت يومين أو جمعه تَوصلت هالجبل. لقيت مغاره فيها شوك وسكن. قلعت هالكنسة وكنست هالمغاره، وتخبّت. بعد المغرب اجوا، انبخعوا[80] يوم شافوا المغاره مكنّسه ونظيفه، قالوا جاي علينا حدا، تشاوروا مع بعضهم، حدا اجا عليهم. انو حدا اجا عليهم؟ حكت! هي قبل ما طلعت من عند أمها أخذت أسامي اخوتها كلهم. قالتلهم: أعطوني الأمان! قالوا اللي في المغاره: عليك الله وأمان الله! اطلع، طلعت، ولّا هي بنت. قالوا لها: يالله اخرب بيت أبوك! أنت بنت شوجابك؟ هين احنا ازلام ومنخاف! هان جابت من زوادتها واطعمتهم. قالوا لها: شو جابك هان؟ قالتلهم: أنا وراي قصة. قالت لهم أنا إلي سبع اخوه، وأمي قالت هيك هيك وخرفتهم القصة، يوم لقيوا القصةعليهم، قالوا لها: ما قالتلك شواسم إخوتك؟ سمّت الهم اخوتها واسم أمها واسم أبوها.عرفوها وعبطوها وصاروا يبوسوا فيها. ما احنا قلنا لأمي تعلّق لنا المكحله، ولقينا المنخل! قالت لهم: هاي جارتنا حسد في أمّي، مشان ما ترجعوش، حطت المنخل! قالت لهم يالله نروّح عند أمنا. قالوا لها: على مهل أخرى شوي مِنروّح. لقيت حبة عدس وقرطتها. لحقتها هالبسّه، تقول لها اطعميني؟ قالت لُها: يالله يقبّرك اهلك، مَعيش غيرها! قالت لُها البسّه: أطعميني ولّا بَشُخّ على النوّيره[81]! قالت لُها: روحي شُخي!راحت البسّه شخّت على النار، طفتها. هذيك من الخوف قالت إذا اجوا اخوتي وما لقوش النار بذبحوني! طلعت على ظهر هالجبل، وصارت تدوّر، أرت هالنار في هالجبل، حطّت خَلَقْها في اسنانها، وراحت على الدّخنه مشان تجيب نار. لقيت هالغول لحيته على ركبته، طرحت عليهالسلام، قال لها:

- لولا سلامك غلب كلامك لخلي أختي تسمع قرط عظامك!
- قال لها شوبدك انت؟ صاريْتسرّق[82] فيها: شواسمك؟ وين ساكنه؟
- قالتله اللي سبع اخوه، وعايشين في المغاره في الجبل الفلاني. شوبدّك؟ قالتله أنا بدي نتفة نار.
- قال لها هاتي خرقتك، فتحت خرقتها عبّاها سكن، وحطّ لها بصّة نار، وخزق لها اياها. فراحت من باب مغارته لباب مغارة اخوتها والسكن يسكب[83] مشان يعرف مغارتها. راح عليها في الليل. قال لها:
- حمدِه يا حمدِه... مدّي صُبعك مدّي! مدّت صبعها، ومصّ دمّاتها!وكل يوم على هالصوره، والبنت

79. الديماية: من أشكال اللباس التقليدي للرجل. وهي ما يغطي الجسد عدا الرأس، وتسمى أيضاً القمباز أو القنباز..

80. انبخعوا: ذهشوا

81. النّوّره: تصغير النار

82. يتْسَرّق: يتحايل لمعرفة معلومات عنها

83. يسكب: يسقط من الثقب تدريجياً .

Digitized by Birzeit University Library

ترجع لورا. صاروا اخوتها يفكروها إنها مريضه. قالوا لها:

- بتخافي؟ قالت:

- لع!

- قالوا لها: ولّا ليش ما فيش فيك نتفة دم؟!

قالوا بدنا نسهر عليها. صاروا يسهروا الأول وثاني واحد قالوا ينعن أبوكم ما أكذبكم لأنهم يناموا وما يشوفوا اشي. اجا أخوهم الصغير، وحط نتشه تحت راسه، كل ما اجا ينام، تطزعه شوكه، ويصحى. اجا الغول، قال لها:

- حمده يا حمدِه,,, مدي صبعك مدي! طلعت، يمّ أخوها قوّصه، ولّا هو قدّالجمل!قال لها:

- يالله يتّمك، ليه ما رضيتيش تخرّفي؟

- قالت له: أنا خايف عليكم، وخرّفتهم القصه!

جين خواته يقصّين عنّه! لقينه مرمي باب المغاره! عبرن عليها بحجّة انهن بدويات! عبرن عليها، قلنلها:

- شو يا حبيبتي شو جابك هان؟

- قالت لُها: أنا هان أنا وأخوتي السبعة.

- سألنها: انو إللي قتل الغول؟

- قالت:اخوتي!

- قلن لها: إذا جبنالهم هالقنادر، برضوا يلبسوهن؟

- قالتلهن: أنا بقول لهم، بسألهم.

- قالوا:احنا من حدّ ما قعدنا عمرنا ما شفنا حدا! إذا اجين مره ثانيه، قوليلهن يْجبن معاهن القنادر.

أجين، قالت لهن:

- جبن لي القنادر.

- قلنلها: بس خليهم يلبسوهن مع بعضهم، ويقوموا مع بعض.

- قالت لهم أختهم.

- قالوا هاي بسيطة!

يوم لبسوهن، وقاموا صاروا سبع عجول! يوم شافتهم صارت تعيط! الصبحيات -تصبحن بخير[84]- جمعت بواريدهم في دمّايه، وساقتهم قدّامها. راحت تحت قصر هالسلطان, قعدت، وحطتهم حواليها يتفايوا[85]. هي مزيونه. ضيّفوها أصحاب القصر، وضيافتها خلصت. قالت لهم: خلوني عندكم، أنا ماليش أهل! قال لها السلطان:تْتجوّزيني؟ قالتله: أنا بدي الاقي أحسن منك! صارت هي الحره في الدار وتطعم اخوتها وتسقيهم.

قامت الغوله دريت. اجت ضافتها على سبّة انها فتّاحه! وقالتلها ما احلوِك، وغرّتها إبره في راسها، إلّا

84. تصبحن بخير-: من ألفاظ مجاملة الراوية للمستمعين.

85. يتْفايَوا: يجلسون في ظلها!

Digitized by Birzeit University Library

هي صارت حمامه، وفرّت! طارت! راحت الغوله تحمّمت، ولبست من اواعيها، وتحومرت، وصارت بدل مرته. قال لها جوزها: إنت فلانه؟ قالتله: مالك يا زلمه؟كذّب حاله وصدّقها.

يوم هالعَشّيّه بطبخوا للضيوف.اجت الحمامه وقالت:

يا طباخين الملوخية

يا طباخين الملوخية

سيدكم عندكم؟

ولّا عند العبدة الحبشية

انبحُرِق يا رُزّ. انْحَرق الرزّ.اجا الأمير بيهدلهم. قالوا له هالحمامه أجت وقالت انحرقْ يا رز، انحرق! أول يوم، وثاني يوم، بعدين قال لهم:

- بدي أنعن[86] أبوكم! شوهاي الحمامة اللى بتتحجّجوا فيها؟
- قالوا له: يا سيدنا، هات هالكرسي، واقعد عندنا وشوف بعينك.

يوم اجت الحمامه وقالت اللي قالته وانحرق الرّزّ قدّامه، قال والله لومانِي[87] شفت في عيني ما صدقت! بعدها زقطها، وحبّها وحطّها في حضنه، فقدها لقيها مخنوقه! راح بحشلها في جنب هالدرج عند الدار ودفنها! ما طلع النهار إلا هالشجره طالعه تسبّح للّي خالقها! هذيك الخنزيره عرفت، صارت تلمّح عشان يقلع الشجره! صار جوق[88] يروح وجوقي يجي، كلهم ييجوا يتفرجوا عليها.قالت له: خلي حدّ يجي ينشرها! صار النجار ينشر فيها، أول ما جرّ المنشار عليهاقالت:

يا نجار شويّه شويّه على خصر البنيّه لا يِتْلوّى

يصير النجار يحزحز فيها نتفه نتفه، قعد ثلاث أربع تيّام، صارت مرته تصيح وتقول له: هات واحد بداله! قالّ له جوزها: شو جاريلك يا نجّار؟ قال له: يا أمير، يا سلطان، اقعد عندي وشوف شوبصير! صار يحزّ وهي تقول:

يا نجار يا نجارشوية شويةعلى خصر البنيّه لا يِتْلوّى!

قال له: شويّه شويّه حزحزها. يوم انقلعت الشجره، طلعت مرته الاولى سبحان إللي خالقها، واللي خالقها احسن منها.قال لها:

- يالله اخرب بيتك!إنت فلانه؟
- قالتله:انت صرت ناسيني؟ قال لها:
- مرتي في الدار!
- قالتله هاي هي السبب في كلّ البلى اللي صارلنا.
- قالتله: هاي إللى طرْعَتني بدبّوس وخلّتني حمامه، وأنا إللى بقيت أحرق الرزّ وأنا حمامه! وقالتله

---

86. أنعن: ألعن، قلب اللام إلى نون

87. لومانِي: لولا أني

88. جوق: جماعة

Digitized by Birzeit University Library

هذول العجول إللى في البايكه[89] هي إللي سوّتهم عجول، وهاي مش مرّتك هاي غوله! روح قرّزها وشوف! راح عليها،قال لها:

- يافلانه، سخنيلي ميّ بدّي اتحمم!
- قالت له: سَخّنِن!
- قال لها على مهلهن! وشدها في شعرها صارت تصيح. قال لها بتقولي الصحيح، ولا بَغطّ راسك في هالميّات!
- قالت له اخوتها قتلوا أخوي وسوّيتهم عجول.
- قال لها: رجّعيهم مثل ما بقوا! أخذت هالكمّاشه، وطقتّ على اجريهم ورجعوا هالشباب الحلوين، ودشّرتهم بغنوا وبرقصوا...

وهاي خريفيتي وطار الطير وتمسوا بالخير!

89. البايكه: الحظيرة

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

الشاطر حسن

بسم الله الرحمن الرحيم، اول ما نبدا بالصلاة على النبي. ما باقيلك في قديم الزمان إلا هالأمير اله نسوان ثنتين، وحده الها ولدين، والاولى الها ولد اسمه الشاطر حسن. يوم من الايام وهمه قاعدين اجا هالشحاد لقيه قاعد في هالشمسه برّه. قعد عنده. هناك صار يتخرف هو ويّاه.

- قال له: الك اولاد انت ياحج؟ لمين للأمير.
- قال: إلي الحمدلله.
- قال له: منيح انت ويّاهم؟ عاجز الختيار شوي.
- الامير قال له: أحسن من هيك ما فيه.
- قال له: مش باين عليهم!
- قال له: شو اللي بتقول فيه؟
- قال له: هاذا صحيح اللي بقول فيه.
- قال له: ما بحبُّكش!
- قال له: كيف بحبونيش؟
- قال له: لو انهم بحبوك مثل ما انت بتقول ما بخلُّكش في هالحاله اللي انت فيها.
- قال له: طيب، أنا مَثلًا مريض، أو إني كبرت شوبدهم يساووا لي؟
- آه، بروحوا بجيبوا لك تفاح الصبا! هذا فيه تفاح الصبا، بجيبوا لك اياه، بتوكل منه بتعاود شبّ ابن ثلاثين سنه!
- قال له: قول وغبّر!
- قال له: هاظ اللي بقول لك عنه! أعطاه اللي فيه النصيب وراح.

هذاك الزلمه، الأمير زعل! مالك يابا؟ شو مزعلك ياباه؟ ولْكِن[90]، قالوا لنسوانه، مين اللي زعّلت ابوي؟ ولا وحده أبدا! مالك يابيّ؟ قال لهم: انتو بتقولوا لي مِنحبّك، منحبّك، وانتو لا بتحبوني ولا! الّا من برّه لبرّه! قالوا: ولّ يابا احنا كل هالوقفه، وبدنا رضاك علينا، بدنا نخدمك في عينينا، انت بتفكر في هالاشي هاد؟ إنّا مِنحبّكش! قال لهم لو انتو بتحبوني عن محبّه صحيحه كان بتجيبوا لي تفاح الصّبا، أنا بوكله

90. ولْكِن: مختزلة من «ويلٌ لِكُنّ».

Digitized by Birzeit University Library

من هان، وبرجع شباب مثلكم! قالوا له: يا بيّي اذا كان هاذا فيه موجود منه، احنا من الصبح مِنْروح مِنْدوّرلك عليه ومِنجيبه. قال: فيه، بس انتو بدكمّش تدّوروا. قالوا: خلص، ما دام فيه منه، اعتبرنا من بكره، بعد بكره، ماشيين وما منرجع الا واحنا جايبين لك اياه. والله قعدوا يومين ثلاثه، شدّوا على هالبغال وودعوا وقالوا لنسوانهم: درن بالكن على ابوي! ومشوا، والله أول يوم، ثاني يوم، أجوا على مفرق هالطرق، ثلاث طرق، وفيه هالصيفار[91]، فيه حجر، شلحوا طواقيهم الثلاث، رفعوا هالحجر وحطوهن تحته. قالوا احنا بدنا نفترق، كل واحد بده يمشي في طريق، واللي أول ما بيجي، وبلقى الطواقي بده يرجع يدوّر على إخوته، حتى لو انهم على حدّ الحدود، ما يروّحش الا تايجيبهم، مْليح؟ مْليح! الا هي ثلث طرق: فيه طريق قضامه، وطريق زبيب وطريق تْكرّي وما تجيب! قالوا له اخوته هذولاك احنا بدنا طريق القضامه، وهضاك قال له بدّي طريق الزبيب. وقال لهم، وانا بدّي اروح في طريق تكرّي وما تجيب! ماشي انا باجيه. الشاطر حسن هاذ من الام الثانيه! ودّعوا بعضهم، وكل واحد سار في طريقه. هذولاك طريقهم مشوا يومين، ثلاث، اسبوع! التقوا في طريق وحده، التقوا مع بعضهم. يوم التقوا مع بعضهم، لقيوا هالشيخ قاعد لا شغله ولا عمله، بقبّن في الدنيا. وقّفوا عنده، داروا يضحكوا عليه، يتمسخروا! قالوا: انت مهستر؟ انت مهوّي؟ انت شو بتقبّن في الّدنيا! قال لهم: غوروا، غوّاره اللي تْغوّركم! غاروا في الأرض السابعه التحتا. يوم إنهم غاروا، هذاك ظل ماشي في طريقه بدريش عنهم، انقطع من الزاد ومن المّيه ومن كل شي! وهوليل نمار يمشي، يطيح عن هالبغل مرّات، وينامله شويه في هالليل، ويرد يمشي. والله يوم من الايام مات من القلّه والعطش، ولا هالقصر قدامه، اجا على هالقصر. رن على هالجرس، طلّت هالبنت من هالشباك، قالتله: شوبدّك؟ قال لها: انا ميّت من الجوع والقلّه والعطش، مش قادر انغى[92]! قالتله انت اقعد تتريح وهسّيع الاكل بيجيك. انجعف في هالفايات[93]، اجت هذيك اللي كتبله فيه النصيب، حطتله اياه في هالسله، وربطتهن في هالحبل، ودلّتله اياه من هالشباك. أكل، وشرب، واستحمد ربه وهزّ لها الحبل، وقال لها:

- اطلعيهن.
- قالتله أكلت؟
- قال لها: الحمدلله.
- قالتله: اقصد، انا عليّ رصد[94]، هسّا بيجيلي.... حابسني هان. بلاش انت تروح في طريقه يقتلك.
- قال لها: شوهوالرصد؟

---

91. الصيفار: قطعة واسعة من الصخر.

92. أنغى: أتكلم. يناغي الطفل: يتحدث اليه بصوت الغين متصل ومكرر غغغغغغغغ ..

93. انجعف في هالفايات: استلقى كيفما اتفق في الظل.

94. الرّصد: مخلوق ضخم متوحش، كالغول أو الأفعى أو اي حيوان متخيل، وغالباً ما يحرس منابع المياه، ويمنعها عن الناس إلا بصبية أو عروس بين فترة وأخرى. وهو هنا غول قاطع للطريق.

Digitized by Birzeit University Library

- قالتله: غول قاطع كل الطرق اللي هان، ولا واحد بيجي عليه وبخليه يروّح! انت شبّ، حيانه[95] عليك، روّح لاهلك الله ييسّر امرك.
- قال لها: يعني هوبطوّل تا ييجي هان؟
- قالتله:يعني بدّه ساعتين.
- قال لها: انت الله يِيَسّر أمرك، روحي غلقي شباكك، ونامي، أنا ما عليّا! معاه قطمة هالسيف، وقعد في هالفايات، بمضّي فيه. يوم شافه موجه، انخبّا، يمّ دار يدقّ عليها على هالقصر تِتفُتحله. يمّ، وهذاك في هالسيف يعطيه اياه، ولّاهو شارطه بين اكتافه، ولا هو قدّ الجمل على خطرتين، وقامت هذيك اتلجّ الزغريته[96]! يوم طلّت عليه، فتحتله، واطلعته عندها، كتب بين عينيها انت من حظ أخوي «فلان» ونصيبه! وبات عندها هذيك الليله في هالغرفه، وحطتله هالزاد وهالزواد[97]، وقال لها وين رايح.
- قالت له هاض الاشي بعيد وبغلبك!
- قال لها بعين الله! انا مشان ابوي بدي احاول، صعب ولّا مش صعب بدي اروحله! مشى.قال لها:
- وانامعاود بميّل عليك، اصحي تفتحي لحدا! ودّعته، وطلع. والله هظاك مشى يومين ثلاث، الله بعلم فيه، ردّ اجا على هالقصر، ردّ دقّ عليه، هزّ لها هالجرس، قالتله:
- مالك؟
- قال لها: انا ميّت من العطش ومن الجوع!
- قالت له: ولا يهمّك،
- حطتله هاللي فيه النصيب من عندها، وهالميّه ودلّتله اياهن في هالحبل، في هالسّبته[98]، وطيحتله اياهن.أكل وشرب، واستحمد ربه، وهزّ لها الحبل.قال لها: - خذي اطلعي اغراضك. اطلعتهن،
- قالتله: هالقصر عليه رصد، أنا حابستني في هالقصر، وهستّيع من اجت ولقيتك، بتنفخ عليك نفخه ولّاهي امطيّرتك.
- قال لها: شو الرّصد اللي عليك؟
- قالتله: حيّه! قالتله يوم بتفتح ثمها بتحط الجمل فيه، بتلقمه من كبرها!آفه! روح انت، طيب!
- قال لها:إلي والها الله!

يمّ هذاك ظل مجعوف، ولا هي شو جايه! خياله! مثل قدّ الباص! تخبّا في فاي هالقصر، خلاها تِمُنّها

---

95. احيانه: خسارة

96. تْلجّ أو تُلْجَ الزغريته: تزغرد فرحاً

97. هالزاد وهالزُّوَاد: الأكل لفترة قصيرة، والزواد ما يكفيه لفترة طويلة. وتتكرر هذه المقولة عند كل رحلة يقوم بها البطل اذ عليه ان يتزود بالطعام وبالماء. ويمكن إضافة حرف الهاء في آخر إحدى الكلمتين، فتصير زاده وزواده، أو زاد وزواده.

98. السّبته:مؤنث سَبَت أي صندوق، والتأنيث للتصغير، وتقال أيضاً للسّلّة المصنوعة من القصب.

Digitized by Birzeit University Library

حطت راسها على الارض، ويمّ،على نص راسها واعطاها في هالسيف، ولّا هو شاقف راسها. قامت لخُرِيّه طلّت عليها وهالدم يشخر منها، ولجت هالزّغريتيه! ياالله سلم ديّاتك! ياالله الله خليك لامك! وفتحتله، وطلع عندها. كتب بين عينيها انها من حظ اخوي ونصيبه الثاني! بات عندها هذيك الليله، وقال لها:

- أنا رايح أدوّر تفاح الصّبّا لبوي!
- قالتله: هاذ بعيد تفاح الصُّبا بخرّفوا عنه.
- قال لها: بعيد ولا قريب، انا بدّي أروح ادوّر عليه لوفي حدّ الحدود، بدي اجيبه لأبوي! طيب، سحبت حالها هي ظلت في قصرها، وهوقصد باب الله، رد مثل خواتها مشى يومين ثلاث الا هو جاي على هالقصر الثالث، لخُري قالتله:
- شوبدك؟
- قال لها: انا بدي أشرب وميّت من الجوع والعطش، نزّلتله هالأكل وهالشرب في هالسلّه، وأكل وشرب، واستحمد ربه، وهزّ لها هالحبل، وقال لها:
- إطلعي اغراضك.
- قالتله: تيسّتر انت، الله يِيّسر أمرك. أنا الرصد اللي عليّ هاذ مارد، ولا واحد بيجي في وجهه، ويخلّيه طيب. روح انت، احيانه عليك، اقصد!
- قال لها: انت اقعدي، وغلقي بابك عليك، وأنا إلي وإله الله!

قَعد، دار بْمَضّي في نتفة هالسيف، وهوقاعد ومتريح بمضّي فيه. وين! ولّا هاللي جاي الرصد! يمّ خلاه ثَنّه قعد في باب هالقصر في هالساحه، يم قافاه من ورا، قام يقطع راسه، فلق راسه، قتله، يوم انه قتله طلّت هاذيك ولجت الزغريتيه، طلع عندها قالتله:

- احيانه عليك!
- قال لها انتِ من حظي ونصيبي!

خرّفها عن هذولاك: لقيت خواتك ثنتين كل وحده عليها رصد، وقتلتهم، وكتبت بين عينيهن من حظ اخوتي الثنين، وانتِ هسّيع إلي، انتِ من حظي ونصيبي اذا عاودت والله عاودني عليك! قالت له:

- ووين بدك تتّيسر؟ تمامك وصلت لحدّ هان!
- قال لها: لع أنا جاي في غرض ولازم اوخذه معاي!
- شوالغرض اللي رايحله؟
- قلّها أنا رايح أدوّر لأبوي على تفاح الصبا!
- قالت له: ياالله يخرب بيتك وبيت ابوك! هاذ تفاح الصبا بعيد! وشوبدّه يجيبه؟
- قال لها: بعين الله! قال لها: انت خليّك في دارك، امسكّره عليك! ان الله عاودني، باجي عليك بوخذك!
- قالتله: طيب، مشى.

Digitized by Birzeit University Library

- قالتله قبل ما طلع، قالت: بتمشي مسافة هالقدّ من هالقدّ، وبتيجي على هالرُّجم، بتقيم هالحجر وبتلقى درج قدامك وبتطيح على هالدّرج، على قاع الدرج بتلقى كباش اثنين متقاتلات، واحد اسمر اسمر مثل هالشّاله، وواحد ابيض، فيوم انك بتيجي عليهن وهنّه متقاتلات ودابكات في بعضهن، انت بتحاول انك تنطّ تيجي على قرون الكبش الأبيض، إن جيت على الكبش الأبيض، الله نجاك... وان جيت على الكبش الاسمر، ولا عمره حدا بشوفك، بضيعك! والله معاك! روح!
- قال لها: بخاطرك.

والله ظل ماشي للمطرح اللي قالتله عنّه، فعلا أجا على هالحجارات، قام هالحجر منهن، ولّا هالدّرج بطيح! قام هالحجر وطاح على هالدرج، نازل نازل، فعلاً أجا لقي الكباش المتقاتلات، هاذ بزقر[99] هاذ، وهاذ بزقر هاذ، هاذ لَبَد الشاطر حسن، يمّ حاول ونطّ... الله جابه على قرون الابيض، ولّا هو امْنزله على دنيا غير دنيا. دنيا هاي اللي رحلها. اللي فيها تفاح الصّبا، ولّا هوشو امكَوّم على هالعربايات،اشي بشرح القلب! يمّ أول يوم، ثاني يوم حوحش[100] هناك عيّ هالخُرج، وحطّه على كتفه، ورد على الكبش اللي طيّحه، وحطّ له هالخرج[101]، وطلعوا هو وياه، يمّ الكبش طيّحه، وهو زمّ[102] هالخرج على كتفه، وطلع عن هالدرج، طلع، حطّه على هالبغل يوم طلع على ظهر الدنيا وسحب حاله، وظل ماشي على القصر، القصر اللي أجا عليه أول ما أجا، على خطيبته، يوم انه أجا عليها، بات عندها هذيك الليله، واطعمها من التفاح اللي جابه، وخرّفها شو صار معاه، خرفها وقال لها:

- الصبحيات ضبضبي ضبضبي مواعينك، وكان معك ذهبات، معك مصريات، معك اشي زميهن، ويالله بدنا انروّح.
- طالت خاتمها وأعطته اياه! قامت على أغراضها، ضبضبت كان عندها هدم امنيح، معها ذهبات، معها مصاري، زمتهن، عقّدلها اياهن، حطّت زاد وزوّادة يقدّيهم تايصلوا أختها، وسحبوا حالهم، وركّبها وراه، وطلعوا. ظلوا يمشوا تامنهم أجوا على الثانيه، دقّوا عليها وفتحتلهم، وطلعوا هو وياها عندها، هو وخطيبته، وتعرّفن على بعضهن، عرّفهن، وعَشّتْهم واطعمها من التفاح اللي جابه لأبوه، وقال لها لخُريه:
- يالله ضبضبي مواعينك وخلينا نطلع،
- وركّبها على هالبغل وحطّ لها مواعينها في هالخُرج، وركّب مرته وراه، وقالوا يا الله. مشوا، ظلوا ماشيين تمّينهُم أجوا على البنت الثالثه، لخُريّه أجو عليها، وِتْعَشّوا عندها، وضبضبت مواعينها، وحطّ لها اياهن في هالخرج، وهالبغل عندها، ركّبها على ظهر هالخُرج، وقالوا يا الله! ظلوا ماشيين تمّينهم

---

99. بزقر: ينطح

100. حوحش: تجوّل

101. الخرج كيس من الخيش مفتوح من منتصفه. يوضع على ظهر الدابة ليتدلى كل نصف على يمين أو يسار الدابة، ولأنه مفتوح من السهل وضع الاشياء في جانبي الخرج

102. زمّ: حَمَل

Digitized by Birzeit University Library

أجوا على مفرق الطرق! هذول فقّد الطواقي، لقيهن كماهن! قال: اه هذول اخوتي هاذا همّه مش مروحين! نصبلهن هالخيمه، درنْ يصحن:

- الله اكبرعليك، انت جبتنا من قصورنا امَسكّر علينا، وتْحطّنا هان على جنب شارع، لا عندنا زله، ولا عندنا حدا!
- قال لهن: ولّا أنا برّوح أروّح فيكن، وبدشّر اخوتي وراي! ابصرشوصار فيهم! أنا قطعت وعد على حالي اني اذا روّحت قبلهم، أدوّر عليهم، بروّحش بلاهم! انتن خليكن امزرّ[103] عليكن في الخيمه، تطلعنش.

خلّاهن في هالخيمه، وهوسحب حاله وراح، أجا على الشيخ هاذ اللي بقبّن في الدنيا، مليح معاه، هو باقي مِطِعْمَه حسنه. قال له:

- السلام عليكم،
- قال له: وعليكم السلام ورحمة الله.
- قال له: فشّ شباب مرقوا من عندك؟
- قال له: زمان عاد لهم؟ حدّ[104]له اليوم اللي مرقوا فيه.
- قال له: همّه هذولا بدك تقول لي عنهم؟
- قال له: هذول صاروا يتمسخروا عليّ، وغَوّرتهم في السابعه التحتا،
- قال له: له، يا شيخ، هذول اخوتي.
- قال له: حيانه انهم اخوتك هذول! انت زله محترم، لكن مشانك بدّي أطيّحك عندهم تدوّر عليهم.

طيّحه عندهم. دار يدوّر، يلطم، ولّا لقي حالتهم يرثى لها، في اسطبلات هالخيل بقحفوا تحت هالخيل، ريحة الواحد بتقتل جحش، المواعين اللي عليهم مصدّيات، حالتهم يرثى لها.قال لهم:

- ياالله خرّب بيت اللي خلّفكم! شو صايرلكم؟
- قالوا له: من ما رحت، ودشّرتنا، التقت الطريق اللي مشيناها مع بعض، وشوفك شوصار فينا، أخذهم على هالحمام، وحمّمهم وعطّرهم وجابلهم هالبدلات، وهالقمصان، وهالكنادر، ولبّسهم، وهالريحه اللي عليهم، من ريحة الوسخ، عطّرهم واطلعهم. يوم انهم وصلوا الخيمه، قال لهم سلموا على البنات هذول، سلموا. قال لهم هاي خطيبتك، وهاي خطيبتك، وهاي خطيبتي! أطعمهم من التفاح اللي جابه، قال لهم: هاي التفاح جبته لَبوي، وهاي العرايس جبتلكم اياهن. اول ما القى الوحده اقول هاي الك والثانيه اله، وآخر وحده إلي! صاروا: الله يخليلنا اياك يا أخوي، الله يرضا عليك يا أخوي! أما قلوبهم زي الكندره. رِكبوا، كل واحد ركّب خطيبته وراه، ومشوا طريق بعيده. عطشوا هذولاك البنات، بعرفنهمش قلنله:

---

103. امزّرّ عليكن: مزرّر، مغلق بإحكام.

104. حدّ: حدّد

Digitized by Birzeit University Library

- يا شاطر حسن احنا عطشنا.
- قال لهن إن شاء الله قريب الميه منلقاها...
- كن ما مشوا شويّه كن قلن:
- يا شاطر حسن أحنا متنا من العطش!
- قال لهن: أنا خابر بير هان،

بقين يمرقن القوافل، بقوا زمان يتاجروا على البغال والجمال، وهذول البيار اللي في الطريق يطيحوا يُحطّوا عليهن، ويطيحوا يشربوا، ويسقوا الخيل. أنا خابر بير قدّامنا، همّا منيجي عليه، أجوا على البير، هذاك بفكر انه مساوي خير مع اخوته، طيّحوا هالبنات يتريحن، وقال لهم: يالله يا اخوي، هاي الحبل، أنو منكم اللي بدّه يطيح يسقينا ويسقي هالخيل؟ ولا هذاك بقول: أنا بطحش! وهذاك أنا بطحش! يالله اخرب بيت أبوكم! كل هاللي ساويتلكم اياه وهاذ بطحش وهاذ بطحش! قال له:

- يجعلهن لا ذقنه! اللي جابجن يطيح يسقيهن!
- قال: وأنا لعنيهن، شدّوا لي هالحبل.

شدّوا له هالحبل وطاح اسقى هالبنات، وشربوا، تسمّموا[105]! وسقوا هالخيل، يمّ وهو بده يطلع، ماهمّه هيك اتفقوا مع بعضهم، قالواكيف بدنا نروّح على أبونا، وهو يقول: أنا جبت العرايس وجبت التفاح! ولقيناه يخرّف ابوي، شو بساوي فينا أبوي؟ نبقى عند أبوي مثل الكلاب قدّامه، أحسن إشي نتخلص منه! هاذ منخلّيه يطيح هو في البير، ومنقطع الحبل فيه!

يمّ أجا وصاروا ناشلينه نشلتين[106] من البير، يمّ وهاذ يقول في هالحبل قَطَمه! درن يصحن! قال لهن: ولا وحده تطري كلمه، اللي بتفتح تمها بتلحقه!انسين انكن عمركن شفتنّه، ولا بتعرفنه، ولا بتسمعن عنّه! درن يعيطن! قالوا لهن: ولا بدكن تجبنله سيره! انتن لا اربتنّه ولا شفتنّه ولا اسمه على لساناتكن، يا اقشيلها[107] يا سواد ليلها اللي بتجيبله سيره، ولاّ بتخرّف عنّه هناك يوم نروّح! هذول غُرَب، مغلوب على أمرهن، لا إلهن حدا ولا ندا! روّحن معاهم يوم انهم وصلوا راحت البشاير للأمير أنهم هاي أولاد الأمير أجوا جايبين العرايس وجايبين تفاح الصبا لأبوهم! وكل هالناس اطّخطخ وتهنّي، ويقولوا فلان يا اقشيله، عدُوات يا اقشيلهن يا اقشيل فلانه أمه! هذاك مش جاي. والناس ما تقول غير يا اقشيله، وأبصر وين راح؟ أبصر شو صارله؟ أبصر إنّاكل؟ أبصرشو ساووا فيه اخوته؟ هذول أولاد الجديده اللي جابوا الغنايم وجابوا العرايس، وجابوا وجابوا وأطعموا هالتفاح لأبوهم. قالوا له:

- يابا هاي عروس الك، وهاي احنا لكل واحد عروس.

---

105. تسمّموا: الكلمة لا تعني المعنى الحرفي، بل هي تعبير عن عدم الرضا من الراوية عن سلوك الأخوين عندما يأكلان، وكأنها دعاء عليهما..

106. ناشلينه: النشله هي المسافة التي يسحب فيها الشخص ما هو من البئر، ونشله نشلتين أي سحبه بمقدار وحدتين من عدة وحدات هي عمق البئر، ونشله بصورة عامة: أنقذه من أزمة أو حالة صعبة.

107. يا اقشيلها يا سواد ليلها:فشلها، خيبتها، يا سوء ما سيجري لها، وتستعمل لوصف حالة مزرية لشخص ما.

Digitized by Birzeit University Library

- قال لهم: الله يرضى عليكم. ما شفتوش أخوكم؟
- قالوا: ينعن أبو تعريص أمه[108]! هاذ مْدَوّد! أبصر وين داير! ولا اريناه، ولا درينا عنه.

بعد ما خلصوا تماني، قالوا:

- دنا نساوي الأفراح والليالي الملاح.
- قالت هذيك خطيبته: ما بتْجوّزش، اللي بدها توخذ الختيار، الا بعد اربعين يوم!
- يا بنت الحلال، شوبدك فيهن الاربعين يوم؟ هاي صارلكن شهر مثلا جايات، خلص!
- قالت: لع! أنا ما بتْجوّزش إلا بعد أربعين يوم.
- طيب، شوبدك؟
- قالت: أنا خاتمي ضايع، وبدي خاتمي، يدقّوا لها في هالخواتم ويجيبوا لها في هالصّياغ، يجيبوا لها في هالذهب، وهي تقول أبداً مش مثل خاتمي!

قالت لحالها: بلكي الله جابله قافله ميّلت على البير، ويطلعوه! والله هذاك، الله جابله هالقافله على هالبير طاح هالرّمله تْمُّه يسقي اللي معه، ولّا هاللي في البير بنين من الصّقوعه والقِلّه[109]. قال لهم: والله يا جماعه فيه واحد في هالبير مرمي، كنّه إله أكثر من أسبوع من الصّقوعه والقِلّه مش قادر ينغى! قالوا: اطلعه! طيّحوا له هالعِدِل مثل الحذِل[110]، وحطه فيه، واطلعوه. صاروا يسيخوا له في هالسّمن، ويحطوا في ثمه، وأوقدوا له هالنار ودفّوه، وبات معاهم ليلتين ثلاث، باتوا مشانه، وهمّ يدفّوا فيه حتى صار منيح. قالوا له:

- يالله بدك تروح معانا.
- قال لهم: الله يكثّر خيركم ويخلف عليكم وأنا متشكر الكم، بس أنا، البلاد طلبت أهلها، وأمّي مالهاش غير انا. وبدي أروح ادوّر على أمي، بتظل أمي تعيّط على بعدي، وأنا بشكركم وبستكثر خيركم، والله يخلف عليكم اللي عملتوا هالمعروف معاي!

ودّعوه، وسحبوا حالهم ومشوا، وهو مشى. في طريقه أجا على البلد، ميّل على هالدار هيك عند هالختياره، قالتله:

- شوبدّك متخفّي!
- قال لها: إلي جمعه ما ذقت إشي! مش شايفتيني، والله أنا ماشي كل ساع بقيع من القلّه، بدي نتفة أكل، مهما كان عندك هاتيلي رغيف ونتفة اشي اغمّسه فيه، اتقوّت فيه.
- قالتله: انت جاي عليّا تركض توكل! ما تروح عند الأمير، هناك التهاني والافراح قايمينهن، والليالي

---

108. ينعن ابو تعاريص امّه: مسبة لشرف ضرة أمهم. ينعن: يلعن، قلبت اللام الى نون وهي ظاهرة موجودة في بعض المناطق. تعاريص: سلوك مشين يتعلق بالجنس.

109. بنين من الصقوعه والقلّه: يئنّ بسبب البرد والجوع الشديد

110. العِدل والحذل: قطعة من قماش الخيش المتين ليجلس عليها ويسهل ربطها بالحبل الذي سيخرجونه بواسطته من قاع البئر الى سطح الارض.

Digitized by Birzeit University Library

الملاح كلها.

- ليش شوفيه عندهم الأمير؟

- قالت له: ولّا مش أولادته راحوا جابوا له تفاح الصبا، وجابوا العرايس وجابوا كل واحد عروسه، ووحده لأبوهم.

- قال لها: وهذاك اخوهم؟

- قالت: يبيّ[111] عليه أخوهم! هيها أمّه جوّاحه نوّاحه، يا حسرتها أبصر وين داير؟ يا حسرته هذاك! هذول أولاد الجديده اللي جابوا، وهاذا هيه العروس مِضِربه، ومش راضيه تتْجوّز، بتّاني فيهم[112]. بتقول لهم إلا لبعد أربعين يوم!

- قال لها: هي بتقول هيك؟

- قالتله: آه، بعاقبوا فيها وبساووا عليها، وهي بتقول بتْجوّزش إلا بعد أربعين يوم! جابتله نتفة هاللبن تْغمّسله فته!

- قال لها: خذيلك هالعشر نيرات، وخبيهن.

وشلح الخاتم، وحطّه في اللبنات. قال لها: بتزرقي[113]، بتعملي كل الطرق، بتخليهن يعبرنك عليها. قولي انك رفيقتها... أنا خالتها... واعبري عليها.

والله هذيك، لاقوها الحرس:

- وين بدك؟ وين رايحه؟ شوبدّك؟ ممنوع هاي حدا يعبر عليها،

- قالت لهم: هاي من ما جيت وهي رفيقتي وأجي عليها. خلّوني افوت عليها أسلّم عليها، أشوفها. قالتلهم هي من جُوّه: خلّيها تفوت! فاتت، قالت لُها::

- هاي زبدية اللبن وشوفي شواللي فيها!

كبت نتفة اللبن، ولّا خاتمه فيها،قالت لُها:

- أنو اللي اعطاك اياه هاذا الخاتم؟

- قالت لُها: اللي أعطاني اياه،هاذا هو قاعد عندي.

- قالت لُها: مِناكّده؟ قالت لُها:

- هاذا هو الخاتم قدّامك. أجا عليّا، وخرّفتُه هيك هيك!

- قالت لُها: طيب، ما دام انه وصل، خليه هو يدبّر حاله!

راح عليهم، قال له:

- يا أمير أنا جايبك في شكوى، إذا سمحت خليني أخرفك اياها!

داروا يتمهزوا عليه! قالوا له:

---

111. يبي عليه: وا أسفاه عليه!

112. بتّاني فيهم: تدفع بهم الى التأني

113. بتْزُرقي: تدخلي بأية وسيلة دون إثارة أية شبهه.

Digitized by Birzeit University Library

- يا زلمه حرام، اللي من الكبار عنده، واحدغريب وقاصدك يشكيلك أمره، إسمعه! قعد صار يحرّف فيه، ظل وهو يحرّف، شو هذولاك يوم يهدّوا عليه، بدهم يغوّروه، كِن تفَر فيهم أبوهم، والكبار اللي عنده. أقعدوا، ولا واحد يحكي معه، إلّا تيْخلّص خريْفيْته. كل الخراريف خريْفيْتهم! قالوا: يالله يخرب بيتهم،هذول قليلين حيا، بستحقوا الموت! هذول بستحقوا.... هذول هيك.... وهويحرّف فيهم يمّ قام اللي حطّهن مِتخفّي فيهن، وقال له:
- يا بيّ، الخريفيه اللي خرفتك اياها، عني أنا! أنا الشاطر حسن، وأنا اللي جبت البنات، وجبت تفاح الصُّبا، وجبتهم، لقيتهم في بيوت الخوارج، قحّافين شِشَم[114] بقحفوا! وخليت البنات في الخيمه لحالهن، ورحت جبتهم وحمّمتهم ولّبستهم وجبتهم واعطيتهم عرايسهم، ودبّوني في البير، وما رضيوش يطلعوني!
- قال لهم: انتو بدال كل هالمنيح اللي ساواه معاكم، بتستحقوش الحياه! قال لهم: خذوهم واطلعوهم، ويا سيّاف، اقطع روسهم! قتلوهم، وقال له: هاي العروس اللي بدهم يعطوني اياها، هاي بقت الي، وهاي مش راضيه تتجوّز! قالت: بلكي حدا مرق على الشاطر حسن، واطلعه من البير، وتْجوّزوا وقاموا لهم هالافراح،ودشّرتهم مخلّفين صبيان وبنات.

وطار الطير والله يمسيكم بالخير.

114. قحّافين شِشم: يعملون في تفريغ المراحيض من محتوياتها

Digitized by Birzeit University Library

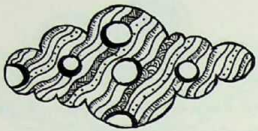

الملك وبنت الحنيش

في هالملك مرته ما بتجيب أولاد، طلعت على الخلا[115] وشافت حنيش[116]، وقالت يارب أحمل وأجيب حتى لو حنيش. الله أخذ بيدها وحملت وجابت حنيش، حطّوه في تخت وغرفه، وجهّزوا له كل شي. كبر الحنيش، صار أبوه الملك بده يجوّزه، يجيبوا له بنات بس يموتن أول ما يشوفنه، أجا الدور على واحد عنده مره ميته إلها بنت ومره ثانيه طيبه إلها بنتين، قال الملك بدّه البنت، قالت إم البنات لجوزها:

- أعطيه البنت الّي تيتّمت،
- قال لها: هاذي يتيمه حرام عليكي.
- هذا أمر ملك بدك تنفذه.

ومع هيك أخذ البنت اليتيمه، هذه البنت حملت حالها وراحت على القبر وقالت: - يمّا، أبوي بده يجوزني للحنيش وهذا بقتلني. طلعلها شبح إمها وقالت لها: - - بتشتري علبة عطر، ويوم بتخشّي عليه كل ما يرفع راسه بحّي عليه.

حملت البنت معها علبة العطر، ويوم خشّت، كل مايرفع راسه تبحّ في عينه، إلا هوبقول لها:

- غَلّبْتيني،
- قالت له: حنيش وبتحكي؟! شوإنت؟

خلع ثوبه، إلا هوشعره شقّة ذهب وشقّة فضّة، يعني إشي بجبل.قال لها:

- أنا بدّي بنت بتفهم وإنت بتفهمي.

عاد إللي قال لها شبح إمها. صارت تقول له:

- خلّينا نقول لأهلك عن حقيقتك، بس هو يرفض.

كان يرجع يلبس ثوبه وينزل تحت التخت. جابت منه ولدين. خلّته يخلع الحوايج وقعّدته على الباب، وقالت لأهله:

- إبنكو زلمه تعالوا شوفوه وإفرحوا فيه، ولما شافوه، قال لها:

---

115. الخلا: البرّ خارج المناطق المأهولة.

116. الحنيش: الحيّة السوداء، وهي صنف من الافاعي مرعبة الشكل وتسمى بالعربيد في بعض المناطق.

Digitized by Birzeit University Library

- كشفتيني.
- قالت له: بكره بدك تصير ملك.

وكاين نفخه من الجان. وهذه البنت قد ما كانت مُنغنغة وحلوه، راحت على الدار، بدها تشوف أهلها وخواتها، ولما شافتها إنبهرن. قالن لازم نظيّعها، قالوا لها: بدنا نوخذك انّزهك. أخذتها ومشوا يوم طول النهار، ومع كثر التعب نامت وما قدرت تقوم، بعد ما نامت أخذن كل الذهب إللي كان عليها وأخذن حذاها، قشّطنها كل شي.

قامت في الليل وما درت من وين أجت ولا من وين راحت، صارت تطرقها غربا وشمال وقبله وترجع وما بتعرف وين رايحه. بعدها صارت تمشي على الوجه، مع العلم ما في معاها حدا ولا شي، صار الدم ينزل من رجليها، ومشت طول الليل، وفي الليل شافت ضوّ بعيد، مشت لحد ما وصلته، لقته قصر وفيه شبّ، قالت له القصة، الشّبّ كان أبوه ملك ومخلّيه عشان يدرس، قال لها:

- تريدي تظلي أختي والا انْجوّزك؟
- قالت له: انْجوّزني، نْجوّزها، دخل عليها، وصاروا يلقّوا ويدوروا.

جابت من الأمير هاذا ولدين. نهار، طلعت على ظهر الحيط، إلا أبوها وجوزها مارقين ولما شافوها خشّوا على القصر، قالوا والله إلنا حاجة، قالوا:

- ظاع منا بقره،
- قال الأمير: ما في عنا بقره،
- قال أبوها: لأ، ظاعت منا بنت، وبدنا نقابلها،
- قالوا: يعني مرت إبنّا؟
- قالوا: آه،
- قالوا: هاذي معاها ولدين، نادوا البنت وقالت القصة،
- قال لها الملك: اختاري الأول والا الثاني، واختارت جوزها الثاني.

وأكلنا من قراكم، وحيّ لحانا ولحاكم...

Digitized by Birzeit University Library

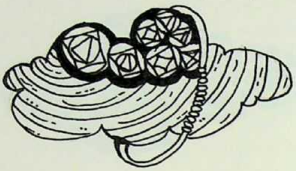

الصّياد والغزاله

مرّه من المرات كان هالشاب الصيّاد كل يوم يروح يصيّد ويرجع لبيته، وفي يوم من الأيام طلع الصيّاد زيّ عادته، وكان قاعد فوق شجره ويطلّع على اشي يصيده، شاف غزاله بتمشي تحت الشجره وصار يراقب فيها، والا الغزاله بتشلح ثوبها وبتصير بنت حلوه، وخبّت ثوبها تحت حجر كبير، وبعدها اختفت بين الشجر في الغابة.

وبعدها نزل الصّياد عن الشجره وأخذ ثوبها من تحت الحجر وروّح لبيته. وفي اليوم الثاني رجع الصياد وقعد على نفس الشجره وصار يستنى حتى إجت البنت الحلوة وصارت تدوّر على ثوبها بس ما لقته وصارت تلطم على وجهها، بعدها نطّ الصيادعن الشجره، ولما صار عند البنت قال لها:

- إيش بتعطيني اذا أنا أعطيتك ثوبك؟

فصارت تترجى إله إنّه يعطيها الثوب وبعدين قالت له:

- إذا بتعطيني إياه بتْجوّزك، بس بظلّ هذا سرّ بيني وبينك.

ووعدها بإنه ما يقول لحدا عن سرّها، ولما روّح الصياد مع البنت على بيته، وكان هذا الصياد متْجوّز من مره ثانيّه، سألته مرته الأولى عن هذي البنت اللي معاه، فقال لها:إنها مرته وان الملك أجبره إنه يتزوجها، فحضّرت مرته الاولى مايدة الأكل وصاروا يوكلوا الثلاثة، وعاشوا مع بعظهم الثلاثة. بس مرته الاولى كانت تلاحظ إنها المره الثانيه، بتوخذ أكلها وبتروح توكل لحالها، وإنها بتبلع الأكل وما بتلوكه، فدخل في راسها الشك وصارت تلحّ على جوزها حتى يقول لها عن سر هالمره، وظلّت تلحّ عليه حتى قال لها عن السر، وثاني يوم طلع الصياد للصّيد وصارن المره الاولى والثانيه يطبخن، وبدل ما تحطّ المره الثانيه الملح عالطبيخ حطت سكر، فقامت الأولى ونحرتها وقالت لها:

- لوقتيش راح تظلي حيوانه؟ لازم تصيري تتصرفي زيّ البشر، وتبطّلي تتصرفي زي الحيوانات. فعرفت الثانيه إنه انكشف سرها، وشعرت بالإهانه! ومن كثر ما زعلت هجمت على المره الأولى وقتلتها! وبعدها لبست جلد الغزاله وفلّت من البيت! ولما رجع الصياد عالبيت لاقى مرته الأولى مقتوله، ومرته الثانيه مش موجوده، ودوّر على جلدها وما لقيه! وعرف انها فلّت من البيت. ولما عرفوا أهل البلد بالقصه قاطعوا الصياد وظلّ على هذه الحالة حتى مات.

Digitized by Birzeit University Library

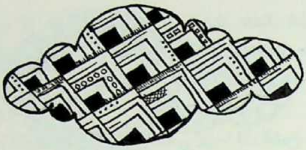

الطّير الطّاير

قال مرّه فيه هالزلمه متْجوّز، وعنده ولدين حلوين، في يوم ماتت الأم! حزن كثير، بعدين قال في عقله شو بدي أسوي؟ أحسن إشي أتْجوّز، بتيجي بنت حلال وبتساعدني في تربيتهم.
وتْجوّز بنت الحلال، بس طلعت بنت حرام. قالت لجوزها:

- اسمع هذول الولدين خذهم وابعدهم من هان وإلا مابظل قاعدلك هون ولا ساعة.
- يا بنت الحلال! يا بنت الأوادم! حرام عليك وين بدي أروح فيهم؟ وهي تقول له: ماليش خصّ، دبّر حالك، بعد أكم من يوم، قال للولدين:
- ياالله يا أولاد نروح عند عمتكم.
- قالوا له: هو إلنا عمه يابا؟
- قال لهم: آه،

ومشى هو ويّاهم، ظل يمشي حتى أبعد عن البلد، وهناك قعد معهم شوي وهم من التعب ناموا، وهو حمل حاله وتركهم وشرد، ولما صحيوا الولدين دوّروا على أبوهم، بس ما لقيوه، خافوا وصاروا يعيطوا لحالهم، وعطشانين وجوعانين وخايفين يا حرام. بعد شوي طلع الهم شيخٌ جليل لابس عمّه على راسه ولحيته بيضا،

- السلام عليكم،
- وعليكم السلام،
- شوبتسوا يا أولاد؟
- قالوا له: أبونا حطّنا هان يا سيدنا الشيخ وراح!
- قال لهم: عطشانين يا أولاد؟
- وميّتين من القلّه!

قال في العصا في الأرض طلعت مائدة مليانة أكل، أكلوا وشربوا وحمدوا ربهم. قال الشيخ:

- عارفين وين بدكم تروحوا يا سيدي؟
- ردّوا عليه وقالوا له: لا يا سيدي،
- قال لهم: إسمعوا مليح، إنتا يا عبد الكريم بتضلّ ماشي للشرق حتى تصل بلد، تلقيش حدا فيها،

Digitized by Birzeit University Library

ما فيش حد في الدور، كل الناس موجودين في ساحة البلد علشان يختاروا ملك، روح انت لما تصل هناك وقف هناك واستنى. وانت يا عبد الرحيم نفس الاشي، ظلك ماشي لجهة الغرب، برظه بتلاقي زي أخوك ناس متجمعين علشان يختاروا ملك لإنه الملك اللي مات مالوش لا أولاد ولا بنات. وقّف هناك مع الناس.

ودّع الولدين بعضهم وعيطوا اشوي، وظلّ كل واحد ماشي زي ما قال الشيخ. وصل عبد الكريم البلد الفلانيّه، طيّروا طير، وقالوا اللي بوقّف الطير عليه هو اللي بيصير الملك. والله لفّ الطير، وطار حول الناس ولفّ وطار وبعد شوي قرّب الطّير من عبد الكريم وحطّ عليه، تفاجأوا الناس وانبهروا! وقالوا: غريب يا طير، غريب يا طير، لأن عبد الكريم مش من بلدهم، طار الطير وصار يلف ويطير فوق الناس وبعد شوي وقّف مره ثانيّه عليه ونحروه، وقالوا: غريب يا طير غريب يا طير! ونفس الإشي رجع مرّه ثانيّه طار ورجع ووقف عند عبد الكريم، فقال الناس يا عمي خلص هذا الولد شكله ملك ابن ملك. وأخذوه، وعملوه ملك على المشرق. وزيّ ما صار مع عبد الكريم صار مع عبد الرحيم. وصار عبد الرحيم ملك على المغرب. وبعد فترة من الزمان إلتقوا الأخوه الاثنين، وفرحوا مع بعض. المهم إنه أبوه ومرت أبوه وولادهم اللي جابوهم صاروا فقرا مش لاقيين اشي يوكلوا. خطيّة[117] الولدين، صاروا يشحدوا. وفي يوم من الأيام شاف الملك عبد الكريم واحد ووحده بشحدوا، وأواعيهم مقطّعة. بعد ما قرّبوا، شافهم من البلكون عرفهم! الّا هم أبوه ومرت أبوه، شفق عليهم، بس ما قدر يناديهم ويعرّفهم بحاله، لإن الناس إذا عرفت بالحقيقة بتغير رأيها في الملك. شو سوّا، ودّالهم أكل ومصاري مع الخدم، وخلّاهم يشتغلوا في أرض الملك، وموقصده إنه يساعدهم. يقولوا إنه الملك عبد الكريم نادى على أخوه وجاب أبوه لحاله، بدون مرت أبوه، وقال له:

- مالَكُش اولاد يا حج؟ صار الأبو يعيّط، ويقول:
- كان لي ولدين يا عمّي، ما بعرف وين راحوا! الله يجازيها مرتي خلّتني أطردهم، وأنا من هبلي رديت عليها. الله يعلم وين راحوا. قالوا له:
- إحنا اولادك صرنا واحد ملك على الشرق والثاني ملك على الغرب، وإذا الناس عرفوا الحقيقة راح يطردونا، ما تجيب سيره لحدا، ولا حتى مرتك، فاهم يا بابا أوعى تحكي لا تخرب كل الشغلة. فاهم؟
- قال لهم: خلص يابا، سامحوني سامحوني على اللي عملته فيكم. وهيك عاشوا مع بعضهم، وما حدا عرف الحقيقة.

117. خطية: خطينة فعل الأب وزوجته بالولدين دفعا ثمنها فقراً حتى التسوّل!

Digitized by Birzeit University Library

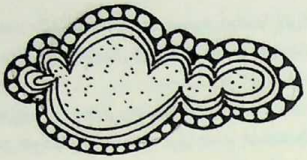

ليلى وسعاد

باقي ما باقي إلا هالختيار عنده هالبنت اسمها ليلى. المهم امها متوفيه! ولا هوبقول بدّه يتْجوّز، قرر يتْجوّز، دوّر على بنت الحلال ولقيها، خلّفت بنت سمّتها سعاد. شو ماكان بتشتغل. روحي يا ليلى، إشتري من السوق، وستّها قاعدة في منطقة بعيدة يا حرام بودّيها في الليل والنهار وما يسألش، وبتروح تودّي أغراض لستّها، يوم إلا هو ودّاها بوقت متأخر بعد المغرب، زمّت يا حرام هالستّلّه، مرت أبوها ما بتحُطّلهاش أشياء منيحة، بتحطّ لها بعيد عن السامعين وسخ، وبعر، وتراب في الستّلّه، وبتقول لها:روحي ودي لستّك، بإرادة ربنا تقلب السلة أشياء منيحة وحسنات، يوم وهي رايحة بهالليل مرقت ولا لقاها هالشيخ الجليل:

- شومعاك يا ليلى؟
- ولّا بتقول له: راح أودي أغراظ لستي
- ولا بقول لها: شوهني؟
- ولّا بتقول له: تفاح
- ولّا بحكي: انشا الله يا ليلى يصيروا خدودك مناح مناح مثل حبة التفاح.

بإرادة الله صار معها تفاح وصارت حلوه وخدودها مثل التفاح. بعد ما مشت مسافة ثانيّه لقاها شيخ ثاني:

- شومعاك يا ليلى؟
- ولّا بتقول له: معاي موز

ولّا قال لها: إنشا الله حواجبك يصيروا مثل قرون الموز!

وشوصاروا حواجبها مثل قرون الموز، ظلّت ماشيه لقيها أخرى شيخ، قال لها:

شومعاك يا ليلى؟

ولا هي بتقول له: معاي رزق

ولا قال لها: انشا الله يا ليلى بصير خصرك مثل ظُمّة الرزق[118].

---

118. ضمة الرّزق: المقصود هنا ضمة من القمح المحصود بسنابله، فتكون الضمة منتفخة من الأعلى الذي يتكون من السّبل، وكذلك الجزء السفلي من الضّمّة، حيث سيقان السبل، أم الوسط المربوط في عدة قبّات من القمح، فيصير

Digitized by Birzeit University Library

ظلت تاوصلت دار ستها، ولّا ستها بتقول لها: شوجبت معك يا ليلى؟ شافت كلّياته من جميع الأصناف والأنواع، اه الدنيا ليل ما إستجرتش ترجع لحالها ولا هي بتقول لها:

- نيميني عندك يا ستي،
- قالت لها: بتعرفي جوزي ختيار وبطلّقني، ولا في مطرح ولا في مكان،
- قالت لها: عندي بير عِتِم، بتنزلي فيه، بس إذا مرقن عليك حمامات بيظ زغردي وغني! وان مرقن عليك حمامات سمر بتتخبي وبتعيطي،
- قالت لها: طيب.

نزلت في هالبير وسكّرت عليها، مرقن عليها الحمامات البيظ يرفرفن صارت تزغرد وتغني للحمامات! ولما مرّن الحمامات السمر إتخبت وصارت تعيط، الصبح طلعت ستها فتحتلها البير وصارت تحكي: يا بير يا برامبير جيبي الذهب والدنانير! شوطلعت لابسه هالفستان كله ذهب ودنانير! هسّا روّحت ولفّت حالها بالعباية عشان ما حدا يشوفها! ظلت مهزومه عالدار. بعدين شافتها مره أبوها:

- شوهاي يا ليلى من وين هاي
- قالت لها: من ستي

ردّت زمّت بنتها سعاد وبدّك تروحي نفس الشي وتجيب مثلها، زمّت حالها وحطتلها فواكه وحكايا، ما هي بنتها، بدها تدلّلها! ولاقاها شيخ قال لها:

- شو يا سعاد معاك؟

ولّا بتقول له: زبل

قال لها: انشا الله بتصيري مثله,

رد لاقاها الشيخ الثاني:

- شومعاك يا سعاد؟

ولا هي قالت له: تراب

قال لها: انشا الله تُربه تُظبّك![119]

وطيلة الطريق شوما معاها يقلب وسخ، وصلت عند ستّها:

- بي يا سعاد الله يهديك شويالليي جايبتيه؟
- الله يسحّمك روحي ما بدي ايّاكي
- قالت لها: بدي تنيميني مطرح ما نيمتي ليلى في البير،
- بس للحمامات البيظ بدك تزغردي وتغنيلهن، والحمامات السمر بدك تتخبي وتعيطي.
- قالت لها: مش مشكلة بس سقطيني في البير

نزلتها في هالبير، إلّا هن طلعن الحمامات البيظ، ولّا هي من لخمتها صارت تعيّط! وبسّ طلعن

ضيّقاً..

119. تربه تظبك: دعاء عليها بالموتن ويدفنها التراب!

Digitized by Birzeit University Library

الحمامات السمر صارت تغني طبعاً، سوّحن بالشقلوب، إجت ستها الصبح بتقول لها: شوسويتي يا سعاد؟وصارت تحكي: يابير البرمبير إطلعي بالحديد والسناسيل والجنازير، طلعت من البير، شو الجنازير والحدايد فشّ ذهب، صارت تعيّط! ولّا ستّها بتقولها: روّحي عند إمك!

هسّا مين اللي سمع؟ ابن الملك سمع إنه أبوليلى عنده بنت اسمها ليلى، وليلى بنت حلوه كثير، ومِدَنْدَشَه بالذهب والدناديش! أجوا يخطبوها! وزّوهم ليلى! يوم العرس ما رظبوش يجوزوها، بدهم يجوزوا بنتها! إم سعاد لَفْلَفَتْها بالعباية، وصمدتها عاللوح، وغطتلها وجهها، وما بَيّنَت العروس المصمودة! وصاروا يغنوا بفكروا ليلى المصمودة! اجت هالبستة، صارت تموّي: ماو... وماو...إمّ الذهب والدنانير في الْمِتْبَن! وإمّ الحديد والجنازير في المحمَل! في النهار، هالبسته تقعد جنب إم العريس وتقول: ماو... ماو... وإم الذهب والدنانير في الْمِتْبَن، يعني اخبّيينها في الْمِتْبَن وإم الحديد والجنازير في المحمل، سمعتها مره الملك، قالت بدي أروح وألحق أشوف وين الْمِتْبَن! راحت على الْمِتْبَن ولاقت ليلى مسجونة في الْمِتْبَن، ومتخبيه! ولّا صارت تحكي بدناش اللي عالمحمل، بدنا ليلى اللي خطبناها! هسّا أخذوها عالمحمل، وطيّحوا سعاد. انو بدها تصفّ في العرباي، مرت أبوها! المسافة بعيدة ويطلعوا من مناطق لمناطق، إلا هي عطشت يا حرام ليلى، العروس، ولا بتقول لها:

- إسقيني يا خالتي نتفة مي
- بسقيكيش، بسقيكي بس خليني أطول عينك
- يا بني ادم يا مستوره
- قالت: أبدا!

قدّ ما عطشت أسقتها، وطالت عينها! عالطريق جاعت وما قدرت تتحمل ولا بتقول لها:

- بدي أوكل
- قالت لها: ما بطعمكي إلا لما تعطيني عينك الثانيه

صارت تكابر تتوصل الدار... والمسافات بعيده ما وصلتش يا حرام،من كثر ما جاعت قبلت، أطعمتها وطالت عينها الثانيه! بس وصلت دار الملك إمْعَصْبَه، ما قاموا العصبه! إلا هي بلا عينين! الملك صار يقول جايبينلي وحده عميا؟! بديش إياها، إرموها وإسقوها وخلّوها في قلب هالبستان! يا حرام طول النهار تعيّط يا حرام! وهي قاعدة تعيط مرقن عليها الحمامات البيظ، هي مش قاشعتهن، قالن لها: إحنا الحمامات اللي في البير اللي غنيتيلهن، شومالك؟ خرّفتهن القصّه... القصّه هيك هيك. صار يقلن إصبريلنا وقت من الزمن وبنرجعلك، رحن، أبعدن وسافرن، ولّا هن جايبات معهن ورقات ليمون.قلنلها بتمضغيهن بتمضغيهن، وبتنقطيهن على عينيكي، وبإذن الله بصير إلك عينين! المهم قامت المسكينه مضغتهن ونقطتهن على عينيها، اللي فتّحن هالعينين الزرق، وبتجنن، ولابسه، وراحت عند ابن الملك، إنحبل في هالعينين الزرق، وبتجنن ولابسه! ولّا بحكيلها:

- شوالقصّه؟
- قالتله: مرت أبوي هيك سوّت فيّا وطالت عينيّا!

Digitized by Birzeit University Library

- قال لها: خلص

ودّى ينادي: الليالي المتاح والأفراح بدار الملك! واللي بحب ابن الملك، يجيب معاه نتشه ونتفة فتشه[120] وكوب كاز! واهل البلد إللي جاب معاه نتشه! واللي جاب معاه كاز! وجابوا مرت أبوها، وولّعوا النارات فيها!وتوته توته.....وخلصت الحدوتة.....!

120. نتشة: نبات شوكي سريع الاشتعال ويمنح طاقة حرارية جيدة،، فَتْشِه: ولعة، كجمرة نار أو حجر صواني وقطعة حديدية تُسمى الزّناد أو الزّنادة، ولدى عمل احتكاك سريع بين الحجر والمعدن يتولد الشرار الذي يشعل النار.

Digitized by Birzeit University Library

الحصان الاشهب

الراوية: وحدوا الله

الحضور: لا إله إلا الله.

كان في هالولد ماتت أمه. وظل عايش مع أبوه اللي تْجوّز مره ثانيّه. وكان هالولد أمير وأبوه الملك. وكان عند الولد حصان أشهب، ما في منّه بكل البلد. وكانت مرت أبوه كل يوم تطبخ للولد وللملك طبخات حَيا الله: مرّه عدس ومرّه قلاية بندوره.. وتّطعمي الأكلات الزاكيه لصاحبها! وكان هالولد يوكل من هالأكلات ومش عاجبه، شو؟ ابن ملك! راح يشكي ويبكي لحصانه الإشْهب وقال له: من يوم ما أبوي تْجوّز هالمرّه وما أكلت أكلة طيبة، قام قال له الحصان: إنت كل يوم قبل ما تطلع على القصر تعال عندي في الأول، قال له: ماشي. أول يوم قبل ما طلع على القصر راح ع اسطبل الخيل، وقال للحصان: شوصار اليوم في غيابي؟ قال له: مرت أبوك مصاحبه، وكل يوم تطعم الأكل الزاكي لصاحبها، وتخليلك أي شي على شان توكله، واليوم مسويّه لصاحبها حمام مشوي، ومخبيته بالطابون، راح طلع على مرت أبوه وقال لها:

- يا مرت أبوي شو طابختيلْنا اليوم؟
- قالت: اليوم طبخت عدس،
- قال لها: بس وأنا مارق من عند الطّابون شمّيت ريحة حمام مشوي،
- قالت له: نسيت أقول لك إني طابخ حمام مع العدس.

راح الأمير وأكل الحمامات. ثاني يوم، مرق عند الحصان الأشهب وقال له الحصان: اليوم مرت أبوك طابخه ديك رومي ومخبيته على السدّة، طلع على القصر،

- آه يامرت أبوي شو طابخة اليوم؟
- قالت: فشّي في الدار إلّا بندوره، وعملتلك قلّاية بندوره،
- قال لها: بس أنا شامم ريحة ديك محمّر طالعة من السّدة، وقام طلع على السدّة وأكل الديك.
- ثالث يوم مرق على الحصان وقال له: اليوم طابخة لحمة مشوية، ومخبّيتها ورا شوال الطّحين. طلع على القصر،
- ها يا مرت أبوي شوطابخه اليوم؟

Digitized by Birzeit University Library

- قال لها: خلص

ودّى ينادي: الليالي المناح والأفراح بدار الملك! واللي بحب ابن الملك، يجيب معاه نتشه ونتفة فتشه[120] وكوب كاز! واهل البلد إللي جاب معاه نتشه! واللي جاب معاه كاز! وجابوا مرت أبوها، وولّعوا النارات فيها!وتوته توته.....وخلصت الحدوتة.....!

120. نتشة: نبات شوكي سريع الاشتعال ويمنح طاقة حرارية جيدة،، فَتْشِه: ولعة، كجمرة نار أو حجر صواني وقطعة حديدية تُسمى الزّناد أو الزُنادة، ولدى عمل احتكاك سريع بين الحجر والمعدن يتولد الشرار الذي يشعل النار.

Digitized by Birzeit University Library

الحصان الاشهب

الراوية: وحدوا الله

الحضور: لا إله إلا الله.

كان في هالولد ماتت أمه. وظل عايش مع أبوه اللي تْجوّز مره ثانيّه. وكان هالولد أمير وأبوه الملك. وكان عند الولد حصان أشهب، ما في منّه بكل البلد. وكانت مرت أبوه كل يوم تطبخ للولد وللملك طبخات حَيا الله: مرّه عدس ومرّه قلاية بندوره.. وتّطعمي الأكلات الزاكيه لصاحبها! وكان هالولد يوكل من هالأكلات ومش عاجبه، شو؟ ابن ملك! راح يشكي ويبكي لحصانه الإشهب وقال له: من يوم ما أبوي تْجوّز هالمرّه وما أكلت أكلة طيبة، قام قال له الحصان: إنت كل يوم قبل ما تطلع على القصر تعال عندي في الأول، قال له: ماشي. أول يوم قبل ما طلع على القصر راح ع اسطبل الخيل، وقال للحصان: شوصار اليوم في غيابي؟ قال له: مرت أبوك مصاحبه، وكل يوم تطعم الأكل الزاكي لصاحبها، وتخليلك أي شي على شان توكله، واليوم مسويّه لصاحبها حمام مشوي، ومخبيته بالطابون، راح طلع على مرت أبوه وقال لها:

- يا مرت أبوي شو طابختيلْنا اليوم؟
- قالت: اليوم طبخت عدس،
- قال لها: بس وأنا مارق من عند الطّابون شمّيت ريحة حمام مشوي،
- قالت له: نسيت أقول لك إني طابخ حمام مع العدس.

راح الأمير وأكل الحمامات. ثاني يوم، مرق عند الحصان الأشهب وقال له الحصان: اليوم مرت أبوك طابخه ديك رومي ومخبيته على السدّة، طلع على القصر،

- آه يامرت أبوي شو طابخة اليوم؟
- قالت: فشّي في الدار إلّا بندوره، وعملتلك قلّاية بندوره،
- قال لها: بس أنا شامم ريحة ديك محمّر طالعة من السّدة، وقام طلع على السدّة وأكل الديك.
- ثالث يوم مرق على الحصان وقال له: اليوم طابخة لحمة مشوية، ومخبّيتها ورا شوال الطّحين. طلع على القصر،
- ها يا مرت أبوي شوطابخه اليوم؟

Digitized by Birzeit University Library

- قالت له: اليوم طابخ خبّيزة،
- قال لها بس أنا شامم ريحة شحم ولحم طالعه من ورا شوال هالطحين، راح أكلهن ولحّوس[121] إيديه. هاي المرة إنجنّت، وراحت قالت لصاحبها هيك هيك القصة، قال لها: شوفي وين بيروح قبل ما يطلع على القصر، وما كانتش خيّابه، وثاني يوم راقبت وين بروح تنّها شافته دخل على الحصان الاشهب. راحت قالت لصاحبها وين شافته بدخل، قال لها: معناته هوعارف عنك وعني وعن كلشي! ما فشّي غير نقتله قبل ما يقول لأبوه الملك ويخرب بيتنا. أول يوم قامت حطّتله السمّ جوّا الحمامات وشوتحن وحمّرتحن، أجا ابن الملك على الحصان الاشهب، قال له الحصان: هيك هيك القصة، راح على مرت أبوه قالت له:
- شو عاملتلّك شوية حمام بشهين،
- قال لها: اي والله قرفت الحمام والدسم، بدي أوكلّ لي حبة بندوره عالماشي، ثاني يوم حطّت السم في الجاج، وقال لها الولد: أنا اليوم بدي أوكل هالبصلات الشلبيات هذول، راحت قالت لصاحبها إنه برضاش الأكل اللي فيه السم، قال لها: طيب حطّيله سيف على الدرجة الثالثة، لما ينطّ عليها بنفتح بطنه ويموت، هاذا ابن الملك بحب النطنطة، ولما كان ينزل الدرج كان ينطّ كل ثلاث درجات مع بعض، سوّت زيّ ما قاللها صاحبها، بس الحصان كاين قايل لصاحبه عن الخطّه، فراح نط كل أربع درجات مع بعض ومِلِمْ. راحت قالت لصاحبها:
- هيك هيك سوّا،
- قال لها: معناته بنقتل الحصان الاشهب، بعدين بنقتل الأمير، بتعملي حالك مريضة، وبعمل حالي دكتور، وبقول إنّه دواكي في كبد حصان أشهب.

أجت الحُرمة وعملت حالها مريضه، وغلت ميّه فيها كُركم وتحممت فيها، وقحمشت رغيف خبز في الطابون، حمّصته حتى قحمش، وحطّته تحتها، فصارت كل ما تحركت يقرقع رغيف الخبز إللي تحتها كإنه عظامها مكسره، ومش قادره تتحرك، أجا جوزها الملك ومشّت عليه الشغلة، كان صاحبها في هالوقت ينادي في الشارع أنا طبيب مداوي من كل الأمراض بداوي، نادى الملك عليه وقال له: مرتي هيك هيك، لما شافها صاحبها اللي عامل حاله دكتور، صار يقول لجوزها هاي دواها كبد حصان أشهب، بتوكله بتطيب، قال لمرته:
- من وين بدنا نجيب حصان أشهب،
- قالت له: عند إبنك في واحد ولا نسيت،
- قال لها الملك: بس هاذا غالي على إبني كثير برضاش يخلينا نذبحه. أجا صاحبنا الأمير ودخل على الحصان لقيه يبكي، قال له:
- شومالك؟
- قال له: هيك هيك، وبدهم يذبحوني، وأبوك مصدّق مرته،

121. ولَحْوَس ايديه: مصّ بلسانه ما علق على يديه من بقايا الطعام

Digitized by Birzeit University Library

- قال له الأمير: ما تحكل همّ.

طلع عند أبوه قال له:

- شو في يابا؟
- قال له أبوه: الدكتور وصف لمرتي كبد حصان أشهب، وما في بكل هالبلد حصان أشهب غير حصانك، وهاي مرت أبوك مثل إمّك، بدنا نذبح الحصان نطعمها كبده،
- قال له: طيب يابا بس إسمحلي أودّعه وأفرّق عن روحه ذهب وفضة. راح أبوه أعطاه شوالين واحد ذهب والثاني فضة، وطلع الأمير على ظهر الحصان عشان يودّعه وصار يمشي، وفيه الحراس محوّطينه من كل شقه. فصار الأمير يرمي ذهب على اليمين وفضه على الشمال على الحراس، وصار الشاطر بشطارته يلقطوا بهالذهب والفضة، ولما شافهم ملتهيين هرب على ظهر الحصان وصار يمشي، يمشي، لوصل لواد مليان غنم لراعي قاعد برعاهن، قال له: أعطيني أصغر خروف عندك، قام أعطاه واحد صغير، وأعطاه الأمير أكم مجيديه للراعي، وذبح الأمير هالخروف وأعطى الراعي اللحمات، وأخذ كرشته ونظفها وقلبها وحطها على راسه، وصار زي الاقرع، ومزّع أواعيه وراح على بلاد ثانيه، شاف هالقصر لحاله بعيد عن باقي الدور، على راس هالتلّه، وسأل عنّه قالوا له: ملك هذي البلاد عنده ثلّثْ بنات وخايف عليهن من الغزاة، وحطهن بهالقصر، وبدّه يجوزهن فيه ويظلّن فيه طول العمر. راح صاحبنا على القصر وسأله حارس القصر:
- شوبدك؟
- قال له: أنا على باب الله وبدّي أشتغل أي إشي،
- قال له: طيب بس إطلع إسأل صاحبات القصر، نزل وقال له:
- بدهن بُستنجي، بتعرف تشتغل في الأرض؟
- قال له: بعرف، فسلّمه الشغل.

هلّا صاحبنا راح يودّع حصانه الاشهب، قال له حصانه: هاي ثلاث شعرات من شعراتي إذا إحتجتني بسّ إحرق وحدة بكون زي البرق عندك، قال له: ماشي. وصار يشتغل في بستان قصر بنات الملك، وفي يوم غزا الغزاة القصر، فراح صاحبنا وحرق أول شعره، راح الحصان أجا زي البرق، وأعطاه سيف، فصار إن يظرب يمين يطير أربعين راس، وإن يظرب شمال يطير أربعين راس، وخلّصهم من الغزاة، ووقعت بنت الملك الصغيره بمحبّته، والملك خاف على بناته، وقال: خلص بدي أعمل حفله وأجوّز فيها بناتي، كل وحده اللي هي بتختاره، يوم الحفله، من كُبرها صار صاحبنا يساعد فيها ويخدم على المعازيم، أجت أول بنت من بنات الملك، ورمت بالمنديل على ابن الوزير إختارته جوز إلها، أجت الوسطى ورقصت ورمت منديلها على ابن السفير، أجت الصغيره لَفت أول لفّة، ما عجبها حدا، قالوا لها: لفّي كمان لفّة، ولفّت أخرى لفّة، ما اعجبهاش حدا! مع دخلة صاحبنا رمت عليه المنديل، أبوها أخذ منّه المنديل، وقال لها: مش ضايل عليّ غير هالاقرع، وطلّع الاقرع برّه، عاودت رقصت وطلعت برّه، ورمت عليه المنديل، عاود أبوها أخذ المنديل منّه وأعطاه لبنته. وحطّوه في سجن وسكّر عليه، راحت على باب السجن، وربطت منديلها على إيد الباب، أبوها قال لها: تتْجوّزي هالبستنجي الاقرع؟! لا إنت بنتي ولا

Digitized by Birzeit University Library

بعرفك، أخذها تجوّزها، وعيّشها بهالخشّابيه سنين! في يوم أبوها مرض مرضة كبيره، وقالوا له: دواك لحم غزال ينصاد من جبل العجايب، صارن بناته الشاطره بدها جوزها يجيب لحم الغزال لأبوها، عشان يصير يحبها ويحبه أكثر. قام جوز الكبيره ابن الوزير ركب فرسه، وأخذ معه الحرس يدور على غزال في الجبل، وجوز الوسطى ابن السفير حمل حاله وطلع، صارت الصغيره تقول لجوزها: دورك الحين، الحقهم. قام جاب حماره عرْجا وركب عليها بالشقلوب، وصارت كل البلد تقول:الاقرع الاهبل بحسب حاله بشطارة ابن الوزير والسفير، وصاروا يضحكوا على شكله وهو راكب بالشقلوب على حماره عرجا، تنّو[122]طلع برّات البلد، ولّع ثاني شعره، أجا حصانه زي البرق، قال له: خذني على جبل العجايب، بدنا ثلث غزلان، وأخذه على الجبل، جاب الغزلان، وقعد على باب القصر، بعد ما رجع ابن الوزير جوز الكبيره قال له: صدت؟ قال له: والله يا أقرع ولا إشي، ما لقيتش، قال له: أنا صدت ثلاث غزلان، قال له: بيعني واحد، واطلب قدّ ما بدّك، قال له بس بدي أختم ع قفاك، قال له: إختم. أجا ابن السفير جوز الوسطى، قال له: ها شوصدت؟ قال له: مالقيت، قال له الأقرع: عندي غزال زيادة بدك ببيعك، قال له: اطلب واتمنى، قال له: بس بدي أختم ع قفاك، قال له: اختم. راح ابن الوزير للملك وقال له: صدتلك غزال من جبال العجايب، وطبخوا له إياه، وقالوا له: هَنّيو، كُلْ مِنّه، وانشا الله بالشفا، ما ذاق الشوربة الّا زت الصحن لغاد، يعّ! شوهاذ؟! مُره مابدي أوكل هيك دوا، إجينا لغزال ابن السفير، ذاقه إلّا هوبقّلْعِط! وكمان الشوربة مُرّه! زتّه لغاد، أجت الصغيره، مرت الاقرع بهالحوايج إللي ممّزعة: يابا ذوق غزال جوزي، قال لها: إذا ابن السفير والوزير غزلانهم مرّات! بدُّه الأقرع جوزك غزاله يكون أطيب؟ قالت له: أجير بخاطري وذوق لو حتى لقمة، وصاروا اللي حواليه في الغرفة يقولوا له: ذوق! أجبر بخاطرها. قام ذاق الشوربه، وصار يقول: إيه هاي زاكية! ذاق اللحمه إلّا هي زي الزبده بتشهّي، وأكل الغزال وطاب! بعدين ودّا ورا الأقرع وقال له: تعال، ليش غزالك يا اقرع زاكي، وغزلان ابن الوزير والسفير مُرّات، وهن من نفس الجبل؟ قال له: لإنه أنا اللي صدت الغزلان، وهم اللي جابوا لك اياهم، إشتروهن مني وكذبوا عليك، وقالوا إنهم صادوهن عشان هيك صارن مُرّات وظلّ غزالي طعمه زاكي!ودليلي اني ختمت على قفاهم، قال له: إنت يا اقرع بطلع بإيدك، راح قام الكرشة عن راسه، وقال له: أنا مش أقرع ولا بستنجي، أنا ابن الملك الفلاني، وصار معي أنا وابوي هيك هيك، وإنت ما قدّرت معروفي لما قتلت الغزاة، وحميت بناتك، ولما بنتك اختارتني جوز إلها، ما قبلتني وحرمتنا من العيشه المنيحه. قال له الملك: أنا كنت غلطان! ودّي ورا أبوك عشان أصالحك معاه، راح حرق آخر شعره معاه وطلب من الحصان الاشهب يجيب أبوه ويوم ما أجا حكى له كل القصه، فلما عرف أبوه حقيقة مرته، صار ينادي اللي بحب الله ورسوله يجيب مشعل نار وشوية حطب، ماظل حدا في المملكه إلا وجاب مشعل نار وشوية حطب، والملك جاب مرته وصاحبها، ودبّهم بالنار الحامية، وضمّوا المملكتين لبعض وصار الأمير صاحبنا عليهن ملك.

وطار الطير وتمسوا بالخير...

---

122. تنّو: منحوتة من كلمتي حتى أنه

Digitized by Birzeit University Library

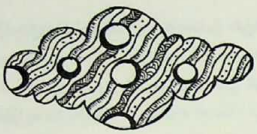

الباخره

ما باقيلك في قديم الزمان إلا هالسلطان إله نسوان ثنتين، الأولى إلها واحد، والثانيه إلها اثنين، أبوهم زله كبير، تدرّهم إمهم مشان يطلبوا المملكه من أبوهم، يقول لهم: روح جيب إقلال[123] وإلعب فيهن، يوم يروح ويقول لأمه، تنجنّ، تقول له: شواللي قال لك ايّاه يقول لها: والله يمّا هاذ اللي قال لي إياه، كون ودّت الثاني قالت له: روح إنت قول لأبوك يعطيك المملكه.راح ونفر فيه أبوه السلطان وقال له: روح جيب قلال وإلعب فيهن! قالت أم الولد: روح إنت قول لأبوك يعطيك المملكه.راح ونفر فيه أبوه السلطان وقال له: روح جيب قلال وإلعب فيهن! قالوا له الوزرا الحاضرين لأبوه: ليش هيك نفرت فيه، قول له كلمه تطيب خاطره، قال له طيّب، تعال تعال، قال له: روح جبيلنا قزازة ميّ من العين الفلانيّه، قالت له أمه: شوصار معك، قال لها: طرّتني أول إشي وبعدها قال لي روح جيب قزازة ميّ من العين الفلانيّه، قالت له أمه: هانت باقيه فتاحه، وشاطره، جابت شعره، ولّعتها، ولّا هو جاي هالحصان قال لها ابنها: شو أساوي؟ قالت له: إنت ما تساويش إشي، الحصان هو اللي بساويلك، وين مابّدك بوخذك.

راح وهمّه ماشيين في الطريق راكب على هالحصان، مرق عن هالريشه، ولا هي بتضوي قال له:

- اقيف تامّني أطولها.
- قال له: شوبدّك فيها إذا طلتها بتندم، وإذا دشرتها بتندم!
- قال له: بحيث إني إذا طلتها بندم وإذا دشرتها بندم، إذن بدي أطولها؟

طالّ له إياها وأخذوها، وركب الحصان وراحوا، أجوا على هالمدينة وحطّ الريشه في عبّه، لما أجوا على المدينة بعد المغرب، صاروا يندهوا في منع التجوّل! ممنوع حدا يطلع أويضوي بأمر الملك! راح يدوّر وين بدهم يناموا! قالوا: ياعمي فش إلكم محل تناموا فيه إلا الخان، وهومكان بربطوا فيه الدواب عبين ما يقضوا حاجاتهم في المدينة. راح سأل عن صاحب الخان وقال له: فوت، فات الحصان «بسم الله الرحمن

123. اقلال: وتلفظ إجلال أو جلول وتلفظ الجيم كالجيم في اللهجة المصرية، وتسمى أيضاً البنانير والزّرازقّ والزرازقُ، وكلها اسماء جمع،ومفردها على الترتيب: جُلّ، بنّور، زُرْزق. وهي من العاب الاطفال خصوصاً في فصلي الخريف والشتاء والمعنى ان الاين ما زال صغيراً يلعب العاب الاطفال! .

Digitized by Birzeit University Library

الرحيم» فقده ما لقيه! نام الزلمه في الخان. هذاك في الليل حسّس على عبّه، قام الريشه وحطّها على جنب. قامت ضَوت، وهونام.

في الليل جنود الملك بفرّوا، لقيوا الخان مضوي، الصبحيات تصبحوا بخير[124]، راحوا لصاحب الخان وجابوه، وقعدوا يحققوا معه. قالوا له:

- بدّك تدفع المخالفة، إحنا ندهنا إنه ممنوع حدا يضوي وإنت خالفت بدك تدفع المخالفه.
- قال لهم: ياعمي أنا ما خالفتش.
- قالوا له: إمبلا، اللي بقوا يفرّوا لقيوا الخان مضوي
- قال لهم: يا عمي أنا ما خالفتش، هاذ اللي بات في الخان واحد غريب
- قالوا له: ورّينا إياه،

جابوه وحققوا معه، قال لهم:

- أنا معيش غير هالريشه

يوم جابوا الريشه ولا هي بتضوي، أخذوه هووريشته عند الوزير يحققوا معاه.

- ليش تضوي؟
- قال له: أنا لقيتها، وما دريتش عنها.
- قالوا: خلص إطردوه

الوزير حكى للسلطان نخليه يروح يجيب صاحبة الريشه، هاي حمامه حلوه. ردّوا راحوا وجابوه!

- قال له: مش حكيتلك اللي صار معي، وطرّيتني!
- قال له: بدك تجيبلي صاحبة الريشه
- قال له: يا عمي أنا لقيتها مرميه. إمنين بدي أجيبلك صاحبتها؟!
- قال له: بدك تجيبها! معاك مهله يومين.

أدعق للحصان أجا، قال له: شوصار معك؟ خرّفه، قالوا لي بدك تجيبلي صاحبة الريشه

- قال له: ما تخافش إنت، ولا تهتم!
- قال له: بدي قفص من ذهب وفيه جنزير طويل، ومن كيس الوزير[125] مش من كيس السلطان.

أمر الوزير أن يصنعوا له قفص مثل ما بده هذاك. أخذ يوم، يومين، تجهّزوا له القفص. وبعدها دعق للحصان، وأخذ القفص وركب الحصان وراحوا على الشجره اللي بتهدّي عليها الحمامه صاحبة الريشه، وعلّقوه وخلّوا جنزير مدلّى زي شُرْجه[126]، طلع علّقه، وقال له: إتخبّى ورا الشجره! قال له: شايف أظنّهن اجين! يوم إنما أجت، زرقت في وسطه، حبّت القفص قال له: بس تزرق في القفص بتشد الجنزير، بم

---

124. جملة معترضة من جُمل مجاملة الراوي للمستمعين.

125. من كيس الوزير: أي يدفع ثمنه الوزير من خاص ماله.

126. شُرجَه: طريقة لربط الحبل بحيث إذا سُحب طرفه تتشكل من الحبل دائرة تقبض على ما يكون بداخلها، فيُمسك أو يموت خنقًا!

Digitized by Birzeit University Library

هذاك ظل مفكر الها، بس زرقت يمّ شدّ الجنزير، وسكّر عليها، وطلع طال القفص، ودعق للحصان، أجا، أخذه وراح. قال له: خذ اعطيه للسلطان! قال له: خذ اللي طلبته، هيُه!

بعدين قال له الوزير للسلطان:

- لأ، خليه يجيبلك صاحبة الحمامه! هاي صاحبة الحمامه آيه من أيات الله!
- قال له السلطان: منين بدّه يجيبها.
- قال له: مثل ما جاب الحمامة بجيب صاحبتها.

الوزير قال له، لّلي جاب الحمامة:

- إرجع، أنا لهسّا ما عفيتش عنّك! روح جيبلي صاحبتها، ولا بقطع راسك! دعق للحصان، أجاله، قال له:
- قالوا لي هيك هيك وطلبوا مني صاحبة الحمامه.
- قال له: ولا يهمّك، بس ارجع وقل لهم:
- بدي باخره مليانه قماش من جميع الألوان الموجوده، ومن كيس الوزير مش من كيس السلطان. دار الوزير يصيح. قال له السلطان:
- إدفع، همّه طالبين منك ع حسابك.

ودبّر حاله، وحمّل حاله، وحمّل هالباخره، وقال له:

- هاي الباخره جاهزه،، قام هذاك، دعق للحصان، وقال له:
- الباخره جاهزه والبضاعه فيها،
- قال له: إسحب!

طلعوا على البلد اللي هي فيها. صاروا هالناس يقولوا فيه باخره فيها بضاعه من كل الألوان! صاروا يتفرّجوا على البضاعه! إبّلاش! دشعوا هالناس يتفرجوا وينقّوا. هذيك صاحبة الحمامه، فيه عندها صاحبتها، قالت لها:

- شورايك نروح نتفرج، وتْنقّيلنا إشي حلو؟
- قالت لها: يالله.

رحن وفتن على الباخره، الباخره كبيره، هذولاك بستنوا فيهن، قال له: بس تفوت هذيك على الغرف، خلّي القبطان يرجع! قال للقبطان: بس يفتن هذول إنت إرجع عاود فيها، ودوها للسلطان اللي طالبها.

عرفت صاحبة الحمامة إنها مخطوفة، قالت له:

- إسمع مني عاودني ولّا بتندم على اللي بتساويه!
- قال لها: شوبدي أندم؟ إسحب. يمّ...
- قالت له: والله إلّا تندم! يمّ شَلْحت خاتمها ورمته في البحر!
- قال لها: شويعني، الله يجعلك تظلي راميتيه.
- قالت له: والله إلا ترجع تجيبه!

Digitized by Birzeit University Library

- هذاك قال: خاتم في بحر صحيح بدي أرجع أجيبه!

ما ردّش عليها. ظلّوا ساحبين، يوم وصلوا عند السلطان، طيّحوها وأخذوها عند السلطان، شووحده! بتقول للقمر قوم وأنا بقعد محلك من حلاتها!

- قال له: اللي بدك ياه هيني جبتها وسلمتك إياها. إعتقني لله.
- قالت للسلطان: بقبلش فيك إلا تتجيبلي خاتمي إللي وقع في البحر، ولّا بتْجوّزكش. قالت له: مستحيل أقبل فيك إلا تتْجيبلي خاتمي!
- قال لها: بسيطه، بنجيب الصايغ وبعمل لك مثل خاتمك
- قالت له: لويتجيبلي كل الذهب اللي في مملكتك ما بقبله
- قال لها: خاتم وقع في البحر كيف بده يجي؟!
- قالت له: اللي جابني بجيب الخاتم!
- قال لها: كيف بدّه يجيبه؟
- قالت له: هوبجبور يجيبه

ودّى له السلطان قال له: بدك تروح تجيبلي خاتمها مطرح ما رمته. دعق للحصان، قال له:

- لهسّا ما خلّصتش ما انتَ! جبتله إياها،
- قال له: شلحت خاتمها في البحر وبدها إياه وما بدها بداله،
- قال له: ولا يهمك بس إرجع عليهم وقول لهم: بدي باخره مليانه طبيخ عدس ومن كيس الوزير مش من كيس السلطان! رجع قال للملك. قال له: ولا يهمك! صاح الوزير:
- الله أكبر إنت خرّبت بيتي! إنت رمّلت مرتي في هالطّلبات! مْنين بدي أجيبلك؟
- قال له: بدك تجيبها وإجرك فوق رقبتك! نبّه على المدينه، وقال لكل سكان المدينه: اللي عنده شوالات عدس يطبخهن ويجيبهن في الباخره، وحطوا عشره خمسطعشر عامل وزمّوا هالمغارف، وراحوا لمطرح ما رمت الخاتم! وقال لهم: كبّوا مطرح ما رمت الخاتم... وشو ....هجم هالسمك... كله يوكل! يمّ إجت هالسمكة إللي كانت بالعه الخاتم وقالت له: خذ إنت عملت منيح مع هالسمك وهاي الخاتم اللي جايبله. هذاك كبّ الطبيخ للسمك، وقال للقبطان إرجع. رجع جاب الخاتم، قلّبته، قالت:
- والله هاذ خاتمي!
- قال له: إعفيني من مهماتك، واعفيني لوجه الله،
- قال له: روح!
- قالت له: وين يروح؟
- قال لها: أعتقناه قال لها: جابلك الخاتم، شوبدك؟
- قالت له: بدي أخرى طلب!
- قال لها: شوبدك الطلب الثاني؟

Digitized by Birzeit University Library

- قالت له: تحرقه.
- قال لها: خافي الله!
- قالت له: بدك تجيبه، وتحرقه!
- قال لها: حرام كل هالمنيح اللي ساواه نكافؤه.... نحرقه؟!
- هاذا شرطي مشان أتْجوّزك.
- ودّى يجيبه، قال له: آه أنشالله خير؟
- قال له: والله ماهوخير!
- قال له: شوظللك طلبات؟
- قال له: السّتّ أمْرت إني أحرقك!
- قال له: هاي مكافأتي اللي بدك تعطيني إياها ندّ هالتعب اللي تعبتلك إياه؟
- قال له: أنا والله ماهو في يدي! أنا بدي أكافئك، بس الستّ اللي جبتها هاذ طلبها، إني أحرقك! راح يصكّ ويلطّ ويقول كل هالتعب وبدها تحرقني.ادعق للحصان، أجا الحصان، قال له:
- شوبدها منك اخرى؟
- قال له: بدها تحرقني
- قال له: ولا يهمك
- قال له: قول للملك يمهلك لبكره...قام أمهله. قال له:
- خذلك يومين إتفسح فيهن!
- قال له: أطلب من الملك بدلة فولاذ للحصان.
- قال له: جاهزة ودّا، فصّل له البدله، وقال له:
- هاي حاضره. لبّسه إياها، وراحوا على هالخلا، أجوا على هالمطرح، ودعق لحصان ثاني، أشرس منه، وجين وتقاتلن! قال له: وإحنا متقاتلين بتصير تطلع منّا رغوه... بتدهن فيها حالك! قال له: همّا خلّيه يحرقك! قال له: بصيرلي إشي؟ قال له: ولا بصيرلك إشي! راح هذاك خايف! كوّموا له كوم هالحطب، وقعّدوه عليهن، ودارت هالنار وشبّت! يوم همدت النار.... ولّا هوقام ما فش في إشي إنجنت الناس! هذيك يوم دِرِت إنجنّت! قال لها:
- أحرقناه.
- قالت والله إلّا تروح وتنحرق مثله!
- يا بنت الحلال
- قالت له: أبدا، راحله يطنب عليه مش راضيه تتْجوّزني الا أنحرق مثلك!
- قال له: برميلين زفته، ودهّنهن على حالك! قال له إنت هيك ساويت – قال له: اه! راح هذاك أمرهم جابوا براميل هالزفته، ودهّنوه فيهن، ودارو هالنار ولّا هي هالزفته شعللت النار، وانحرق السلطان! يوم انه إنحرق قامت أخذت اللي جابها، وقالت له: إنت بتصلح بداله، وركبها وأخذ

Digitized by Birzeit University Library

الميّات لأبوه اللي وصّى عليهن، وسلم عليهم وقال له: يا بيّ هيني جبتلك الميّه اللي وصيتني عليها، وجبت العروس، وأبوه حبّه، وقال له: المملكه ما بتصلح إلا إلك...

Digitized by Birzeit University Library

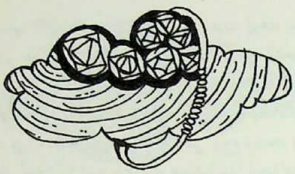

البنت والحمام

كان فيه مره وجوزها، كانت البنت بدها اتْجوّز أبوها لمن ماتت إمها، إيش قال أبوها:

- يابا المرّة بتتعبكي
- قالت: مِعليش بس اتْجوّز!
- قال: يابا المره بتتعبكي... المره بتقتلكي
- قالت: لا يابا بس اتْجوّز

اتْجوّز أبوها! صارت البنت زي العمى في عين مِرّة أبوها، ما تشوفهاش. راح جاب اقراص عجوه، تلت اقراص، قال: ليكي قرصه، وللبنت قرصه، واله قرصه، ما همّه تلت تنفار. هالحين تناولت القرصه وجابت بيض الحمام وحطّته بهالقُرصه، وتطعمه للبنت. هالحين كبر الحمام في بطن البنت، ذكر وانثاه، ما هو فقس الحمام في بطن البنت! ايش قالت: يافلان بنتك مصاحبه، حتى روح حطها على ركبتك حتلاقي الطّنا[127] بتحرّك! ماهو الحمام برفرف في قلبها. هادي يا ما بالدنيا مظاليم، قال: تعالي يابا تعالي فلّيني في قمل براسي، حطّ إيده على قلبها إلا الحمام برفرف بقلب البنت، قال: هاي والله صدق، طب كيف بدي أسوّي، ما هو بالأول كانت البنت اللي بتزني ليقتلوها، بدبحوها. ما سكت، وين راحت وين أخذ البنت، وقال لمرته: إعمليلها الزاد والزواده وخليني آخدها، وراح حطها على جنب هالبِركه، وهي معاه نيّمها وخلّالها بطانيّه، ومشى وهجّ، وفي الليل يحكي مع حاله: يابا عدهن أكلتك الغوله، أكلتك الواويات، ما هو في الخلا رماها. فيه في جنب البركه سِدره[128]،ولما صحيت قالت آه أبويا راح وتركني، شافت السّدره وطلعت على ظهرها، ونامت عليها بالليل! أجت هالخيل يشربن من البِركه، كل ما بدهن يقربن يشربن من البركه، يشفن صورة البنت يهربن يجفلن، باربي إيش هادا، اطّلعوا فوق لقوا البنت، قالوا لها: أنو إنتي، إنس ولا جنّ؟ قالت: لا أنا إنس، طيبّ إنزلي تعالي. ابن الوزير قال أنا بدي أوخدها. أخدها، وحطها بمالقصر وقال لها: يالله خليكي عنا، قال: ايش تريديني؟ تريديني أخ ولا زوج؟ قالت: الجوز ستره، أخدته، انشالله الحمام من كتر ما كبر طلع من رجلها! هادي الحمامه طلعت

127. الطّنا: الخِلفة، الأولاد، الذّرّيّة، ويقال الظّنا والضّنا. وهنا تعني الطفل قبل الولاده .

128. سِدْره: شجرة سِدر

Digitized by Birzeit University Library

من رجلها، والتّانيه من اصبعها التّانيه،ذكر واثنى وين راح؟ ع مرت ابوها، صار يبعتر بالحب والشعير وصارت تقول له: هش هش هشّك البين،[129] إنت ليش بتبعتر[130] في الشعير؟ قال لها: لا بهشّ ولا بنشّ،[131] مش حرام عليكي تحبلي البنت ببيض الحمام؟ ايش قاعد جوزها، سألها: إيش بقول الحمام؟ قالت: مش قايل لي. عاد لاحظ إيش الحمام قال، قال لها: إنتي حرّه، والله لأتبع هالحمام وأشوف وين بروح، وراح، ركب هالناقه، ووراء الحمام، وين ما الحمام بمشي بروح ويتبعه، وراه. ان شاالله[132]هدّت، هدّى الحمام ع القصر، قال أبوها: أنا اليوم بدي انام عندكم! هدا أبوها عاد هو بدريش إنه أبوها! أطعموه وأسقوه ليلتها. بعد العشا، في التعليله[133]، قال جوزها:

- مين اللي بدّه يعلّل: الضّيف ولا المرجلّي،
- بنته قالت: أنا اللي بدّي أعلّلكم. قالت لهم: قالت لهم صار....صار... ونهايتها حطّتلي بيض الحمام في القرصه، وكمّلت الخريّفه.
- صار يقول: هاي عاد إنتي والله بنتي! وصار يحبّبْ فيها، وايش صار وايش عملت فيكي؟ قالت كل اللي صار. راح مسك هالمره من يوم ما روّح، وقال لها:
- أنا بديش إياكي إنت خلّتيني أسوي ببنتي كِدِه وكدهانا بديش إياكي. طلّقها. وقالت له أنا يابا هادي إللي غشّتنا، مليح إنه طلّقتها، وانا بجوّزك إللي بدك إياها، ما هي في دار مليحه، دار وزير، مين ما بدُّه، يأمره! وطلّقها وتْجوّز غيرها وعاشوا في هنا وسرور!

وهاي الخريفه خلصت!

---

129. هشّ هشّ هشّك البين: كلمات تطرد بها الطيور،وهي دعوة على الحمام ليَهُشه البين وهو الموت.

130. يتْبَعْتِر: أي تبعثر، وتقلب الثاء الى تاء في بعض اللهجات المحلية.

131. لا بهشّ ولا بنشّ: لا يصلح لأي عمل حتى وقف الحيوانات وطرد الحشرات.

132. انشالله: بمعنى بمشيئة الله.

133. التعليله: السّهرة

Digitized by Birzeit University Library

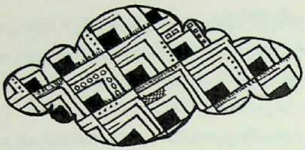

البقره الصفرا

كانت هالمره وجوزها، وكانت إله بنت، إمها ميته، وهي عند مرت أبوها، عايشه عند مرت أبوها. وهاي المره مخلّفه معاها اولاد وبنت، بتجيب لولادها وبنتها أكل شكل، وهي بتطعمها أكل شكل، كل يوم بتطعم بنتها أشكال وألوان، بتغذيها، وهديكا كل يوم بتخبزلها رغيفين نخاله، وبتحطّلها هالبصله وحبة هالملح، وبتقوللها يالله روحي إرعي البقره الصفرا، هادي البقره من خلفة إمها هادي، بتروح ياويلي بتعمللها مرت أبوها هالرغيفين النخاله، ووالله ماهي عارفه تاكلهم، وبتعيّط وبتجوح وبتنوح، بتقول لها البقره الصفرا: مالك؟ ليش بتصيحي؟ بتقول لها:

- يا بقرتي يابقيرتي يا خليفة ميمتي، بتطعم بنتها الخبز الزاكي والزتون والجبنه، وأنا بتطعمني الخبز النخالة.
- بتقول لها عاد البقره: هاتيهم إرميهم!

بترميهم وبتاكلهم البقره وايش بترميلها بدالهم! المطبق بمالوز وبمالقرفه، وبتصير يا ويلي تاكل ومبسوطه، كل يوم على الله نفس الإشي بيصير، بتقول لها:

- يا بقرتي يا بقيرتي يا خليفة ميمتي، تطعم بنتها الخبز الزاكي والمعدول وأنا بتطعمني الخبز النخاله،
- بتقول لها عاد البقره:هاتيهم إرميهم.

وبتاكلهم البقره وإيش بترميلها بدالهم المطبّق، الزلابية،... اللي بدها إياه، حاجات زاكيه خالص! صارت تصبّحلك بلون وتمسّيلك بلون، وإلّا تقولي قمر، وهديكا بنتها إللي بترعاها وإللي بتأدّيها خبز القمح، شحاته سمره وزي العوده، وحالتها على الله. وهديك تقولي صارت ملكه مع الأكل إللي بترميه البقره إلها، ايش بتقول لجارتها:

- يا أختي يا خراب دياري شوفي بنتي المعزوزة، الأكل والشرب، وهاديكي أختها إللي بأدّيها رغيفين نخاله وبصله وحبة ملح. وشوفي خدودها حمره حمره بتصبّح بلون وبتمسّي بلون، بنت الحرام، عليها الله.
- قالت لها جارتها: ولك يا هبله، عدّو اجا جوزك، أفرشي ونضّفي وكنّسي وافرشيلك هالفرشه، وحمّصيلك أكمن رغيف في الفرن، خليهم يقرمشوا تقرمش، وحطّيهم فوق الفرشه، وفوق الفرشه

Digitized by Birzeit University Library

بطانيّه وسيعه، لما ييجي جوزك من الشغل نامي عليهم، وقولي آاااااخ أنا مش قادره، يمّا يا ظهري! وقولي زي كده، بصير الخبز من تحتك يعمل طقطقطقطقطق، بتيجي على الناحيه الثانيه بيصير يقرمش الخبز من تحتيكي ويقول طقطقطقطقطقطق، وبعدين بتقولي روح نادي لي فلانه، أنا عِدّني مُتت، دخيل الله.

قامت سمعتلك هالكلام من المره الشّبّاكه، وراحت حمّصتلك خمس ولا سبع ترغفه، وخلّتهم مقرمشات خالص، وفرشت فوقهم وحطت البطّانيّه، ولما عرفت ميعاد جوزها بدّو ييجي، وانتي نامي فوقها. وهي يمّا، ياضلوعي إللي راحوا مني! يمّا يا إيديّا إللي راحوا مني! وتقولي تميل على الجهة هادي يصير الخبز يطقطق طقطقطقطقطق وع الجهة التانيّه طقطقطقطقطق،

- مالك يا بنت ايش إللي جرالك؟ يقول لهاجوزها
- قالت: روح ناديلي فلانه الفلانيّه، مُتِتْ! إني خلص، العوض على الله!

راح يجري، تعالي يافلانه، الحقي مرتي كل جسمها بطقطق، راحت قالت آه، انا عارف مرتك شودواها بس أشوفها، وجسمها بطقطق!راحت معه وشافتها وقالت لها:

- بسسي يا بنيتي والله دواكي إنت كبدة البقره الصفرا!
- نطّ جوزها قال: هيه هادي سهله، كل البقر فداها، وهاي عِندنا البقره الصفرا، بكره بذبحها، وبجيب كبدة البقره تاكلها! كلّه ولا عيالي! الحين البنت سمعت وصارت تجوح وتنوح من قلب مجروح! وصارت تقول: يابقرتي يا بقيرتي... يا خليفة ميمتي... بدهم يذبحوكي... ياللي مطعمياني ومشبّعاني! وصارت تعيّط والبقره تعيّط وتحنّ مش راضين الحين إلا يذبحوها. والحين قالت لها:
- إنتي إندبحي وما تندبحيش... إنسلخي وما تنسلخيش... تقطعي... وما تتقطعيش... إستوي وما تستويش! في تمهم كلهم حتضل مُرّ ما يطيقوه، وأنا زي السكر.
- قالت لها البقره: خدي كرشتي وخدي رجليّا ومصاريني وراسي وإدفنيهم بكوم الزبل، وعقب شهر بالزبط، بتروحيلهم بتلاقيهم دهب! الكرشه فستان دهب! والمصارين دهب! وراسي غويشه دهب! النهايه قالت البنت:
- بدكم تذبحوها بدي الراس والمصارين والرجلين والكرشه،
- قالوا لها: خديهم.

ومن حد ما يذبحوا فيها ومش راضيه تندبح! قالت لها البنت: إندبحي، إندبحت.بيجوا بدهم يسلخوها مش راضيه تنسلخ! قالت البنت: إنسلخي، سلخوها. وصاروا نفس الإشي، إنقطعي! ونشّفت رياقهم، وأجوا يودوا لها الكبده، ما رضيتش تستوي! وصارت تِفْزع الناس، قالت كل هدا مش راضية تستوي علشانك بتجوحي وبتنوحي. قالت البنت: إستوي وكوني علقم بتمّها. وكانت عازمه هالجيران والقرايب وعاملين هالشراك، تيجي تقطع باللحمه، مش راضيه تتقطع! وصاروا يصرخوا الجارات:

- يا وليّه بدنا نتغدا ونروّح، خلصينا،
- قالت إستوي وبس بتمهم زي العلقم لا تِمْري ولا تسري! وأجوا يفتّوا ويأكلوا، والّا هي إيش؟ مرّه

Digitized by Birzeit University Library

زي العلقم! لا عرفوا يفتّوا ولا ياكلوا، وهديك الوجعانه، الله لا يشفيها هي بدها كبده؟ بس بدها تنتقم من البنت مشانها أحلى من بنتها. وصارت ياويلي تجوح وتنوح من قلب مجروح! وعيشتها زي الزّفت تتحكم فيها كل يوم:اعملي، واغسلي، وسوّي. وبعدين راحت لحالها على كوم الزبل وفتحته، إلا هي لقت ايش ما شاء الله: الكرشه فسستان دهب! الراس تاج دهب! المصارين أساور دهب! الرجلين كندره دهب! لقتهم دهب بدهب. قالت لها: ديري بالك خليهم هانا ما توديهمش عند مرت أبوكي! ما هي أجتها بالحلم البقره، وصارت تحدثها ولما يصير عندك فرح إشي مشوار ما هي بتاخذهاش عالفرح لحّسَن حدّ يشوفها، وتُنفق قبل بنتها[134]، ماهي بنتها مش نافقه، وإنتي بتروحي عالفرح وبتعرفكيش وبترقصي وبتروحي!

كان في فرح عند جيرانهم وبدهم يروحوا، راحت جابت رطلين هالقمح وقالت لها: بدي إياكي تطحنيهم! ودابّه الصحن دبوب منه[135]! ولبّستلك بنتها وأخذتها عالفرح، صارت تعيّط.

- يا ويلي، كلّمتها البقره
- قالت لها: إنت مش عارفة تسوي حالك؟
- قالت لها: إطحني القمح بالله، وهاتي شوية ملح وميّه، وروحي إلبسي إللّبس إللي قلتلك عنه، وروحي على الفرح، بلاقيكي مين؟ ابن الملك. ووالله وتروح وتتحمّم وتلبسلك هالفستان وهالتاج وهالعدة بالجرابين وبالكندره الدهب، وهي عاد زي القمر تقولي بنت ملك وراحت! ومن حدّ ما راحت صاروا يقولوا: وسّعوا وسّعوا لبنت الملك، وانبهرت كل النسوان بجمالها وبلبسها إللي عليها، قالت هالحيني أنا بدي أروح قبل ماتروح مرت أبوي. وسحبت حالها وروحت، وإجري وإجري وإجري ولا هي مع العجله، خايفه مرت أبوها تلحقها ولا هي ملصت منها فردة الكندره في هالبركه، سابتها ما طالتهاش، وراحت حفرت هالجوره ودفنت كل العدّه والدهب فيها، وروحت ولبست الخَلَقّه تاعتها، وقعدت جمب[136] الطاحونه، وحطّت على عينها ميّه وملح وعملت حالها بتعيط، وهم طالعين يقولوا يمّا ما أحلى هالفرح وأجت بنت الملك، وايش زي القمر! ولابسالك هالدهب عالفستان، والتاج والكندره حتى اساورها من هان لهان إيديها مشكشكه دهب، قالت:

- طحنيني؟ اخر طحنة بحياتك، الله يقصف عمرك
- قالت: اه طحنته.

ولّا ابن الملك راكب على الفرس وماشي، واجا يسقي الفرس تبعته، إلا الكندره ترهج من الدهب، والفرس يكشّ، وهو إيش إلّا هو قرّب كِده، إلا هو إيش رفعها بعصاته، إلا هي هالكندره، قال: ياااا سلاااام! والله لدوّر عليكي يا صاحبة هالفرده، وأوخدك لوبقرّ الدنيا والملك كلها.

راح لإمه قال لها:

---

134. تُنفق قبل بنتها: تتزوج قبلها بسبب جمالها،

135. دابّه الصحن دبوب: عباته تماماً، وهي كناية عن كمية كبيرة لتشغل بها ابنة زوجها وتنهكها!

136. جمب: جنب، قلبت النون الى ميم، وهي ظاهرة موجودة لتشابه الصوتين من أصوات مخارج الحروف.

Digitized by Birzeit University Library

- يما قيمي فراش الفرح والهنا وحطي فراش الحزن والغمّ،
- قالت: ليش يمّا؟ مالك يمّا؟ جيزة وبتتْجوّز ومال وبعطيك!
- قال لها: بدي تدوريلي على صاحبة الفرده، هادي بدي إياها بدي أتْجوّز!
- قالت: يمّا من وين بدي ألاقيها؟
- قال: بتلاقيها إللي بتجيبلك زي فردتها بالزبط بتكون هيا.

قامت راحت على هالدار والناس فقرا وحالتهم على الله، ومن وين بدها تكون عندهم كندره دهب؟ وقالت والله لاحوّد[137] واشوف، وقالت هادي الدار لا، وهادي لا، وبقدره الله هوّدت على الدار الفقيره، وما كانتش موجوده مرت الأبو. ولقت البنت، لقتها هيّا وعجبتها وقالت لها:

- يا أختي مش عندكم فردة الكندره هادي؟
- قالت لها: أه أنا صاحبة الفرده، بس ما تقوليش قدّام مرت ابويا، هي منتقمه منّي. هاي الفرده الثانيه.
- قالت لها: طيب هاتي الفرده عشان أفرجيها لإبني، لإنه بقول مابدي اتْجوّز إلا صاحبة الفرده هاي.

وروحت على الدار بتضحك، قال لها:

- إيش فيه يمّا؟
- قالت: والله يمّا لقيتها والبنت حلوه، تقول قمر! بس البنت مرت ابوها متحكمه فيها واختها! ووالله يروح ويوخذ الفرس ويجي هادي الشقه دهب وهادي مال مهرها، وجاي هووأبوه:
- السلام عليكم،
- وعليكم السلام،
- قال لها: أنا جاي ضيف،
- قال هيه ملك جاي عندي وأنا حالتي بِتْعِرّ وداري بتعرّ[138]!
- قال ياعمي إحنا بنطلب القرب منك،
- قال ياعمي إللي بدكم إياه خذوه، بنتي ومرتي جاريه بمطبخكم، معقول إنتو جايين تناسبوني؟
- قالوا له: إحنا جايين نناسبك، قالوا له: إحنا بدنا البنت هادي، والقصة هيك هيك هيك والبقره والدهب والفرح والكندره وقالت له القصة كلها. والله مبروكه عليك وجاريه بمطرحك واللي بدك إياه. قالوا له: لا ياعمي هاي لبنتك لحْرج دهب، وخرج مال، وإحنا بدنا نجوّزها لابني وناخذها. وأخذوها على القصر، وقاموا الافراح والليالي الملاح والسّعد، بعد ما شافت الهمّ والغمّ الله أسعدها وأعطاها وربنا مع القلوب المنكسره.

---

137. لأحوّد: سأبحث، سأخرج للبحث.

138. حالتي بتعرّ وداري بتعرّ: وضعهما مُخجل لبساطة حالة المرأة والبيت!

Digitized by Birzeit University Library

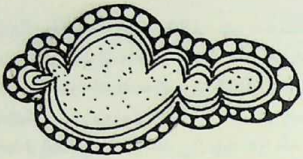

البنت ومَرْة ابوها

فيه هالرّجله مترمّل عهالبنت عنده ومتيتّمه من إمها. وجارتهم عندها برظه عندها بنت ومترمّله عليها. فصارت لُخريّة تروح تطبخلهم، إن طبخت طبخه تودّيلهم صحن، وتظل تحمّمها وتمشّطلها، تربّط لها في شعرها، وتقول لها: يبه هالشعر ما احلاه ساحل بجنّن عليكي، وإنت يا صلاة النبي عنك. يعني في هاللسان الحلو. إلّاهي البنت في يوم من الايام، بتقول له:

- يابا شو رأيك تتْجوّز جارتنا، وخليني أصير بنتها، أختي وأنا أختها، وندير بالنا عبعظنا،
- قال لها: يابا شوفيها إذا بتوافق، إذا بتوافق بتْجوّزها، فأحكت معاها قالت لها:آه، إذا أبوك بوافق بتْجوّزه، فتْجوّزوا لموا بعظهن في دار وحده. صارت تدير بالها على بنتها، بنت جوزها أحلى من بنتها، فصارت تغار منها كل ما تشوفها على حلاوتها وعلى زينتها، تغار منها وتقول هاذي مطوّله هذي! ان ظلّت بتْنفق قبل بنتي، والعريس إللي بده يجي ببحّر عليها وببحرش على بنتي، بدي أخلص منها، فصارت بدها تجيب كيف بدها تتخلص منها! فيوم عاد بنادي التاجر بيبع وبنادي: معايا بيظ بحبل بنت البيت، معايا بيظ بحبّل بنت البيت. قالت فش أحسن من هيذا، أجيبها أشتريلها وأطعمها، وأتمها تمم عاطله! راحت جابتلها هالبيظات، وسلقتهن، وصارت بنتها تتهبّل بدها توكل منهن. قالت لها:
- أنصتي هذول لاختك، عيب تقعدي توكلي في حصة أختك، أكلتي؟
- قالت لها يمّا ماكلتش.

ضربتها وأبعدتها، طعمتها إياهن، لبنت جوزها. صارت شهر ورا شهر بطنها يكبر من حالها لبالها[139] هيذ. عاد هذاك أبوها مش منتبه عليها.

- قالت له: إنت مش شايف بنتك بتطلع الصبح وبترجع تالي النهار، مش شايف بنتك شوحالتها، قالت له.
- قال لها: شومالها بنتي ما شا الله عنها
- قالت له: بي مش شايف بطنها مثل الوحده الحبلى، أظن إنها حبلى، فيها إشي، جابتلك العاطل!

139. من حالها لبالها: تعبير دارج يراد به وحدها دون اهتمام أحد.

Digitized by Birzeit University Library

ناقصنا إحنا يصيروا يحكوا علينا الناس ويحطّوا بحقنا!

- قال لها: طب شوبدي أسوي فيها، إن قتلتها بدهم يحكوا علينا الناس، ويدروا فينا.
- قالت له: أنا بتخلّص منها مندون ما حدا يدري
- قال لها: شوبدك تسوّي؟
- قالت له: بدي أوقعها في البير اللي ورا دارنا!
- قال لها: سوّي إللي بدك إتسوّيه، المهم اني مانفْضِحش، ما حدا يجيب في سيرتي!
- قالت له: إن سألوني الناس عنها بنقول إنا إحنا جوزناها برّه البلد وطلعت!

يوم بتقول لها: يا عمتي وقع الصحن، واطلعته.

يوم بتقول لها:

- يا عمتي وقع السّطل شورايك أطيّحك في البير تطوليلي السّطل؟
- قالت لها: يا عمتي بخاف أقع [140]
- قالت لها: يا عمتي ما انا رابطك في الحبل، إنت خايفه وأنا شادّك؟ إتخافيش!

فربطتها في الحبل وصارت لما وصلت وصارت في نص البير وقطعت الحبل فيها، وسقطت البنت في البير، بحّرت، عادت ما طاحتش في المي، إجت على حفة صخره في البير، وفيه سرداب، طاحت فيه، مشت فيه، مشت مشت مشت في الممر، تحت الأرض، وهي تمشي لحَدّ ما سمعت صوت قرقعه في جوّا البير، إتخبت على جنب إشويه هيذ، طلّت، بحّرت إلا هو هالغول -بعيد عنك-[141] بوكل في الحمار. باقي هالحمار وبوكل فيه، خافت، قالت هالوقت إن بيّنت عليه، هاذا غول بوكلني، طب شو بدّي أسوّي أنا، بتعرفي الغول هوايته قدّ ما بوكل حمير وهيذ[142] بظلّ يظرّط، قام ظرط! لما عبرْتْ قامت بيّنَت هِيَّه، الّا هي بتقول له:

- يابا!
- قال لها:منين إنتِ إطلعتِ؟
- قالت له: أنا بِنتَك!
- قال لها: منين كيف بنتي أنا لا اتْجوّزت ولا خلفت
- قالت له: أنا بنتك، طلعت من فصّك
- قال لها: بي شوطلعتِ من فصّي؟
- قالت له: يه عنجدّ أنا بنتك
- قال لها: إنت بنتي يا حبيبتي! يا بنتي بنت فصّي!
- قالت له: أه أنا بنت فصّك

---

140. أقع: اسقط في البئر..

141. بعيد عنّك- تعبير مجاملة من الراوي الى المستمع ليبعد عنه شر الغول وذكره والحمار أيضاً.

142. هيذ: هكذا .

Digitized by Birzeit University Library

- فقال لها: طيب عمتّك إنت بنت فصّي أنا بدي أربيكي وأدير بالي عليكي، وكبيره جيتي إنت كبيره؟ أنت هيذ؟
- قالت له: آه يابا قدّ الفصّ، فصّك كبير، وطلعت كبيره!
- قال لها، عاد عنده سبع ابواب قال لها: يابا بجّري هذول ست بواب، خشّي إطلعي هذول الستّ أبواب، إعملي اللي بدك اياه، طولي إللي بدك ياه! إعملي إلبسي ذهب إلبسي حرير إلبسي اللي بدك ياه من هذول الست أبواب، هذول إفتحيهن وإطلعي، أما الباب هاظ تفتحشّ،
- ليش يابا؟
- قال لها: بس تفتحشّ، ما تعرفيش ليش، بس تفتحشّ، قعدت بيجي سنه معاه وهيت هالستّ أبواب تفتح تسكر باب فيه لكل غرفه، باب فيه ذهب، باب في أواعي حرير تفصّل وتلبس، قالت طيب والباب هاذ ليش أبوي بدوش إياني أفتحه؟ ليش بدوش إياني الغول أفتح هاذا الباب، فخلص في عقلها، زاد عندها اهتمام إنما تفتح الباب، بدها تشوف شوفيه وراه! فتحت هالباب، إلّا هو إقبالها قصر برّا الباب! برّا الباب عالم ثاني غير عن العالم إلا هي في جوّا البير! عاد هوته يطلع يجيب فريسته ويبجي، والغنايم، هو يروح يسطي على البلد يسرق ذهب، يسرق أموال، يسرق أغراض، ويجيب عهالقصر، البير القصر اللي هو فيه، وعاد صارت البنت هويروح وهي تفتح هالشّبّاك، وتصير تتطّلطل عهالناس والعالم اللي برّا، يوم عاد إلا هوته إبن الملك قاعد برّا، برّا وحيد أبوه، هاذا قاعد برّا، لمحها من الشّبّاك، قال: يا ألله فيه جمال زي هالجمال هاظ؟! على جمال هالبنت عيني ماشافت، وصمّم قال أنا بدي البنت هاي!
- يا يابا يا حبيبي إنت عارف شو فيه ورا الباب هاذ؟
- قال له: شو في ورا هاذا الباب
- قال له: ورا هاذا الباب بنعرف إنه في غول، وإحنا كسرنا الباب هاذا، وكل سنه بنعطي هاذا الغول نص الخزينه اللي عنا عشان ما يخشّش علينا، وما يطلعش من الباب هاذا! إنت هالوقت هاذا بدك تفتح الباب وتقول لي إنه عنده بنت؟
- قال له: معاه، عنده بنت! وبدي أنجّوّزها
- قال له: ولا يمكن نفتح الباب، ولا يمكن نفتح الباب بينّا وبين الغول هاذا! إحنا ما صدّقنا وهويكفّ بلاه عنّا!

عاد إبن الملك صدّ عن الأكل وبطّل يوكل قال:

- يا بتْجوّزني إياها يا بموّت حالي
- يا يابا يا حبيبي!
- قال له: أبداً يا بتْجوّزوني إياها يا بموت
- قال له: طب شوإللي بدك إياه
- قال له: أنا بدي إياها

Digitized by Birzeit University Library

- قال له: وأنا بقظيش على مملكتي عشانك!

فبطّل يوكل، صار يوم عن يوم يظعف، إسبوع عن إسبوع يظعف، صار يظلّ في الفراش، هاذا فقد عقله، هاذا بده يقطي على عقله، مشان هاي البنت، فراح ودّا الحراس على الباب طبّلوا عالباب، ردّ عليهن الغول من الشّبّاك، شرطه معهم إنه ما يطلعش من الباب. قال له:

- فيه عندك بنت.
- قال له: أه ماني خلّفت جبت بنت، بنت فصّي
- قال له: طب ورينا إياها
- قال له: ليش إنتوشوبدكم فيها؟
- قال له: شافها إبن الأمير وبدُّه إياها، والملك مش مصدّق إنك عندك بنت!

نادى عليها قال لها:

- بابا إنت بحّرت من الشّبّاك؟
- قالت له: بابا ساعتي صار عندي فضول إني أبحّر من الشّبّاك، وبحّرت، صرت كل يوم أقف عالشّبّاك وأبحّر على العالم اللي أنا محروم منه!

يوم شافوها الحراس صدّقوا إنه عنده بنت بغاية الجمال زي ما بيوصفها الأمير لابوه الملك. راحوا عليه وقالوا له:

- مزبوط إنه عنده بنت، وبقول إنها بنت فصّه طلعت من فصّه.
- قال له: طب شوبدنا نعمل؟
- قال له: بدنا نضطرّ نجيبله إياها!

راحوا عالغول، دفعوا له نص خزينة السنويه إللي عليهن، وقال له:

- بدنا بنتك لابن الملك
- قال له: إستنّى تَسْأَلها. نادى عليها قال لها:
- بابا شو رايك ابن الملك بده إياكي
- قالت له: بابا أنا حابب أطلع من هين حياتي مش حياه، إني أظلني مخزونه معاك هين،
- قال لها: وأنا بابا بدّك تخليّني؟
- قالت له: بتْسَكش
- قال لها: بابا خذي اللي بدك إياه وحمّلي اللي بدك إياه من عندي وإطلعي مع الحراس.

حملت اللي بدها إياه، وطلعت مع الحراس، جوزوها للأمير وعاشت معاه. فهذاك من القهر، عشان تعوّد عليها وظل يعني إنّما خلص بنت فصّه، بفكّر بنته، ظل يعيّط عليها! بطّل يسرح، بطل يروح ويجي، بطل يجيب أكل، ظل يوخذ نص الخزينه من الملك، فصار مرظ، تِعب ومرظ، فودّى صار يطبّل عالباب، يخلع في الباب إنه بده يطلع! فودّى الملك الحراس يشوفوا ليش الغول بظل يخبط عالباب اللي بينهن وبينه قال لهم:

Digitized by Birzeit University Library

- أنا بدي أشوف بنتي قبل ما أموت! أنا بدي أموت بدي أشوف بنتي! راح الحراس للملك قالوله: إنه هاذ بده يشوف بنته قبل مايموت. أخذوا البنت، الحراس، وودّوها عليه، قال لها:
- يابا إنت رحت وِنسيتيني،
- قالت له: يابا ما نسيتكش! بس أنا عايشه مبسوطه ومتربّحه
- قال لها: يابا أنا بنازع بدي أموت.
- قالت له: شوبدي أسوّيلك؟ شوبعمل لك شو؟
- قال لها: بتقدريش تعمليلي إشي. بس أنا بوصيك شغله وحده، أي إشي كل ما أملك في القصر في الحجره هاذي إلك، تصرّفي فيه زي مابدك.
- قالت له: أنا الحمدلله أنا مش بحاجه.
- قال لها: إن شالله تظلّك مش بحاجه، بس إن احتجتيه بتيجي بتوخذيه! زمّت حالها وطلعت بعد اسبوعين أجاها خبر إنه مات، راحوا حرقوه، وحرقوه من الحجره اللي هوفيها، وهي عاشت مع جوزها بأمان، وخلفت منه أولاد وبنات. في يوم، عاد بعد ما دارت هالسنين، ودار هالدّهر عليها، فِقرت الدوله اللي هنّه عايشين فيها وجوزها، إلتحقت، فصار بدّه يودي أخبار لَبرّه إنحن يدعموه! فهي فطنت للورثه اللي خلّى لها إياها الغول في الحجره اللي هوفيها. قالت له: - تودّيش ولا عحدا
- قال لها: ليش منين بدنا إندبّر؟ أنا لازم أدبر شعبي، والملك إذا ما دبرش شعبه بقيموه عن المملكه
- قالت له: المغرب في الليل بس تعتّم الدنيا أنا بوخذك على المحل اللي تقف عَ اجريك وتطول اللي بدك إياه منه، وتدبّر شعبك. فيومها راحت عاد، عتّمت الدنيا، زمت حالها وراحت على الحجره اللي فيها الذهب الليرات، وفتحت الحجره، وطالت منّه. حمّل اللي فيه النصيب، فظّوها، أخذن كل الذهب في جواتها اللي في جوا البير. وسحبوا حالهم ورجعوا هي وياه في الليل من دون ما حدا يدري، ووقفت المملكه على اجريها ورجع حالتهن الماديه مثل ما كانت.

يوم عاد أنوه اللي داير، هي قاعده. قام إلا هو أبوها قاعد بشحد، يوم ما شافته عرفته، يوم عاد طلت عليه، وقالت أبويا! عيّطت، يوم عاد إنتبه عليها جوزها، قال لها:

- وين أبوكي؟ أبوكي مات!
- قالت له: أبوي، وتعيط، ويبحّر ما فش حدا حواليها غير شحاد، شحاد قدامه. - قال لها: وين أبوكي؟ بعرف أبوكي الغول ومات!
- قالت له: لأ، أنا مش أبوي الغول. أنا قصتي صار كيت كيت معي! ويوم ما خشّيت على الغول خفت نقرتْ منّه، وخفت، فكيف بدّي أحمي حالي من الغول، فقلت له أنا بنت فصّه! ولّا أنا أبوي هيُّه أبوي قدامي بشحد! فلمّا نادت عليه، نادى عليه، وشاف بنته إستغرب، قال لها:
- هو إنت طيبه مش ميته؟!
- قالت له: لأ أنا مش ميته، سقّطتني مرتك في البير، أنا مش ميته، إنظلمت، ظلمتني وإنت مشيت

Digitized by Birzeit University Library

ورا ظلمها، فيا حرامك بابا، فهي عادت مرته شو مسوّيه فيه، مِلحقتُه البين[143]، والغَبرْه[144] في الدار عنده باقي كل إشي ماله كل إشي ماله، شغله، كل إشي تحوّش فيه لبنتها، إلها ولبنتها، تسرق منه، ويظل ملحوق، تَشَحد الملح، أزود أخرى اللي ظلمها! قال لها:

- طِيب أنا شو ذنبي بابا؟ أنا عارف إني ظلمتك! سويّ اللي بدّك إياه!
- قالت له: يابا إنت أبويا، إنت نسيت إنه إنت أبويا، فكيف بدي أظلمك ولّا أرميك، مثل ما ظلمتك مرتك، بعد ما دار المرظ فيك. بعدين لمّته أبوها عندها، رجّعت أبوها عندها، وعاشت هي وياه وولادها وجوزها في سعادة....

143. البين:الحال السيء

144. الغَبْره: التّعيسة،

Digitized by Birzeit University Library

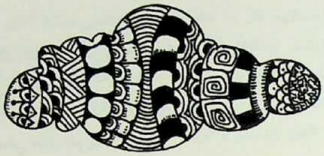

الغالية والباليه

باقي هالزمله متْجوّز ثنتين، وحده مُسميّها الغاليه ووحده مسميها الباليه. الغاليه مخلّفه ولدين، والباليه ولد واحد. باقي عندهم صيرة غنم، كل يوم بنسرق منها راس غنم. كان الزله يقول لولاده: بدنا يا اولاد واحد منكم يسهر عالغنم ميشان نشوف مين هاللي بسرق الغنم. قال الكبير، ابن الغاليه: أنا بسهر الليلة! المغرب راح يسهر عالغنم، ظل سهران للساعة عشره ونام. أجا الغول واخذ شاه وما دريش عنها. يوم فاق الصبح عدّ الشياهات[145] لقاهم ناقصات وحده، قال له أبوه: هاي هِن ناقصات الغنم. قال الولد الثاني، ابن الغاليه: أنا بدي أسهر عالغنم. سهر مثل ما سهر أخوه أجا الغول وأخذ شاه، يوم قام الصبح قال لأبوه: ما شفتش أنا الثاني إشي دخل على الغنم. قال أبوهم بدنا نسهّر ابن الباليه. قال لهم: هاتوا لي رطل بزر، ظل يسهر تنّه أجا الغول، شافه ابن الباليه يوم دخل عالصيره ظل متخبي في هالقرنة تنّه أخذ الغول الشاه وطلع. لمن طلع الغول الولد قام لحقه. ظل وراه تنّه وصل الغول عباب البير. البير عليه صخره، يوم بدّه يدخل الغول بقيم هالصخره ويدبّ حاله في جوّا هالبير، قام الولد رجمه حجار وحط فيها وتد علامة ميشان يعرف البير. رجع الولد عالصيره ونام. يوم ما أجا عليه أبوه الصبح قال له:

- شو شفت يا بنيّي،
- قال له: عرفت اللي بوخذ الغنمات، نادي اخوتي وتعال نروح أورّيكم إياه. نادى على إخوته وأخذهم معاه وظل ماشي هوته وإخوته وأبوه تَنهم وصلوا باب البير، قال الولد لأبوه:
- شدّوا حالكم تنّا نقلب هالصخره،
- قال له أبوه: شو بتقول يا ولد؟ إنت مجنون؟
- قال الولد لأبوه إنت إقلب معاي هالصخره، إنت وأولادك، وشوف شو بصير. يوم قلبوها لاقوا هالبير غميق ومعْتِم، قاعه مش مبين. إللي بشوفه بخاف منه. قال أبوهم لاولاد الغاليه أنو بدّه يطيح منكم؟ ولا واحد رظي ينزل، قال الولد ابن الباليه: أنا بنزل عَ قاع البير. نزل، إتْطلّع لاقى هالثلث بنات الوحده مثل القمر، وأحلى وحدة الزغيره! قالن له البنات:
- إنت إنس ولا جن؟

145. الشياهات: الشّياه، وهي جمع شاة.

Digitized by Birzeit University Library

- قال: أنا إنس.
- قلن له: وشو وصّلك لهان؟ قال لهن قصته.
- قال لهن: إنتن إنس ولا جن؟
- قلن له: والله احنا إنس، وسرقنا الغول من دارنا
- قال لهن: وقتيش بيجي هاظ الغول؟
- قلن له: أخرى شوي بيجي.
- قال لهن: بدي أنخبا.
- قالت الكبيره: فش إلك إلا هالمخبا.

فات يتخبا في قوس الحوايج[146] لاقى هالسيف معلق فوق راسه قال لهن:

- بدي أقتله بهالسيف
- قالت له: إصحك تظربه إلا تشوف عينيه حمر لعنّه ببقى نايم، إذا ببقى غير هيذا إوعا تظربه، لعّنه[147] ببقى واعي وبحس في أي حركة بتصير. قالت له الأخت الكبيره: كل يوم بنام على إجر وحده منّا، واليوم بدّه ينام على إجر الزغيره، دير بالك لتظرب البنت. يوم ما اجا الغول قال لهن:
- ريحة إنس،
- قالن له: الانس فيك وفي ذيالك منين الانس؟

نام الغول على إجر البنت الزغيره، بحّر عليه الولد لقي عينيه حمر عرف إنه نايم، قام سحب هالسّيف وخبطه في رقبته. قال له الغول:

- ئني
- قال: ما علمتنيش إمي

نادى الولد أبوه من فوق البير، قال له: هيني قتلت الغول! دلّي الحبل إسحبنا، دلّى الحبل، قال لهن الولد: إطلعن إنتن أول إشي. أطلع أول إشي الكبيره وبعدها الوسطى وقبل ما اطلع الزغيره كان معها إسوارتين مثل بعظ، قامت وحدة منهن وأعطته إياها. يوم شاف الأبو الزغيره إنبخع في البنت من جمالها. دلّى الحبل تنّه يطلع ابنه يوم وصل باب البير قطم أبوه الحبل فيه. بحّر الولد لاقى هالمغاره طشّ جوا المغاره تنّه إنتهى منها، يوم إنتهى منها لاقى هالباب إلها وطلع منه، إلا هو على وجه الارظ. يوم طلع على وجه الارظ مشى تّ وصل على المدينة. في المدينة سمع أخبار عن أبوه إنه باقي بدّه يتْجوّز البنت الزغيره، والبنت مْعَيَّه[148] تتْجوّز إلاّ غير تنّه يساويلها إسواره تبقى مثل السواره إللي معاها تماما، والأبو قاعد يفْرّ، وْلا صايغ عارف يسوّي هالسوّاره! تلاقى الولد هوته وأبوه. والأبو قاعد يحكي مع الصايغ، قال له

---

146. قوس الحوايج: في البيوت القديمة كانوا يستعملون تجويفاً قوسيّاً مع قاعدة عمقها بين ثلاثة ارباع المتر والمتر، تُوضع فيه الفرشات واللُّحف فوق بعضها البعض بعد طيّها بصورة مناسبة.

147. لعّنه: لأنه، وهي كما سبق في قلب الهمزة الى عين.

148. مْعَيَّه تتْجوّز: ترفض أن تتزوج، معيّه: رافضة.

Digitized by Birzeit University Library

الولد: أنا بصنعلك اسواره مثلها، قال له: هاتلي رطل بزر أطقش ميشان أسهر يومين تَصنعلك أياها، وتعال عليّ بعد يومين ميشان توخذها. قال له: طيب. رجع عليه بعد يومين قال له: هيني خلصتها، وأعطاه السّواره اللي أعطته البنت في البير. أخذها منه وراح عالبنت. قالت له البنت: بدّي توريني إياه هاللي صنعلك إياها. أخذ البنت لما ارته عرفته. قال لها: جيبيلي سيف من دارنا، جابتله سيف وقتل أبوه وانْجوّز البنت، وطار الطير وتمسوا بالخير....

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

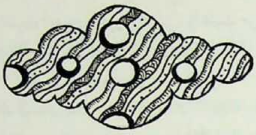

نص نصيص

كان يا مكان في قديم الزمان، كان في هالزلمه متْجوّز نسوان ثنتين، وحده منهم بنت عمه والثانيه غريبه، والثنتين بحبلنش. قال بدي أروح على هالشيخ بلكي على الله إنه يعطيني دوا لهالنسوان. راح الزلمه عَ الشيخ وقال له:

- بدي منك دوا يخلّي نسواني يحبلن.
- قال له الشيخ: بتروح على الجبل الفلاني بتلاقي هناك غول، بتقول له: بدي حبتين رمان أطعمهن لنسواني عشان يحبلن، وشوف شو بقول لك.

راح الزلمه، أجا على هالغول دغري هدّ عليه، وقال له:

- السلام عليكم،
- قال له الغول: وعليكم السلام، لولا سلامك سبق كلامك كان خليت أخوي إللي بالجبل الثاني يسمع قرط عظامك. حلق له لحيته، وقصقصله حواجبه، قال له:
- شو بدك؟ حكى له.
- قال له الغول: روح على الجبل الثاني بتلاقي أخوي الكبير بتسأله، بدلّك.

راح عَ الجبل الثاني لاقى هالغول وعمل مثل ما عمل لأخوه وقال له:

- السلام عليكم،
- قال له الغول: وعليكم السلام، لولا سلامك سبق كلامك كان خليت أختي إللي في هذاك الجبل تسمع قرط عظامك. شو بدك؟ حكى له.
- قال له: روح عند أختي على هذاك الجبل بتدلّك.

راح لقاها رادّه بزازها على ظهرها، وقاعدة بتطحن. قدّم مصّ من بزها اليمين واليسار، ولَمّ حفنة[149] من طحيناتها. قالت له:

149. لَهم حفنه: الحفنة ما يملأ اليدين مجتمعتين ومضمومتين، وتستعمل في بعض المناطق لما تسعه اليد الواحدة مضمومة الأصابع. ولهم: اختزال لكلمة التهم. وفي بعض المناطق الحفنة تعني ملء اليد الواحدة، والكبشة هي المصطلح البديل للحفنة.

Digitized by Birzeit University Library

- مصيت من برّي اليمين، صرت أعز من أخوي إسماعيل، ومصّيت من برّي اليسار، صرت أعز من أخوي نصار، ولَمّت من طحيناتي صرت أعز من وليداتي! هالقيت شو بدك؟
- قال لها: بدي حبتين رمان أطعمهن لهالنسوان على شان يحبلن.
- قالت له: بتنزل على هذاك البستان بتلاقي غول نايم، ذان[150] فرشه وذان غطا، بتقطع حبتين رمان وبتشرد. سوّا الزلمه زي ما قالت له الغوله، وروّح، وهوته في الطريق جاع قال: بدي أوكل من حبة بنت عمي لإنها بتزعلش علي، بتقبل مني نص حبه، فلق حبه وأكل نصها. لما روح عَ الدار أعطى المره الغريبة حبة رمان وأعطى بنت عمه نصّ حبّه. حبلن الثنتين مع بعظ. المره الغريبة جابت توم أولاد سمى واحد حسن وواحد حسين، وبنت عمه جابت نص بني آدم سماه نص نصيص، وكبروا الاولاد، يوم قالوا لأبوهم: بدنا نسرح عالصيد والقنص، حسن وحسين قالوا بدهم كل واحد فرس وبارودة، وافق أبوهم وأعطاهم، نص نصيص قال: بدي سخله جربَه ومقحار طابون[151]، جابوا له زي ما طلب، وسرحوا. صاروا حسن وحسين يطخوا في البارودة وما يصيدوش ولا إشي، نص نصيص ينام عالارظ ويخلي الغزال وهو ماشي ويظربه على إجريه يكسرله إياهم. إخوته قالوا له: أعطينا الغزلان اللي صِدتّم تنروّحهم ونقول إحنا صدناهم. قال لهم: على شرط بسحّن الختم تبعي، ويختم على قفاكل واحد علامة، قالوا له: طيّب. روّحوا عالدار وأعطوا الغزلان لإمهم، إمهم طبخت ورمت عظامهن باب دار نص نصيص، صارت ام نص نصيص تعيّط! شافها نص نصيص قال لها: ليش بتعيّطي؟ قالت له: بحّر إخوتك حسن وحسين يصيدوا لغزلان وانت لأ! قال لها: وهمّ إللي بيصيدوا!! روحي شوفي ختمي على قفاكل واحد. فراحت أمّه وشافت الختم. ثاني يوم، سرحوا عالصيد غابت عنهم الشمس، وهمّ بعاد عن البلد، أجوا على هالبلد، ما لقوش فيها إلا هالغوله بتطارد ورا ديك، لمن شافتهم صارت تقول: أهلا وسهلا يا أولاد أخوي. ربطت خيلهم وهالسخلة في باب هالدار وفوّتتهم وعملتلهم عشا وعشّتهم. قالت لهم: شو بوكلن خيولكم؟ قالوا لها: شعير محسّك وحليب صافي. حطتلهم. قالت لنص نصيص: شو بتوكل سخلتك؟ قال لها: نخالة وميّة عجين، حطتلها.

فرشتلهم مشان يناموا حسن وحسين ناموا عالمصطبة، نص نصيص قال لها: أنا بقدرش أنام عالمصطبة. فيه قرطلّه[152] معلقه في سقف البيت، قال لها: وأنا بدّي أنام في القرطلّه، بس أعطيني كبشة فول وقربة

---

150. ذان: أذن، قلبت الهمزة واستبدلت من فاء الفعل إلى عينه.

151. مقحار الطابون: الطابون هو المخبز التقليدي الذي يُحمى بالحطب والروث وامثالها من مواد الوقود من البيئة، وبقايا الوقود تتحول الى السّكن أو الرّماد، والمقحار هو القطعة الخشبية التي تستعمل ليحرك به الرماد المشتعل كما يحرك به الأرظف وهو الحصى الموجود داخل بيت النار (الطابون) الذي توضع فيه أرغفة العجين. والطابون مصطلح للبناء وما في داخله. وكذلك لبيت النار الذي تتم فيه عملية الخبز.

152. قُرْطلّه: وعاء دائري مجوّف مصنوع من سعف الزيتون أي الأغصان الطرية النابتة على عروق الشجر، وله عَلّاقة قوسية من النسيج نفسه.

Digitized by Birzeit University Library

مي، خزق هالقربه خزق زغير وعلّقها فوق راسه، صارت تنقّط على راسه، وقعد بهالقرطلّه وصار يقرش بهالفول، الغوله فكّرتهم نايمين صارت تقول:

يا اسنيناتي إمظين إمظين على حسن وأخوه حسين

عاد نص نصيص فايق سامعها صار يقول:

- كيف أنام وكيف أنام وبطني خالي من الطعام!

- قالت له الغوله: شو بدك توكل؟ قال لها: بدي ديك محشي، أوكله وأنام. سوّتله هالديك أكله. وراح ينام. رجعت الغوله تقول:

- يا سنيناتي امظين امظين على حسن وأخوه حسين

قام نص نصيص قال:

- كيف أنام وكيف أنام وبطني خالي من الطعام!

- قالت له: شو بدك توكل؟ قال لها: بدي خروف محشي محمّر أوكله وأنام.

ما سوّت الخروف وخلّصت، إلا هي الشمس طالعة! قالوا لها: بدنا ميّ مشان نغسّل. راحت تجيبلهم ميّه، وهو قال لهم: ولكم قوموا، هذي غوله، قاموا ركبوا وشردوا. لما رجعت لقتهم شاردين، لحقتهم. يوم شافتهم صارت تقول:

ياحليب روب روب واربط إجرين خيلهم في الدروب

وقِفْنْ خيلهم، عيّين[153] يمشين. دشروهن، وركبوا ورا أخوهم نص نصيص على السخله العرجه، وصار نص نصيص يظرب هالسخله بهالمقحار ويقول:

ياصوّان إقدح إقدح ويا نخاله طيري

طارت سخلته، ووّصلتهم لدارهم، والغوله لحقت الخيول وأكلتهن. إنبسط أبوهم من نص نصيص إللي أنقذ اخوته! قال لهم نص نصيص:

- واللي بجيبلكم فرشة الغوله لعندكم؟

- قالوا له: إذا بتقدر بنقرّ وبنعترف إنك أشطر من إخوتك الاثنين.

راح نص نصيص، أخذ هالإبر وهالمسامير، وخلّى الغوله تنهاَ سرْحت، وغزْوَز الفرشة بالإبر والمسامير، يوم رّحت وبدها تنام، ما عرفتش تنام لأنه الابر والمسامير يغزينها، وكل ما قلبت حالها يغزينها. تناولت لهافرشه ورمتها على طول ايدها. هذاك نص نصيص أخذ هالفرشه ورّوح. إخوته انقهروا منه بس ابوه انبسط بزياده. قال لهم واللي بجيب لكم جاجات الغوله؟ قالو له بكفّيك. راح شاف الديك، رمى له هالخبزه، وخلاّه ملتهي ينقّر فيها، قدّم عليه، ومسكه في خنّاقه، وخنقه، ولمّ هالجاجات وحطهن في القفص ورّوح! شو صارت هالسّمعه لنصّ نصيص، الكل يحكي عن شجاعته! بعدين قال بدي أجيب الغوله بحالها! اشترى هالحمار وحمّل عليه هالصندوق وملاّه حلاوه مطّاطه. يوم ما وصل دار الغوله صار ينادي هاي الحلاوه هاي الحلاوه، طلعت الغوله قالت له: بقديش؟ قال لها مثل ما تقول: الوقيه بقرش،

153. عيّين: رفضن، عيّا: رفض

Digitized by Birzeit University Library

أكلت وقيه، إوقيتين، ثلاثة. ما شبعتش قال لها: شو رأيك تطيحي في الصندوق وتوكلي قد ما بدك وبعدين بنتحاسب؟ وافقت وعبرت في الصندوق،وهو قام سكّر باب الصندوق بحالحبل ومكّنه، وصار يمشي تنّه وصل بلده، والغوله ملتهيّه في الأكل. يوم أوجه[154] على بلده صار ينادي:

اوقدوا النار وعلّوا شعالهاجبتِ لُكم الغوله بحالها!

واللي يحب النبي يجيب حزمة حطب وبصة نار! قالت له الغوله:

- شو بتقول؟

- قال لها، بقول: إفردوا حرير وظبّوا حرير جبتلُكم الأميره بنت الأمير!

يوم ما صارت النار كبيره دبّوها هي والصندوق في النار وتخلصوا من شرها. وطار الطير وتتمسوا بالخير....

154. أوجه: اقترب، صار مُواجهاً

Digitized by Birzeit University Library

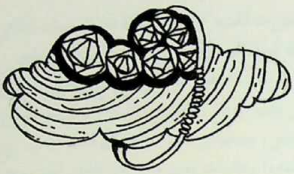

السّاق والمِعلاق

الراوية: كان يا مكان يا مستمعين الكلام حتى توحّدوا الله

الحضور: لا إله إلا الله

كان في هالوحدة عندها بنت ظرّه، ما هي المره بتبغظ بنت ظرتها.هاذي تظلّ تقول لها: روحي وتعالي، وتظلّ مِشغلتها! هي إلها بنت تقريبا نفس السن مثل بنت ظرتها. يوم من الايام قالت لها بنتها: يمّا أنا بدي أسرح مع أختي عَ الحطب، قالت لها: إسرحي، بعد ما سرحوا وإلا هالبيّاع بينادي: بيظ فقاقيس بحبّل البنت بلا عريس. هي عاد بدها تودّر بنت ظرتها، قالت له: تعال إشترت منه هالبيظتين وفقستهن بهالمقلى لحالهن، ولبنتها عملت بيظتين بمقلى لحالها. لمن روّحت البنت من الحطب أطعمتها إياهن. روح يا يوم تع يا يوم، هالبنت بالهشمسه، وقالت لها: يا بنت تعالي فلّيني قعدت هذيك البنت تتخصوع[155] من الشوب. مرّه تقول لها يا مرت أبوي بدي أنتقل عالفيّ ومره تقول لها: بدي أنتقل عالشمس. راحت لجوزها قالت له: بحّر بنتك يازله حبلى. قال لها: قولي وغبّري! قالت له: لا والله حبلى وإن كنّها مش حبلى، بمّ عندي والله. روح يا يوم تع يا يوم البنت بيّن حبلها. قالت له: يازله ودّرها. حطتلها لطع بقر[156] قال هاذ مخمر[157]، وروث الحمير قال هاذ ملفوف. عرادة الجحش قال هاذا سُمنه. حطتلها إياهن في هالجونه وأقفت[158]، وصّلها على ارظ ما فيها شايح ولا رايح[159]، وقال لها: يابا إستنبني هون، أنا بدي أروح أتمشّى،أشحّ، هيني جاي. غابت الشمس واظلمت، هالوعور[160] ولا شايح ولا رايح شو

---

155. تتخصوع: تتمايل وتتلوى.

156. لطع بقر: روث البقر

157. مخمّر: خبز من العجين المخلوط بالزيت، وميزته البقاء طويلا محتفظاً بطراوته.

158. جونه: وعاء واسع منسوج من القش، وقد تغلّف بجلد حيوان من الغنم أو الماعز أو البقر لحفظها من التلف لفترة طويلة، يحفظ فيها الخبز، وأغراض تتعلق بالطعام على الأغلب..
أقفت: دارت قفاها ومشت ذاهبة الى مقصدها.

159. أرظ ما فيها لا شايح ولا رايح: أرض منقطعة خالية من أي إنسان.

160. الوُعور: الأرض الصخرية الوعرة

Digitized by Birzeit University Library

بدها تساوي؟ قعدت تقول:

يا بوي ما اطوّل خَراك تَبَتِ الزّعتر وراك

شوي ولا هالزلمه راكب هالفرس البيظا وجاي قال:

- يا بنت شو بتساوي هان؟
- قالت له: نصبي إجيت،
- قال لها: وشو إللي معاك؟
- قالت له: هاذا محمّر
- قال لها: ما شالله، هاذا ورق ملفوف، إن شالله، هاذا سمنه، قال لها: بحّري، شايفه هذيك المغاره؟
- قالت له: آه
- قال لها: بدّك تروحي تنامي فيها، بيجوا عليك ثلاث أربع غيلان بيجي واحد منهم أعرج، إنت دغري بتتناولي بتقلعيله الشوكه، وبتعصبيله إياها.

سحبت حالها وستّدت، وإلا هو جاي بقُلُز.عملت مثل ما قال لها، إجت هدّت عليه، وقلعتله هالشوكه وعصّبتله إياها. قال لهم: لا حدا يوكلها وقعدوا ينقلوا لها في هالصيد ويجيبوا لها تؤكل. والله، روح يا يوم، تع يا يوم ولدت. والله غابت بيجي عشره إتنعشر شهر وأزود. قال ابوها لمرته، والله بدي أروح لهالبنت مطرح ما حطيتها أشوف شو صار معها. سحب حاله وراح مطرح ما حطها، بحّر، وإلا هالمغاره فيه دخان طالع منها، طلع على المغارة. صار يدبّك على ظهرها. قالت: إن كنّك إمي طيحي، وإن كنّك بنت عمي طيحي، إن كنّك أختي طيحي، إن كنّك من قرايبي طيحي. وإن كنّك أبوي لا تطيحي. من كثر ما استرحم فتحته، عَبَرَ، استحت من أبوها، فاتت، خبّت الولد اللي جابته عن أبوها. قال لها:

- يابا خلص عاد بدّك تروّحي!
- قالت له: لا يابا لا بدّي أروّح ولا عبالي. أنا عايشه، وفي أمان الله، ومتريّحة!
- قال لها: بصرش تظلّي بهالوعر لحالك، بدك تروحي معاي.

جَبرّ عليها، سحبت حالها وطلعت، يوم طلعت عباب المغاره قالت له: يابا نسيت مروادي.رجعت. تردّ تبعد مثل هون وهناك، تقول له: نسيت بِكحلتي! مش لاقيهلها قلب تعاود وتدشر إبنها. تردّ تبعد هي وأبوها، تعاود تقول له: نسيت الشغلة الفلانيّه، قال لها: إيشلك بالطويلة يابا إللي معاك جيبيه، إن كان معاك ولد هاتيه. تناولت هالولد ولفته وأخذته. وهالغيلان كاينين يجيبوا لها كل شي من مال ذهب، جواهر، لبس، ينقلوا لها ويجيبوا لها. أخذت معها من كل شي شوي، وعقّدت وحمّلت هالجحش، وحطّت هالولد قدّام سيده، وسحبوا حالهن ومشوا. لمن مرته شافت هيك، قالت له: إنت مش رحت حطيتها في الوعور؟! إنت حطيتها في السعادة! بدّك مطرح ما حطيت بنتك تحطّ بنتي. راحت سوّتلها هذيك مخمر من حق، وسوّتلها ورق دوالي من حق، وأخذها أبوها، وحطها مطرح ما حط بنته الأولى، «يابا بدي أروح أشخّ». شوي أجا عليها نفس الختيار. قال لها: شو هاذ؟ محمرقه عاد هي، لإن أبوها تركها! قالت له: بعيد عن السامعين، خرار، وهاذ، خرا، وهاذ، خرا، هو يقول لها: ان شالله، ان شالله،

Digitized by Birzeit University Library

إن شالله، وكلهن صرن مثل ما قالت، قال لها: شايفه هذيك المغاره بتطلعي عليها، بيجوا هالثلاث أربع غيلان، بكون فيهم واحد كبير بقلز، بإجره شوكه، بتمسكي بتقولي بإجره هيذ بتزيديها، هذيك سنّدت، أجوا عليها عملت مثل ما قال لها، قال لهم الغول الكبير، قطّعوها وكلوها، أكلوها كلها، خلّوا السّاق والمعلاق بس، وعلقوهن باب العراق. سحب حاله وراح وهي لملمت بنات الجيران والقرايب، وقالت لهن: غنّين، هالوقت بتيجي، وبعطيكن ذهب وبعطيكن قلايد. غنيّن. راح على هالمغاره، ولّا هالسّاق وهالمعلاق معلق باب المغاره! وهالبنات يغنين وهي إمها ترقص فيهن. حطّه على راس هالعصاه، وروّح، كان هو يقول: يا لعينة الوالدين ما لقيت إلا المعلاق معلق باب العراق، ولك هيّه يا لعينة الوالدين، ما لقيت إلا المعلاق معلق باب العراق! وهي تقول غنيّن غنيّن! إسمعوه، بنادي: غنيّن غنيّن. يوم وصلها اجا طرقها فيهن وقال: خذي، الله يحرق امك على ابوك، ما لقيتش منها غير السّاق والمعلاق. قطّعت ولّا هي ميّته.

وطار الطير وتتمسّوا بالخير.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

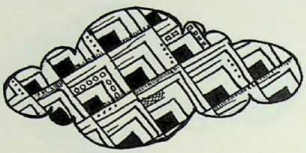

السّبع بنات

كان ياما كان، يا مستمعين الكلام، ما بطيب الحديث إلا على ذكر النبي عليه الصلاة والسلام. كان بقديم الزمان وسالف العصر والأوان هالزلمه، إله سبع بنات ماتت مرته، تْجوّز وحده جديده. بعثت الخاله البنات ع الحطب والبقله، لاقت البنات عجوز، أهّلت فيهن، وأخذتهن على بيتها من شان تغديهن. فاتت العجوز لجوّا، شافتها البنت الزغيره وهي عم تسنّ اسنانها. رجعت البنت وقالت لخواتها. واتهزموا، طلعت العجوز ما لاقت حدا. صارت تتطلع شافت البنات صاروا ابعاد عنها.

قالت:

- ياربي يا حبيبي تلاقيهن وادي امشاط يلتهوا فيها والحقهن آكلهن.

لاقاهن وادي امشاط!

- قالت الزغيره: ياالله كل وحده كمشه وتمشي، أخذت كل وحده كمشه وركظت.
- قالت العجوز: يا ربي يا حبيبي تلاقيهن وادي خرز يلتهوا فيها وألحقهن آكلهن.
- لاقاهن وادي خرز.
- قالت البنت الزعيره: ياالله كل وحده كمشه وتمشي.

ظلت العجوز تقول يا ربي عقود، حلق، شكلات، حومره، بودره... والبنت الزغيره تنبّه. تعبت البنت الكبيره الناصحه، وتخبت جنب صخره، وصلت العجوز ع الصخره ووقفت وصارت تتطلع، ظرطت البنت وسمعتها العجوز. تعجبت مين ظرط؟ وصارت تسأل كل شي ببدنها إن كان هو ظرط.

- قالت البنت الكبيره: أنا يا خالتي اللي ظرطت.
- قالت العجوز: يلعن عظام خالتك!

هجمت عليها وصارت تاكل فيها.

وهاي حكايتي حكيتها وعندكن حطّيتها. ولو بيتنا قريب جبت علبة زبيب، إلي مدّ ولنزهه مدّ وللي حطّ الحكايه مِدّ[161]، وكلوا لتشبعوا، ولو بيتنا بالقُبّه، جبت ثلاثميت كُبّه،إلي مِيّه، ولنزهه ميّه، وللّي حكى الحكايه ميّه وكلوا لتشبعوا.

161. إلي مدّ ولنزهه مِدّ وللّي حكى الحكايه مدّ: المِدّ أحد المكاييل المستعملة في معرفة حجم ووزن الحبوب، وهو يساوي صاعين أو ستة كغم.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

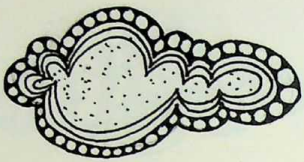

عين فتحيّه

كان هون فيه هالبنت يتيمة الام صغيره، ماتت إمها وهيّه عمرها أربعطاشر سنة. مرضت ياحرام، أجا أبوها دوّر ع بنت الحلال وتْحوّز، وهاي البنت اسمها فتحيه، مش مخلّيه جمال، شو حلوه! صارت مرت أبوها تغار منها. كل يوم مرت أبوها تودّيها تروح تملّي من عين النّبع، والنّبعه بعيده بآخر البلد. وكل يوم تحمل الجرّه، وتملّي من عين الميّ. وغير هاي البنت تشتغل في الدار تكنس، وتشطف، وتضربها، حتى الأكل تحرمها إياه. كانت فتحيه تنام مهدوده من التعب، وكل يوم على هالحال. البنت كل يوم تحس بالتعب، كل يوم صارت قبل ما تنام تستدعي إنه ربنا يفرجها عليها، مش قادره تحكي لأبوها، ولا في حدا يساعدها، في يوم نامت البنت بعد تعب قوي، أجا عليها هالشيخ، ولِيْ، لابس أبيض، أبيض، وجهه بشِعّ نور، وقّف فوق راسها وصار ينادي عليها، فتّحت البنت عينيها، وشافت الشيخ باللبسه البيضا، البنت خافت وارتعبت شوي، قال لها: سمّي بالرّحمن وما تخافي يا بنتي وقال لها: ما تخافي أنا جاي عشان أساعدك، إطّلعي عليّ وإسمعي شو بدي أقولك: مطرح ما بخطّ هون بطلع نبعه، من الصبح مرت أبوكي بتقول لك روحي عبّي ميّ، ما تردي عليها، الصبح جيبي فاس، أحفري بتطلع الميّ وإسمها نبعة فتحيه. الصبح أجت مرت أبوها وقالت:

- يا الله روحي على العين،
- قالت لها فتحية: بديش أروح أعبي ميّ.

وبعدين مرت أبوها صارت تظرب فيها. أجا أبوها وقال لمرته:

- ليش بتضربي بالبنت؟
- قالت مرته: لإنها بدهاش تروح تعبي ميّ.
- قالت فتحيه لأبوها إنه الليله شافت وِلِيْ، وخبط هون، وقال لي أحفرْ بتطلع عين مي.

أجا الأب شفق ع بنته وصار يحكي أبوها لمرته إذا بتظربي البنت بظربك، بتموتي. وصار يحفر مطرح ما قالت بنته فتحيه. وهاي مرته بنت هالحرام صارت تقول: مجنون، وتصرخ، بنته مجنونه وهو ملاحق بنته ع جنونها. وقال أبو البنت لمرته: يا بنت الحرام إذا بتطلع هون ميّ، إلا أطلّقك على قد ما عذبتي بنتي، وحمل أبوها هالفاس وصار يحفر، وكل ما يحفر شوي يلقى التربه رطبه، وبعدين حفر طلعت الميّ، أبوها طلّق مرته، وكل أهل البلد صارت تشرب من عين فتحيّه.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

مرارةالجمل الازرق

باقي هانا واحد متْجوّز ثلاث نسوان، ثنتين حبلن ووحده إللي بحبها مخصوص ما حبلتش. إللي حبلن رحن عالحطب يحطبن، وقالت لهن: تعالن تغدين، قلن شو دعوتها مالهاش بالعادة تعزم وتطبخ لُنا، قمن قعدن عالعشا حايات من الخلا وجبعانات، قمن بالوزّة والفتّ والكل والكليله، عقب ما أكلن إعطشن قلنلها: إسقينا، قالت: والله ما بسقيكن إلا تقلّع عينيكن وإلّا مُتِنْ بالعطش، الروح عزيزه! عاودن طلبن ميّ، قالت: طيب بسقيكن إمبلى بقلع لكل وحدة عين، قمن آيسن وخلينها تقلع عينيهن، قامت أسقتهن، لكن ما أروتهنّش بالعماده.بعد وقت، عاودن عطشن، وقلنلها إسقينا، قالت: بسقيكن بقلع عينيكن الظايلات، في التالي آيسن عليهن، وقلعتلهن عينيهن، وشربن. لمن روّح جوزهن قال:

- شو مال هالنسوان معميات؟

- قالت: يا قبرتَك وقبَرِتْ جيرتك، هذولا رحن عالحطب، وهنّ يحطّبن بعَزِنْ[162] عينيهن وعْمين!

- قال شو بدي فيهن عاد؟ قومي خذيهن من وجهي في إحدى المغاير.

قامت هذي زقطتهن في اكمامهن واخذتهن وحطتهن في هالمغاره وعاودت. ليلتها ولدت وحده، جابت صبي، لفّته بهالشراميح وقعدن لا حدا يطعمهن ولا حدا يجيب لهن اشي، وهذولا مش عارفات وين يروحن، لمّن جعن قالت وحده لأختها: هاتي هالولد تنوكله ولمن بلد بنوكل ابني، قامت هذي فسخت ابنها وأعطت شقّه لضرّتها وشقه أكلتها، ضرّتها، خبت شقة الولد تحت ركبتها، ثاني يوم قامت ولدت، قالت إلها ظرتها هاتي ابنك تنوكله، قالت ياختي خذي شقة ابنك أنا مش ذابح ابني، بدي أخليه بلكن نفعنا أنا وياك، من هان لهان كبر الصبي صار يقوم بإمه ومرت أبوه. يوم من الايام راح لهالخطيب يسأله عن دوا لعينيهن، الخطيب وصّفه مرارة جمل أزرق في بحر أغرق، قام هذا ركب حصانه وراح مرق عن هالغول هذا باقي مهروم شعره ع وجهه وأظافره هالطول وحالته بالويل، قام هذا سلّم عليه، قال الغول:

- لولا سلامَك سبق كلامك لأخلّي إللي في الصفحه يسمع قرش عظامك.

قام هذا قدّم قصّ شعره وأظافره، قام افضى وجهه، قال له:

- الله يفضي عليك أطلب وإتمنى.

---

162. بَعَزِنْ: بُعزت العين دخلها شيئ مؤذٍ لها كالقشة أو عود الحطب.

Digitized by Birzeit University Library

- قال: بدي مرارة الجمل الأزرق في البحر الأغرق،
- قال: أمرق بتلاقي أخوي قدامك بدبّرك.

هذا أجا إلا وهذا قد أخوه خطرتين، أوهَر منّه ميت مرّه! سلّم عليه، قال له:

- لولا سلامك سبق كلامك لأخلي إللي في هالواد يسمعوا قرش عظامك.

يمّ هذا عِمْدَه، وقصّ شعره وأظافره، قال له:

- - الله يفضي عليك مثل ما أفظيتها علي، اطلب وتْمنى،
- - قال له عن غرضه قال له:
- - روح هي أختي قدامك هي بتدبرك، لكن إن شفت عينيها صفر لا تِعْمدْهاش، وإن كانت عينيها حُمُر إعمدها، ومصّ من بزّها.

قام هذا أجا رايح إلا وهاذي قاعده بتطحن وعينيها حُمر مثل الجمر، وابزازها امدلّيات ورا كتافها ع ظهرها. قام عمدها وقعد يمصّ من بزّها قالت له:

- - إللي بمص من بزيزاتي أعز من وليداتي، أطلب وتمنى.
- - قال لها: إمي عميا، والخطيب وصفلها مرارة الجمل الازرق إللي في البحر الاغرق،
- - قالت له: اصبر هان تأجيب لك إياها. قامت هاذي عن الطاحونه، وراحت ورا سبع بحور، غطست في هالبحر، وطالت مرارة الجمل وعاودت إلْها، أعطتها للولد، هذا أخذها لإمّه وضرتها العميا، دهن عينيهن... قمن طبن... وروحن ع جوزهن....وطار طيرها وعلى المستمعين غيرها

Digitized by Birzeit University Library

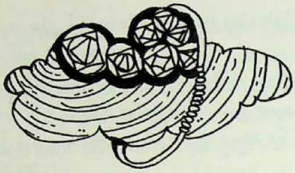

اقريعون

فيه هالسلطان باقيله مَرتين، نسوان ثنتين، الأولى جابت ولد، وضرّتها جابت ولدين. قامت ماتت المره الأولانيّه، ظلت الثانيه. هذي قالت بدي أقتل ابن ضرتي وربّح اولادي منه، باقي هذا متولّع بالخيل، ومرتي مُهر من الجان أسرع من البرق! يوم من الإيام روّح إلا وهالمهر بعيّط، قال له:

- مالك؟

- قال مرت أبوك طبخت ثلاث وزّات ثنتين لولادها ووحده مسمومة إلك.

أجا ميعاد الغدا، قعدوا وكل واحد قدامه وزة محشيّه ومحمّره، هذا خلّى مرت أبوه ملتهيّه وقام بدل وزّته، وقعدوا يوكلوا، هذول أكلوا من هان، قام ابو الوزّة المسمومة شقلب ما في عينه بلّه! باقيه دايتها تعلمها شو تسوي، قالت لها: سوي هفته جوا العتبه163 تخبط فيها بموت وبتتريحي منه، طبب سوت هالهفته وغطّتها بشي خفيف، روّح هذا إلا ومهره بيعيط ودموعه في وجهه بالعرض، قال له:

- مالك؟ قال: هالمعونه مرت أبوك قحفت لك هفته من العتبه وجوّا تتوقّعك فيها، إصحى منها! هذا أجا رايح قام خشّ ابنها وراه دبّ وغار في هالهفته ومات. لمّن قبرت ولدها قالت:

- لولا هالمهر ما صار إللي صار! بدي أقتله، كيف أسوّي؟

- قالت إلها الدايه: إغلي تبن شعير وتحمّمي بميّته.

قامت هذي تحمّمت قلبت صفرا مثل الشجّاعه، جابت قراقيش وحطتهن تحت فرشتها ونامت. روّح الملك قال لها:

— مالك يا ملكة الزمان؟

— قالت: مانيش قادر، ودّيلي ورا الحكيم.

باقي الحكيم والدّايه معها، في شربة سيكاره164 أجا الحكيم، قدم تَيشوفها صارت تتململ في الفرشه والقراقيش يتكسرن تحتها.

---

١٦٣ هفّته جوّا العتبه: حفرة داخل البيت بعد المرور عن العتبة.

164. بشربة سيجاره: كناية عن السرعة التي جاء بها الطبيب أي أقل من الزمن الذي يستغرقه المدخّن لتدخين سيجارة.

Digitized by Birzeit University Library

– قال الحكيم لجوزها: هذي أضلاعها مكسّره، سامع؟ وما دواها إلا لحم حصان أخضر، إذبح إلها حصانك. نادى الملك ابنه قال:

– يابا أنا ما بعزّه على الملكه لكن خليني أتودع منه واركبه ساعة زمان،

– قال طيب. قام حطّ هالعدّه، وقرط هالحزام عليه، تلزّق صدره بظهره وصار يميدن[165] غادي جاي تَا حِمي ودار رسنه وقال: يا درب إخليلي، برمشة عين وصل يافا! قام الحصان أعطاه سبع شعرات وقال له:

– أنا رايح بس تعوزني إدعق شعره بتشوفني بالعدّه والسته أجمعين حاضر. لمّن راح الحصان، قام الولد يدوّر له ع شغله، صار ناطور في هالبياره، واشترى طعاشير هالشاه[166] ولبس كرشه ع راسه، اسم انّه إقرع، وسمّى حاله اقريعون، يومن بخطر الحصان ع باله، بدعق شعره، ما شاف إلا وهذا مثل الرّصد حاضر، شادد عادد، يمّ ينطّ في ظهره ويدور يكيّف في هالميدان! باقي للملك قصر ع شط البحر، وبنات الملك كل يوم يتحمّمن ويعاودن عليه. بنت الملك الزغيره شافت هالإقرع وقالت بدي أوخذه. نادت خواتها وقالت لهن: يالله نطلب الجيزه من أبونا، قلن: يالله أجا أبوهن تا يطلّ عليهن قالن له:

– يابا جوّزنا، الحُره طلبت جوز،

– قال طيب،

وأطلع المنادي ينادي كل شبّ يمرق من تحت شبابيك القصر، قامت هالشباب مرقت صارت كل وحده، ترمي منديلها ع اللّي بتحبه، هذي رمت ع ابن باشا وهذيك ع ابن والي وهذيك ع ابن وزير، وكل وحده أخذت إلها واحد. الزغيره رمت منديلها ع اقريعون، قاموا نصبوا هالافراح ودخلوا هالعرايس! قام الملك روّح زعلان عمّته اقريعون يصير نسيبه! ومرِض، نادوا الحكما والمنجمين، قالوا: مالشّ دوا إلا لحم غزلان، داروا نسايبه يدوّروا ع غزلان وما يلاقوش، قالوا لقريعون، قام هذا أحرق شعره من الحصان أجا، طلب منه رعوة غزلان، أجين وقبّلين حواليه في هالحلا، إلا ونسايب الملك موجهين لمن شافوا هالغزلان قالوا له: يا قريعون بدنا غزال قال بحقّه، قالوا: قديش حقّه؟ قال: بعطيكم غزال بشرط بختم ع قفاكم! هذولا تَمخْلوا[167] في بعضهم وقالوا: مين داري بنا، خَتَمْهم، وأخذوا هالغزال وأجوك رايحين، ذبحوه وطبخوه وقدموه للملك. لمن ذاقه قال هالطبيخ مرّ، ما يتّاكل، قام روّح اقريعون، ذبح غزاله وطبخه وأطعم الملك، لمن ذاقه استطيبه، قام تَشْنَش وطاب. لمن طاب الملك أجا عليه حَرْب، فزعوا نسايبه معاه عهالخيل. قام اقريعون قال: وأنا وين أروح؟ جابوا له حصان أعرج ركبه، بالشقلوب وطلع، لمن صار برّه أحرق شعره إلا وحصانه حاضر، قام أشرط عليه إنّه يضرب بكل أعضاه[168]: براسه، بجريه، بيديه،

---

165. يميدن: يطارد على ظهر حصانه في الميدان!

166. طعاشير الشّاه: احشاؤها، وتسمى الشخاتير والكراعين والكرشات ايضاً

167. تَمخلوا: تشاوروا سرّاً.

168. بكل اعضاه: بكل أعضائه

Digitized by Birzeit University Library

بذنبه، وطالع طالع! هذا غشي القوم مثل الغول إحني، أضرب، إقطع، إرمي، كَسر القوم وصفّق وغاب! لمن سمع الملك في عمايله، قال ماليش غير اقريعون واستحبّ له وطلبه، قام اقريعون جرح حاله بيده، اسم انّه من الحرب! وأجا لعند الملك، الملك عصّبه بيده، وعاود ونام، طلع الخبر إن اقريعون مطروح! قلن بنات الملك: يا ريتنا نطلّ ع نسيبنا، رحن عبرن إلا وهذا بمالهيبه وهالزين مثل أعتاها أمير وأكبرها وزير!، وهالحصان الاخضر إللي تحت كرسي العرش ما مثله، عاودن عالملك قلن له: أختنا مصاحبه، والدعوة بيلا بيلا، قام الملك ودّا وراهم تايقتلهم! لمن أجا رفع إيده المعصوبه، قام الملك عرف إنه نسيبه قام عزل الوزير، وحط اقريعون بداله. ونادى أصهاره وحطّهم ماليك تحت إيده ....وياما بصير!.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

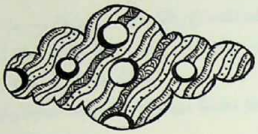

قلّه

أبدا من أول... وحّدين الله، لا اله الا الله.

فيه هالواحد متْجوّز هالوحده وراها ولد وبنت، الولد اسمه محمد، والبنت اسمها قلّه. توفت مرته، راح تْجوّز وحدة ثانيه على اولاده، إجت مرته قويه. قال جوزها في يوم:

- يا امّ فلان بدّي تطبخيلنا لحمه،
- قالت له: جيب وبطبخ. إجت جابت هالطبخات، إجا البسّ أكل اللحمات، إلّا هي بتقول: بعدين شو بدّي أسوّي؟إن أجا بقيم قيامتي وبذبحني وبقتلني. مسكت الدّدي تبعها وقطّعته وطبخته، الله يقرفها، أجا جوزها:
- هالأكل زاكي،أول مرّه بوكل أكل دسم. قال لها:
- فلانه
- قالت له: نعم
- قال لها: شو؟ تخال أكلنا زاكي اليوم؟
- قالت له: منيح؟
- قال لها: منيح.
- قالت له: توكّل على الله، بكره بطبخلك أحسن منّه.

إلا هي باقيه ترسم عالولد محمد تطبخله إياه! بعد ما سهرت هي وجوزها قالت له:

- انت عارف؟قالت له هيك هيك، شاف سدرها!
- قال لها: طب بعدين شو بدّك تسوي؟ وشو، بدّك تقطعي الثاني؟
- قالت له: لا بدنا نطبخ محمد,
- قال لها: محمد عزيز عليّ,
- قالت له: يا ابن الحلال بخلّف غيره!
- آه،

أنبه اللّي باقيه تتسمّع على الباب؟ قلّه، اختك. قلّه، ماهي هذيك عشان امها توفّت، اعتنت في أخوها

Digitized by Birzeit University Library

كثير وبتحبه. صبّحت الدنيا الصبح، قالت آه، صارت توكل في حالها تطلع توكل في حالها، وتعبر توكل في حالها هذي البنت وتعيّط! قالت لها:

- بتسمحيلي أنزل عالعين تحت،أغيّر لأخوي وأحمّمه؟
- قالت لها: هالقيت بشوف الوقت متأخر، الساعة ثنتين، الساعة ثلاث بتوخذيه.
- قالت لها: بطوّلش، خمس دقايق وباجي.
- قالت لها: قوام خذي هاي صابون، اللّي عمرها ماعطتها صابون تحمّمه، هاي صابونه، وهاي ليفه، وهي كل اشي، نظّفيه وخليّه ابيض ابيض لحمه.
- قالت لها: توكّلي على الله يا مرت ابوي، وسحبت حالها وطاحت عهالعين اقبال الدار، دارهم جايه عاليه، والعين واطيه, يمّك بسرعه، غسلت أواعيه عنّه هيك، وشرّحمن اقبال الدار، وقالت لخوها:
- يالله يا خيّي!
- وين يا اختي يا قلّه؟
- يا خيّي محمد مرت أبوي هيك هيك بدها تذبحك.
- قال: معقول يا اختي؟
- قالت معقول. هو زغير،
- قالت له: قدّ ما تقدر ارمح تنبعد من البلد اللي همّه فيها، ويْنطِيب ع ناس اللّي يحمونا. قعدت ترمح... ترمح... ترمح... ترمح... تاقطعت عالبلاد كلّها وهي ترمح، إلا هوته لقاهاالحرّاث بحرث بمالبستان، أخوها ميّت عطش،قالت له:
- يا عمي لو سمحت، معاك ميّه نسقي أخويا عطشان؟
- قال لها: يا بيّي يا عمي، والله لو ما في غيرهن إلا سقيتك اياهن، خذي ياعمّي هيّيه فيها شويّة ميّه. الولد ما رويش ظل عطشان،قال لها:
- اسمعي يا بنت.
- قالت له: نعم،
- قال لها: وين رايحة انت بأخوك؟ انت بدك تصلي بلاد يعني؟ هالقيت اطلعي على البلاد فيها ملوك واشي قصور.
- قالت له: هيك هيك هيك هيك قصتي، يعني أبويا ومرت أبويا بدها تذبح أخويا عشان تطعمه لأبويا، وأبويا وافق وكل اشي، وانا بدي افقّس[169] اخويا.
- قال لها: طيب يا بنيّتي، بس بتلاقيكي معصرة ميّ، أوعي انت ولّا أخوكي تشربي منها!
- قالت له: ليش؟
- قال لها: هذا بس انا بقولك، لانها هاي بتحوّل لإشي ثاني، ما رظيش يخوفهن، بس انا بقول لك قد ما تقدري تخلّيش أخوكي يشرب منها.

169. أفقّس: أهرّب، اهرب به..افقّس: اهرب..

Digitized by Birzeit University Library

- قالت له: طيب.

في الطريق، سحبت حالها ومشوا وأجوا على المعصره. قال لها:

- عطشان!
- قالت له: يا خيّي ما بنقدر نشرب منها يامحمد اه بتموت، يا خيّي يا محمد! هو فكرها يموت.
- قال لها: لاياختي.
- قالت له: طيب تعال، مسكت ايدها، بلّلتها وبلّت وجهه وأواعيه وقالت له: يالله يا خيي، ومشوا، ولما كانوا عند المعصره، قعدت،عقّصت شعرها جدايل، ونست المشط!
- ياختي قال لها بدي أرجع أجيبه. عاد هو بدّه يرجع مشان العطش.
- قالت له: يا خيي محمد انا برجع أجيبه، خليك انت قاعد،
- قال لها: لأ ياختي أنا أنشط منك، بسرعة بجيبه وبيجي، تخافيش علي، ولّا بِعْمد المَيّه، والله وقعدت فلّه تستنى في محمد تاييجي. تطلّعت، ولّا محمد راح ع البركه، من حدّ ما وصل البركة دقّ راسه وصار يغبّ من البركه. نفظ حاله إلّا هو هالغزال، هاذا هالطول وهالقرون هيك عليه! اه يمّ تناول المشط بقرونه، حطّه عَبين قرونه، وسحب حاله وراح، إلّا هي بتقول: اللهم صلي على سيدنا محمد عن هالغزال، يا بركة الله! هي بتقول، إلاّ هو بقول لها:
- إيش ياختي يا فلّه، هاي جبتلك المشط.
- يي محمد يا خيي! دبكت وصارت تعيّط. اه قالت له: وبعدين يا خيّي،إذا بقيت بني ادم وبدهم يذبحوك! كيف هالقيت غزال؟! رايح تنذبح يا خوي يا محمد! معناها ما إلنا إلّا نخجّ من كل هالدنيا ونقعد لحالنا.

ظلّت ترمح ترمح ترماااااح، ماتوا من القلّه، ومن العطش. بطّلوا يقدروا يقوموا. تحت قصر هالملك وقعدوا تحت هالشبابيك! قالت له: اقعد هان أيّ واحد برمي شغله عمله هيذ إحنا بنوكلها ياخيي.قعدوا، قيّل عْ براها هو، وهي قعدت وصارت تعيّط، تحلّس عليه وتعيّط وتنشدله. طلّت الخدّامة هيذ إلا هي بتقول:

- هي يا سيدي الملك، سيدي الملك، تحت قصرك وحده ما بتلبق الا الك! هاي بتجنن، هاذي فلّه!
- قال نادوها.
- قالتلها بقولك سيدي الملك اطلعي فوق،
- قالتلها: ما بطلع إلا الغزال يطلع معي.
- قالت له: سيدي!
- قال لها: نعم؟
- قالت له: بتقول ما بطلع الا ليطلع الغزال معي،
- قال: قولوا لها خلّيها تطلع هي والغزال وكل اللّي بدها، اللّي معها تطلع بس المهم تطلع عنده نسوان أربعه الملك. سحبت حالها وطلعت. قال:
- شو قصّتك يا بنت؟

Digitized by Birzeit University Library

- قالتله: أنا قصتي هيك هيك، مرت أبوي عاطله وظالمه، وقسّت منها.

ما قالت له أخوي شرب ولا قالت له غير هيك. قال روحوا حمّموها ونظّفوا لي اياها، والجمعه الجاي بدي أدخل عليها! صارت تعيّط، قالت لها إنت بدّه يصحلك زي سيدي الملك؟! انت بتعيشي هنيّه، وانت مش عارف شو. راظينها الخدّامات. قالت خلص بتْجوّزه. سحب حاله الملك وسافر، قال بسافروا من بلد لبلد بروحوا، الّا هيته شو بتقول: بدّي أنا لُخري أجهز حالي، في عندهم بير ميّه باب الدار كبير، بابه كبير، قلن ضرايرها: وشو بدنا نسوّي؟ ولكن بدنا ندبّرها هاذي تصير بكره أحسن منّا عند الملك. بدنا نقتلها قبل ما ييجي الملك. الملك ظايله يومين ثلاث وبيجي. النسوان الاربعة سحبن حالهن جبن هالحصيره حطينها باب هالبير وقلن لبعظهن كل وحده بتقعد على راس قرنه من الحصيره، وانت بتقولي مرت الملك بدها تقعد في النُّص، قالت طيب! سحبت حالها من حد ماطلّت الّا هي بتقول: هان هان، مرت الملك، والله ما بتقعد الا هان في النُّص، مرت الملك في النص! قعّدنها بنص باب البير، وهن قعدن على اطراف الحصيره، واتفقن إللّي من حد ما يطلّ الملك، يقولن كذب، يعني إنه طلّ الملك ويقِمن الحصيره، وهي تمّوّد في البير. قعدت هي والغزال في النُّص. شويّ الّا هنّ يقولن: هاي أجا الملك، أجا الملك، تاهوّدت الحصيره، الغزال ينطّ، لما نطّ الغزال، ما هو عادت الغزال نطّ ما قبلش يهوّد في البير، نطّ. اخته هوّدت بالحصيره ع البير، والحوت بلعها. لما بلعها الحوت، صار الغزال يروح، وهنّ يطاردن وراه، بدهن يذبحنه قبل ما ييجي الملك! الغزال ينطّ ما يقدرن لِشّي، يقولن بدنا نذبحه قبل ما ييجي الملك، ويصل. يطاردن وراه يحظّرن الميّه السّخنه وكل اشي عشان يقتلنه ويطبخنه، ما يقدَرنِلش.أجا الملك قال:

- وين فلانه؟
- قالتله: بيي، انصت، فلانه صبّحت فاقسه!
- قال: معقول؟ ليش فقست؟ يعني راضيه واشي؟
- قالت له: والله فقست، صبّحنا مش لاقيينها!
- قال: طيب.

أجا قعد هيكه تحت هالعنبه اقبال بير الميّ وقعد، ماشاف الغزال إلّا هو جاي على باب البير، ووقّف، وصار يقول:

ياختي يا فلّه سنّوا لي السكاكين وغلوا لي القدور!

وهي تقول:

ياختّي يا محمّد منين آجي منين أدور ابن الملك بحظي وشعري مجلّلني!

اه، الملك ظرب ذانه، سمع الصوت، لما سمع الصوت قال:آه!

صاروا هاي الغزال، هاي الغزال! يطاردوا وراه، بدهم يزقطوه! قال الملك: ولا واحد يحكي مع الغزال. قال له:

- احكي يا غزال! صار يحكي يحكي يحكي، لمن يقول لها:

Digitized by Birzeit University Library

ياختي يا فلّه سنّوا لي السكاكين
وغلوا لي القدور!
- وهي تقول:
ياختّي يا محمّد منين آجي منين أدور
ابن الملك بحظني وشعري مجلّلني!
وانا في بطن الحوت
- إلّا هو بقول: سوّينها! هذول هنّ اللي دبّرن هالتدبيره! هاذا الغزال،أجرمْنعنها[170] متاجره فيه، لأنّه بِحكي! قال:
- اللي بحب الله والنبي، يجيب لحمه ورزّ. صاروا يجيبوا لك هالعالم في هالرّز وهاللحمه، ويهيلوا في البير، يهيلوا في البير، تمنّه الحوت زوِرْ، وقام قال:أع، استفرغ، إلّا هي عباب البير هي ومين؟ هي وابنها في حظنها من الملك، يعني باقي نايم معها.إلا هيته ولدته في بطن الحوت، آه ولدته وهي في بطن الحوت. إلّا هو قال الملك:
- تعالي، الغزال ليش بحكي؟ وانت شو هاللي سوّى فيك هيك؟
- قالت له: اللّي سويّن فيَّه نسوانك!
- قال لها: طيّب تعالي، طيّب، بدّك تقوليلي إيش قصة الغزال؟
- قالتله: هاذ مش غزال، هاظ اخوي واحنا هيك هيك، شرب من ميّ ونفظ حاله، وهيُّه صار هيك غزال، ولا هوته اسمه محمد، شبّ وما أحلاه.
- قال لها: طيب، استنّي جاي، قال تعال للغزال، مدّ قرونك، مدّ قرونه، جاب هالسّيف وظرب قرونه، تاخلق لك هالشّبّ اللي بجنن، تجنين بجنّن! رجع شبّ بجّنن!يبي يا خيي يا محمد ارْجعِتلي يا خيّي يا محمد!، عبطته! قال الملك:
- اللي بحبّ الله والنبي، يجمع نار وحطب. صارت العالم تجمع في هالنار وهالحطب، من أول مَرّة وثاني مره، وثالث مره، ورابع مره، دبّ لك اياهن في النار وحرقهن، وعاش هو وِيّاها بثبات ونبات، وخلفوا صبيان وبنات.

170. أجرمن عنها: لهذا السبب.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

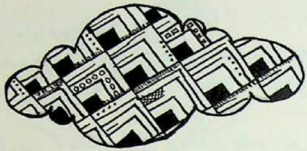

صَفْصَفان سُكّر

باقي هالواحد متْجوّز هالوحده، جايبه هالثلاث بنات، ومَيته. جاي متْجوّزعليها أبوهن. قالت مرته:

- يا هنّ كوم، يا أنا كوم في هالدار،
- قال: الله يخرب بيتك هذول الثلاث، بناتي، وين بدي أروح فيهن؟!
- قالت له: ما بعرف، دبّر حالك. قام أخذهن، سحب حاله وراح على هالبير قال لها:
- تعالي، لأكبر وحده، طيحي، روحي دوّري لي على هالشغله سقطت مني. طيّحها، دوّرت دورت
- قالت: يابا ما لقيتش.
- قال لها: إنتِ مش شاطره، تعالي يا الوسطى، طاحت الوسطى الثانيه، يربطهن، يدلّين حالهن في البير، ويحليّن حالهن في البير، ويظلين فيه.
- قال: تعالي يا الثالثه. راحت الثالثه، هيذ سوّى فيها زي هذولاك. دشرهن الثلاث في البير وسدّ باب البير وراح! طيب قعدن يوم يومين ثلاث جعِن مسكينات، قمِن صرِن يقحفن في إذيال البير. البنت الصغيرة بتقحف بتقحف إلا هي نافده ع هالغوله بتطحن في سكّر. تيجي تحچي من قدام الطاحونه إللي بتطحن فيها وتروح تطعم خواتها. بِحْذاها ولد صغير، بقول يمّا صفصفان سكر، يعني بطحن في سُكّر. تقول له: هاي السّكر قدّامك، كُل. ما هيته عميا مش شايفه. الحاصله ما إقتنعتش، ما فهمتش من ابنها، تامنّه أجا قام إيدها وحطّها على إيد البنت إللي بتسرق! قالت:
- أه يا بنت أخوي إنت زمان إلك هان؟
- قالت: لأ، بس اليوم.
- قالت: شو معاك حدا؟
- قالت: لأ بس أختين! قال بنات أخوها!
- قالت: طيب جيبيهن. جابتهن واجت. بحذاها رعاوي هالغنم، وبحدّها الخيل! صارت كل يوم تذبح لهُن، تْربيهن مِشان توكلهن! عاد تحسّس عليهن! في الليل قلن لبعظهن هاذي بدها توكلنا! شور الله ما نْخطّط لنا خطه، وندبّها في الطابون! وإحنا نحوز على كل أكلها! قلن طيب، بس يا عمتي. إحنا مش قادرين نْزبّل الطابون، يعني نعمل الطابون حامي؛
- تعالي يا عمتي.

Digitized by Birzeit University Library

- قالت: جيبوا هالبعر. جابوا البعر، وداروا عِ هالطابون!
- قالت هاي وحده بتصير تِقحر[171]، ووحده بتفتح باب الطابون، ووحده بتدور وراها وتدِّيها في جُواته. لما إنها قَحْرت الطابون، دفنتها في جواه! صارت تْبِرْبِر جُوّا الطابون! قالت:
- إطلعتي بغنيكن!
- قالن: لا هان موتي! رجعن عَ هالدار، شدّين ع هالفرس ولبسن لبس زله، ضبّاط، وكل مانيّه ركبت فرس، وقلن يا أللهْ! وين؟ على البلد إللي دشّروها، عَ بلد أبوهن! قالوا: وين المضافة؟ لَقين عَ المضافة هالبنات، وربطوا هالخيل. قام أجا أبوهن بدّه يسوّي قهوه! قالت له:
- لأ، البنت الصغيرة،عنّك عنّك يا شيخ. أنا بساوي القهوة. قال سوّت هالقهوه، وشربتْ وشربوا كل إللي حاضرين، وهو شرب من الجمله. لما روّح قال:
- الله يخرب بيتك!
- قالت له مرته: مالك؟
- قال من يوم ماراحت هالبنت ما ذقت قهوة زي إللي شربتها المغرب!

قام، صبّح من الصبح لافي عليهن، غِرِنْ في المضافه، لما لفى عليهن، ردّت قامت سوّت وهو يبحّر فيها، وهي تبحّر فيه وقالت:

- ليش بتبحّر فيّا ياحجّ؟
- قال لها: والله يا بنتي إنه بقت لي هالبنت، ما أشرب قهوه زيّ هيذا إللي بتسوّيها إنتَ. وصار بشرها، وهي بتبحر فيه وهو يبحّر فيها قالت له:
- إحنا إن صدقت الوالده،إحنا بناتك! صرن مش زلام صرن بنات! بعدين أخذ الذهبات والفرس والبنات، وراح رمى مرته في واد المسكا[172]!

توته توته خلصت الحدوته حلوه ولا ملتوته...

171. بقْحَر: تستعمل المقحار لإزاحة السّكن (الرّماد).

172. اسم وادي في قرية الراوية.

Digitized by Birzeit University Library

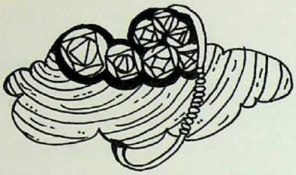

ابن المهجوره

كان يا ما كان، يا سادة يا كرام، مايطيب الحديث إلا على ذكر النبي عليه الصلاة والسلام. بقى في هالملك متْجوّز ثنتين، وحده جابت ولدين، والثانية جابت ولد. قام الملك هجر الثانيه، وعاش مع الأولانيّه. كبروا الأولاد! ومرض الملك! وجابوا له الحكيم قام الحكيم وصفله يوكل لحم غزال. قال الملك لولاده يروحوا يصيدوا له غزال. حمل الإخوه الاثنين ولاد الأولى سيوف، أما ابن المهجورة فحمل عصاه، وراحوا على الصيد. ولما وصلوا نص الطريق قال لهم: يا إخوتي في هان ثلاث طرق: طريق السعادات، وطريق النّدامات، وطريق بتودي وما بتجيب. قام إولاد المعزوزه مشوا طريق السعادات والندامات،أما الثالث مشى الطريق إللي بتودي وما بتجيب، وما لحق يوصل نص الطريق إلا وشاف هالغزال وصاده، وبقوا متفقين هو واخوته إنهم يلتقوا عند البير، وراح أخوهم واستناهم عند البير. ولما رجعوا ما بقاش معهم صيد! ولما شافوه، قالوا له: أعطينا الغزال. فحط شرط إنه يختم على قفاهم.

لما رجعوا لأبوهم أعطوه الغزال، وأخوهم ابن المهجورة، سبّوه وشتموه قدام أبوهم! وثاني يوم راحوا يصيدوا غزال لأبوهم زي ما راحوا إمبيرح، وما صادوا إلا ابن المهجورة! وإلتقوا عند البير وطلبوا منه يعطيهم الغزال! واشترط عليهم نفس الشرط. ولما رجعوا أعطوا الغزال لأبوهم وقالوا لأبوهم إنه أخوهم ما صادش إشي، وشتموه وسبّوه أخرى مرّة. وثالث يوم طلب أبوهم غزال ثالث، وراحوا يصيدوا وهم في الطريق عطشوا وقالوا لأخوهم إنه ينزل في البير عشان يسقيهم. ولما نزل في البير لقي ثلاث بنات ربط الأولى بالحبل، وأطلعها لأخوه! والثانيه لأخوه الثاني. أجا دور الثالثه، قالت له: إطلع إنت قبلي أحسن إخوتك يقطعوا الحبل فيك، قال لها: لا إطلعي إنت الأول، لما طلعت قطعوا الحبل لما وصل نص البير! بقت البنت الثالثه معطيته إسواره ماالهاش مثيل إلا معها! وفي قاع البير لقى عجوز، سألها عن ميّ يشرب! قالت له: ما ينعرّش! فأعطاها مصاري عشان تسقيه وتطعمه، أخذت العجوز المصاري، وشاف في قاع البير روس بشر مقطّعه ومحطوطه فوق بعض! ولما شافهن، سألها عنهن قالت:

- هاذ المارد مستولي على العين، وكل إسبوع بفتحها مرّة مقابل بنت يوكلها من أهل البلد!واليوم دور بنت الملك.
- قال لها: بدي أروح أقعد على العين!

Digitized by Birzeit University Library

- يا بنيي بقتلك المارد،
- قال لها: توكّلي على الله. وهو توكّل على الله وراح.

وهو قاعد على العين شاف حيّه طالعه على الشجرة، وبقوا أولاد المارد يلعبوا على الشجرة. لما شافها راح قتلها. وبعد شويّ إجا المارد، ولقى أولاده بيصبحوا، وقالوا له عن الشاب إنه أنقذ حياتهم لما قتل الحيّه. فسأله المارد عن أي طلب بدّه إيّاه عشان يلبيله إياه، فطلب منه إنّه يفتح العين لأهل البلد. وطلب منه انّه يوصّله لبلده! فطلب منه المارد أربعين قربة عسل وأربعين خروف يحطها على جناحيه. ولما عرف الملك إن المارد عَفا عن بنته، هاذي بنته اللي روّحوها اخوته، البنت اللي اعطته السّواره، الملك مريض وكبير، فاتخذها بنته، وهاي اللي كان الدور عليها يوخذها المارد.المارد فتح العين للبلد! ناداه الملك وأكرمه وسأله إذا بده أي طلب يريده، وانه بدّه يزوجه بنته! لكن الشّبّ خلّى البنت لأبوها، وطلب منه أربعين قربة عسل وأربعين خروف وهو ما طلبه منه المارد، وأجا المارد قدام قصر الملك وحط على جناحه أربعين قربة عسل وعلى جناحه الثاني الأربعين خروف وركب على ظهره وطلب المارد منه أن يعطيه كل ما صرخ، كل ما صاح، خروف وقربة عسل، وبقى كل ما صرخ يعطيه! ولما قرّب يوصل البلد، صرخ المارد، وبقى مش ظايل عسل وخرفان أعطاه شققه من رجله، ولما حطّها في ثمّه المارد عرفها وما أكلها! ولما وصلوا البلد أعطاه إياها، وأعطاه كوم شعر عشان كل ما وقع في ضيق أو شدّة، فيبجي المارد لعنده وينقذه من الضيق، وودعه المارد وراح. ولما وصل الشبّ البلد إشترى من ملحمه كرشه ومصارين، ولفّها على راسه، فسموه في البلد إقريعون. وصار يدوّر على شغل بس ما حدا رضي يشغّله. وراح على هالصايغ وسأله عن شغل فشغّله يْهرّ سرير بنته ويدير باله عليها. نرجع مرجوعنا لإخوته في البلد أولاد المعزوزه، إتْجوّزوا من البنتين اللي أطلعهن إقريعون من البير، وعملوا هالعرس إللي تعال شوف واتفرج! أما البنت الثالثه، عيّت تْتجوّز، وحطّت شرط إنها مابتْجوّز الّا اللي بجيب لها إسواره مثل السّواره إللي في إيدها. وراحوا فتشوا في كل المحلات ما لقيوا مثلها بالمرّه، وما عرفوا يصنعوا زيّها. اقريعون قال له أنا بعمل زيها، فخاف معلمه الصايغ إنه ما يعرف، ويقطع الملك راسه! بسّ إقريعون قال وأكّد لمعلمه إنه بعرف يعمل مثلها. بس حط شرط إنه يجيب له شوال فستق وجوز. عشان السواره اللي معاه هي نفسها إللي أعطته إياها في البير زيّ إللي في إيدها، عشان يعرفوا بعض لما إفترقوا. ولما طلع الصبح أعطى السّواره لمعلمه، وأعطاها للبنت. ولما أخذتها عرفت إنه حبيبها في البلد وما رضيت تْتجوّز. وثاني يوم صارت غزوه ضد الملك، وراحوا يتفرجوا على المعركه، وخلّوا إقريعون في الدار عند البنت. قام إقريعون أسقى البنت بنج، وحرق شعره من إللي أعطاه إياهن المارد وإلّا هالحصان من ذهب وسيف من ذهب وكل إشي فيه ذهب بذهب، وراح عالمعركه وهزمهم والناس مبهورين في خفة هالفارس وشجاعته وقوّته. وعاد إقريعون على الدار بدون ما حدا يعرف مين هو. وقعد ع بين ما رجع معلّمه ومرته. وصاروا يحْزفوا في إقريعون عن الفارس وقالوا له: في أخرى معركه. وكأنه إقريعون ما بعرف إشي صار يقول لهم خذوني بكره على المعركه عشان أتفرج! بسّ هم قالوا له: لأ . ولما طلعوا حرق شعره ثانيه وزي ما عمل أول مرّه عمل ثاني مرّه، وقتل منهم خلق كثير، واللي انقتل انقتل، واللي شرد نفد. لكن الشّبّ إنجرح، قام الملك نزل ولفّ

Digitized by Birzeit University Library

له الجرح ببشكير، ولما خلصت المعركة رجع إقريعون ع الدار بدون حدا ما يعرف عنه إشي، والجميع يتعجب فيه، في هالفارس اللي سوّا العجايب! طلب الملك من بنته إنها تتجوّز، ولكنها رفضت وقالت: ما بوخذ الا إللي بصنع مثل إسواريتي وقال لها: كيف توخذي إقريعون؟! فقالت: بس جربوا جيبوه. فطلبوا إقريعون، أجا إقريعون للملك وقعد في القرنه وأجت البنت وطلبت من الملك أنه يكشف عن إيده ولما كشف عنها شاف إيده ملفوفه ببشكيره. عرفه، وقالت البنت كل إشي، إنه إبنه، وهو إللي طرد صد الغزو! وهو اللي أطلع البنات لإخوته وقطعوا الحبل فيه بعد ما طلّع خطيبته، وإنها هي إعطته إسوارة زي إللي معاها عشان يعرفوا بعض فيها. وقال له الملك: صحيح الكلام؟ قال له ابنه: نعم صحيح، وأنا ابن المهجورة إللي جاب لك الغزلان وأعطوها إلك إخوتي أولاد المعزوزة، وإذا بدّك تعرف مزبوط الحكي ولّا لأ، إكشف عن قفاهم بتشوف إللي قلتلك عليه! وبعث الملك ورا أولاده وكشف عنهم وشاف إللي قال عنه أخوهم، وشاف صدق أقواله، وكذب أقوال إخوته، وطرد الملك الإخوه الاثنين، وصار إبن المهجوره إبن المعزوزه وأولاد المعزوزه هي المهجوره وأولادها...

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

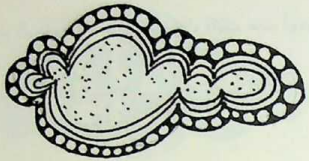

ديدَرونه

كان يا ما كان خرّف ولّا ننام؟ خرّف!

كان في هالبنت حلوه وعايشه عند أبوها وإسمها ديدَرونه. هاي ديدَرونه كانت بنت معدّله، شاطره دايما، ومرتّبه البيت، وتردّ على أبوها بكل إشي. عاد كان أبوها صياد. كل يوم برجع على البيت صايد غزال، وبسّ يدقّ على الباب كان يحكيلها: ديدَرونه، أنا بيّك وأنا خيك وأنا صيّاد الغزال، فتعرف عاد إنه أبوها، وتفتح الباب! وفي يوم من الأيام قرر أبوها يتْجوّز ويجيبلها مرت أبو! بعد ما تْجوّز أبوها صارت مرته دايما تضربها، وتحلّيها تشتغل كل شغل البيت! وديدرونه دايماً ساكته ومكسوره، ولا تردّ عليها. حاولت مرت أبوها تطقّش البنت وما قدرت. وفي يوم من الأيام إتفقت مرت أبوها مع الغول، وطلبت منّه إنّه يوخذها يربّيها! بس ما هي ما بتطلع من البيت. قالت له: أحسن شي إنّك تيجي على البيت لما يطلع أبوها، وتحكيلها زي ما بقول لها أبوها، عشان تفتحله الباب. ديدَرونه، إفتحيلي أنا خيّك أنا بيك أنا صياد الغزال! وفي يوم من الأيام، طلعت مرت الأبو من الدار، وأجا الغول، ودقّ على الباب وقال لها: زي ما بقول لها أبوها لما يدق على الباب:

– ديدرونه إفتحي لي أنا بيّك وأنا خيّك وأنا صيّاد الغزال.

ولما فتحتله، همّ عليها وخطفها، وحطها عنده في مغاره وسْخه ما فيها إشي! وصار كل يوم الغول الصبح يجيبلها أكل عشان يطعميها، عشان تنصح وبعدين يوكلها! وديدرونه كانت ما ترضى توكل ودايما بتعيّط. قام الغول في يوم من الأيام مرض كثير، وما كان يقدر يقوم من كثر ما هو مريض. وفي يوم من الأيام فكّرت ديدرونه تشرد من عند الغول وهو مش قادر. قامت لما صار الليل، قامت ديدرونه بدها تهرب ولّا الغول بعيّط من كثر ما هو مريض وهو مش قادر. قامت لما صارت بدها تهرب شققت عليه وراحت صارت تدير بالها على الغول وتحضّرله أكل، وصاروا اصحاب هي ويّاه، وصار الغول يحبها وبطل بدّه يوكلها.

وفي يوم من الأيام طلبت منه إنها ترجع لأبوها، وافق الغول وقال لها: لإنك كنتي منيحه معي بدي أرجّعك لأبوكي وأعاقب مرت أبوكي، لإنها السبب وما بتحبّكش. قام راح هو ويّاها لعند دار أبوها، ودقّ على الباب، ولما فتحت مرت أبوها الباب، همّ عليها الغول وأكلها، لإنها كانت مش منيحه مع

Digitized by Birzeit University Library

ديدرونه. ورجعت ديدرونه لأبوها وحكتله شو صار معها، وكيف مرت أبوها كانت تعاملها وحكت للغول إنه يوكلها، وعاشت ديدرونه مع أبوها بسلام وأمان!
وهاي خريفيتي طار طيرها وعلى المستمعين غيرها!

Digitized by Birzeit University Library

بنت الغول

باقيلك ما باقيلك، بَحكيلك ما بيكيلك، هالغول وعنده هالبنت، وهالبنت بتملّي الجرّة من العين كل يوم، وفي حَمامات على العين لابن السلطان، فالحَمامات كل ما بتيجي بنت الغول بحكوا لها:

(يا بنت الغول ما احلَوكِ وما اكْوِسكِ
تفافيح الذهب تحت مِغزلــكِ[173]
الغولِ ربْرِبْكِ وبُكْرَه باكُـلـكِ)

بتروح البنت زعلانه، بسألها الغول:

- مالك يابا زعلانه؟
- بتقول له: ولا إشي. أول يوم، ثاني يوم، ثالث يوم، تيجي زعلانه! قعدت الحمامات بحكولها هيك، قال الغول اليوم الرابع بدي أشوف مين بزعلها على العين. قام راقبها من وَرا لَورا، وشاف الحمامات بِقُلن لها:

(يا بنت الغول ما احلَوكِ وما اكْوِسكِ
تفافيح الذهب تحت مِغزلــكِ
الغولِ ربْرِبْكِ وبُكْرَه باكُـلـكِ)

صارت تعيّط، وروّحت! ولما وصلت الدار قال لها أبوها: لما يقلن لك هيك، إحكيلهن:
بكره بتْجوّز ابن السلطان وبذبْحِكِن لـيلـة عـرسي
ثاني يوم راحت تملّي، يوم حكالها أبوها هيك قلن لها:

(يا بنت الغول ما احلَوكِ وما اكْوِسكِ
تفافيح الذهب تحت مِغزلــكِ
الغولِ ربْرِبْكِ وبُكْرَه باكُـلـكِ)

قالت لهن:
بكره بتْجوّز إبن السلطان وبذبْحِكِن لـيلـة عـرسي

173. تفافيح: جمع تفاح، المغزل: أداة الغزل اليدوية

Digitized by Birzeit University Library

صارن الحمامات يكتّين الريش لما حكتلهن هيك، ثالث مرّه، لما راحت تملّي قلن لها نفس الحكي. قامن الحمامات روّحن ما عليهن ريش من الخوف! قال ابن السلطان: بدّي ألحق هالحمامات تَشوف مين بقلع ريشهن، راح يمشي ورا الحمامات، ورا لورا، وسمع الحمامات شو قلن لها، وبنت الغول شو قالت لهن، قمن كتّين الريش. وروّح ابن السلطان على بيته وقال لأمه:

- قيمي فراش الهنا وحطيلي فراش الظّنا.
- فقالت له أمه: مالك؟
- قال لها: بدي أتْجوّز بنت الغول!
- قالت له: إنقطعن بنات الأمراء والوزراء لتتْجوّز بنت الغول؟ ظلّ ابن السلطان نايم بفراشه، وتعب، وقال لهم: أبدا بدي بنت الغول. قرروا دار السلطان يروحوا ويخطبوا بنت الغول. طرحوا عليه السلام وقالوا:
- السلام عليكم يا بونا الغول.
- قال لهم: لولا سلامكم غلب كلامكم لخليت السبع جبال يسمعن صحن عظامكم. بعدين قالوا:
- يا أبونا الغول طالبين بنتك للسلطان.
- فقال لهم: أنا لا عايز مال ولا إشي، ما حيلتي إلا هالبنت! بعدين إيش؟ تْجوّزها ابن السلطان. وصار الناس يقولوا ابن السلطان تْجوّز بنت الغول. روح يا يوم وتعال يا يوم، حملت بنت الغول وجابت بنت، لما جابت بنت، خلّفتها بالليل، أجا الصبح الغول، مسح ثُمّ الأم بدمّ، وأخذ البنت من عندها. أجا ابن السلطان قال لها:
- وين البنت؟
- قالت له: أجا الكتكت يِتمشّى أخذ البنت وراح يِتعشّى وأنا بالدلال بَطُشّ طَشّه.
- ردت حملت مرت ابن السلطان وجابت ولد، أخذه الغول ورد دهن ثمّ الأم بالدم، وقصد باب الله، فأجا ابن السلطان وقال لها:
- وين ودّيتِ الولد؟
- قالت له: أجا الكتكت بتمشّى أخذ البنت وراح يِتعشّى وأنا بالدلال بَطُشّ طَشّه
- ردّت حملت مرت ابن السلطان كمان مرّه، وجابت ولد، رد أجا الغول ونفس القصه. أجا ابن السلطان وقال لها:
- وين الولد؟
- قالت له: نفس الشي،
- قال لها: ينعن أبوك على أبو الكتكت، كل ما تخلفي ولد بتحكيلي هيك!
- قالت إمه: هاي غوله زي أبوها كل ما خلّفت ولد بتوكله! فقرّر ابن السلطان يتْجوّز وحده غيرها. وقال شو بدّي فيها؟ هاي غوله. لما قرّر يتْجوّز خطب، ولما صار يوم الزفاف، وعرف الغول إن ابن السلطان بدو يتْجوّز على بنته، فرجّع الأولاد لأمهم، وقال لها: اسم الأول ناهي، وواحد مُنتهي،

Digitized by Birzeit University Library

والبنت شمس الضحى! قالت لهم الأم: اليوم عرس أبوكم، روحوا أحضروا عرسه، وخذوا الذبله لابوكم، وأعطوه إياها وهو على اللوج! ضلوا الولاد قاعدين عند العروس والعريس، روحوا كل الناس إلا الاولاد، وقالت لهم العروس:

- ما أقل أدبكم! كل الناس روّحوا إلا إنتو!
- قالت لهم البنت:

الـدار دار أبـونا واجـوا الغُرُب يطـحونا
وإن كان ما بتعرفونا هاذي علامة إمنا وأبونا

وإمي جابت ناهي ومنتهي وشمس الضحى. بعدين إيش كمان؟ شايف الذّبله، عرف إنها ذبلة مرته العتيقه بنت الغول! راح لمرته العتيقه. لما رجع على مرته العتيقه، قال لها: وين بقيتي حاطّتيهم؟ قالت له: بقى أبوي يربيلي فيهم! وبعدين، دشّر العروس إللي بقى بده يتْجوّزها، ورجع لمرته واولاده، وعاشوا بسبات ونبات!

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

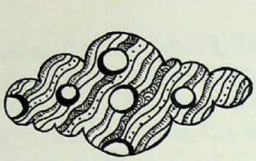

الطير الخضَر

فيه باقي هالزلمه إله ولد وبنت. ماتت امهم. وباقي لهم هالجاره الأرمله، وكل يوم بقت تحجز هالاولاد، وتظل تزِرّ في روسهم:

- قولوا لي بدّش أبوكو يتْجوّز؟ ويجاوبوا الاولاد:

إسّاع مش وقته.

- وتقول لهم: طيب ليش ما تقولوا له: يا بابا تْجوّز جارتنا! ويروحوا الاولاد لأبوهم ويقولوا له إللي قالت لهم إياه:
- يا بابا إتْجوّز جارتنا،
- ويرد عليهم أبوهم ويقول لهم: إنتو إسّاع صغار، ولما بدي أتْجوّز رايح خالتكو تضربكوا، ولما تكبروا أنا رايح أتْجوّز مَرْة ثانيه. ويقول لبنته: أنا رايح أستنّى حتى تصيري كبيره، وتصيري تملّي الجره ميّه. راحت البنت لجارتهم وقالت لها:
- أبوي يقول هيذ هيذ. وجارتهم لما سمعت هذا الحكي راحت وملّت الجرّة ميّه من العين وقالت للبنت قولي لأبوك:
- يا بابا أنا هالقيت كبيره وهايني ملّيت الجرة ميّه،إتْجوّز جارتنا.
- وأبوها يقول لها: أنا رايح أتْجوّز لما تصيري كبيره وتقدري تعجني العجين، لما تصيري كبيرة، وتصيري تخبزي وتطبخي". وجارتهم تيجي لدارهم وتشتغل كل الشغل إللي أبوهم يقول عنه، والبنت تيجي لأبوها وتقول: يا بابا هاي أنا سويت الشغله الفلانيه والشغله الفلانيه، يا بابا إتْجوّز جارتنا. وفي الأخر الأب تْجوّز جارتهم. وبعد ما تْجوّزها إنقلبت على الاولاد وصارت تضربهم. وفي يوم قال لها جوزها:
- يا مره والله إشتهينا طبخة الكرشات
- قالت له: جيب الكرشات وأنا بطبخها.

راح الزلمه وجاب الكرشات وقامت المره وفكّتها ونظفتها وحطتها على النار، وباقي جوزها يحرث في الأرض، وبعدها حطّت الكرشات على النار، وبدت تنضّف في أرضية الغرفه، وبعد ما سحبت شوط

Digitized by Birzeit University Library

أو شوطين أجا ع بالها تشوف الطبيخ إذا إستوى، تناولت رجل وأكلتها، وراحت تمسح، وبعد ما سحبت بالمكنسه شوط أو شوطين مرّه ثانيه قالت: خليني أحرّك الطبيخ وأشوف إذا إستوى. وتناولت شوي من الكرشات وأكلته، وبعدها عرفت شو سوّت، إنها أكلت كل الكرشات، وما خلّت وراها ولا إشي، وبدت تصيح بي، وتقول: يا شيطان خذني، شو بدي أسوي هالقيت قرّب يرجع من الحراث، وشو بدّه يوكل؟ والله غير يقتلني، غير يسخّم وجهي.

- روحي يابنت نادي لي أخوك. صاحت البنت لأنها عارفه مرت أبوها شو ناويه تسوي فيه،
- شو بدك في أخوي يا خالتي؟
- قالت لها: أنا بقول لك روحي ناديه، والله إذا ما ناديتيه رايح أقتلك من حق هالقيت. راحت البنت برّه وصارت تصيح:

هي يا خوي...تعال وما تخيش!
هي يا خوي...تعال وما تخيش!
سنوا لك السكاكين...في ابواب الدكاكين!

رجعت لخالتها وقالت:

- أنا ما قدرتش الاقيه. مرت أبوها رجعت لورا وقالت:
- أنا بقول لك روحي ناديه، قوام زيّ الطير وإلا رايح أذبحك! طلعت البنت برّه وصارت تنادي:

هي يا خوي...تعال وما تخيش!
هي يا خوي...تعال وما تخيش!
سنوا لك السكاكين...في ابواب الدكاكين!

- قالت المرّه: هاذي آخر مرّه! أنا رايح أقتلك إذا ما جبتش، وفي الأخير البنت نادت أخوها، وأجا للدار. مرت أبوه أخذته لجوّه، وسكّرت الباب، وذبحته، وقطعته شقف، وطبخته مثل ما تطبخ الكرشات في القدره! وأخته بقت قاعده تصيح وتعيط، وقالت لها مرت أبوها: إعتبري نفسك ميته إذا إنت بتقولي لأبوك أو أي شخص ثاني. رجع الزلمه من الحراث، وبقي جعان، وقال لمرته:
- طبخني الكرشات؟
- قالت له: أيوه طبختهن.

جابت المره القدره، وفتّتْ شوية خبز في صحن، وصبّت عليها المرقه، وحطّت اللحمات على فوق الفتّ، وقعدوا حوالين الصحن. قال الأبو للبنت:

- تعالي كلي،
- قالت: لا يا بابا أنا شبعان قبل شويّه أخذت أكل وأكلت.
- قالت مرت أبوها لجوزها: دشّرها لحالها، شو بدّك فيها، طولة اليوم وهي ترْمرِم[174] وتوكل.
- قال الأبو: صحيح بس وين أخوك بدّشي يوكل؟

174. ترْمرِم: تأكل بقايا الطعام وما سقط منه.

Digitized by Birzeit University Library

- قالت المرة: قبل اشويّ أكل وطلع بره يلعب، بس يرجع ولو نصّ الليل، أنا بحضّر له أكل. من هذاك اليوم صار الزلمة يسرح بدري على الأرض مع جماعته، وبقي يرجع تعبان آخر النهار بعد ما تغيب الشمس! وكل ما بقي يسأل عن الولد تقول له: أكل وطلع قبل شوي يلعب. وبعد ما أكل الأبو لحمات أخوها قامت البنت، وجمعت العظمات ودفنتهن في جوره في طرف البستان, وكل يوم الصبح بقت تقعد جنب المحل إللي دفنت فيه العظمات تبدي تعيط وتصيح حتى تنقطع دموعها، وبعدين ترجع ع الدار. وفي يوم من الأيام بقي عرس عند جيرانهم وأبوها ومرت أبوها وكل بنات الجيران لبسوا أحسن أواعيهم وراحوا للعرس، ولما البنت شافت ما فيش حدا قالت لحالها بدي أبحش على العظام، وأشوفهن مره ثانيه. وبعد ما حفرت لقت جرّة رخام، وحفرت أعمق شويه وما دفنتهاش، وطار منها طير أخضر! بقت الجرّه ملانه أساور وخواتم وحلق ذهب، وبقي فيها ثياب حلوة! لبستها البنت ولبست كل الذهب وراحت للعرس، وكل من شافها تعجب من حلاوة هالثياب والذهب! بس ما حدا عرفها ولما بقي الناس ماشيين في الزّقّه، حام حوالين راس العريس طير أخضر وغنى:

أنا الطير الأخضر إللي مزيّـن المِحضر
مرت أبوي ذبحتني وأبوي أكل من لحمي
وأختي هالحنونه حنّ الله عليها
جمعت عْظيماتي وحطّتهن في رُجيماتي[175]

الجميع صاروا يطّلعوا وصاحوا هذا طير وبحكي! ونسوا العرس والزفة. وانتبهوا للطير وصاروا يقولوا:

- قول يا طير قول ما أحلى قولاتك
- قال الطير: أنا مش رايح أقول تا تفتح المرة اللي هناك ثمها، مرت أبوه فتحت ثمها، وسقّط الطير في ثمّها كبشة مسامير وإبر، وهي بلعتها وقدّام الناس ماتت!

وعاود الناس وقالوا:

- قول يا طير قول ما أحلى قولاتك
- قال الطير الاخضر: أنا مش راح أقول حتى الزلمه اللي هناك يفتح ثمّه، قام أبوه فتح ثمّه، والطير سقّط في ثمّه كبشة مسامير وإبر! وهو لحْري مات. وعاود الناس قالوا له:
- قول يا طير قول ما أحلى قولاتك
- جاوبهم الطير الأخضر: أنا مش رايح اقول إشي حتى البنت هذيك تفتح حجرها، وفتحت أخته حجرها. هدّى الطير الاخضر عليه، وقدّام الناس قلب لَوَلَد مرة ثانيه زي ما بقى في الأول! وراحوا الاخوه الاثنين للبيت، وعاشوا مع بعض، وهذي حدوتي قلت الكو إيّاها وفي إيدكو إندشرها.....!

---

١٧٥ رجيماتي: جمع وتصغير رُجم، والرّجم كومة كبيرة من الحجارة.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

البنت اللي ودّرت اخوتها السّبعه

كان يا مكان، في قديم الزمان هالزله ومرته مخلفين سبع ولاد وبنت. الأولاد صاروا شباب، والبنت صبيّه, أربع خمس سنين توفت إمهم. عندهم هالجاره أرمله إلها بنت. صارت كل يوم تروح تعجن وتخبز وتغسل وتطبخ على ميعاد ترويحتهم. تروح كل يوم على هالمنوال صارت تقول للبنت: قولي لأبوكي يابا نُجّوّز جارتنا. صارت البنت كل يوم تقول له، يوم من الأيام وافق ونُجّوّز. نُجّوّز من هون وحطّت حطاط الشباب من هون زهقوا دشروا البلاد وطلعوا منها. أجوا تقولي ع هالاحراش لقيو هالمغاره نظفوها وزبّطوها وقعدوا فيها وظلت هالبنت لحالها بدون إخوتها. تروح تلعب مع البنات، ما يرظينش يلعبن معها وصرن يقلن إلها يا قشيلك ظيّعتي السبع إخوه. هالبنت تروح ع الدار وتصير تعيط، يوم عندهم جاره ختياره راحت سألتها:

- طب يا ستي البنات بقولن إلي ظيعت السبع إخوة كيف أنا ظيعتهم أنا مالي؟
- قالت لها: لإنك يا بنيتي إنت السبب في جيزة أبوك من جارتكم لإنها قويّه وقطّاعه[176].

راحت الأيام أجت الأيام توفى أبوها ظلّت قاعدة مع مرت أبوها وبنتها، صارت هاي مرت أبوها طول النهار ملبّسات وطالعات وهي بتشتغل في الدار، يوم من الأيام طفرت المره مظلّش حيلتهم حيله، وقالت وهي هاي بدها تظلّ بزقمي بدي أودّرها. ليله من هالليالي الدنيا قمر، نصّ هالليل صحّتها من النوم وقالت لها: قومي بدنا نجيب حطب، حملن هالمدوار والفانوس ومشين، إمشي إمشي، ياخالتي نميّل هون؟ كون قالت لها: لع، لَقُدّام لقدّام تا وصلت آخر البراري والقفار. ما وصلن إلّا هي مطروحه من التعب. حطت هالمدورة تحت راسها وإنجعت غفيَت. هذيك، مَرّة أبوها سلّت حالها وروّحت. وجه الصبح صحيت هالبنت إلا هي بهالبراري والقفار ومن الواويات من كل الجهات صوتهن قايم. خافت. قالت يمّا يا حبيبتي وين بدّي أروح؟ طلعت ع الشجرة عبين يفظى النهار. لما أفظى النهار نزلت تطلّعت هيك لِقَبْلِه[177]، قالت: والله مالي إلا أدوّر تلى هذيك القِبْلِه. صارت تمشي توصلت هالجبل.تطلّعت هيك، ولّا هالمغارة. فاتت لقيت حصيرة وفيها فراش ولحفه, فاتت عليها. قامت هالفراش وكتّته وطلّعته

176. قطّاعه: لا تحب قريبات الزوج وتظهر البغضاء لهن.

177. لقبلِه:في فلسطين اتجاه الجنوب، باتجاه قبلة المسلمين.

Digitized by Birzeit University Library

برة، وقامت هالحصيرة ولحّت غرام الجلي. ولقيت عندهم أرانب بريّه، جابتهن وحطّتهن بهالطنجرة وطبختهن. والله هي قاعدة تطبخ ولّا واحد من هالشباب جاي. إتفاجأ! قال لها: إنت إنس ولا جن؟

- قالت له: أنا إنسيّه.
- قال لها: عليك الله وأمان أللّه، إنت إختي بعهد الله والخاين يخونه الله. إقعدي خرفيني قصتك. خرّفته قصّتها. قال لها: إذن إنت أختي فريط رمان الذهب.
- أقعدي.
- قالت له: وإنت خرفني شو صار معكم؟ خرّفها قصتهم وقال لها: إحنا متفقين كل يوم واحد يروّح ويطبخ ويجيب ميّ. والله عموعد ترويحة إخوته قال لها: قومي تحمّي. ولما وصلوا إخوته، قال لهم:
- إرموا الأمان، رموا الأمان قال لها:
- إطلعي عليك الله وأمان الله وهذول إخوتك بعهد الله والخاين يخونه الله. طلعت قالوا له:
- شو هذا؟ قال لهم:
- هاي أختنا فريط رمان الذهب، معقول!! خرّفتهم القصة قالوا لها:
- خليّكِ قاعدة عنا لا بدنا نشوفها ولا تشوفنا. صاروا يسرحوا ويروحو ويجوا مثل عادتهم وهي تظل بهالمغارة وكل يوم واحد يروّح قبل ما يروّحوا إخوته، مشان يعبيلها ميّ. والله وهي قاعدة تحت هالشجرة وإلا هالشحّاد جاي عليها إرزقيني الله يرزقك، إجت أعطته هالزّكاكه[178] وهالشنّارة وقعد صار يوكل ويستدعي. قال لها:
- إم إيش بقولوا لك؟
- أنا فريط رمان الذهب،
- إنت ومين عايشة بهالبراري وهالقفار؟
- قالت له: أنا وإخوتي، صار يستدعيلهم. روّح وكمّل مشواره أجا ع بلد دار أبوها لقي مرت أبوها بتفلّي بنتها من الطّفر مقمّلات[179]. قال لها:
- إرزقيني؟
- قالت له: طيب غور، إحنا مش لاقيين اللقمة.
- قال لها: روحي خليّك لعطيّة فريط رمان الذهب. ومشى، صارت تنادي عليه – قالت له: تعال بعطيك إللي بدّك إياه بس دلّيني على فريط رمّان الذهب.
- قال لها: شو بدّك فيها؟
- قالت له: هاي بنتي، وزمان وأنا أدوّر عليها.
- قال لها: قاعدين في جبل في مغارة.
- قالت له: بدك تيجي تدلّني عيلها وأنا بعطيك إللي بدّك إياه.

178. الزّكاكه: قلّصلها الرقاقة، وحولت القاف الى كاف، وهي قطعة من رغيف الخبز. رقيقة كالشّراج..

179. مقمّلات: القمل يسعى في شعر رؤوسهن، وعلى بعض أجزاء اجسادهن،

Digitized by Birzeit University Library

- قال لها: طيب.

هذيك بالليل عملت هالكعك، وحطّت هالسموم، وعبّت هالسّلة، ومشت هي واياه فقالت له:

- ما تخليهاش تشوفك. من بعيد أشّرلها وقال لها:
- شايفه شجرة البلّوط هاي في باب المغار. مشت، وصلتها لقيتها قاعده بتغسل. تفاجأت البنت دشعت عليها، قال صارت تبوّس فيها وتقول لها: أنا بتندّم ورجعت أدوّر عليكي وما لقيتكش. إجت قعدت هي واياها، وحيّتها. والله شوي إلا واحد من إخوتها جاي. قالت له: هاي مرت ابوي. فات لقي سلة هالكعك محطوطه، شكّ في الأمر. أجا بحش هالجوره، ودار هالسلّه وطمرهن، وفضّى السلّه، وحطّ لها إياها برقبتها وقال لها: الطريق إللي جيتيها إرجعيها. سحبت حالها، ياكبّها ويا تعسّها[180]! بس اشّو عندها غظب. قالت شو بدّي أعمل فيهم هذول؟ والله يوم وهي بْتتلّبّح[181] بدها تشوف الشحاد، إلاّ هو نافد. شو؟ لقيتي فريط رمان الذهب وانبسطّتي فيها؟ قالت له: ولّا! بس بدي أوديلها هالهديه. إجت لهالخاتم ودهنته بسمّ ولفّته وقالت له: بدك تعطيها إياه وما ترضى تحطّه إلّا بثمها. راح لقيها بتعجن. قال لها:
- بتسلم عليك مرت أبوكي ودّتلك هالهديه، إلّا بدي احطّه بثمّك.
- قالت له: حطه هون هون، بالأخير زهقت فتحت ثمها وحطّه. هذاك ظلّ مروّح، وهذيك بلعت ريقها تسممت، ظلّت على قعدتها إيديها بالعجين.أخوها لقيها ع هالحال ياختي ياختي ما ردّتش! حطها قدّامه ع هالحصان، ونزل ع هالبلد، وهو ماشي قال لهم:
- وين أوخذها قالوا له:
- خذها عند الدايه أختها. صارت تقلّب وتشقّلِب فيها، لا وقعت ولا إشي كل إشي ساغ فيها. تطلّعت بثمّها، شافت إشي مدت إيدها، إلا هالخاتم فحصته لقيته مسموم. عالجتها، وبأمر الله طابت. قال لها أخوها:
- أنوه إللي حط الخاتم بثمك؟
- قالت لهم: إنه هذا الخاتم من مرت أبوي. لامّها أخوها وقال لها:
- بعدك بتأمّنيلها؟ روّحوا. راحت الأيام، إجت الأيام، قالت: إشّو بدي أعمل؟ راحت إتفقت هي وواحد بيصنع جزمات وكنادر صنع الها سبع جواز جزمات ودّقن مع الشحاد. وصار يبيع, ولما وصلها قال لها: معي جزم قال لها: لازم توخذيهم كلهم وشرط يلبسوهن مع بعض. روّحوا. قالت لهم: أنا إشتريتلكم جزمات. قالوا لها: جزاك الله خير. قالت لهم: بس لازم تلبسوهن مع بعض. بقدرة قادر قلبوا بقر. قعدت هاي البنت وصارت تعيّط. سحبت خيلهم، وأخذتهم ونزلت على البلد. إمشي إمشي، إجت ع دار المختار. ظيّفوها. قالت لهم:
- بقراتي معاي

---

180. يا كبّها ويا تعسها: يا حزنها وتعاستها.

181. بتتلبّح: تتلبد لتستكشف،

Digitized by Birzeit University Library

- قالوا لها: وين؟
- قالت لهم: محل ما بقعد بقعدن.
- قال لها: شو يا عمي؟
- قالت له: هاذ إللي أجاك قال لها:
- شو مرفهتيهن هذول البقرات؟ قالت له القصة كلها. شفق عليها وعلى إخوتها. وعلى وصفتها لهذا الشحاد قال لهم: جيبوا لي إياه. فتشوا عليه وجابوه. قال لهم:
- أنا ياعمي أنا ماليش مصلحه.
- قال له: هاذا من مرت أبوها. جابوا واحد قال لهم: هاي حلّها بسيط، إغلوا مي وحطوا إجريهم وإيديهم مع بعضهن، وبأمر الله رجعوا العاده وزياده. ورجعوا زي ما بقوا. والمختار إتْجوّز البنت، والإخوه إتْجوّزوا وعاشوا في ثبات ونبات وخلّفوا صبيان وبنات ودشرتهم هناك وجيت.

وطار الطير الله يمسيكم بالخير..

Digitized by Birzeit University Library

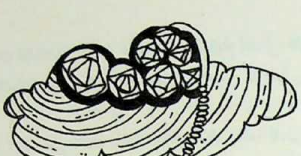

كُلثم بُلثم

فيه هالمره وهالزلمه، خلّفت المره هالبنت وتوفت إلإمّايه. في إلهم هالجاره هي تْحَمّم هالبنت، وتغسل أواعيها، وتطعمها، وتسقيها، عشنها إزغيره. كبرت إلا هي بتقولها:

- قولي لأبوكي خليه يتْجوّز
- قالت لها: قلت له يابا إتْجوّز إلا هو بقول لها: شو أتْجوّز؟! أنا بتْجوّزش يحكمنك النسوان.
- إلا بتقول له: لأ، إتْجوّز جارتنا ما أحلاها ما أحسنها معاي، بتحمّمني، وبتغسلّ لي وبتطعمني وبتسقيني!
- إلا هو بقول لها: بتْجوّزش إلا تتعرفي تقلي البيظه.

طيب راحت قالت لها بتْجوّزش أبوي إلا تيّ أعرف أقلي البيظه إلا هي بتقول لها: هي صنعة اجرار قلي البيظه؟ جيبي هالبابّور[182]، بقى من زمان فشي غازات إلا هالبوابير. دقّي هالبابور، حطي في القلاية زيت وطقّي البيظه. علمتها كيف تقلي البيظه. راحت قالت لبوها هيني بعرف أقلي البيظه يابا! إلا هو بقول لها: طيّب بتْجوّزش إلا تتعرفي تطولي الخبز من البنايه، بقى زمان مافش ثلاجات، بقوا يعلقوا الخبز في شقة الدار[183]، قالت لها: بتْجوّزش أبوي إلا تيّ أعرف أطول الخبز وهو مْعلّق في سقف الدار، قالت لها: وهي صنعة أجرار حطي كراسي وإطلعي عالكرسي وطوليهن. طالتهن. باقيين في سلاّت يحطو الخبز. قالت له:

- هيني بعرف يابا أقلي البيظه، وبعرف أطول الخبز.
- قال لها: يعني بدك أتْجوّز؟
- قالت له: آه إتْجوّز جارتنا.
- قالت لها: قلت له طيب إتْجوّز جارتنا.

طيّب، خطب عليها وتْجوّزها. إلا روح يا يوم روح يا شهر إلا هي بتقول لها:

---

182. البابور: هو أداة الطبخ الذي يعمل باستخدام الكاز، وقد شاع استعماله قبل ظهور وسائل الطبخ الاخرى سواء التي تعمل بواسطة الغاز أو الكهرباء.

183. شقة الدار: مكان مرتفع تعلق عليه المواد الغذائية كالخبز وسواه.

Digitized by Birzeit University Library

- في سبع دور، سبع غرف قالت لها: خذي هذوله سبع مفاتيح إفتحي جميع الغرف ما عدا هذي الغرفة إوعك تفتحيها السابعه. وأنا بدي أروح عخالاتي وعماتي أزورهن.
- قالت لها: طيب.
- مرت أبوها راحت من هان وهي فاتت من هان على أول غرفه، لقت فيها هالقمح والطحين والسكر والرز والعدس. هاظا طيب، ولّا كل هالخيرات فيها، ردّت سكّرتها. فتحت الثانيه، فيها ألعاب. انبسطت، قالت يابابيه طيب أمّنتني عَ كلّ هاظا! طيب ليش هذي الغرفة السابعة ما خلتنيش أفتحها؟ بدي أفتحها! تيجي تحط المفتاح تنها تفتحها تردّ تقيمه، خايفه! بعدين قالت والله غير أفتحها! فتحتها، ولّا هالعبد الاسود في شعره مربوط في السّقف! بس شافها قال لها:
- بدي اشرب إسقيني.
- قالت له: مرت ابوي بتقتلني.
- قال لها: لأ، بقولهاش، بتعرفش، إسقيني ميت من العطش هيني سبع ايام ما ذقتش الميّه! وين هي راحت مرت أبوك؟
- قالت له: راحت عند عمّاتها وخالاتها.
- قال لها: طيب إسقيني. هاي الابريق، قومي إسقيني فيه. طالت الابريق، وأسقته. قام طبعلها جوهره في صباحها.
- قال لها: روحي.

هاذي شافت هالجوهره وانجنّت! ربطت راسها في هالمنديل ونامت. أجت مرت أبوها. شافتها معَصَّبَه، إلا هي بتقول لها:

- مالك يا كلثوم خالك نايمه خالك مْعِصَّبَه؟
- إلا هي بتقول لها: راسي بوجعني يا مرت أبوي!
- قالت لها طيب.

راحت ترمح وين؟ عالعبد، فتحت عليه إلا هي بتقول له:

- مين أحسن مني، أزكى مني، مين أشلب مني؟
- قال لها: الشمس منيحه والقمر منيح، بس كلثوم أحسن منك.
- إلا هي بتقول له: شو ورّاك كلثوم؟
- إلا هو بقول لها: ولّا ما هي فتحت عليي وأسقتني وطبعت لها جوهره في صباحها.

راحت ترمح عليها قالت لها:

- إنت مريضه؟ تعالي جاي! قامت العصبه عن راسها، إلا هي هالجوهره في راسها في صباحها!

قامت جابت سبع هالإبر وغرّتهن في راسها، صارت حمامه! وين راحت عَ هالبستان، ولّا هي بتقول:

يـا بستـان شوفك شوفك
واللي تحتك يقلب فوقك

Digitized by Birzeit University Library

قام قلب فيه ناطور البستان، قَلب! غمي! هي طاحت هالحمامه صارت من كلشي تخشم حبّه، وتنقر حبه[184] وتوكلها. قال باقي البستان لابن الملك. راح قال له: يا سيدي هيذ هيذ بتيجي هالحمامه وبتوكل هيذ وبتقول هيذ وأنا بصحاش ع حالي بعدين بس أفيق بتقول:

يـا بستـان شوفك شوفك

اللي تحتك يقلب فوقك

بقلب، وأنا بصير أتفقد في البستان بلاقي من كل شجره مقطوم حبه، ومنقور حبه، قال له:

- خذ هاي ميت دينار وازقطلي إياها.

- قال له: طيب.

إنبسط وهو راح يرمح قال له: هيها يا سيدي، زقطتها الحمامه. حطّها في حظنه، وصار يحسّس عراسها ويساوي فيه هيك،الإبر خَمَشن[185] في إيديه صار يلقّت، ولا هنّه إبر! صار يكسّر فيهن. إتفرج ولاّ هي هالصبيه سبحان الخلاّق واللي خلقها أحسن منها! طيب، هذيك راحت عالعبد، طيب، إلا بتقول له:

- مين أحسن مني؟! مين أزكى مني؟! مين أشلب مني؟!

- قال لها: الشمس منيحه والقمر منيح، بس كلثوم أحسن منك!

- إلا هي بتقول له: قشل عليك! ما هذيك فرت حمامه.

- إلا بقول لها: قشل عليكي! ماهو زقطها ابن الملك وهيّه تْحوّزها، وهَيْها جِبلى.

- إلا هي بتقول له: طيب بورّيك!

باقيه في المنطقه جميعها فش إلا دايه وحده تولّد النسوان. راحت لها، قالت لها: - خذي هاي ميت دينار وبس بيجيلك ابن الملك تروحي تولّدي مرته، بتقولي لي. إللي بتجيبه وبتحطّي البسّ تحتها وبتوخذي إلّي جابته.

- قالت لها: طيب!

والله وفّت شهورها كلثم بلثم. وراحوا جابوا دايه. أخذت هالبسّ معها حطّته في عبها، وراحت قالت لهم: ما فشّ ولا واحد يحظر ميلادها إلا أنا، بدي أولّدها متّي لحالي. طيب جابت ولد، لمّها جابت ولد، جابت حطّت هالبسّ تحتها، وخبّت الولد وطلعت. إلا هو حماتها وجوزها قالوا لها:

- ولدت كلثم بلثم؟

- قالت لهم: ولدت، شو جاب الله؟

- قالت لهم: يا الله الحمدلله عسلامتها، جابت بسّ!

- إلا بقولوا لها: بممش! فلّتوا هالبسّ، فلّتوه في هالخلا، وقالوا: بمّمش، المهمّ سلامتها أحسن من كل إشي. طيّب، ما هي الخرّيفه بساع[186]،حبلت، عالأربعين، حبلت. ردت هذيك الولد أخذته وين

184. تُخشم حبّه وتنقر حبّه: تقضم قضمة من حبّة، وتنقر الاخرى لتخربها

185. خَمَشن: جرحنه أو كادت الإبر أن تجرحه

186. بساع: تمضي حوادثها بسرعة :

Digitized by Birzeit University Library

خبّته عند وحده تربّيه. راحت للعبد،هاذي مرت أبوها إلا بتقول له:

- مين أحسن مني؟ مين أزكى مني؟ مين أشلب مني؟
- قال لها: الشمس منيحه، والقمر منيح، بس كلثم بلثم أحسن منك!
- قالت له: قشل عليك ماهي جابت بسّ. وهاي هالقيت بطلّقها جوزها، وبتروح في الشوارع.
- قال لها: قشل عليكي، زادت المحبه، وهَيْها حامل! راحت ردّت للدّايه إلا بتقول لها: خذي هي ميتين دينار وبتساوي مثل أوّل مرّه حطّي بسّ تحتها! راحت، ودّوا لها مشان تروح تولّدها. راحت جابت ولد ردّت حطّت بسّ تحتها، قالت لهم:

- جابت بسّ.

- قالوا: يالله المهم الحمدلله عَ سلامتها، سلامتها أحسن من كل الأولاد، ربنا يعوّظ.

فلّتوا هالبس وهي راحت. طيّب، عَ بداية السّنه ردّت خلّفت! راحت عَ العبد قالت له:

- مين أحسن مني؟ مين أزكى مني؟
- قال لها: الشمس منيحه والقمر منيح، بس كلثم بلثم أحسن منك!
- قالت له: قشل عليك! ما هي ردّت جابت بِسّ، هالقيت بطلّقها.
- قال لها: قشل عليكي زادت المحبه، وهالقيت هَيْها حامل.
- قال لها:البساس مش نافعه!
- قالت ما ليش إلا أروح أنا بحالي عليها، راحت للدايه قالت لها: إسمعي لما يجوكي ينادوكي قولي لهم هذي خالتها بدها تحظر ميلادها بدي أروح معاكي، وثلاثمية دينار. والله أجوا لها راحت قالت لهم:
- هاذي خالتها جايه من أميركا بدها تحظر ميلادها. عبرت معاها جابت بنت. ميخذه سبع إبر. غرّت في راسها سبع إبر، وفرّت حمامه من الشباك! وهي نامت محلها! إلا بتقول لهم:
- الحمدلله عَ سلامتها جابت بنت.
- قالوا المهم سلامتها أحسن من كل إشي، الحمدلله.

لما عبّر جوزها بقول لإمّه:

- يمّا هاذي مش مرتي!
- قالت له: لأ، يمّا يعدمك إمك، عشان جابت بنت صارت مش مرتك؟! أما إللي بتجيب بْساس بقت مرتك؟!
- قال لها: لأ هاذي مش مرتي أنا غشيم عن مرتي؟
- إلا بتقول له: لأ يمّا هذي من الحبل والولاده عَ شانها كل سنه بتجيب، من الحبل والولاده متغير عليها.
- بقول لها: لأ مش مرتي،

دهلزت عليه أمه، عَبّر عندها

Digitized by Birzeit University Library

- الحمدلله ع السلامه.
- الله يسلمك.

صار يجيبلها في أكل، هالقيته، الحمامه وين راحت عَ البستان:

- يا بستان زين شوكك شوكك ابني نايم ولا قاعد؟
- قال لها: نايم.
- قالت له: نوم الهنا نوم السرير، ريت إللي نايم في فراشه إللي توكله دم وحيايا وعربيد!

صاروا مش ملحقين تقتيل عربيد وحيايا! شو هالمصيبه إللي طبّت عليهم! طيب راح البستنجي قال لإبن الملك قال له: ياسيدي الحمامه إللي أجت أول مره، أخرى ردّت إجت وبتقول هيذ هيذ قال له: خذ هاي ميتين دينار، وازقطلي إياها. طيب، والله هي الحمامه قاعده بتعدد في حالها بدها تحكي، راح يركض عليها، قال له:

- ياسيدي هي زقطّتها.
- قال له: طيب هات حطّها في حظنه، وصار يحسّس ع راسها، يحسّس على جسمها، ولا هنّ صارن يخمشن الإبر، صار يطول فيهن، طال آخر إبره، السابعه، إلا هي مرته! إلّا بقول لها:
- شو إللي صار؟
- قالت له: هيذ هيذ..
- قال لها: طيب راح سكّر عليها الباب. وراح نادى الدّايه قال لها:
- إسمعي بدك تحكي الصراحه، ولّا هالقيت بقطع راسك.
- مرتي باقيه تجيب بساس؟
- لأ، قالت له!
- قال لها: وين الولاد إللي جابتهم؟ شو جابت مرتي أول بطن؟
- قالت له: جابت ولد، وثاني مرّه ولد.
- قال لها: طيب وين همّه؟ جيبيهم ولّا بقطع راسك!
- قالت له: إولادك في حظن أختي.

اولّا هو ولد ابن سنتين وولد ابن سنه بمشوا. راحت جابتهم.

- قالت له: أنا حطّيتهن في الحظانه في إيد وحده تربيهم.
- قال لها: طيب ليش سوّيتي هيذ؟ ليش ما قلتي لي من الأول؟!
- قالت له: ما انا طمعت في المصاري.
- قال لها: ما انا أعطيتك مصاري وتساوي في مرتي هيذ!
- قالت له: خلص ما هو صار إللي صار!
- قال لها: طيب خذي هاي مصاري.

وراح ربطوها، ربطوا مرت أبوها، ونادى بصلاة محمد يا من يحب الله والنبي؛ يجيب حطب ونار! صاروا

Digitized by Birzeit University Library

يجيبوا في هالحطب وفي هالنار كوّموا هالكوم هالقدّه وولّعوا هالنار وربطوها، ربطتها. قلعت عين من عينيها وقطعت رجل من رجليها وإيد من إيديها وحطوها في النار، مرت أبوها. وأخذت البنت كلثم بلثم، وعاشوا عيشه هنيه ولقمه طريه! وتوته توته خلصت الحدوته...

Digitized by Birzeit University Library

المعزوزة والمهجورة

كان يا ما كان في سالف العصر والأوان ملك متْجوّز ثنتين وحده معزوزه والثانيه مهجوره، وباقي للمهجوره ولد وللمعزوزه ولدين، ويوم من الأيام باقيين الثلث اولاد يلعبوا في الطابه فسقطت تحت العراق، طاح ابن المهجوره يجيبها إلا في ريشة ملونه بألوان عجيبة، أخذها وراح على أبوه هو وأخوته قال الملك: إلي يجيب الطير صاحب هذي الريشه بقعّده مطرحي عَ العرش. إتجهّزوا للسفر وأخذوا زاده وزوّاده، ظلّوا يمشوا حتى وصلوا مفترق طرق على العين. قعد إبن المهجورة يوكل لحاله وقعدوا أولاد المعزوزه لحالهم، إجت كلبه على العين. وراحت على أولاد المعزوزه طردوها، وبعدين راحت على ابن المهجوره أطعمها من إللي معاه، وبعدين مشوا توصلوا على مفترق فيه ثلاث طرق، طريق غريق وطريق حريق وطريق إتودي وما تجيب. راحوا كل واحد في طريق وراح ابن المهجوره في الطريق إللي بتودي ما تجيب. وباقي اسمه محمد، اللهم صلي على سيدنا محمد. وبقت الكلبه إللي أطعمها معاه تسير قدّامه، ما شاف إلا الكلبه صارت بنت حلوه. دلّته على الطريق وقالت له: بدك تلاقي في الطريق غول سلّم عليه وقصّ أظافره وشعره وقلّع له الشوك وهذا الغول بدلّك. ظلّ رايح لقي الغول سوّا مثل ما قالت له الكلبه. قال الغول روح أخوي في الطريق بدلّك، ولاقى الغول الثاني، فعمل له مثل الغول الأول. قال له: بدي الطّير إللي منّه هذي الرّيشه. قال له الغول: أختي في الطريق وإنت ماشي بتدلّك، إذا لاقيت عينيها حمر ما تقربهاش، وإذا لاقيت عينيها صافيه وبتجرش إرعم من طحينها ومصّ من حليبها.

راح لاقى عينيها صافيه سوّا مثل ما قال له الغول.

- قالت: يا شاطر محمد، رعمت من إطحيناتي ومصّيت من حليباتي وصرت ولد من إولاداتي. شو بتريد؟
- قال: بدي الطّير إللي منّه هذي الريشه.
- قالت: هذا الطير موجود في غابة كبيره، ومسؤول عنها مارد كبير، وعنده عدد من الغيلان، وما بتقدر تقتله إلا بسيفه. روح وإياك تقطع من التّفاح أو من أي ثمر قبل ما تعدّ سبع شجرات، وبعدها إقطع، وإذا قطعت بزغرت الغصن وبتجتمع عليك الغيلان وبتموت.

راح على الغابه. شاف المارد نايم، وبنت قاعده في جنبه، والسيف تحت راسه، والطير في قفص معلّق على شجرة، وما حداش يقدر يطوله إلا إذا قتل المارد. راح على البنت وطلب منها إنّها تسحب السيف،

Digitized by Birzeit University Library

وبالفعل سحبته وأعطته إياه، وظرب المارد وقتله، وأخذ الطير والبنت والسيف والثمار والذهب إللي بقى عند المارد، وحمّلها على أربعين جمل، ومشى ودّع الغيلان ورجع على المملكه. وهو في الطريق إلتقى بأولاد المعزوزه وبقت عليهم أواعي وسخه وممزّعه شرا إلهم أواعي من السوق وأخدهم معاه، لما صاروا على العين بدهم يغدروا أخوهم قالوا إنّه مين بده يطيح يملّي؟ قال الشاطر محمد أنا، قبل ما يطيح البنت أعطته سوارتها طاح العين وملّا الميّ، وسقوا الطّرش إللي معاهم، وقطعوا الحبل وتركوه في العين! وأخذوا الطير والمال والبنت وروّحوا. قامت الافراح والليالي الملاح وظلّت المهجوره في بيتها وغلّقت الأبواب!

أجا جماعه على العين يسقوا فمسك في الحبل، قالوا له: إنس ولا جان؟ قال: إنس. إرفعوني. رفعوه. أجا للراعي واشترى منّه أواعيه وسخل وأعطى أواعيه للراعي. ذبح الشاطر محمد السخل وأكله، وعمل طاقيه من كرش السخل وحطّها على راسه. أجا الملك يجوّز البنت لإبنه الكبير، قالت أنا ما بتْجوّزش غير تتجيبوا أخت السواره هذي! راح أولاد الملك يدوّروا على الصيّاغ إللي بقدر يسوي زيّها، ما حداش عرف، وإللي ما يعرفش يقطعوا راسه. أجا عليهم الشاطر محمد وقال:

- أنا بصنع سواره زي إللي معكم،
- قالوا إذا بتعرفش قطعنا راسك
- قال: موافق، قال ما عليكم إلا تجيبوا لي كيلو بندق، جابوا له وعبر في غرفه وسكر الباب، وأخذ يطقّش ويوكل. الصّبح أعطاهم الاسواره إللي معاه وأعطاهم إياها لاقوها أختها. راحوا على البنت قالت:
- أنا بتْجوّزش غير تجيبوا لي إللي صاغ السّواره!
- قالوا لها: هذا وسخ وإقرع.
- قالت: جيبوه.

لما جابوه كشف عن راسه. عرفته. قالت هذا هو إللي جابني، وقطّعوا الحبل فيه في العين، وهم ما جابوش إشي. قام الملك وقعّده على الكرسي ونادى على الناس إللي بحب السلطان وإبن السلطان يجيب شقفة نار وحظن حطب ويحطّه باب دار الملك! وأشعل النار وجاب المعزوزه والولدين إللي إلها ورماهم في النار. قامت الافراح للمهجوره وتْجوّز الشاطر محمد البنت، وصار ملك مطرح أبوه!

وطار الطير الله يمسيكم بالخير..

Digitized by Birzeit University Library

طَلب ياعرب طلب

باقي هالزلمة إله سبع أولاد وهالبنت. ماتت مرته وبعد سنتين هو مات. صارت البنت ترقّي فيهم تصاروا زلام وكبروا. لما كبروا صارت تقول لهم: يا إخوتي بدي أفرح فيكم كل واحد يشوفله بنت حلال يعيش هو وياها. وبعدين كل واحد شافله وحده. باقيين جابيينهم أمهم ورا بعظ، وقالوا يوم الجمعه الجايه العرس. والله إجت الجمعه، ودخلوا هالولاد، وقطّعت البنت حالها من كثر ما رقصت! والله وقعدوها في غرفه لحالها وصاروا كلهم يروحوا عليها ويلاقوا أكل وفواكه، لكن أنو إللي إنغاظ من هالإشي نسوانهم، قلن: هذي بدها تظل ملاهيه جيزانّا عنّا، تعالن تندبرها. والله في الليل تجمّعن وسوّين حالهن زعلانات. روّحوا جيزانهن شو مالكن؟ وبَدين يعيّطن، صاروا يقولوا شو صاير؟ قالت وحده فيهن: بدناش أخرى نعيّط والشباب طيحه طلعه على أختكم؟ وقالوا: هذا مش معقول! والله أول يوم قعد الكبير ينطر الدار، ما جاش ولا واحد، ثاني يوم قعد الزغير ما شافش حدا، وظلّوا كل يوم يقعد واحد في الأخير ما شافوش حدا. فقالوا: هذي لعبه من النسوان، لكن بدهن يدبّرن خطه غير هاذي. إتّفقن مع بعظهن. ولما أجوا المغرب قلن:

- طلاقنا كوم وأختكم تظل في هالدنيا كوم.
- فقالوا: شو بدنا نسوّي؟
- قلن: والله إنتو حرّين.

والله قالوا بالله روحوا تنروح نشم الهوا، وأخذوا البنت معهم. والله وركّبوها على الناقه تنثُم أبعدوا، والبنت سهت عينها ونامت، وهم يحلّوها نايمه، ويسحبوا حالهم ويروّحوا، وأخذوا دم هالخروف قالوا للنسوان: قتلناها، وانبسطن النسوان. بنرجع للبنت، والله ظلّت نايمه لوجه الصبح، فقيره من التّعب قامت لاقت إيدها والحصيره[187]، قالت لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، والله من بعيد إلا هالدّار، مشت شويّ، وقعدت قريبه من الدار، شفنها نسوان صاحب الدار إلا هي مثل القمر من كثر ما هي نشطه[188]. راحت قالت إلها وحدة فيهن:

---

187. ايدها والحصيره: .

188. نشطه: الأصل نشيطة، لكنها هنا تعني غاية في الجمال.

Digitized by Birzeit University Library

- روحي إنصرفي فكّي عنا بقول لك الشيخ.
- قالت مش رايح.

رجعت المرة وقالت لجوزها: مش راظية تروح. ودّى العبد قال الخدّام: بقول لك سيدي تفظلي عندنا، والله راحت مع الخدّام وقعدت هناك ثلاثة أيام وثلث،[189] وبعدين سألوها:

- من وين إنتي؟
- قالت أنا مقطوعه، وخرّفتهم القصه.
- قال الأمير: بدك تتجوّزي يا بنت على سنّة الله ورسوله.
- قالت: بتْجوّز.

والله كَسالها وصيّغلها وحنّاها، وثاني يوم إتْجوّزها على سنة الله ورسوله. خلّفت ولد مثل القمر وإتفقوا يسمّوه طلب. كبر طلب وصار عمره أربعطعشر سنه. غارن منّه نسوان أبوه واتفقن يظيّعنه. قلن لأولادهن بدكم تظيّعوه وتقتلوه. الولد بتصعب عليه يخالف أمه، راحوا على أبوهم قالوا:

- يابا خلّي طلب يروح معنا على الصيد
- قال لهم: طلب صغير بقدرش يروح.

أخر إشي من كثر ما لحّوا عليه، قال لهم أبوهم إذا إمّه بتوافق خلّيه يروح. والله راحوا على إمه وقالوا لها:

- خلّي طلب يروح معنا على الصيد،
- قالت: طلب صغير وأنا ما ليش غيره. ظلّوا يقنعوا فيها. في الأخير قالت: روح بس ديروا بالكم عليه. والله راح الولد معهم لما صاروا هناك نام الولد نوم عميق. قال واحد من الاولاد:
- بدنا نقتله.
- قال الصغير: والله إذا قتلتوه لأقول لأبوي!

والله خافوا وروّحوا. ولما صحي وجه الصبح، قام الولد من النوم وظلّ يمشي تنّه لاقى هالمغاره مظويّه. بخّر فيها إلا فيها بنت بتمشّط في شعرها. قال لها:

- شو بتسوّي هان؟
- قالت: يا خايب هالقيت بيجي الغول وبوكلك.

والله باقي الغول ميكل البلد ومش ظايل غير هالبنت، وبده يتْجوّزها، وهي تقول له اليوم وبكره وبتركّن فيه، مشان إتدبّر حالها وتُفقس! والله وبعدين باقي الغول معلّمها السّحر، سحرت الولد إبره في صدرها. ولما أجا الغول من الرّحيّة، قعد وقال:

- باقي ريحة إنس.
- قالت البنت: الإنس منّك وفي ذيالك.
- وقال لها: بدنا نتْجوّز،
- قالت بدنا حليب من الناقه، وأشّرت له عليها وباقيه هذي الناقه مجنونه. وظلّ الغول يطارد وراها

189. قعدت ثلث ايام وثلث: في العرف البدوي أنه لا يجوز للمضيف أن يسأل ضيفه اي سؤال قبل مضي هذه المدّة.

Digitized by Birzeit University Library

تنّه زقطها، لكن مات من التعب. وباقي هذا الغول ما يُقْتُلش غير سيفه. وراح الغول تنّه يحلب وأعطت السيف لطلب، وقالت: روح أقتله، وإن قال لك نتي، قول له: ما علمتنيش إمي! والله وهناك مطمّل راسه راح طلب ظربه بالسيف إلا هو قاتله، وأخذوا هالحَوَش[190] من الغنم والبقر، وبعدين راحوا ظلّوا يمشوا تغابت الشمس عليهم. قالوا بدنا ننّام والله طلب نام، وهي ظلّت قاعده. سمعت هالخيل جايه من بعيد. وقّفوا وصاروا يتوشوشوا ويقولوا خلّيهم للصبح. والله ناموا الحراميّه. وهي نصّ الليل نبّهت طلب، وساقوا هالحوش وظلّوا رايحين والصبح قاموا الحراميّه لاقوا إيديهم والحصيره. ولحقوا طلب والبنت إللي معاه ولما شافهم بلاحقوا فيه بدا يحارب فيهم. وباقي معاه سيف الغول، وهذا ماظي كثير، والله قتلهم كلهم تظلّ منهم واحد قال: دخيلك خليني معاك أنا خدّامك. والله شفق عليه، ودشّره. لكن البنت باقيه فصحه، قالت:أقتله ولّا بغدرك! والله ماردّش عليها. وظلّوا ماشيين تصاروا بعيدين عن البير ميتين متر ونصبوا بيت هالشعر. راح طلب والخدّام تنْهم يسقوا الحوش. قال طلب للحرامي:

- طيح إنت في البير.
- قال له: أنا ثقيل وبتقدرش ترفعني.

والله طلب راح وظلّ يملّي تنّه سقى كل الحوش، وهلقيت بده يطلع ظل يرفع فيه تنّه صار نصّ البير وقطع الحبل فيه، وقال له: مثل ما أريت خرّف. وذبح هالسّخل ورمى الجلد على باب هالبير وراح قال لها: إطبخيه. سألته عن طلب قال لها: بدريش وين راح. والله طبخت هالسخل، تاتعشّوا ونام الزلمه. أمّا هي ما نامتش ظلّت تمشي تنها وصلت البير نادت عليه طلب قال: نعم. أخذت نصّ الحبل وصارت تقطم من الجلد، وتربط، وظلت ترفع تنْها رفعته، وطلع راحوا على الخيمة، والله إلّا هو نايم. خشّت طالت السيف وقالت: إقتله والله أخذ السيف وعبر دقّه بالسيف، قال دخيلك قال له: أمتتلك أول مرّه، وظربه بالسيف وقتله. ورحلوا، ظلّوا يمشوا تنهم قربوا على بلدهم، ونصبوا خيمه هناك، وصار يرعى الغنم ويرجعوا على بيت الشعر. والله يوم من الأيام قال للبنت روحي ودّي للمره هذيك طبيخ ولحم. وتقعد البنت عند المرّه وانبسطت للبنت، وصارت تحب تسمعها تحكي. وبعدين ذبح هالذبيحتين وعزم كل الحموله واخوته وشيوخ البلد وإتعشّوا. وبعد ما إتعشّوا الناس وروّحوا، بدّه أبوه واخوته يروّحوا، قال: خليكم إنتو بعدين بتروّحوا مشان نسهر مع بعظنا. والله وقعدوا وقالوا:

- أنوه إللي بده يخرّف؟ إلمْجلّي ولّا الظيف
- قالوا: الخرّاف على المحلّي.

والله وخرّف طلب القصه، من يوم جابته إمه لهذا اليوم. عرفه أبوه وصار يبوّس فيه ويصيح طلب يا عرب طلب! والله إخوته صاروا يعيّطوا وقالوا: شو ما بدك يا أخونا سوّي فينا. والله قال وين إمي؟ جابوا إمّه وهي عجزانه. والله مسح على عينيها، وقامت فتّحت! وسوّا حفله ليش يرجع طلب. وطلّق شيخ العرب نسوانه، وظل طلب وإمه! هالقيت بدّه يتْجوّز طلب على البنت. والله كسولها، وصيّعولها، وبعد جمعه

190. الحَوَش: ما تجمّع أو تَحَوّش عندهم من الماشية.

Digitized by Birzeit University Library

كمّلوا العرس، والله إنْجوّز طلب، وقامت هالأفراح والليالي الملاح، وأكلنا من اقراهم[191].
وأجينا ودشرناهم.

191. اقراهم: طبيخ العرس. القِرى هو اطعام الضيف، وتستعمل في اللهجة الدارجة بمعنى طبيخ المناسبات السعيدة يقدم للضيوف المعزومين.

Digitized by Birzeit University Library

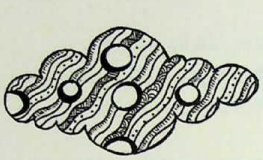

محمد والحصان

بقى هالزلمه إله هالولد، ذكي الولد، مليح يعني فصيح. الولد ميته إمه وأبوه متْجوّز إله مرت أبو. يوم من الأيام قال لأبوه الولد: يابا بدّي تشتريلي حصان، راح أبوه شراله هالحصان صار يرتي فيه ويهتم فيه. مرت أبوه قالت شو هالولد أبوه صار يهتم فيه. بقْرا[192] الولد في المدرسه. راحت مرت أبوه قالت لعجوز السوّ[193]، قالت لها:

- يا ختياره، أنا عندي ابن جوزي هاذا فصيح كثير، وأبوه يهتم فيه، وأنا بديش إياه.
- قالت لها: حطّيله سمّ في قرص في شَغله.

والله سوّت هالقرص مع بيض وحطّتله سمّ فيه. أجا قال لها:

- يامرت أبوي بدي أوكل، أجا من المدرسه. - قالت له: يا ابني هانا هو، ها يا حبيبي يمّا أنا سوّيتلك هالقرص،روح كُلَه. - قال: عجيبه. قال لها: هيْني بدي أروح عند الحصان وأرجع.

أول ما راح عَ الحصان ملّس عليه بوّسه، لقيه بعيّط. قال له:

- مالك بتعيّط؟ صار يعيّط! قال له: مالك بتعيّط؟
- قال له: بعيّط عليك،
- قال له: ليش؟
- قال له: مرت أبوك حطّتلك سمّ في القرص. مش توكله!
- قال له: لأ. راح.
- قال: مرت أبوي وين القرص إللي سوّيتيلي أياه؟
- قالت له: هاذا هو، أقعد كُلِه يمّا.
- قال لها: لأ بدي أوكل برّه،
- كُلَه هان.

---

192. بقْرا الولد: يقرأ، قلبت الهمزة الى ألف لينة، وتعني انه يذهب للمدرسة كي يتعلم.

193. عجوز السُّوْ: عجوز السوء، وهنا أيضاً ظاهرة تخفيف همزة القطع بحذف الهمزة والاستعاضة عنها بقلب الهمزة إلى واو فتصير الواو الأصلية مشدّدة. كما أن عجوز السوء قريبة من السّاحرة في صفاتها الشّرّيرة.

Digitized by Birzeit University Library

- قال لها: لأ.

أخذه وراح رماه ظلّ بالجوع. ماجاش، هي تقول هالقيت بيجي! ما جاش، أجا المغرب، ما فشّ إشي. راحت للعجوز وقالت لها:

- ولّ[194] وين راح السّمّ،
- قالت: ساويله في زغلول، إحشيله زغلول، وحطّيله فيه.
- حشتله هالزغلول وحطّتله. وأجا ثاني يوم، أول ما شاف الحصان ببوّسه وبملّس عليه، لقيه بعيّط، قال له:
- مالك؟
- قال له: أخرى بعيّط عليك.
- قال له: مالك؟
- قال له: مرت أبوك حطّتلك سمّ في الزغلول. مش توكله! بلاش هالأكل!
- قال له: باكُلش. راح.
- قال لها: يا مرت أبوي وين غداي؟
- قالت له: هان هو يمّه، خذلك إياه هان هو الزغلول،أقعد كُلّه.
- قال لها: لأ أنا بوّكل برّه. أخذه وراح رماه.
- قالت لها: هذا دواكي مانفعش.
- قالت: طيب، شو عنده هو؟
- قالت: عنده حصان.
- قالت هذا الحصان هو إللي بقول له، إنتي إطلبي ذبح الحصان.
- قالت لها: كيف بدهم يذبحوا الحصان؟
- قالت لها: نامي وأمرظي وقومي أجا عليّ واحد طويل وقال لي بطيبيش غير تتُوكلي قلب الحصان إللي عندكم.
- قالت: ها، مليح.
- قامت جابت بمّ حطّت هالفراش ونامت وصارت تصيح: يا ظهري، يا بطني، يا قلبي، يا راسي! أجا جوزها:
- مالك يامرة؟
- قالت له: بدي أموت، شو فيكي؟
- قالت له: هيني، وأجا علي هالطبيب، وقال لي ما بتطبي غير تتوكلي قلب الحصان.
- قال: ولّ! هذا طلب صعب

194. ولّ: الويل، وتستعمل كأداة تعجب عند الدهشة.

Digitized by Birzeit University Library

- قالت له: صعب ولّا أكيد يعني بدّك أموت؟! بَلاه[195]،
- قال لأ، تاييجي محمد ونشوفه.

يوم إنّه أجا الولد شاف الحصان صار يبوّس فيه. لقيه بعيّط. قال له:

- مالك؟
- قال له: بقيت أعيّط عليك، هيني صرت أعيّط ع حالي.
- قال له: ليش؟
- قال له: مرت أبوك سوّت حالها مريظه، وبدها منشان تذبحني، وأبطّل أقول لك إشي! بس إنت قول لها بهمّش، مْنِذْبحه. بسّ يابا تجيبلي بدله، وأنا من يوم جيت هالحصان ما ركبتش عليه، ولا طاردت عليه، ولا إشي. بدّي تجيب لي عدّه وأركبه وأطارد عليه شويّ، بعدين بعطيك إياه، وبتذبحه. وانت يوم أنك تسلّمني لأبوك إنت قول لي خاطرك، بديش أقعد عندك، وأنا بلحقك، ما تخافش! وخذلك هّاي هالثلاث شعرات هذوله، وبنتا ما بدك إياني بتولّع شعره باجيك وين ما كان.
- قال له: طيب!

روّح على مرت أبوه لقي أبوه قاعد وصافن مش داري شو يسوّي!

- قال له: مالك يابا زعلان؟
- قال له: شوف يابا، مرت أبوك مريظه وشوف هالمصيبه، أنا مش قادر أقول لك إشي، هذا بدّه قلب الحصان إللي عندك.
- قال له: ولّ يابا! أنا بعزّ الحصان على مرت أبوي؟!
- قال له: نذبحه؟
- قال له: إذبحه. بس! أنا عندي طلب منك، آخر طلب همّا
- قال له: شو؟ قال بدّي تجيبلي بدله وتجيبلي عدّه للحصان، وأركبه، وأطارد عليه شويّ، بعدين إذبحه.
- قال: بسيطه.

طاح عَ هالسوق جابله هالبدله، وجاب عدّة لهالحصان، وحطّها عِ الحصان وطاح في السهل. تقول طاردله شويّ، وطلع عَ هالدار.

- وقال له: تفظّل يابا هي رسن الحصان. مسّكه إياه. وأنا يابا خاطرك!
- يابا وين بدّك تروح وتدشّرني؟!
- قال له: خلص.

هو مشى هالولد، وهذاك ماسك في هالحصان، بحّر وراه مالقيش حدا! إلّا هو ملك باقي الحصان. ترنّحت من لِثْنين. هو مشى في طريقه وهو يمشي إلّا هالراعي، قال بدّي أتحبّى. قعد عنده، تخرّف هو

195. بلاه: لا اريد، أتنازل عنه.

Digitized by Birzeit University Library

وياه، أجا هالراعي ذبح هالسّخل، وقعد يشوي هو ويّاه. قال له:

- شو رأيك تعطيني حوايجك، غياراتك إللّي عليك، وتوخذ غياراتي؟
- قال له: إنت بدلتك نظيفه جديده، كيف بدك تعطيني اياها وتوخذ بدلتي مقطّمه؟!
- قال له: أنا هيك بحب
- قال له: خذها، شلح أواعيه هالراعي وأعطاه إياها، ولبس بدلته وأجا جاب هالكرشه، كرشة السّخل، وحطّها ع راسه ومشى، إستهبل، صار هبيل! وهو بمشي قعد تحت هالقصر، تحت قصر هالسلطان، قال له:
- شو قاعد هانا يا ولدي
- قال له: شو بتقدر تشتغل
- قال له: بشتغل بُستنجي في البستان
- قال له: تعال اشتغل.

شغّله في البستان. البستان فيه خيار، وفيه بندوره، وفيه فقوس، فيه جميع الخضره! وهو يظل يشرف ع هالخضره. والله يوم تامِنها الخضره صارت بدها تنقطع، قام في هالليل ولّع هالشّعره، والا هالفرس جاي، يمّ لبس هالبدله، من هالخرج طالها، وركب ع الحصان ودار في هالخضره يطارد تامنّه ضلّ لوجه الصبح، وأجا شلح هالبدله وحطّها في هالخرج، وأفلت هالحصان، ولبس بدلته العتيقه، وحطّ هالحجر ع بطنه، وصار يصيح! شو مالك فزعوا عليه هالحراس، قال لهم:

- أجا عليّ ناس وخفّشوا[196] هالخضره، وحطّوا عليّ هالبلاطه وراحوا.
- قال السلطان: يالله بسيطه. هاذا الزله زرع أخرى مرّه. قالوا شو: هاذا الصبح بدنا نطيح إنقطّع. الصبح رد ولّع هالشّعره ولّا هالحصان جاي ركب في هالليل، ركب، وخفّش نفس الإشي. بعدين حطّ هالحوايج في هالخرج، وأفقد الحصان ما لقيه. وحطّ هالبلاطه ع بُطنه، وصار يصيح! هذول الصبح أجوا، شو؟ شوفيه؟ شو هالخضره؟ أنو إللي داير يتسلبط[197] علينا؟! انو إللي داير ييجي ع هالخضره؟ قال: أبعرفهمّش! هاذي بنت الملك، بنت السلطان، بنت صاحب البستان، ماهي في القصر فوق. قالت: والله غير أشوف هذا هاللّي بعمل هالعمل. ردّت صارت هالخضره، قعدت في هالشباك تمّنه ولّع هالشّعره إلا هالفرس جاي يصهل! ركبه وراح يهطّش[198] عهالخضره، وهي شافته. وبعدين عُقب ما[199] هطّشها طاح شلح هالبدله، حطّها في هالخرج، ولبس بدلته وحطّ الحجر على بطنه وصار يصيح. شافته. أجوا الصبح هالحراس قالوا بدناش عاد هالبستنجي هاذ خلّوه في

196. خفّشوا: خرّبوا
197. يتسلّبط: يتسلّط
198. يهطّش : يهشّم
199. عقب ما: بعدما

Digitized by Birzeit University Library

هالخشّ! هي شافته البنت ردّوا زرعوا هالخضره تصارت[200].السلطان عنده ثلاث بنات، خوات، هي الثالثه، راحت قالت لهالبستنجي، مشان أبوهن يجوّزهن، قالت للبستنجي: روح جيب الخيار، جيب من راس النوّاره[201]،وجيب وحده مْعِسّيّه[202]، ووحده وسط. راح، حطّلها في هالسلّه وحده معسّيه، ووحده وسط، ووحده راس النوّاره! أخذتهن لأبوها، وراحت عَ القصر. قالت:

- يابا.
- قال لها: نعم
- قالت له: خذ جبتلك هديه،
- قال لها: شو هديتك؟
- قالت له: هاي هي. مِسِك هالخيارت، أول وحده المعسّيه، عضّها ورماها، ثاني وحده، عضّها وقال هاذي مش نافعه. الأخرى، مَسَك إللي في راس النواره، قال لها:
- شو يعني؟ بدك تْتجوّزي؟
- قالتله: عمنّك يابا هاذي الخياره، ما ذقتهاش، وهاذي الثانيه رميتها، ما ذقتهاش! الثالثه إللّي في راس النوّاره،
- قال لها: شو معنى هالحكي؟
- قالت: خواتي فاتت عليهن! بدهمّش يْتجوّزوا. ما ظلّش إلا أنا بدي أْتجوّز!
- قال لها: طيب يابا،
- قال: إللي بحب السلطان يمرق من تحت قصره خلي بنات الملك ينقّين، بدهن يْتجوّزن. خواتها كل وحده نقّت واحد من هاللي مرقوا، هي ما نقّتش.
- نقّيلك واحد إتْجوّزيه.
- قالت له: لأ، هي غاد حطّت عينها ع هذاك قالت له:
- بدي تدوّر في البلد، ضلّ فيه ناس!
- قال لها: ما ضلّش.
- قالت له: ضلّ
- ما ظلّش
- قال لها: ما ظلّش غير البستنجي إللي في البستان!
- خلّيه يمرق.

مَرَق. رمتْ هالمِحْرمه عليه. قالت:

- هذا إللّي بدي إياه! يعني بدهاش تقول عن سرّه

---

200. تَصارت: حتى نضجت.

201. راس النّوّاره: صغيرة الحجم، لَيّنة، طيبة المذاق.

202. مْعَسّيه: فات موعد قطافها، قاسية

Digitized by Birzeit University Library

- قال لها: كيف بدك إياه هذا؟!
- قال لها: إن أخذتي هاذا ما إنتي شايفتيه مْقِلعط وموسّخ وكلّه وسخ، وما حده بيعرف منين.
- قالت: اه بدي إيّاه!
- قال لها: مِن أخذتيه لا إلك في المملكه ولا إنت بنتي ولا بعرفك!
- قالت له: بلاش، أنا بدّي أوخذه.

خواتها تْجوّزن إثنين وحطّهم عنده إللي وزير وإللي حطّه مسؤول. وهي أخذته، وراحوا قعدوا في هالشقيفه[203] غاد بعيده عنه قعدت هي ويّاه. والله روح يا يوم تع يا يوم قعدت هي ويّاه لا تحكي معاه ولا يحكي معها، يروح يفرش هالجَنْبِيّه[204] وينام، وهي عارفه أنه منيح وإنه هو فارس منيح بس قالت خلّيه. والله يوم أبوها مرض. يوم مرض أبوها قالوا: هذا الزلمه ما بطيب إلا بده لحم غزلان. راحوا نسايبه جيزان بنته الكبيره والوسطى يصيّدوا غزلان. عرفت هِيّه. فيه وحده بتجيبلها أخبار.

قالت له:

- محمد!
- قال لها: نعم؟
- قالت له: أبوي مريظ وبقولوا له بدش إلا لحم غزلان وحليب غزلان.
- قال: شو بدي أسويله؟
- قالت له: إنت بتقدر تجيب.
- قال لها: بقدرش.
- قالت له: إنت حُرّ، مثل ما بدّك. بدّك تجيب وإلا بديش إياك.
- قال طيب.

سحب حاله وطلع، أبعد عن البنت، وولّع هالشعره والّا هالحصان جاي. ركب وطشّ والله طشّ عَ هالغزلان. قتل هالغزال، قتل هالغزاله، وحلبها، وحطها في سطل هالميّه، ملاّه حليب، وعلّق هالغزال في هالشجره، وقعد تحتها، إلا هذولاك جايين عَ هالخيل.

- السلام عليكم،
- قال لهم: وعليكم السلام.
- قالوا له: تْبيع لحم غزلان؟ مش عارفين يصيدوا ولا غزال!
- قال لهم بِبيع!
- قالوا له: وحليب؟
- قال لهم: وحليب ببيع.

معاه وسم أبوها في جيبه ميخذه منها. قال ببيع، بطبع كل واحد في هالختم، بطبع كل واحد عليه ختم.

---

203. شْقيفه: تأنيث وتصغير شقاف وهو الفراع تحت كتلة صخرية كبيرة...

204. الجَنْبِيّه: فرشة صغيرة متواضعة، تستعمل عادة للجلوس وليس للنوم.

Digitized by Birzeit University Library

هذا يمّ جاب هالوسم والختم وختمهن كل واحد عليه ختم. قالوا له: يالله أعطاهم اللحمات والحليبات وروّحوا. قالت له:

- شو سوّيت؟
- قال شو بدي أسوي؟
- قالت: ما جبتش لأبوي إشي؟
- قال لها: لأ راحوا هذولاك أخذوا الحليب، وأخذوا اللحمه، وروحوا، قالوا له: ياعمي جبنالك حليب ولحمه، أكل، وشكرهم، يالله يرضى عليكن يا بناتي، مثل هذاكا إللي أخَذَتْه، المقلعط!

والله يوم صار حرب، أبوها اجوا عليه يحاربوه! شو ابوها؟ بدّه ينهزم جيشه! قالت له:

- محمد أبوي متذّايق في الحرب.
- قال لها: شو بدّك؟
- قالت له: بدي تحارب معاه!
- قال لها: أنا إللي مش راضي فيي، وهاذا هو طردك من تحت راسي؟
- قالت له: وَلّوْ...! بدّك تحارب معاه!
- قال لها: أنا بعرفش أحارب.
- قالت له: إنت حرّ،

قدّ ما لزّته[205] قام طلع من البلد وردّ حرق هالشعرات أجاه الحصان، وعليه العدّه والسيف. نطّ عَ ظهر الحصان، وصار وين ما اجا يقتل، حتى شردوا اللي نجوا، وهالناس صافنين في هالفارس اللي عمل هالعمايل! قام جرح حاله، وقرّب ع السلطان، والسلطان تناول وربط له ع الجرح، وروحوا الناس يتخرفوا عن هالفارس وشجاعته. قام السلطان قال اللي بعرف هالفارس اله هديه كبيره عند السلطان. قامت راحت عليه بنته، ومعها الشاطر محمد، وقالت له: انا بعرف اللي سوّا هالعمايل، وخرّفت أبوها عن الغزلان والختم اللي على جيزان خواتها، وانه جوزها الشاطر محمد اللي صاد الغزلان وجاب الحليب، وهو الفارس اللي بحكوا عنه كل الناس. قام السلطان، طرد نسايبه اللي كذبوا عليه، وصار الشاطر محمد هو وبنته اللي يشوروا ويقولوا عند السلطان... وتركتهم في هنا وسرور...!

وطار طيرها... وتتمسوا الجميع بخير!

205. لزّته: ضغطت عليه

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

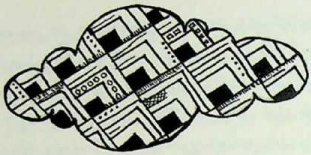

بلاد الطّرُنج والليمون

باقي يعني في قديم الزمان ملك من ملوك الزمان، من ملوك الدنيا، ملوك الاغنياء، يملك كل الدنيا وكل البلاد. مرض وصار فيه مرض كبير، وفش عنده إلّا ثلاث أمرا، ثلاث اولاد. لَمّن مِرض مَرض كبير، جابوا كل الدّكاتره والاطباء ويداووه، وما فش فايده. قاموا لقوا شيخ، كاهن، مُنَجّم، قال انا بداوي الملك. أجا هذا الشيخ، هذا الكاهن عند المللك، وطبعا هو صار تعبان كثير.إلّا هو بيقول له الكاهن:

- دواك مش هان.
- قال له: وين؟
- قال له في بلاد بعيييده.
- قال له: وين؟
- قال له: في بلاد اسمها بلاد الطرنج والليمون، دواك بتلاقيه عند غوليّه في هذيك البلاد.
- قال له: طيب مين بده يروح يجيبه؟
- قال له: بدّك حدا من هالفرسان. وصار يقول له بعيدة وبتخوف والطريق صعبة كثير، فيها أهوال ومهالك.
- قال له: طيب، قل لي كيف؟
- قال له: الها ثلاث طرق تروح عليها طريق اسمها قظامه يعني طريق سهله، وطريق اسمها زيبب، درب قظامه، ودرب زيبب، ودرب تودي وما تجيب.
- قال له: خلص.

قام نادى على اولاده الثلاثه، اثنين أُمرا من ام وحده، وواحد مقطوع من أم ثانيه، يعني ميته، فهو مبغوض، يعني ببغظوه.إلّا هو الملك جمع اولاده الثلاثه وقال قصته: وانتو اولادي الثلاثه اللي بيروح بجيب هذا الدوا طبعا، إله كل املاكي وبتنازل إله عن الملك. طبعاً بعد ما يشفى، بدّه يتنازل عن الملك وعن كل اشي للّي بيجيبله الدوا. قال لهم: انتو أولادي الثلاثه وفش حدا أبدى منكم، ما بيرضى حدا يجيب وانتو موجودين. اولادته قالوا احنا بنروح وبنجيب. ركبوا الخيول، طبعا عند مفرق الطرق، الاولاد الاثنين هذولاك أقوى منه وهو ضعيف، أجبروه يروح على الطريق اللي بتودي وما تجيب. وهذا الولد هو شجاع

Digitized by Birzeit University Library

ونشيط ومليح. وهذولاك واحد راح على درب القظامه، وواحد على درب الزبيب. يعني صفّى هم طبعا راحوا وما رجعوش، وعلشان هيك نشوف شو القصه. قصة الولد اليتيم اللي أمه ميته. راح على الطريق اللي أجبروه عليها. نفذ فيها، قطع في هالصحرا والغابات والحيوانات المفترسة، باقي هو على قدّ حاله يفتش ويخلص حاله من كل اشي، ظل منقطع يومين، ثلاثة، لحتى وصل هيك لهالغابه. لقي كوخ صغير مهجور. بدّه ينام، اشتد عليه المطر والصقعه، اشتد عليه الجوع والصقعه. قعد لحاله في هالكوخ. ما حدّ عبر عليه. ما فيه ولا حدا، وما لقي فيه لا أكل ولاشرب. ما همّشي، نام. وقال الصبح بدوّر على ورق شجر وبوكل، بس الليلة أنام بهالكوخ. الكوخ إله شباك كبير. طبعا،هو حزين لما اجا ينام،إلا هو سمع اشيء اجا صفق، ورفرف بجناحيه، طير كبير كبير، وقف على الشباك، لمن وقف على الشباك، الطير بدّه يعبر جُوّا، لما شاف الامير استغرب، أول ايش الامير خاف! شاف واقف الطير، ما أذاهوش، هو كان خايف يأذيه. قام اجا الطير وفات، على الارض وقعد. قعد، طير أبيض كبير. هو تقولي حزين علشان لحاله، بدّه يألف عليه. ومعاه على الأقلّ الطير. صار يتملّس عليه، طير كبير كبير. هو مسحور مش يعني طير، بني آدم بس مسحور. ولّا هو ايش، قعد عنده على الارض، صار يملّس على راسه، يملّس على راس الطير، علشان يألف عليه، ويألفوا على بعض، ولّا هو دبّوس براسه! استغرب أبصر شو ماله هالدبّوس؟! والله لأسحبه، يسحب، يسحب، ما سحبه ولّا هو «بسم الله الرحمن الرحيم»، ولا هو باقي مش طير، بني ادم أمير مسحور، بس ساحرته كنها باقيه مرت أبوه، مسحور ينقلب على شكل طير. لما يبرجع الدبوس عليه بيصير طير، ولمن[206] بيقيمه بيصير أمير. لمّن قام الدبوس صار أمير. قال له:

- شبيك لبيك كل اللي بدك اياه بين ايديك!
- قال له: شو قصتك؟
- قال له: أنا هيك هيك هيك: أنا مرت أبوي سحرتني علشان أخوتي ياخذوا الملك كله، وصرت طير أطير في بلاد الدنيا، وما حدا بيعرف إللي يطول الدبوس من راسي، وانت طلعته.
- خرّفني قصتك، وانشاء الله اني بساعدك.
- قال له الامير إنه أبوه مريض، وودّوني عل الطريق اللي بتخوّف وعلشان كلها مشاق، وفيها ضباع وفيعا اغول وغوالي، ومشكلتها خطره.
- قال له: لاتخاف وتوكّل على الله، وانشاء الله أنا بساعدك وبوصلك.
- قال له: طيب كيف بدّك توصّلني؟
- قال له: من الصبح بنسافر على بلاد الطرنج والليمون.
- قال له: كيف؟
- قال له: الصبح بتحط الدبّوس في راسي وبصير طير أبيض كبير.

يمكن بجعه كبيره،هيك اشي، بجعة زي الوزة.

- قال له: طيب

---

٢٠٦. لمّن: لمّا، حينما،

Digitized by Birzeit University Library

بس علشاني مسحور لما تجوع واجوع. بتدبّ على جنحي اليمين بطلعلك أكل، وبتدبّ على جنحي اليسار، بطلعلك منّه ميّه. لاتهم بجوعوا والمسافة بعيده، وبدهم يمشوا مسافة.قال له: ماشي انشاء الله.

الصبح حطّ الدبوس في راسه، وطلع هو وياه، قبل ما يطلع قال له الطريق صعبه، لمن تروح، ولما بدّك تنفد من ضبع كبير، لما تشوفه تطرح عليه السلام. هذا بقول الطير للأمير اللي بده يروح يجيب الدوا لابوه، والطير بدّه يستنّاه في مطرح على جبل. وقال له امشي هاي المسافة. بس قال له الطير شو بده يلاقي، لأن الطير بيطير وبيشوف البلاد وبيعرف وين هذا الدوا، قال له : دوا ابوك بتلاقيه عند غوليه في اجنانه، وورق شجر مش بالربط عند الغوليّة، بس بدك تمرق عند ضبع بيهمّر عليك، وبعد الضبع بس تسلّم عليه بنقّدك للغولية، والغوليه برضه بتخوّفك. وبعدها بتوخذ الدوا والليمون، وهاظ اجا وحط الدبوس، وطار وهو وياه بيجوز شهر زمان. وهمّ طايرين ورّاه منطقة الجبل اللي بدّه يحطه عنده، قال له:

- هون، مطرح ما حطيتك تلاقيني وانت مروح.
- قال له: طيب،
- قال له الطير بيجوز المسافة بعيدة بقدرش امشي واطير، انت لحالك لازم تعبر جُوّا.
- قال له: طيب
- قال له شو بدك تسوّي، همّا أول ما بتمشي بتقطع جبال ووديان، وهذا أول ما تمرق بتلاقي ضبع من حد ما تشوفه بتقول له، "السلام عليك"، هو أول بيهمر، وبيقول مين أجا على دياري، انت بتقول له السلام عليك، هو بيهمر عليك وبيقول لك "لولا سلامك غلب كلامك، لخلّي اللي في روس الجبال تسمع قرط اعظامك"، يعني تقولي صوته متهرّج علشانه كبير. بيقول مين اللي مارق من ديرتي، مين اللي مارقمن ديرتي، بتقول له: غريب، بقول لك الضّبع بصوت متهرّج وقوي: غريب ما بعرف، لولا سلامك غلب كلامك، هو سلّم له، بيقول لك: امرق، امرق، عليك الامان، الضّبع بيعطيه الامان. بروح وبمرق عن الضّبع، بعد ما يمرق عن الضبع بروح على الغوليّه. الغولية هي بتكون قابره اولادها،الضبع بيقول له روح عند الغوليّه: إن لقيتها بتعيط قابرة اولادها، وتطحن بملح، وفالّه شعرها، حتى صدرها راديته لورا، وعينيها حمر، ما هي الغولية حيوانه، عينيها حمر، وشعرها منفوش وتطحن بملح بهاي الطاحونه القديمه، فإذا لقيتها هيك، تقرّبش عليها، ما تْقدّمش عليها، أما اذا لقيتها مش بتعيط، قدّم عليها واطلب الامان، بترضع من بزها واطلب الامان.

من حدّ ما عبر اجا عليها، الّا هو لقاها بتطحن بملح، هو بعيد مش كتير عنها، لانها بتشم ريحة الانس، وهو ما قدّمش عليها، هي بتعيّط، وتصيّح وتطحن بملح. قعد هاذيك الليله، بيّتها في جنينه في مطرح بعيد. يعني رد رجع عليها ثاني مرّه. ثاني يوم، لقاها بتطحن بسكّر، وبتغني ورايقه، يعني من حدّ ما عبر عليها على الغرفة، الكوخ بحالجبل، من حدّ ما عبر شمّت ريحته، وصارت تقول:ام ام ام ها " وتقول ريحة انس ... ريحة انس ... ريحة انس، صارت تدوّر الغولية بِتْشمشم، من حدّ ما قرّب، قرّب على صدرها، ورضع منها، رضع من بزّها على طول. قال لها:

- اعطيني الامان.

Digitized by Birzeit University Library

- قالت له: عليك أمان الله، شو قصتك،
- قال لها: أبوي هيك هيك مريض وجاي آخذ الدواء من هون من عندكم، دلّوني انه عندك الدوا، وانا قطعت مسافه، وخرّفها قصته أنه مظلوم، هو مظلوم عند أهله شويّه.
- قالت له: خلص عليك الامان، ودوا ابوك عندي، دوا أبوك من الشجره الفلانيّه، بتطّوله وبتطحنه وبتساويهن لأبوك وبيطيب وما بيظل فيه إشي. والغوليّة قالتله: بتعرف كيف الارض والطريق؟
- قال لها: انا اجيت مع واحد مسحور. ولّا هي بتقوله خذ هاي ثلاث حبات ليمون، معك ثلاث حبات ليمون، وما قالتلوش افتحهن عند الميّه.

زمّ الثلاث حبات، وما دريش، اه لازم يفتحهن عند الميّه بالزبط. ورجع وخلص، خلص اعطته الدوا، واعطته الثلاث حبات. سحب حاله ورجع عند رفيقه عند الطير. الطير قال له:

- جبت الدوا؟
- قال له:آه، جبته. المهم قال له:
- اركب على ظهري تانطير انا وياك.

وهمّ مروّحين جاعوا وهو على ظهره. دقّ على طير الحمامة، البجعة، اطلعله أكل، قعدوا ياكلوا وهم طايرين. قال افلق حبة الليمون على الاكل وحنا طايرين، فلق حبة الليمون، فكّر ليمون يمصّه، ما فلق حبة الليمون إلا طلعت منه أميره، لِبسْها لباس اميره، ولّا هي بتقول له: ما ما يا ابن الملك ماء، الفلقة سقطت من ايديه حبة الليمون، ماتت على طول. بدها ميّه. ولا هو صار يقول خلص، بدنا نفلق الحبات لنصل عند الميه. المهم لما نزلوا يترتحوا عند البحيرة عند النهر، ذبح ثاني حبّه، فلقها بس الميّه مش كاينه معه، على طول ما لحق يطولها يعني في لحظه لازم تشرب الميّه. (ما ما يا ابن الملك ماء)، مالحقش يجيبلها ميّه الّا هي ميّته، على طول ماتت الثانية. ظلت وحده، ماهي بدها تظلّ وحده اله، هيك الخرافيّة، بدها تبقى هيك.

راح حضّر كاسة الميّه في وعاء ليشرب، هو حضّر وفلق حبة الليمون، (قالت ماما ياابن الملك ماء)، اسقاها. لمن اسقاها عاشت. قالت له:

- شو بدك شبيك لبيك انا بين ايديك اللي بدك اياه انا عبدتك ومطيعه إلك فيه. - قال لها : خلاص اركبي على هالطير انا وياك، زمّها ورجع على الكوخ طبعا.

هناك وصلوا على الكوخ، طال الدبّوس من راس الحمامه الطير، ورجع امير يعني. همّا قال للطّير:

- بدّك تيجي معي ولا بدّك تروح؟
- قال له: انا مشواري بعيد وانت ارجع وداوي أبوك.

وهاي السفرة تأخرت مش تقول اسبوع لاسبوعين، صار لها سنه. هاي انا بدي اروح احصّل حقي من مرت ابوي واخواني اللي ظلموني وسحروني. وانت هاي الجواد بتركب عليه انت والاميره، هذا في الكوخ وعنده الجواد، الجواد الك والاميرة اللي معك، وبتروح وتعطي الدوا لابوك.

راح رجع عند ابوه ووصل الامير وسأل وسال عن اخوته، ولّا بيقولوا له اخوتك ما الهمش ولا اثر بيقولوا

Digitized by Birzeit University Library

عنهم ماتوا. راحوا بطريق هويّته بس طلعت أصعب وإنه الاصعب كانت أهون وأسهل. الاخوة هذولاك ماتوا، ورجع عند ابوه، ولقي ابوه بده يموت. جابله الدوا، وحطّ له اياه، حطّ الشفا فيه، وطاب الاب. لمن طاب الأب نادى في المملكه: كل الناس ييجوا ويلّغ العاميّه انه كل الناس يحضروا، فيه عندنا حق. اجواالناس كلهم، هو بحبّ الولد، تقول علشان هذولاك اولاده من نفس الام، وهومن الام الثانيه ومش موجودة، هم مسيطرين يسيطروا عليه، يعني مظلوم.لمن اجوا الناس واجتمعوا،إلا هو بيقول: ياناس يا جماعتي، بقينا ظالمين ولدنا هاظا، وهذا الولد الوفي اللي هو طبعا اخوته اجبروه يروح على هذا الطريق، وهم راحوا على الطريق الهويّته، وهو الصّعبه، ابني طلع هو اللي بحبني أكثر واحد، وهو اللي بيستاهل يوخذ الملك وكل اشي، وانا طيب بتنازل له عن العرش والملك وتاجه، هو صار الملك وأبوه معاه يعني عنده. وهو اللي يحكم. وتْحوّز الأميرة اللي اخذها معهه برضه، وطبعا عملوا حفله قدّ الدنيا، وعاشوا في سبات ونبات، وخلفوا صبيان وبنات.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

القسم الثاني

الحماة والكنة

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

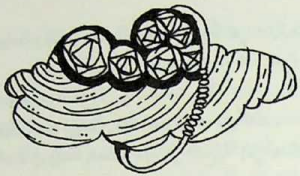

الحطّاب والغوله

اسمعوا وصلوا على النبي، اللهم صلي على روح النبي. ما باقي لك الا هالحطاب إله سبع بنات وهو ثمانيه وهي تسعه، ما الهم معين غير الله. عنده هالجحش، وهالمنتوش، وهالحبال، بحطهن في هالخرج وبروح من تالي الليل بجيب حزمة هالحطب، بقلعها، وبظل مارق فيها على هالفرن ببيعها، بوخذ له شوية هالخبز وحبّة هالكسيبه[207]، وبوخذهن لهالبنات، كل مانيه، شقفتها، ونتفة هالكسيبه قدّ الجُلّ. وهاذي عيشتهم، لا في حدا بشبع ولا حدا بلطم! يوم من الأيام، مرض هذاك الختيار من القلّه[208]، وتعب. صرن البنات يعيّطن، قالن أبونا اليوم مش رايح يسرح، بدنا نظلّ في قلّتنا وجوعنا.

قالت له مرته:

- يالله يرمّل مرتك، اليوم ما طلعتش؟

- قال لها خافي من الله! أنا قادر أقوم، مهدود حيلي، مريض وميّت من القله والله ماني قادر أصيل! صرن يعيطن البنات. سحب الختيار حاله وطلع، وشرد، طلع من الدار، قال أظل عندهن وهنّه يعيطن؟ بحسّرن قلبي، قعد هيك! فهجّ. شاف هالمعناه[209] خضرا في هالسهل قال والله بدي اروح أشوف هذولاك بجوز خبيزه، ألقّط لي خبّيزات، يسلقن الهن اشويه يتلهلهن[210] يا قشيلهن[211]. طاح ولّا هو فول! لقي فول اخضر، هالطول القرن! معه خلق هالعباه[212]، قهّدها، وصار يلقّط في خلق شكبانه[213] ويدير. بني ادم خلق من طمع، ما هو ظلّ تا ملّاها. يوم ملّاها، ما هو ميّت، ما قدرش يقوم فيها،

---

207. الكسيبه: مخلفات السمسم بعد طحنه وعصره، يصنع منها نوع من الحلوى.

208. القلّه: الفقر.

209. المِعْناة: مساحة جزء من قطعة أرض سهلة.

210. يتْلهْلهن: يسدّين الرّمق

211. يا اقشيلهن: يا فشلهن وخسارتهن.

212. خلق هالعباه: عباءة مهترئة

213. خلق شكبانه: طرف القنباز أو الديماية أو الثوب حينما يثنى من الجهة الخلفية للرجل أو المرأة، فيكون قابلًا لحفظ بعض الأشياء لفترة قصيرة.

Digitized by Birzeit University Library

وهو يعاقب، كل ما اجا يرفعها ويقوم، كِن دبّ هو وياهن، ولّا هي جايه هالغوله، نفرت فيه، تقّز. قالت له:

- شو اللي بتساوي فيه هاظ؟

- قال لها: هذول حبة فول، بدي اروحهن لهالبنات، ميتات من القلّه.

يمّ، اجت للعباه، وشدّتها هيك في إيدها ونعفتها على كل الرُّبع[214] إللي هناك. ما استجراش يحكي.

- قالت له: كم وحده بناتك؟

- قال لها: عندي سبع بنات، وأمهن ثمانية وأنا تسعه.

قالت لحالها: والله صيده منيحه هاي!

- قالت له: يالله يجعلك ما تصرّفه.

- قال لها والله عاد لهن ثلاث اربع تيام ما ذقن اشي، أنا مريض مش قادر، بقيت اروح أجيب حزمة هالحطب، وإلي يومين مريض، ما قدرتش اروح، بدي اوخذ لهن حبة فول يتلهلهن فيها.

- قالت له: يالله يجعلك تقبر أختك، أنا أختك وخير الله دائر عليّا، من جميع اشي عندي، وانتَ حاطّ بناتك هان في قلّتهن في حسرتهن، بتجيبهنّش عندي؟! بدال ما تطعمهن لقمه ناشفه، جيبهن وتعال عندي، الصبح خروف والظهر خروف والمغرب خروف!

هاذ شو انجنّ، أجته قوّه غير قوة.

قالت له:

- امشي أنا أختك.

- قال لها: يالله يرمّلها ما قالتليش انه إلك خوات!

- قالت له: هاي وحده قطّاعه مرتك، بدهاش تقول لك إلك أخت عشان ما تيجي عليّا. يالله امشي جيبهن وتعال هيني بستنّاك مشان أسوّي لكم غدا.

- هذاك سحب حاله وروّح قويان على هالبنات صرن يعيّطن.

- يا بايّ يابا! تخالك مش جايب اشي معك؟

- قال لهن: امشين يابا، بدي اوخذكن معاي اطعمكن لحم.

- اللحم بسمعن فيه عند الناس إللي حواليهن، بشوفنه وما بذقنهوش.

- منين لك يابا؟ تعربشنه[215]

- قالت له مرته: منين بدّك تطعمهن لحم؟ ما احنا لقمه مش حاقلين عليها، بتعشّم في هالبنات، مش حرام عليك؟!

- قال لهن: امبلى يابا، اجت عمتكن عليّ في السهل، وكبّت الفولات إللي لقّطتهن، وقالت لي جيب بناتك ومرتك تا اطعمهن كل يوم ثلاث خرفان.

---

214. الرُّبع: قطعة متوسطة المساحة من الارض

215. تُعرَبشنه: لاحقته بصورة وتعلّقن به بصورة مزعجة.

Digitized by Birzeit University Library

- قالت له: يالله يرمّل مرتك، منين لك اياه الأخت؟ هاي غولة! بدك توخذنا تطعمنا للغوله؟
- قال لها: غوله؟ يالله يحرق امك على ابوك، غوله تيجي توكلك!

هذولاك البنات من القلّه إللي بذقنها واللي عايشات في الجوع الحقن أبوهن، وقلن له: يالله بدنا نروح معاك. رحن، ولا وحده ظلت عند أمها. بعدين، ما لُجِقِن قَلَطن، هذيك المرّه صفنت في حالها، وقالت يالله يرمّلني، أظل قاعد هان وثمانية اللي بدها توكلهم وأنا مش خايف الّا على حالي! بحّرت شو بدها من هالدار لقيت خلق هالجرّة، اخْتَضِرْنَه، تامَدْوَرت خلق هالشريطه وزمّتها، ولحقتهن. هذولاك يكزين[216] وهي تطل وراهن، ولا هذيك مُسَوّية لهن هالغدا وبتستنى. طرح السلام عليها، قالت له: امشي، ورّته الدار في راس البلد، حطته قالت له: هاي الدار إللي بدك تقعد فيها. اعبرته عليها، وقالت له: أنا همّا بجيب لكم الغدا.

- وين مرتك؟ نفرت فيه!

- قال لها: والله هذول البنات ظلين يركضن، هذيك ياختي ما قدرتش تمشي، هالسّبع بتيجي. وين ولا هذيك جايه بتنود. يوم شافتها الغولة زامّه خلق هالجرّه لِلِحْضِرْنَه، بِتْقلعط، انجنت عليها. بمّ طرقت الجرّه هالكفّ ولا هي جايبتها هالقدي كل شقفه. هاذيك ماتت من الخوف. قالت لها: أنا مش لاقي اشي اسقيك فيه جايبتي لي خلق هالجرّة؟ اعبري عند بناتك وجوزك. عبرت وصارت تدعي على جوزها في قلبها: يالله يقصّر عمرك، جبتنا تا توكلنا. يالله، حسابه على ربه. ولّا هي جايبه هالكبش بتذبحيه لَعُرس! ها، كل قطعه من كبرها. طابخته وبتستّى فيهم، وجابت لهم اياه. هي حطت لهن اياه من هان ودبكن مثل البساس، يا قشيلهن لا عظمه، غير العظم اليابس إللي يرمينه، الشّحمه الصغيره يقرقطنها، قطمه ما خلّيتها. المغرب جابت الهم خروف، كل يوم صارت تطعمهن ثلاث مرات، فطور وغدا وعشا خرفان. قعدن بيجي شهرين عندها. إلّا هي الوحده منهن بتْتنخزيها ولّا هي مطَيِّحَه دم، ما هن ربَّعِن بعد القلّه والجوع! كل أكلهن لحم. يوم من الأيام إلّا هي بتقول لها أمها لبنت منهن عندها، هيك بنت شاطره قوية قلب:

- اليوم بمّا إنتي طيحي عند عمتك، وقولي لها يا عمتي زهقنا اللحم، أعطينا برغلات. طيب، راحت البنت. قالت لها:
- بتسلّم عليك أمي، وبتقول لك، بدنا برغل وبصل بدنا نساوي اليوم، زهقنا من اللحم.
- قالت لها: طيب يا عمتي.

عبّت لها جونة هالبرغل، وحطت لها هالبصل، زمّتها وقالت لها:

- سوّين واطبخن وكُلن، مش تجيبوا لي! أنا بساوي وبوكل لحالي.

راحت هذيك البنت. بلّين هالسميده، وساوين هالكُبب، وقرّمن بصل في هالطّاسه تا صارت ملانه. أجا هذاك المهبول قبل المغرب.

- قال لهن: ما وديتنّش لعمتك؟

---

216. يكزين: يختفين

Digitized by Birzeit University Library

- قالت له أمهن: هاذيك قايله للبنت هيك ساوين وكُلن يا عمتي، ما تجيبوليش أنا بساوي في داري، وبوكل.
- قال لهن: انتن كذابات!
- قالت لها: يالله يتّمك، روحي ودّي لها، هاض بفضحنا، ما هو وَحْلَه.

رحن عبّين لها هالصحن، بقين صحون نحاس. عبّت لها هالصحن، الدنيا بعد المغرب، وراحت توديهن هذيك عندها قاع الدار بيجي دُلين أرض، هاي كلها مليانه غنم، بقين البواب قبل خشب، بيقين مطلّات بتشوفي منهن إللي جوه. ولا هي باقيه مارقه هالفارده، في النهار، هالعروس على هالفرس. نفرت فيهم، هذولاك شردوا وزقطت العروس، زقطتها وسكّرت عليها، بدها تنعشاها. وهي قالت لها ماتجيبيليش أحسن ما تشوفها وهي بتوكل فيها. هذيك البنت مَرْقَت، طلّت من خرق الباب هيك، ولّا هي هالعروس مثل الورده يا قشيلها بتوكلها، وهي تندخل عليها: دخلك لا توكليني من جِنّا إيديّه! يمّ قرطت اديها, دخلك لا توكلي كحلة عينيّه! دخلك! وهي تقرقط فيها. هذيك البنت رجعت هيك تقول، تنتفض، الصحن في ايدها، وقع من ايدها وهي ترُجّ، انتعفن اللي في الصحن. هذيك طلعت تطل تتشوف حدا حسّها ولّا لع.

قالت:

- أنيه هاي؟ أنيه هاي؟

صارت البنت هذيك تنتفض، بتعيّط!

- قالت: هاض أنا يا عمتي.
- قالت لها: رايحه ولّا جايه؟
- قالت لها: لع يا عمتي، بقيت جاي عليك، ونطحني تيس الغنم، وكبّ الكبّات مني. بتلقط فيهن البنت من الخوف!
- أنا مش قلت لك ما تجيبيليش.
- قالت لها: هاض أبوي بمدلنا، وما رضيش إلا ترحن تودّين لعمتك. هالسّبع قرطت ايدها ولّا هي قارطه صبع إيدها الصغير. وقالت لها يالله امشي روحي، تأروق، يالله. هي الغولة شكّت إنها بجوز دريت فيها انها بتوكل في البنت، قالت لحالها بروح أتنصت ورا الباب، إذا درين عني بعبر بوكلهم في هالليل، وإذا ما درتش البنت عني برَبْرِعْم أخرى أسبوع زمان أو عشر تيام. قالت لها يالله تاروح أقلّطك. هذيك البنت شاطرة، عبرت، قالت لها يالله سكّري يا عمتي. سكّرت. وهذيك الغوله استلمت الباب، ولّا همّه قاعدين، باقي يصلي ابوها، قال سلام عليكم، سلام عليكم، خلّص الصلاه. سأل البنت:

- شو قالت لك يابا عمتك؟
- قالت له: لقيتها بتصلي لخَرّيه، واخذت الطبيخات مني وتعشتهن.

هذيك واقفه بْتِتْنصّت، ماحكتش البنت. نصتت، قالت لو بدها تقول عنّي كان قالت أرتني. راحت

Digitized by Birzeit University Library

إتم[217] تالي فريستها. هاض أبوهن ما هو عزاره، ما استجرتش تقول قدامه إشي. نامت عند أمها. قالت لها:

- يمّا!
- قالت لها: يمّا، شو فيه؟ يالله يرملّك، هاي عمتي باقيه غوله، ولقيتها هيك بتوكل في هاللعروس، وبتقول لها هيك، وبتقول لها هيك، وقمت رجعت أنتفض، وقع الصحن من أيدي، واجت وقلّتطي، ومارضيتش أحكي لأنها بقت تتنصت ورا الباب.
- قالت: يالله قصّر عمره، والله من ما جينا وقلبي يقولّي. همّا إن قلنا له بفزّع الدنيا علينا.
- قالت له: هي يا فلان.
- قال لها: مالِك ميله تميّل حالك.
- قالت له: هاي باقيه غولة أختك، هيك بتوكل عروس. صار يصيّح!
- قالت له: يالله رمّل مرتك، خلص لا قلنا لك، ولا إنت سمعت.
- قالت له البنت: ما تردّش، هاي أمي بتمزح معاك مزح.

الصبحيّات -تصبحي بخير- قالت لها هي للبنت روحي على عمتك، وقولي لها أمي بتسلّم عليك، وبتقول لك اعطينا مواعين، صار لنا شهرين لا تحمّمنا ولا غيّرنا، وبدنا صابونه، ودلّينا على بير نروح نتحمّم ونغسل عليه. راحت البنت:

- صبّحك بالخير يا عمتي.
- قالت لها: صباح الخير. حبّتها ليش ما قالتش.
- قالت لها: شو بدّك يا عمتي؟
- قالت لها: أمّي بتقول لك يا عمتي، بدنا مواعين، إلنا شهرين لا تحمّمنا ولا غيّرنا، وصابونه، ووصّفينا بير نروح نتحمّم ونغسل عليه.
- قالت لها: طيب

عبرت البنت نقّت لأمها ولخواتها مواعين، وصرّخن في هالمنديل، ولأبوها ولأمها، وحطت لها هالصابونه، وقالت لها شايفه هالخروبه الكبيره، في عندها مغاره، وبتغسلن وبتيجين.

هذيك سحبت حالها على أمها وقالت لها. هذيك بتقول لجوزها هيك هيك. وما رضيش يروح معهن. يعبرن عليه، يترجين فيه البنات، كل مانيه دور، وأمهن دور، تيّروح يتحمّم ويغيّر، ما رضيش. قلن له عمرك ما رحت! يم زمّين المواعين لأصغر بنت عندهن، وهذولاك شكّلين احروجهن، وقالت لهن أي عرنوس أو لَطعه او لَطمه[218] لقّطنها، ما وصلن هناك ولا هنّه مكوّماته هناك هالطول! يّم عبرن على هالمغارة، وغيّرن، ولبسن المواعين الجداد، وهذولاك شو تحطهن على هالحبال قدامها، ودرن هالنار في هاللي لقّطِنهن، وقالت لهن: يا يتيمات، نروح نقعد في دارنا، ولا توكلنا؟! ها ها وبسرعه، ومن هناك

217..إتّم: تُتمّم، تُكمل

218.لطعة: قطعة من براز البقر. لطمه: أي شيء قابل لتأكله النار، وهي كلمة تدل على ضيق صدر الأم.

Digitized by Birzeit University Library

وغاد ع دارهن. شحدن سطل هالميّه من عند جيرانهم، وغسّلن هالمسطبه، وقعدن. هذيك، أظهرت الدنيا، أعصرت الدنيا، كل ما استفقدتهن تطيح عليه، وتقول له: – شرّدتهن يا منخوز[219]؟

– يقول لها: والله يا ختي هسّا ما لحقت تخلّصهن، سبع روس تاخّمّهن وتمشّطهن وتغسّل عليهن، هاي الغسيل قُبالُنا. هاضا هو أظهرت الدنيا، أعصرت الدنيا، أكلها قلبها! يمّ بعد العصر حطت إجر في الدار وإجر على البير، ما لقيتش حدا غير هالدّخنه وهالشروش[220]! صارت تلطم في هالسّكن وتقول:

يا حين ربّي وزيتي رحن ربايب بيتي
يا حين ربّي وزيتي رحن ربايب بيتي

روّحت، بدها تِنفشّ فيه، قرّقطَته.

قالت:

– يا بيبي يا خنزير! شرّدتهن، يا بيبي شرّدتهن، وانت ظلّيت تلاهي فيّا!

– يقول لها: والله ياختي!

– تقول له: مُنين أوكلك؟

– قال لها: من ديّاتي إللي ما رديتش على ابنيّاتي!

– قالت له: منين أوكلك؟

– قال لها: من الخنّيتي إللي ما ردت على امريتي

يم قرقطته، وليليتها من المقت زرّقت توم غواله[221]، جابت توم هالغواله، وقالت لو بتصور لهن في الميّه، الا أجيبهن! شلية غنم إللي أطعمتهن اياهن، يرحن مني؟! يمّ حطّت اللي جابتهم في هالخُرج، وخيّطت عليهم وتهّرت على هالحماره، وقالت: إلا أروح أدوّر عليهن. اجت على بلدهن، عرفنها البنات، يوم طلّت مِخنّيه حالها، تقول يالله البِرِبْ[222] يا بنات إللي بدها تشتري! صرن هذولاك البنات يدُرن على هالجارات وعلى هالبنات، ويقولن لهن: هاي الغولة إللي أجْلَت[223] البلد الفلانيه، هاي الغولة إللي شردن منها! دريوا كل البلد. صرن يِحُمين هالسلوك[224] ويغزّين في الخُرج، استمحنِنْها، هاي تغزّ دور، وهاي دور، كل ما يغزّينهم، كِن يقولوا: أوو! الله يِكُوي ياللي كَوَتْني! قلن لها: يالله رمّلك، ربّك بحكي؟! قالت: هاض من حلاته! كل ما ينِخزِنهم في النار، كن قالوا: أووو، الله يكوي إللي كوتني! قالت لهن: هاض الرَّبّ المنيح إللي بحكي! أنا الليلة بدي أنام عند بنت هالحلال. ما هِنّه عارفاتها، قالت عند بنت

219.منخوز: كلمة مسبّه، وهي اسم المفعول للفعل: نَخَزَ (بالدّبوس أو الإبرة وأمثالهما).

220.الشروش: جمع شرش وهو اسم للثوب في بعض المناطق.

221.زرّقت توم: ولدت توأما

222.الرُّبّ: عصير بعض الثمار كالخرّوب إذ يغلى ويترك ليبرد فيصير بين العصير وبين المربى.

223.أجْلت: شرّدت

224.السلوك: الأسلاك المعدنية.

Digitized by Birzeit University Library

هالحلال أختي. ومن المغربيات وطالع بفتحهوش الا في الليل من بعد المغرب وطالع، بتصلّين وبتيجين تشترين. قلن لها: طيب. رحن اعلمن المختار واعلمن البلديه، وقلن لهم: هيك هيك! قال خليكن لاهيْنها[225] تِمّنّا نلّم حطب، ونادوا على هالجامع، كل من بيحب السلطان ابن السلطان يجيب جِدِع حَطب وشقفة نار. وفيه هالبِرَكه عندهم كبيره، قدّ تبعة الحاووز! وداروا يجيبوا نتفة كاز وجدوع حطب، ما قلتي ربي ارحمني[226] إلاّ همّه مْعبّيينها. وداروا هالنار، وهذولاك يلاهين فيها وبِنِبْحوشن[227]، الّا همّه بندهوا صوت في العماده[228]، خليهم يجيبوا الناس يتفرجوا، كل هالناس دشعت.

قالت لها:

- ان شا الله بدك تروحي وتدّشري ضيفتك؟
- قالت لها: ولّا؟ كلهن رحن، بناتي وجاراتي، شو أظل قاعد أساوي؟!
- قالت لها: ولّ[229]، ماني عندك، ضيفتك؟ بتدشريني وبتروحي؟
- قالوا لمرة الحطاب: جيبيها معك.
- قالت لها: ياالله معي اتفرجي معاي، والرّبّات لا حدا بسرقهن منّك. نحرت هالحماره قدامها. ومن هان يا مرة الحطاب، من هان مرة الحطاب، تعالي امرقي من هان، ماني بدي نضيّفك انت وضيفتك. يمّ مرقت هي وياها، قالوا فيها شباب هالبلد هيك. هي وحمارتها والحمل إللي عليها اولادتها، ودبّوهم في هالنار! يا بيبي، ياالله يتقلّدك يا مرة الحطاب، اللي تحت الحابيه الك! اللي في المطرح الفلاني إلك! قالت لها: روحي ياالله يحرق روحك، قالوا: مِنروح مِنجيبه! يمّ رحن الصبحيّات رحن يدوّرن على أبوهن، لقينها مقرقطته. ياالله يحرق طيزك! ما رْضيتِش إلّا تاجيت نصيبها! نحبن من هالقمح وهالعدس، من هالخير اللي عندها، زيت وسمنه وروّحوا وعاشوا وطار الطير الله يمسيكم بالخير

225.لاهينها: أشغلنها

226.ما قلت ربي ارحمني: تعبير عن السرعة

227.ينخوشن: يقمن بما يزعجها

228.في العمادة: عمْداً

229.ولّ: الويل

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

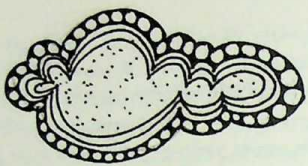

الحوريّه وحَماتها

هاذي وحده باقيه منذره نذر إنها تخطب لإبنها من بنات الحور، باقيه تجيب هالولاد ويموتوا، وآخر واحد جابته قالت: باربّي نذرٍ عليّ، والنذر أمانه، إنْ الله خلاّلي هالولد عمري ما بجوزه إلا من بنات الحور. قالت لها سلفتها:

- الله يسحّمك إنتي بتقدري عليهن؟
- قالت لها: ربّنا بعين، مثل ما بدها بمشي، ولو بتخبّط فوقي بحكيش معها.
- قالت لها: طيّب الله يقدّرك. والله كبر هالولد، ما هو ابن الحرّيفه بكبر بسرعه، أخذته وراحت لهالشيخ، قالت له:
- يا حظرة سيدي الشيخ، أنا جبت أربع ولاد، أنداري خمس ولاد، ويموتوا، ونذرت نذر وقلت، وجهك يا ربي إن أعطاني هالولد وعاش... هالقيت الولد أجا وكبر، هيّه جبته معي، وكيف بدي أوفّي نذري؟ قال لها:
- يا بنيّتي بنات الحور تِعبات بس إن الله سهّلها معك وصرتي يعني قد حالك بتصونيها.
- قالت له: تفظل شو بدي أسوي؟
- قال لها: يا بنيتي بتروحي عالبركه الفلانيه، سمّى اسمها، يمكن ع بركة سرور[230]، وبتقعدي، بيجين بنات الحور عشر وحدات، خمسطعش، عشرين، بدرن يرفرفن عَ اذيال هالبركه، وبعدين بيشلحن ثياب الريش إللّي بقين يطيرن بجن، وبنزلن في البركه بشبّاحات وكلاسين. يعني لما انحن يشلحن ثياب الريش إللّي بتحطّي عينك عليها وتحبّيها، أنظري عليها وين بتحطّ ثوبها، واعمديه وطوليه وخبّيه. قالت له:
- يا سيدي الشيخ بتمشي؟
- قال لها: إنشالله رب العالمين وإلك فيها قسمه، وصنتيها بتمشي بإذن الله، أنا بقول لك إللي عليّ، والباقي على الله.

راحت هي وإبنها وقعدوا تحت هالشجره عشان يشوفوهن، جين في عزّ الظهر لا وحده ولا ميّه، يشلحن

230. بركة سرور: اسم بركة في بلدة الراوي/الراوية، وتستعمل أسماء المواقع لتقريب القصة الى ذهن المستمع.

Digitized by Birzeit University Library

ويطحن،

- قال لها: يمّه أنا بدّي هاي،
- قالت له: طيّب بنّا نواجي[231] عليها وين بتحطّ الثوب، أخذته مشان يونّسها، والطريق مسافه، واجت عليها وين حطت ثوبها. هن طمسن في قاع البركه ما هن يمّ يطمسن في قاع البركه، ما بينّش في السباحه وهي يمّ عمدت هالثوب طالته وعاودوا قعدوا مطرحهم. طلعن من الحمام واعمدن هالثياب وهاذ تلبس وهاذ تلبس وآخر ما ظل هي، قالت لهن:
- ثوبي ماهوش!
- هذا بجوز الإنس قشعك[232] وطاله[233].
- شو الإنس؟
- قالوا لها: إنس بني آدم، تخافيش هاذ بني آدم ما هوش إشي.
- قالت طيب والرّاي؟

قامت المرّه معاها هالشقفه الله بعلم شو هي، إجت وقالت لها: إنت بنتي في عهد الله. غطّتها فيها من خوف تظلّ مشلّحه قدام ابنها. يعني قالت لها:

- سَتَّر الله عليك يا إمي،
- قالت لها: يالله تفظّلي بدّك تروحي معي.
- أنا وين بدي أروح معك؟
- قالت لها: أبداً أنا عليّ نذر وجيت مشانك خصّ، وربنا العليم عليّ وأنا ما بدي إلا ستيرتك، تخافيش.
- قالت لها: هاذ ابني إللّي بدّو يكون على حسابك، وإنتي أختنا بعهد الله والخاين قبيلته الله، إن خنّاك يخونّا الله، وبدنا نروح على سنّة الله ورسوله نملك[234] عليك، ونغنيّ ونذبح ونسلخ ونْقيم ونسْقط تتصيري مرته.
- قالت: طيب. روّحوا، وهمّ مروّحين ميّلوا عَ الشيخ قال لها:
- كيف تسهّلت الأمور؟
- قالت له: الحمد لله رب العالمين.
- قال لها: يا بنتي مثل ما إنتي ظلّي يا بنيتي، كل المسلمين إخوه، بتبقي عند هذول الإخوه ولا تظلي مْتوّهه بين الشجر والهميش.

هذا وقعتي عند مسلم، بجوز توقعي عند مسيحي ما يعرفش بدينك. أم الولد قالت له: حيّاك الله. بنت

231.بنّا نواجي: نواجه، نراقب.

232.قشعك: رآك.

233.طاله: تناوله وأخذه.

234.نملك: نعقد القران

Digitized by Birzeit University Library

وبتجنّن. قالت له: بتعمل معروف كان عندك ثوب نوم لمرتك لأختك لبنتك، المهم أعطيني إيّاه بحقّه، لإني سترتها بشبّاحه وكلسون لما شلحت ثوب الريش. الله بعلم شو إللّي أعطاها إياه، وقال لها:

- اسْتريها وهاي منديل وقبّعيها، وأعطاها هالمنديل وقبّعتها وأخذتها وروّحت، قال لها: بس مش من حدّ ما تروحي تْدوري إتهاهي وتزغرتي، قعّديها في الدار ثلث تيّام أربعه. ما تجيبيش سيرتها، إن عرفن بناتك وجين عليك خواتك، المهم هاللّي بقرب لك قولي لهن حيط إنحدّ عَ فايه[235]. بدها تظلّ الشّغله مستّره تمّنا نملك عليها عَ سنة الله ورسوله، بنروح نكسي ونجيب لها ذهب ونجيب ونجيب تمّنه الله ييسّر أمورنا بعدين بنشيع الخبر،
- قالت طيب.

روّحت، جين بناتها قالت لهن: يمّا حيط إنحدّ عفاية الطريق، الحمدلله سَرْبت بنت الحلال. هي أجت ومنهان تتدبّر أمورنا بنهاهي، هالقيت إنهاهي وإحنا مش مسويين إشي والناس تنجمع علينا، لأ. إحنا هاظا الخبر إللي أخذناه، قالت لها: طيب ظلين تمنهم دبّروا حالهم وللمولهم هالقرشين إللي باقيات إلهم برّه، وراحو جابوا الشيخ وأملكوا عليها. حين أملكوا عليها، ثاني يوم حنّتها، حطّتها في دار اختها, بدهاش تخليها في دار ابنها يعني. وحنّولها ورقصوا لها وغنّوا لها وأعبرتها عليه، حطّتها في قصر. قال الشيخ للمره:

- إنت عَ شرط ما تقعديش عندها القعده عند الثنين مع بعظ أول ما تبقى جديده بفسد خُلقها، بين ما تتحمّلش إشي إن صبتي شغله، إن احكيتي كلمه تتثقّل منّك! بتظلّ هي وجوزها حمامه، وجوزها هاذ حمامه، بس ثوب الريش إن عقّلتيها فيه[236]، عمرك ما بتعقلي عليها. ثوب الريش إغديه حطّيه في مطرح إللّي ما تهدى عليه[237].
- قالت ليش يعني؟
- قال لها: ليش بقول لك أقعدي لحالك، لأنه إن قلتي وَقْ[238] وما أعجبتهاش الكلمه، بتروح عِ ثوب الريش بتلبسه وبتصقف من عندكم، مطرح ما بقت بتعاود.
- قالت له: طيب دلّك الله ع الخير. وقامت، وظلت تقول لها يا حبيبتي يا عويناتي. من أولها حبلت، جابت أول ولد حطّته في هالقصريه[239] وطيّنت فوقه، كسرت الجرّه وحطّته فيها وطيّنت فوقه. دارت تتمقّت الختياره بدها تحكي، قولي الله عوّظ عليها. ما طوّلتش وردّت حبلت جابت الثاني.

235.حيط انهدّ ع فايه: تعبير للاحتفاظ بالسر.

236.إن عقّلتيها فيه: إن أعلمتيها أو عرّفتيها عنه.

237. ما تهدى عليه: ما تعرف عنه

238.إن قلتِ وقْ: إن قلتِ أي كلام حتى لو كان دون معنى.

239. القصريّه: وعاء فخّاري كان الناس يستعملونه لطبخ المقتول لأن له قاعدة فيها ثقوب كثيرة.يوضع المقتول في القصريّة، وتوضع القصريّة فوق القدرة الفخارية ،ويطيّن بينهما بالعجين حتى لا يتسرّب بخار الماء المغلي إلا من خلال ثقوب القصرية، فيمرّ البخار بين حبّات المقتول ويضجها.

Digitized by Birzeit University Library

حطّته ردّت في زير وطيّنت فوقه. وجابت الثالث وعملت نفس الإشي. إتنهّدت الختياره، ردّت قالت لأ، أنا بخسر إن أخطيت معها بتطير، بتعقل في ثوبها وبتطير. أخذت المرّه الثوب وخبّته عند بنتها، أنداري وين وخبّته. صار هالعرس في البلدد، عزموها راحت دارت ترقص، دشّرن العرس وصفنن فيها ع الرقصه إللي عليها. حين دارت ترقص صرن يقولن: يسيبيه بنت الحور ما احلى رقصتها، بنت الحور يا ما احلاها، بنت الحور يا نيّال إللّي أخذها. قالت لهن بنت الحور:

- هاذ مش رقصه! رقصتي لو أعقل في ثوب الريش وألبسه وإلكن دور أرقص فيه، كان بتّطرن من عقولكن! قالت المره في سرّها، وأنا بدها تظحك عليّ تنها تلبسه وتصفق، بطحاني ابني، خبّته، قالت إلها:
- يا عمتي ما هو وقع مني مشان المسافه بعيده، واحنا نمشي ما دريتش وين مزط ووقع مني.
- قالت لها: يعني بتعلميش؟
- قالت لها: هي الدار فتّشي فيها،
- فتّشت الدار ما لقتوش، راحت حظرت العرس بَلاه، وروّحت، قعدت، دارت تغربل الختياره في هالقمحات، إجت كتّتها، هالجاجه فش إلهم غيرها بتبيظ هالبيظ، أخذت حبه من الغربال حبّه لربها، زقطتها كتّتها وذبحتها، وصفنت الختياره. قالت لها: واجي تقول لك[240]:
- إنت كل إشي إن سوّيتيه بتوخذيه عَوَج، وأنا بدي أدلّك عَ الصحيح قبل ما تورطي معي. يعني أنا بحبش أزعلك ولا إنت تزعليني، إحنا جينا من دنيا لدنيا تتعلّقنا في بعظ، واللّي بصبر كثير بصبر قليل، إنت صبرتي عليّ عَ كل إللي سويّته، بدي أفهّمك شو الطرق إللي سويتها.

فتحت لها أوّل جرّه إللّي طيّنت فيها عالولد قالت لها: تعالي، لاقت الجرّه دافقه ميّ وفشّ فيها حدا، فقالت إلها:

- تفرّجي هاظ بقى بدّه تنّه يصير إبن خمسطعشر سنه ويموت غريق. مين أحسن أشرب حسرته ولّا اليوم ألاقيه نتفة ميّ وأكبّهن؟!
- قالت: لا يا بنيتي اليوم أحسن،
- قالت لها: طيب زعلتي ع الثاني؟ قامت الجرّه لاقته سكن.
- قالت لها: تعالي أحسن يموت حريق ويتعجّب عليه، ولّا ألاقيه سكن هالقيت وأزمّ الجرّه وأكبّها؟! وحيط إنحد عفيّه، مهو مات زمان وتنسيه، ولا أدور أتحسّر عليه أنا وإنت؟
- قالت لها: لأ والله سكن ينكب ولا نتحسّر عليه.
- قالت لها: تعالي بدي أوريّكِ الثالث، فتحت الجرّه لاقته شعلوبة نار. قالت لها:
- شو هاذي؟
- قالت لها: هاظ الله كاتب عليه يطلع عن حيط ويندب ويبجي في النار،وتظل مولّعه فيه تمنّه يخلص، مين أحسن أتحسّر عليه وهو مشوّه والا أكبّه اليوم وهو سكن؟

240.واجي: واجيهني، انظري اليّ

Digitized by Birzeit University Library

- قالت لها: حياك الله يا بنتي، مثل ما بدّك.
- قالت لها كنّتها: وزعلتي ع الجاجه إللي ذبحتها تعالي، إلاّ هي باقيه ذابحتها وطايله حبة القمح امْنقّرها حبة بركه هالقدّ.
- قالت لها: وهذي حبة القمح إللي ذبحت الجاجه عشانها هي حبة بركه، إن حلها طلعت[241] من الدار، عمرك ما بتعقلي ع إشي توكليه، كل البركه بتطير من الدار، بتدّوري تحطّي الإشي ما تلاقيشّي، وهالقيت شو إللي يعني بدّك إياه؟
- قالت لها: مثل ما بدّك يا بنبتي إن قلتي لي نامي تتّي أذبحك بنام، ولا بطلع عن خاطرك في هالقدّ، وإشّو إللي بدك إياه يا بنتّي مني؟
- قالت لها: بس أعطيني ثوب الريش أروح أطلّ ع أهلي،
- قالت لها: بقدرش، أنا ثوب الريش ما دريتش وين راح، أنا يا بنتّي هاظا الإشي برجع لجوزك،
- قالت لجوزها،
- قال لها: لأ بتتعبيني، شفنا الأمرّين تنّا جبناكِ، وهالقيت بدّي أردّ أطاحن أنا وإمي، بقدرش
- قالت له: أعطوني إياه بحقّه،
- قال لها: أي إنت بثوب هالريش متحاليه فيه، هاتيه يمّه، طالته وأجا حطّه ودار فوقه كاز وأحرقه. لا تحرقه، من حرارة الروح قالت له، لكن والله لغنيك لأبد الأبد بس أعطيني اياّه. طالت ثوب الريش وطرقته في الحيط، قلَب قرقوشة ذهب! قالت له: إستغني من وراه تورّيك، بس أنا بدي تطلق سراحي وتودّيني على أهلي، قال لها: بقدرش، وطال هالذهبات. ودّعتهم، مادروش وين دارت.

241.إن حلّها طلعت: إذا خرجت

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

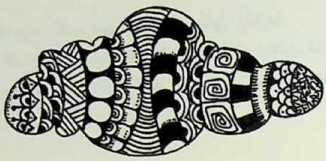

بنت الحمامات

من هان لهان يا سامعين الكلام صلّوا على بدر التمام، ما بطيب الحديث إلا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام. في هالزلمة مرته ما بتحبلش، اجا هالواحد يبيع في بيض وبنادي: هذا البيض اللي بحبّل. اجت اشترت منه وسوّتهن مقالي، وغطّت عليهن، ولّا هو جاي جوزها وماكلهن! قالت له: بالله يضيّعك هذول شريتهن عشان أحبل! حِبِل الفقير، روح يا شهر وتعال يا شهر ويكبر بطنه وصار بدّه يولد، ما هو الزلمة بحبلش. الناس بقت تقول له هذا نصاحه. دار يقاسي، اجا حَمَل حاله وراح ع بير الحوّر[242]، وربي سبحانه وتعالى نزّلها من بطة رجله هالبنت اللي بتجنن، دشّرها وروّح.

اجين هالحمامات، قالن: هالبنت ما احلاها! حملنها واخذنها وحطينها في هالقصر ولبّسنها وصرن يمصّصِن فيها ع هالقزازه لحد ما كبرت، وصارت صبيّه من هذيك الظهرة، اللي يشوفها ينجنّ من حلاوتها. قاعده مَرّه بتمشّط ع شبّاكها وشبّاكها بطلّ عالنهر، اجا ابن السلطان وبدّه يسقي فرسه من النهر اجا شاف صورتها في الميّه وهي تمشّط، التمس! روّح وصار يسأل أنوه بقدر يجيب لي اياها؟ انوه بقدر يجيب لي اياها؟ وصار كل يوم يروح يشوف صورتها في النهر. ظل يسأل انوه يجيب له اياها، ولّا واحد قال له: ما إلك الا عجوز السوّ، هذيك بتقدر تجيب لك اياها. راح عالعجوز وقال لها:

- بتقدري تجيبي لي البنت اللي في القصر وإلك شو ما بدّك؟
- قالت له: آه بقدر.

راحت العجوز عالنهر، واخذت هالشاه معها، ودارت تذبح فيها من ورا، قالت لها:

- يا ستي الشاه ما بتذبحش من ورا!
- اجت قالت العجوز: ولّا من وين يا ستي؟
- قالت البنت: من قدام، اجت دارت تذبح فيها من بطنها، قالت البنت:
- ولّ يا ستي من رقبتها بتنذبح مش من بطنها!
- قالت العجوز: انا داري وين يا ستي انزلي فرجيني من وين اذبحها.

عاد هذاك الامير بستنى. يوم نزلت من القصر، قدّمت عالشاه، وقالت لها: من هان يا ستي، يمّ هذاك

242.بير الحُوّر: اسم منطقة في بلدة الراوي/ الراوية.

Digitized by Birzeit University Library

الامير زقفها[243] واخذها وراح. كتب عليها ع سنّة الله ورسوله وتجوّزها.
يوم انه تجوّزها صارت أمّه تغار منها، بعد أكمن شهر طردتها امّه، وقالت لها: روحي مطرح ما اجيتي.
اجت رجعت عند الحمامات ع قصرها. وهذيك امّه تحومرت وتبودرت وخلّت حالها انها مرّته. يوم شافها قال لها:

- وين امّي؟
- قالت له: امّك طشّت.
- قال لها: كيف طشّت؟
- قالت: انا داري راحت تدوّر لها ع جوز.

دار ينام مع امّه ولّا هي حبلانه. يوم صارت تنوحم ودّت الخدام وقالت له قول:

يا ستّنا يا ستّنا
ياللّي حمامك بيدرج
من قصرك لقصرنا
اعطينا من التّفاح اللفّاح
للوحّامة اللي عندنا.

راح الخدام وصل بنت الحمامات، اجا قال:

يا ستنا يا ستنا
ياللّي حمامك بيدرج
من قصرك لقصرنا
اعطينا من التفاح اللفّاح
للوحّامة اللي عندنا.

اجت قالت له:

وحياة ابويا
والحمام اللي ربّاني
واللي صارت إمّه مَرَته
وانا كيف ينساني؟!
انزل يا مقص وقص لسانه

نزل المقصّ وقص لسانه. رجع عالقصر يْلاخِم[244] ويقول للمرة: بوبوبوررربيبب.
ثاني يوم قالت لخدام ثاني: روح جيب لي من التفاح اللفاح. قال الخدام للبنت:

يا ستنا يا ستنا

---

243. زَقفها: اختطفها

244. يْلاخم: يقول أصواتاً غير مفهومة.

Digitized by Birzeit University Library

ياللّي حمامك بيدرج
من قصرك لقصرنا
اعطينا من التفاح اللفّاح
للوحّامة اللي عندنا.

اجت قالت له:

وحياة ابويا
والحمام ربّاني
واللي صارت إمّه مَرته
وانا كيف ينساني!
انزل يا مقص وقص لسانه

رجع عالقصر يلاخم ويقول للمرة: بوبوبوبوررربيبب. ثالث يوم قالت للخدام الثالث: روح جيب لي من هالتفاح اللفّاح. جوزها لحقه بالخِفيه وتمبّا، قال الخدام:

يا ستنا يا ستنا
ياللّي حمامك بيدرج
من قصرك لقصرنا
اعطينا من التفاح اللفّاح
للوحّامة اللي عندنا

اجت قالت له:

وحياة ابويا
والحمام ربّاني
واللي صارت إمّه مَرته
وانا كيف ينساني!
انزل يا مقص وقص لسانه

نط الامير ومدّ ايده للمقص وقال: في وجهي. اجا رجع المقص. قال لها:

- ليش رجعتي عَ قصرك؟

- قالت: امك طردتني، وصارت تنام عندك، وهيها بتتوحّم، وبتودّي في الخدم ليوخذوا لها تفاح.

اجت بعدين نزلت وأخذها معاه وقال لها: انت مرتي، وانت حبيبتي، وانت المليحه، وانا ما عرفت انها امي.

يوم رجع عالقصر صار ينادي اللي بحب السلطان يجيب حضن حطب وشقفة نار، داروا الناس يلموا في هالحطب ويكوّموا وداروا النار، ودبّوها فيها عن ظهر الحيط وانحرقت وماتت. وهو انبسط هو ومرته وحبلت وجابت اولاد وبنات...

وطار الطير وتتمسوا بالخير.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

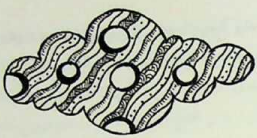

اولاد السلطان

هذول ثلاث اولاد للسلطان قاعدين في قصر لحالهم وابوهم بصرف عليهم. قال الصغير فيهم: ليش ما نطلب من ابونا ندخل؟ قالوا اخوته: احنا بنستحي. قال: أنا بستحيش بدّي اطلب منه. راحوا عند ابوهم، قال ابوهم:

- أهلا وسهلا شو بدكم يابا؟،
- قال الصغير: بدنا نتْجوّز.
- قال السلطان: بدي اكتب هالاوراق وانفخ عليهن، وكل واحد وين ما توقع ورقته، بيطلب وحده من الحاره اللي بتوقع فيها.

كتب ع هالاوراق ونفخهن، واحد هدّت مثل ما تقول في دار الوزير، ووحدة في دار تاجر كبير، وهذاك الصغير ظلت ورقته طايره وهو لاحقها، لَحَدّ ما وصلت هالمغاره شرقي البلد في السهل. يوم انما وصلت ولّا هو في هالمغارة أربع شباب نايمين، اجا حطّ راسه ونام عندهم. يوم قاموا الصبح توضّوا وصلّوا شافوه، قالوا: هذا في واحد جاي نايم عنا، اذا قام وقال لا اله الا الله ومحمد رسول الله وتوضّا وصلّى وقال صباح الخير يا اخوتي المسلمين، اللي بدّه اياه رح نعطيه اياه، وإذا ما قام يتوضا ويصلّي وطرح السلام بندبّره. هو عاد قاعد بسمع فيهم ومخلّي حاله نايم. صبر شوي، وقام. قال لا اله الا الله محمد رسول الله راحت علي الصلاة. توضّا، وصلّى، وقال صباح الخير يا اخوتي المسلمين. بعد ما قعد معهم قالوا له:

- شو بدّك؟
- قال: انا طلبت من ابوي الجيزه، وكتب لنا اوراق ونفخ عليهن، وقال مطرح ما بتهدّي الواحد ورقته بخطب من الحاره اللي بتهدّي فيها، وانا ورقتي ظلت طايره لحد ما وصلت مغارتكم وعبرت فيها.
- قالوا له: أهلا وسهلا بنجوّزك.
- قالوا له: بدنا ننصب لك دار،

وبعد اسبوع زمن ولّا هالقصر منصوب. يوم ادخلوه ولّا هي هالعروس الجحّة المليحة، بس يوم انما اجت تنام عنده ولّا هي لبست هالجلد اللي ريحته بتقتل، وما قدرش يقعد في الغرفه اللي هي فيها! نام هو في غرفه وهي في غرفه. هذولاك اخوته تْجوّزوا، واحد اخذ بنت الوزير، والثاني أخذ بنت التاجر الغني، وهو

Digitized by Birzeit University Library

حزين كل ليله مرته تلبس له هالجلد وما يقدرش يطيق ريحتها ويروح ينام في غرفه ثانيه. بعدين مرض ابوه، قال: بدي كنايني يسوّين لي شوربه اذوق طبيخهن، ماهي كل وحده في دار. راحت مرت الكبير ودّت خدّامتها وقالت لها:

- جيبي حبّة بَعر،
- قالت لها: لليش؟
- قالت: بدنا نحطهن في شوربات سيدك دوا.

وهذيك الثانيه قالت لخدّامتها:

- جيبي لي موص حمير،
- قالت لها: ليش؟
- قالت: بدنا نحطهن في شوربات سيدك دوا.

وهذيك مرت الصغير طبخت هالشوربات الملاح اللي ريحتهن بتجنّن. هذاك الكبير أخذ الشوربه لأبوه ويوم انه شمّتهن ابوه قال كتبوهن، ريحتهن بتقلب المعدة. وهذاك أخوه الثاني يوم طلّ في الشوربه اللي فيها موص الحمير قال له ابوه: كبهن، ريحتهن بتقتل من بعيد. هذاك الصغير يوم طلّ في الشوربات الملاح اللي ريحتهن بتفحفح، قال يا حبيبي هات أذوق شوربات مرتك، ويوم شرب منهن طاب.

بعد ما طاب السلطان قال لاولاده: كل واحد فيكم بدي مرّته تخيّط لي بدله. راحت مرت الكبير قالت لخدّامتها:

- اعطيني مسلّة وخيط قنّب،
- قالت: ليش؟
- قالت: بدي اخيط بدله لسيدك.

وهذيك مرت الثاني قالت لخدامتها:

- اعطيني مسلّة وخيط صوف اخيّط بدلة سيدك.

ودرن يشلّين عاد في هالبدلات في خيط قنّب وخيط صوف، والغرزة هالطول طولها، وخيّطهن ووذّين له اياهن بسرعه. يوم شافهن حماهن: قال رُجن روّحن، بطّلت ألبس. هاذيك مرت الصغير قالت لجوزها: بتوخذ أبوك عالحمّام، وبتوخذ حبّة هاللوز هاذي، وبتدّقها، بطلع لك جوز كلاسين، وهاذي اللوزه بتدّقها بطلعلك جوز شلحات، وبتدق هاذي اللوزه، بطلعلك جوز قمصان، وبتدق هاذي اللوزة بطلعلك جوز بلايز، وطبّق هاذي اللوزة بطلع لك جوز بنطلونات، وهاذي اللوزة بتطلّقها بطلع لك جوز جاكيتات، وهاذي اللوزة بتطلّقها بطلع لك جوز كرافات. راح عند ابوه وقال لَه:

- يالله يابا بدي اوخذك عالحمام،
- قالْ لَه: ما انت مش جايب غيارات؟!
- قال له: انت بس تعال معي ويموّنها الله.

وهناك دار يطبّق في هاللوزات وطلع له جوز كلاسين وجوز شلحات وجوز بلايز وجوز قمصان وجوز

Digitized by Birzeit University Library

بنطلونات وجوز جاكيتات وجوز كرافات، ولبسوا وتلبّسوا وانبسط ابوه. قال السلطان: يابا يا حبيبي بدي اعزمها مرتك. وراح عزم كناينه الثلاث. يوم العزومه قالت لجوزها: انت اقعد هان، وهاذي الغرفه بتفتحها، وهاذي افتحها، وهاذي افتحها، بس هاذي لا تفتحهاش، وراحت عَ العزومه. وهو قاعد ع هالبير باب القصر، صافن، قال: بدي افتح هالغرف اشوف شو فيهن. فتح الاولى لقيها ملانه جواهر، وهاذيك لقيها ملانه ألماز، وهاذيك ذهب، وهاذي وهاذي لحد ما وصل الغرفه اللي قالت له تفتحهاش، فتحها. ولّا هو فيها الجلد اللي طالعه ريحته! اجا دار النار فيه وحرقه خلّيه يخلص منه. يوم ولّعت النار فيه شمّت ريحته وهي عند ابوه، بقوا حاطّين الغدا، اجت قالت:

- ابصر ابنك شو سوّا انا بدي اروّح،
- قالوا لها: اقعدي تغدّي!! اجت حفنت حفنة رز ولحم وحطتهن في عبّها، سقّطتهن، ولّا حبّات الرز قلبن صيصان واللحمه قلبت اقرّقّة، والقرْقّة صارت تُقرق والصيصان ينقّرن ع هالمصطبة. راحت لقيته صار حارقه، قالت له:
- ليش هيك سوّيت؟
- قال: ما انت اطّلعتي روحي في هالجلد بتلبسي لي اياه من المغرب وطالع، وما بقدرش اقرّب عليكِ!!
- قالت له: ول ما صبرتش عليّ لتشوف الجلد هذا شو بساوي؟!
- قال لها: لأ.
- بعدين قالت له: اعزم ابوك، راح عزمه وقال له: بكرا يابا غداك عنا. سوّت له هالغدا وحطت ع كل درجه بنت من هان وبنت من هان وهي في الطابق الثالث. كل ما شاف وحده يقول لها:
- حبيبتي انت كنّتي؟
- تقول: لأ،

في الطابق الاعلى. يروح ع اللي بعدها:

- حبيبتي انت كنتي؟
- تقول: في الطابق الاعلى.

لحدّ ما وصلها ولّا هي أحلى منهن كلهن، ماهي بقت مِتْمَكيْجَه ومزبّطه حالها احسن من يوم عزومته. سلّم عليها ولّا هي ماديّة له هالسُّفرة من كل الاشكال. وتغدّا وانبسط. وهذاك ابنه خُجوّزها، وصار ينام عندها وخلّفوا صبيان وبنات.

وطار الطير وتتمسوا بالخير.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

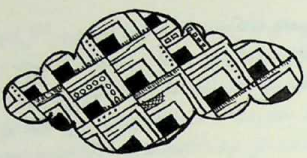

مقطّعة الديّات

في هالوحدة وجوزها، قدّرت عليهم التقادير وماتوا. وباقي وراهم بنت بكر وولد. الناس نحبوا اولادهم بعد ما ماتوا ولا خلّوا لا حيلتهم ولا سيلتهم. ظلت عندهم هالجاجة كل يوم تبيض بيضه، تستنّاها البنت تتّبيض كل يوم، وتروح تشويها، وتقشّرها وتطعم البيضه لاخوها الصغير، وهي توكل القِشرة. وتقعد بعدين هي واخوها باب الطابون، اذا وحده من النسوان اللي بخبزن شفقت عليهم و اعطتهم فتّة خبز ولّا قرص.. يوكلوا، ما حدا اعطاهم يظلوا ع هالبيضة طول اليوم.

مرّين السنين وكبروا الاولاد شوي، وباقي عندهم طاحونه منصوبه في الدار، مش رخاليه[245]. يعبرن الجارات يجرشن عليها. يوم عبرت وحدة من هالجارات تجرش عليها، الجاجة شردت، وما ظلّش عند البنت واخوها اشي. صاروا يقعدوا باب هالطابون واللي يشفق عليهم يعطيهم فتة خبز يوكلوها.

ويوم من الايام طلعت هالجاجة تقاقي، صارت الجارة تنادي عَ البنت تقولها هي يا فلانه جاجتك سمعتها بتقاقي من هذيك الطاقة. يوم راحت البنت تدوّر عالجاجة ووصلت الطاقة ولّا هو سِفِل[246] والجاجة صافّة البيض صفّ في السفل. دارت البنت تلقّط في البيض ولّا هو تحته ذهب. حفنت وطالت منه، وحطّته في عبّها[247]. وطالت هالبيضات وروّحت. راحت اشترت فِرشات ولحِفة الها ولاخوها. وقالت لاخوها:

- ياخوي لو اعطيتك من ذخيرة[248] امي وابوي شو بتشتري؟

245.طاحونه منصوبه مش رخاليه:طاحونه يدوية ثابتة على أرض البيت، بينما الطاحونة الرّخاليّة قابلة للنقل من مكان لآخر.

246.سِفِل: جرة فخارية، فتحة بابها واسعة، ويمكن دفن السّفِل في الأرض حتى لا تظهر منه سوى فتحة الباب، كما في هذه الحكاية.

247.العبّ: جيب الثوب على الصدر.

248.ذخيرة: مدّخرات

Digitized by Birzeit University Library

قال لُها بشتري مقليعه[249] ومَرْتَى[250]، وبشتري لك ياختي طابون ومكنسه وحصيره،

- قالت اخته: آه لعاد ياخوي انت كَماك صغير. قامت اعطته شوي من الذهبات وقالت له روح اشتري اللي بدك اياه ياخوي. راح اشترالها اغراض الدار واللي بدّه اياه. بعد سنتين قالت لاخوها:
- ياخوي لو اعطيتك من ذخيرة امي وابوي شو بتشتري؟
- قال لُها بشتري فخاخ صيد ومغيّطه وخرطوش عصافير[251].
- قالت اخته، آه لعاد أخوي كَماه صغير، قامت اعطته شوي من الذهبات وقالت له: روح اشتري اللي بدك اياه ياخوي.

بعد سنتين ثلاث ردّت رجعت عالبَيْفل طالت منه شوية ذهب وقالت لاخوها:

- يخوي لو اعطيتك من ذخيرة امي وابوي شو بتجيب لي؟
- قال لُها: بجيب لك بقره وبجيب فرس وغنم وبروح ادوّر ع رزق ابوي وامي وبتولّاه.
- قالت: آه، هالقيت انت صرت زلمة وكبرت. اعطته الذهبات اللي طالتهن وراح اشترى بقره وغنم وفرس. وصاروا يحرثوا عَ البقرة، ويسترزقوا من الغنمات، والفرس هذيك اركبوه[252] اله.

صار اخوها يدور بين هالفلاحين ويقول انا ابوي بقى المختار مين اخذ ارضه؟ هظاك يقوله هاي القسم لأبوك، وهذا يقوله هذول الزيتونات بقين لأبوك، وهو يقول للّي ماخذين أراضي ابوه بتعطوني اياهن ولّا اعلّق دعوة، يروحوا يعطوه ايّاهن، ومع الوقت رجّع كل رزق أهله.

يوم من الايام اخته قالت له: روح يا خوي شُقّ عالحراثين في ارضنا وشوف شو عاوزين. راح على ارضه يشقّ عَ الحراثين، وهو راجع لحقته هالغوله، بس بقت مسَوّيه حالها صبيّه.

- قالت له: صحّ بدنك،
- قال لُها: وبدنك.
- قالت له: ليش ظلّيت ماشي وما وقّفت لي؟ انا الليلة ضيفتك، ركّبني وراك عالفرس.

ركبت وراه وروّحوا عالدار، يوم وصل قال لاخته:

- هاي الصبيه الليله ضيفتنا،
- قالت اخته: اهلا و سهلا. بعدين، قالت له الغوله: انا بدي انجوّزك. تْجوّزته، وكل يوم صارت تطبخ عند الغنم وتوكل راس وتمسّح تمّها وترجع تنام عند جوزها. صاروا ينتبهوا انه كل يوم الغنمات بتنقص راس، لحدّ ما خلصن الغنمات كلهن. وظلت شاه وحده، قامت الغوله اكلتها، ومسّحت الدم على ايدين وتمّ اخته وهي نايمه. ثاني يوم قالت لجوزها:

249.مقليعة: أداة يستعملها الأولاد لصيد العصافير.

250. المَرْتى عصا مدببة الرأس تشبه الرمح يستعملها فريقان من الأولاد في لعبة تسمى المراتي تلعب في فصل الشتاء على المزابل.

251. مُغيطة وافخاخ عصافير وخرطوش عصافير: أدوات صيد تتناسب مع عمر المراهقة

252.اركوبه: يستعملها للركوب عليها.

Digitized by Birzeit University Library

- قوم شوف مين اللي باقي يوكل الغنم.
- قال لُها: اختي غوله؟! اختي اللي كِبْرت على قشر البيض توكل غنم؟
- قالت له مرته: شكلها باقية شاربه بول غوله وصارت غوله. روح اقتلها قبل ما توكلك.

لعبت في عقله وراح اخذ اخته وقال لُها تعالي نروح نشقّ ع أرض ابوي. يوم وصلوا الارض قال لُها ما تقطعي لنا ياختي هالرمّانات اللي فوق، هناك، شوفي ما احلاهن، اقطعيهن في ايديكي الثنتين. يوم مدّت ايديها تتقطعهن قطع اخوها ايديها الثنتين في السيف اللي معاه.

قالت له اخته:

- آه يخوي.. مرتك فسّدتك اني غوله. قالت له: دشّرني هان وروح لها، بس حطّ لي ايديّ في عيّ، ويا ريتك ياخوي تطبعك شوكه وما يقلعها الّا الايدين اللي قِطّعْتُهن. يوم وصل اخوها الدار، ولّا الغوله صارت ماكله فرسه وبتمسّح الدم عن ثمها. قال لها: هيذ لعاد، فسّدتيني على اختي، وطلعتي انتي الغوله. قام طال البارودة، وطخّها ورجع يدوّر على اخته.
- ظلت اخته هذيك ماشيه لحد ما وصلت هالقصر، شافتها العبده وقالت لسيدها:
- يا هبّابي يا هبّابي اللي قاعده تحت القصر ما بتليق الا إلك، بس مقطّعة الديّات.
- قال الملك: خليها تعبر. اجت مقطعة الديّات قالت:
- لا ستي عبده تمشي مع العبدات، ولا امي عبده تمشي مع العبدات، سيري يا عبده سيري. رجعت العبده قالت لسيدها الملك هالحكي. طلع الملك عليها وقال لُها اعبري ياختي اعبري. وبقى الملك متْجوّز ثنتين. حبّها الملك وقال لُها:
- انا بدي اتْجوّزك.
- قالت له: شو بدك فيّا وانا بدون ايدين؟ رايح تنغلب فيّا تطعمني وتمشط لي. قال لُها: انا بسوّي لك كل اشي بس اقبلي تْتجوّزيني.

تْجوّزها وصار كل يوم الصبح يغسّلها ويحمّمها و يمشّط لها.

وفي يوم من الايام، قال الملك بدي اروح عالحج. وبقت مقطّعة الديات حِبلى في توم. قام قال لنسوانه الثنتين والعبده وصاتكن مقطّعة الديّات ديرن بالكن عليها. ويوم ولدت مقطعة الديات جابت توم اولاد. قالن ضرايرها لبعض ماهو بقى يحبها اكثر منا وهي مش مخلّفه، كيف وهي وراها توم اولاد؟! قمن تيطردنها. قالت العبده سيدي بزعل عليكن ويماوشكن. قلن لُها لعاد بنقتلك انتِ واياها. قالت مقطعة الديّات لعاد سوين لي مخلاتين تاحُطّ في كل مخلاه ولد عشان اعرف ارضّعهم، وحُطين ايديّ في كل مخلاة وحده. وطلعت وصارت تمشي لوصلت هالشجره عند النهر. قعدت تحتها وهي ميّته من العطش، وخافت تدومح تشرب يقعوا الاولاد. قامت صارت تعيط. شافتها هالحمامه وامّها، شفقت الحمامه عليها وقالت لامها:

- مسكينه هالمرة بمّا مش عارفة تسقي اولادها وتشرب.
- قالت امها: ما تشفقي عليها، هاذي بتعيّط تِتشْفقي عليها وتقدّمي عندها وتوكلك.

Digitized by Birzeit University Library

- قالت الحمامه: مش شايفه بمّا ايديها مقطعات في المخلاه، ودواها هيّو فوق راسها. صارت تقطع في هالورق عن الشجرة وترمي في حجرها، خليها تدهنه على ايديها وقمن ايديها بقدرة قادر ولزّقن مطرحهن. صارت تحمد ربها وتوضت وصلت وحممت اولادها من النهر.

قالت الحمامه لامّها:

- انا بدي اتمنى لها قصر معلّق بين السما والارض وسلّم تسليق تطلّع مين ما بدها عندها.

وربنا حقق دعوة الحمامه، وصارت كل يوم الصبح يصبّح محطوط لها فطور وعالغدا وزة وصحن رز وشربة مي. ويوم اولادها كبروا داروا يحطوا لها عالغدا ثلاث صحون رز وثلاث شربات ميّه.

يوم روح الملك من الحج قال:

- وين مقطعة الديّات؟
- قِلن لُه نسوانه ماتت وهي تولد في التوم، ولانها بتعزّ عليك دفنّاها باب القصر. باقيات دافنات حمار وقزّين صغار. قال الملك:
- انا بدي افتح اشوفها.
- قالن لُه: حرام نفتح عَ القبور. ما ردّش عليهن، وفتح القبور وشاف اللي شافه. قال لُهن انا بدي اروح ادور عليها وبس ارجع بتشوفن شو بصير.

اخوها هظاك بدوّر الثاني عليها التقوا سوا. سأله الملك:

- ع مين بتدور؟
- قال: انا بدور على اختي مقطّعة الديات.
- قال الملك: وانا بدور ع مرتي مقطّعة الديات.
- قالوا لعاد بندوّر مع بعض ولما نلاقيها هي بتروح مع اللي بدها اياه.

يوم وصلوا القصر المعلق بين السما والارض. شافتهم من الشباك وقالت لاولادها: هظاك ابوكم وهظاك خالكم. بدي امدّ لهم سلّم التسليق وكل واحد فيكم بقعد ع حضن واحد، وانت قول بحياة ابوي تقولي لي عن اللي جرى في زمانك. وانت قول بحياة خالي قولي لي عن اللي جرى في زمانك. قامت حطّت لهم السّلم وطلعوا عندها. غَدّمتهم وكل واحد من اولادها قعد في حضن واحد وقالوا لُها شو وصّتهم. قالت لاخوها:

- وليش انت بتعرج؟
- قال: انا طبعتني شوكه وانا ادوّر على اختي وما حدا عرف يسحب لي اياها.
- قالت له: هات تشوف؟ ويوم قدّمت على رجله سحبتها ولا هي قالعتها.

وقالت لُهم قصتها.. قاموا صاروا يعبطوا فيها ويبوسوا فيها الثنين. وسألوها مع مين بدك تروحي؟ قالت: اخوي قطّع لي ديّاتي بس ما بمونش عليّ لاني ذقت حسرته وهو صغير، وجوزي دلّلني ودار باله عليّ. انا بدي اروح مع جوزي واخوي بيجي معي. يوم طاحوا من القصر قالت لهم انا بدي اروح اجيب ذخيرة امي وابوي، وراحت عالِسفل، وطالت الذهبات وراحت مع اخوها وجوزها ع قصر الملك.

Digitized by Birzeit University Library

الملك يوم وصل قال: اللي يحب الله ورسوله يجيب حضن حطب وشقفة نار، بدي احرق نسواني الثنتين والعبده.

مرته قالت: العبده لأ، لانه ما طلعش في ايدها تسوّي اشي يوم طردتي. وحرقوا النسوان العاطلات الثنتين. وهذيك جوّزت اخوها وبنت له جنب القصر.

وطار الطير وتتمسوا بالخير.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

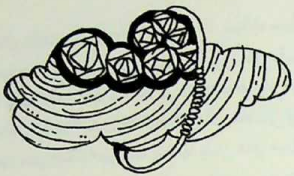

بنت الحور

باقيه هالوحده لا تخبل ولا تلد قايله: ياربي وإنت ربي تعطيني ولد وما بجوّزه إلا من بنات الحور، ربّما أعطاها هالولد ظلّت تربّي فيه تمنّه كبر. طيب أنا تمنّيت إنّي أجوّزه من بنات الحور كيف بدّي أجيب له من بنات الحور؟ راحت لهالشيخ

قالت له:

- يا سيدي الشيخ أنا تمنّيت هالمنوه ومانيش عارف كيف بدّي أحصّلها.
- قال لها: شو يا بنتي؟
- قالت له: أنا قلت يا ربي تعطيني ولد وأجوّزه من بنات الحور وأنا لا بعرف بنات الحور، ولا منين أجيبها والولد صار شب هيّوته.
- قال لها: الشيخ آه روحي يا بنتي سوّي منسف وزمّيه على راسك مع وذان المغرب وإنزلي على المقبره، حطّيه على أي قبر إعمدتيه، حطّيه، واسحبي حالك وظلّي مروّحه، ما تطلّعيش وراكي بتروّحي إنت، وألّي بتجيب السدر إنتي بتمسكيها وبتقولي لها: بدي أوخذك لابنتي، وشوفي شو بتقول لّك هذيك الساعة.
- قالت له: طيّب

راحت جابت كيلو هاللّحمه الله بعلم قديش جابت وطبخت وسوّت هالمنسف، ومع وذان المغرب حملته عراسها ونزلت عَ المقبره حطّته ع هالقبر. وطبعاً هو قال لها: تطلّعيش وراك لما تحطّيه، حطّيه وظلّي مِقفّيه، ظلت مروّحه والّا وين بعد العشا، إعشابين[253]، إلاّ هو ما شافت إلا هالوحده بتدقّ عالباب:

- أهلا وسهلا يا بنيتي فوتي،
- قالت لها البنت: خذي السدر. حبّتها المرّه،
- قالت لها: يا حبيبتي بدّي أوخذك لابني،
- قالت لها البنت: بتقدريش عليّي،
- قالت لها: لا بقدر إلّي بدّك إيّاه من عيني.

253. بعد العشا، اعشابين: ضعف الزمن ما بين المغرب والعشاء. وهي عبارة لوصف الوقت المتأخر من الليل.

Digitized by Birzeit University Library

- قالت لها: طيّب، قعدت عندها،

شو هالعرس وانبسطوا وجوّزت ابنها وما شالله عليها. والله قولي مظى أسبوع وهالبنت ما احلاها معاهم، يوم إلّا هم بقولوا مات فلان شبّ ما أحلاه، هذول الناس إللي بتحضر إللي يعيّط، إللي ينوّح، وإلي تقعد في حالها، وهي راحت لبست واتمكيجت وحلّت هالمنديل وهم طايحين بها الجنازة هي ترقص وتزغرت، يالله يقطعها هاي هبله هاذي، يالله يقطعها وليش هاي هيك، ترقص وتزغرت، ترقص وتزغرت، يالله يقطعها هاي هبله هاذي، يالله يقطعها وليش هاي هيك، ترقص وتزغرت، ترقص وتزغرت، تآمنهم دفنوه وسنّدوا. هي سحبت حالها وروّحت. قعدت، يوم حملت جابت ولد من أوّل ما جابته حطّته في جرّة هالفخار وطيّنت عليه، يالله يقطعها هذي هبله. جاييينها يقولوا أوّل وحده تولد ولد تحطّه في جرّه وتطيّن عليه تسكّر بابها عليه؟ ردّت جابت الثاني ردّت نفس الطريقه حطّته في أخرى جره وطيّنت عليه. ردّت عاد جابت الثالث برظو حطّته في أخرى جرّه وطيّنت عليه. قعدت. دارت حماتها تغربل في هالقمحات، أجت الجاجه طالت حبّة قمح، قامت بنت الحور دارت تدوّر على هالجاجة وطاردت وراها تمسكتها، وذبحتها، وشقّت جوزتها، وطالت حبة القمح إللّي أخذتها، رمتها في القمحات. هذيك حماتها شو بدي أقول شو بدي أقول؟ ماهي قالت لي بتقدريش عليّ، تحكيش تحكيش، شو بدي أقول؟ أول مرة ثاني مرة ثالث مرة راح مات هالختيار، لما زمّوه ونزّلوه عالقبر وهي بنت الحور زامّه هالعصاه ورا هالجنازة، إخس إخس إخس، بعيد من السامعين، إخس إخس إخس، وراهم تادفنوه وسنّدوا، إلا حماتها بتقول لها:

- والله يا عمتي ماني داري شو بدي أقولك! مانيش داري شو بدي أقولك شو إلي بتسوّي فيه إنتي؟ هاظا هو عن هبل ولّا عن جهل ولّا عن جنّ ولّا شو؟؟ قالت لها:
- احكيتي؟ طيب تعالي احكيتي، أنا قلت لك تحكيش، تعالي،

فتحت أول جرّة لقيت بدال ماهو ولد لقيته دمّ إللّي فيها،

- قالت لها: شايفه هاظا بدّه يموت قتيل وأربّيه تايصير شب وأتحسّر عليه، لَليش؟ لأ خلّيني أتريّح منّه.

فتحت الجرّة الثانية لقيتها ميّ قالت لها:

- شفتي هاي هاظا بدّه يموت غريق، طيب وأظلّ تمنّه يصير زلمه وأتمرمر عليه ويا حسرتي غرق في البحر، ولا غرق في بير، ولّا غرق في شي، لأ خليني أتريّح من همّه.

فتحت الثالثة لقيتها سكن،

- قالت لها: هاظا بدّه يموت حريق شايفه؟
- قالت لها الحماه: آه
- قالت لها: طيب هذول الثلاث عرّفتك إشو الثلاث،
- قالت لها الحماه: ما إنتي حُرتيني ما إنتي حُرتيني، الشبّ الناس بتصيح وبتمزّع في حالها عليه وإنتي بترقصي وبتزغرتي، أنوه قالها في الدنيا؟!
- قالت لها: الشبّ إللّي يمزّعوا في حالهم عليه وينوّحوا عليه هاظ رايح عريس لأختي، وأنا مبسوط، أختي من بنات الحور ماهي، وأنا مبسوط وبزغرت لعرسها.

Digitized by Birzeit University Library

- قالت لها الحماه: طيب والختيار الناس بهلّلوا وزامّينه ورايحين، وإنتي بتقولي إخس إخس هو في وراه كلاب؟
- قالت لها: زامّينه وكلاب جهنم بعيد عن السامعين موشتحات فيه،

وبعدها قالت لها: خاطرك، أنا قلت لك تحكيش. غمّضت الحماه، ما درتش وين راحت بنت الحور..

Digitized by Birzeit University Library

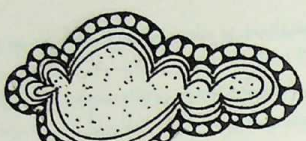

الحماية والكنّه

كان في هالوحده هالإم ما إلهاش إلاّ الولد هذا، وحداني جوّزته وجابته عندها حطّته، ألحين إيش ما جاب لحماتها لا ليّا ولا قبليّا[254]، صارت تقول له: هالحين يا أنا يا إمك في هالدار:

- يا بنت يهديكي، يا بنتي يرضيكي، يقولوا الناس، هذي إمي إللي ربّتني،
- قالت له: حرّ يا أنا يا هيّا،
- قال ياربي هاذي أمي إيش بدي أسوّي فيها؟ يا ربّي إيش أسوّي فيها؟ حسبي الله ونعم الوكيل عليها مرتي.
- قام قال لها: إيش قومي أخبزي يا بنت وسوّي وإعملي الزّادِه والزّوادِه، وأكمّن رغيف هيك حالتهم على الله، حطّت لها حاجه تسدّ النفس. وأخذ أمه ومشي مشي مشي، وبنصّ هالصحرا حطّ أمّه قال لها: الحين بدي أتركك بمّا، صارت يا ويلي، تُناني وتْنوّح وتعيّط وتحُوح وتْنوُح[255]. وراح، صارت تقول بمّا وينك بمّا، بمّا بمكن تاه عني بمّا، عاد شوفي كيف هي تجوح وتنوح ع إبنها، وكيف هي هانت عليه. مرقوا إثنين بتقاتلوا ع الصيف والشتا واحد بقول الصيف أحسن والثاني بيقول الشتا أحسن، أجوا قالوا احنا بدنا نيجي عند العجوز هاذي ونقول لها. أجوا إلّا هي بتقول: الله يحنّ عليك بمّآ الله يطفّي نارك بمّا! عاد هالحين قاعدة هي بتدعي لابنها ولسانها ينقّط عسل، وهمّا الثنين بتقاتلوا. قالوا لها:
- يا حجّة بدنا نحلّ قضيّتنا عندك، وتقولي لنا مين أحسن الصيف ولا الشتا؟ هذا بقول الصيف، وأنا بقول الشتا.
- قالت يابنبي والله الصيف حلو والشتا حلو، الصيف بجيب جميع الفواكه، جميع الحاجات، الصبر والبطّيخ والشمام والتفاح. والشّتا صقعه صحيح، بس القمح والشعير والعدس والبازيلا والأبصر إيش والأبصر إيش، والله ما أحلاه الثاني. الصيف حلو يا بنتي والشتا حلو. راضت الاثنين،
- قال لها: روحي يا شيخه الله يجعل كل كلمه تتكلميها تنقط من ثمّك ذهب. وهذول الثنين ما لحقوا

254. لا ليّا ولا قبليّا: لا تريد الشيء ولو أحبته، على ان تُحرم حماتها منه.

255. تُناني وتْنوُح وتعيّط وتجوُح: تئن وونتوح وتبكي وتصوّت.

Digitized by Birzeit University Library

يوصلوا ووقّتهم مع بعضهم، ولّا انّه كل ما تتكلم، يطيح من فمها شقفة ذهب، ومعاها هالمنديل ولا الصرّة وتعيّي فيه، حتّى الأكل الله سبحانه وتعالى خلاّلها إيّاه ما أزكاه. لو انّه الزيتون كانت حاطّة بداله بعر إنقلب زيتون. فتحت هالمنديل وصارت تحطّ بمالدهب وتحوّشه لابنها. هالحين هو إمّه ما هانتش عليه قال بدي أروح أشوف إمي ماتت عاشت، أللم عضمها، قال هي قلبها على ابنها وهو هالحين بعد شهر تذكّرها، حاطط مرته على حضنه ومش سائل، راح يشوف إمّه راح لقي أمّه إيش قاعده، زيّ كإنها في نعيم، هالذهب حواليها، هالمرة الطيّبة، هالعزّ، هالأكل، من عند الله أجاها، يمّا ياحبيبي يمّا وينك يمّا؟ صارت تبوّس فيه وتحبحب فيه يطلّع في هالمناديل لقي الذهب قال:

- إيش هذا؟
- قالت يمّا هذا ذهب ،هذا من عند الله أجاني هذا رزق إلك يمّا وأجر لولادك يمّا،
- قال لها: يالله يمّا يالله تعالي.

ويركّبها ويحضنها ويحضن هالذهب، وهي كل ما تتكلم يطيح هالذهب، كيف حالك يمّا؟ توقع ذهبه، كيف إنت يمّا؟ تطيح هالشّقفه[256]. حاصلته هالذهب ينقّط من ثمّها، هالحين شالها شيل حملها على كتافه، والله يشيلها وياخذها. شافتها مرته،

- إيش هذا، ليش جايبها؟
- قال لها: إسكتي، والله لغير تفرحي فرحه كبيره، إسكتي، هُسّ هُس بس تعالي قولي لها: كيف حالك. قالت لها مالك يا بنتي؟ وهي بتحكي والذهب ينقّط من ثمّها، صارت تقول لها: أهلا وسهلا يا عمتي، ولك قيم إمك حُطّها هان![257] وصارت تحُضن فيها وتبوّس فيها.

قالت له: هالحين يمين بالله، لغير توخذ إمي وتودّيها مطرح ما أخذت إمك.

هالحين طاشت،[258] وهالعزّ وهالغنى وتقول للخبز كُبز[259] من كثر العزّ، وهي بدهاش إلّا بدها تودّي إمّها. قالت له:

- والله إلّا غير تودّيها.
- قالت لإمها: تعالي يمّا بدي أودّيكي.
- قالت لها: وين بدّك تودّيني يمّا؟ الله ينتقم منك يمّا، عاد لسانها طويل هاذي إمها،
- قالت لها: إسكتي بدي أودّيكي مطرح عمتي، إسكتي، كل كلمه بتحكيها بنزل منك الذهب، تعالي شوفي الذهب إللّي عنّا، وإنتي يمّا بدك تسعدي بناتك واولادك يمّا، وقالت لها: روحي وبدل ما تعمل لها الرّوّاده زيّ هاذيك من هالفجل والبصل والملح، عملت لها هالقمح وهالمطبّق وهالعزّ

256. الشّقفه: قطعة ذهب

257. قيم امّك حطها هان: في مكان يليق بها.

258. طاشت: ارتفعت، كما ترتفع الأشياء من القاع إلى السطح.

259. صارت تقول للخبز كُبز: أي ان تغيُّر وضعها الاجتماعي أثر على سلوكها فأظهرت ذلك بصورة مستهجنة!

Digitized by Birzeit University Library

وهالتفاح وهالبندورة، حطّت لها كل حاجه. راح أخذها ومطرح ما حطّ إمّه حطّها.
قالت له:

- وين حطّيتني؟ مِنّك لله يا جوز بنتي، إنت بعقلك ولا بمجنون؟ وين حطيتني؟ هالحين بيجي الذيب ياكلني، ولّا تيجي الوحوش تاكلني!
- قال لها: خليكي، بسّ باجيكي كمان شوي، خليكي.

وهو هالحين يروح من هانا، وهي تطبّ تدعي على بنتها، مِنّك لله وتدعي، إلا همّه أجوا هالثنين بتقاتلوا على الصيف والشتا، وهي قاعدة بتنقّ على بنتها. يمّا مُتت، يمّا عدّهم أكلوني الغيلان والثيران والضّبوعة. أجوا، قالوا لها:

- يا حجّة بدنا إيّاكي تحلّي لنا هالّلغز، وشوفي لنا مين الأحسن الصّيف ولا الشّتا؟
- قالت له: الله يقطع الصّيف لما يلحق الشّتا، الشّتا صقع ولتخ[260]، والصيف شوب وهمّ وغمّ،
- قالوا لها: روحي يا بعيده، الله يجعلك كل ما تتكلمي يطلعوا جرعان[261] من ثمك. ووالله كل ما تتكلم يطلوا هالجرعان منها واللي يقرصوا فيها.

ما هي الكلمه الحلوه بتطلع الحيّه من وكرها، والكلمه الطيبه صدقه، من كلامها وغلطها ودواعيها ربنا غضب عليها، وهالجرعان حواليها وفوق راسها. قالت البنت: إلحق شوف إمي، بدها تشوف الذهب. راح يشوف إمها، يا حَرَبان الدّيار إيش هذا؟ كيف بدي أشيلها؟ الجعارين حواليها، وقف يحكّ لها، الجعارين تنط عليه. مسكها بجعارينها، بحالها، بمالها، وعَ كارّه[262] حملها وحطّها عليها. قال لها:

- خذي ياختي إمّك
- قالت لها: بِنكّبك يمّا، وبنتقم منك، إنتي إللي نكبتيني! وهاي هالجعارين تطلع منها. وهي تطلع منها، وهي يا خيبتي صارت تصوّت. شوفي نيّة الصياد بمخلاته، شوف عملت بحماتها، وطلعت طيبه ومحترمه، وسلّمت أمرها لله وتدعي لإبنها بالكلام الزين بيسدّ الدين، وهاي طويلة اللسان وين ودّاها، واقلب الجرّه ع ثمّها تطلع البنت لإمها، وحسبي الله ونعم الوكيل عليها وع إمها....

260. صقع ولتخ: برد وطين
261. جُرعان: جمع جرع، وهو الذّبور.
262. كارّه: عربة تجر ها الحيوانات كالحمير والبغال.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

اللي مقّطعات ايديها

كان ياما كان في قديم الزمان كان هالبنت وأخوها، إمّهم وأبوهم ماتوا ودشّروهم وراهم، البنت كانت أكبر من الولد كان زغير كانوا أهلهم قبل ما ماتوا فقيرين ما عندهم لا مال ولا رزق ولا إشي اللّي يعيشوا منّه، وكانوا عايشين عالقلّه، ولما ماتوا ما دشروهمّش إشي، والبنت ما إلهاش حدا، لا عمّ ولا خال، مالهاش إلاّ هالأخو الصغير. يوم من هالأيّام عندها هالجّاجه، جاجه وحده وكانت هالجّاجه تبيض بيضه وحده، البنت تسلق البيضه، تقشّر البيضه، توكل هيّه القشرات وتطعم أخوها البيضه. كبر أخوها وصار بدّه يروح عالمدرسه وهيّه ظلّت توكل القشرات، وتطعم أخوها البيضه، يوم من الأيام الجاجه ما باضتش، سألت أخوها عن البيضه، قال لها: بعرفش، قالت له: طيّب أنا بدّي أراقب الجاجه وين بتبيض. ثاني يوم راقبت الجاجه وإلّا الجاجه بتبيض في هالرّجم، صارت الجاجه تقحف والبيضه تنزل، لمّها شو وصلت للأرض، ولاّ شو طنجرة هالذهب ملانه ملي! قالت طيّب، أخذت شويّة ذهب من الطنجره وراحت عالسّوق في المدينه واشترت رزّ وطحين وزيت وكل حوايج الدار إللّي بلزمها، وصارت تطبخ وتعجن وانبسط أخوها. وكبر أخوها، قالت لأخوها:

- دارنا ياخوي خراب بدنا نبني دار قال لها أخوها من وين بدنا نبني قالت له: – إنت ما إلك، وهي ما قالت له إنها لقيت ذهب. والله راحت صرفت شوية ذهبات وراحت عالمدينه عند البنّا وقالت له: بدنا نبني دار مستقلّه إلي ولأخوي. أجا هالبنّا بنى هالدار وقّصرّها وزّبطها من كل إشي، وبعد ما بنوا الدّار قالت البنت لأخوها:
- بدّي أجوّزك، إنت كبرت همّا ولازم تتجوّز.
- قال لها: بلاش ياختي ما المره تقطع فيك.
- قالت له: لأ يا خوي إنت مليح ومرتك بتيجي مليحه بتقطعش فيّ، وبدال ما إنظلّنا وحيدين بتيجي بتسلّينا وبتخلّف لك ولد ولّا بنت أحسن ما نظلّ وحيدين هيك.

راحت خطبت له بنت هالحلال، الله من فوق، حبلت هالمره جابت ولد، وظلّت البنت تحبّ أخوها حبّ قتّال زيّ ما بقولوها، لإنها ما بتعملش معاه غير المليح. يوم قال لأخته بدي أروح أقرّط هالزيتونات، وقال لمرته:

Digitized by Birzeit University Library

- تعالي معاي نقرّط هالزيتونات،
- قالت له: وإبني لمين بدّي أدشّره؟
- قال لها: خلّيه عند اختي، ما هي أختي أحسن منّك عليه وأحسن منّي أنا.
- قالت له: أمرك أنا بروح وبخلّي إبني معاها والله غير تقتله،
- قال لها: مالك يا مره أختي بدها تقتله؟!
- قالت له: طيّب بنشوف هيني رايحه ألبس خلقان أواعي وهيني جاي.

عبرت عالبيت خنقت الولد وهو نايم بسريره، ولبست أواعيها وطلعت، قالت لها: مش يقعد ويعيّط يا قعودة الدار. راحت جابت حزمة حطب ورجعت.

- قالت لها: آه قعد الولد؟
- قالت لها: والله يامرت أخوي ما قعد، والله يا مرت أخوي ماعبرت غرفتكم.
- قالت لها: ما عبرتيش طيب، تيّ أشوف الولد يا خنفسه.
- قالت لأخوها: والله يا خوي ما عبرت.

لما عبرت إمّ الولد قالت:

- ويبه،
- قال لها: مالك يا مره؟
- قالت له: تعال شوف أختك شو عملت،
- قالت له: أختك قتلت الولد،
- قال لها: الله لا يردّه الولد فدا صرماية أختي.

غسّلوا الولد ودفنوه. بعد شهر شهرين حبلت المره مرّه ثانيه، صار الولد عمره شهر شهرين، الزيتون حمل. قال لمرته:

- يالله يامره نجدّ الزيتون.
- قالت له: شو ما توخذ أختك؟
- قال لها: والله أختي عمرها ما جدّت زيتون بحياتها.
- قالت له: طيّب أمرك، خلّيها هالقعوده بلكي قتلت الولد!
- قال لها: لأ، أختي مليحه.
- قالت له: أمرك بدي أروح أغيّر أواعيّه.

عبرت عَ الولد وخنقته زيّ ما خنقت الولد هاظاك وطلعت.

- قالت لها: ها ديري بالك هالولد يا قعودة الدّار.

روّحت من الزيتون هي وجوزها، عبرت عَ الولد وقالت:

- ويبه، أختك قتلت الولد، إنبسطت يا محمد؟ هيها خنقت الولد الثاني!
- قال لها: ولو يا أختي قتلتي الولد الأوّلاني وما حكيتش، والولد الثاني هيّك خنقتيه!

Digitized by Birzeit University Library

- قالت له: الله يقطع إيدي إذا صبته.
- قال لها: والله لأقطع إيديكي.

أجا أخوها جاب السكينه الماظيه وقطع إيديها وعلّقهن برقبتها. همّا أخته ماطاش حدا، حملت حالها ومشت وصارت الدنيا ليل، فيه هالقصر، وجنب هالقصر وقعدت. الدنيا ليل، وإيديها مقطّعات في رقبتها. في وحده هالشغّاله في القصر، طلّت عليها وهي قاعده في هالليل، راحت لسيدها، وقالت له:

- لو تشوف هالبنت بس يا حيف،
- قال لها سيدها: شو يا حيف؟
- قالت له: مقطّعات ايديها ومعلّقات في رقبتها، بس شو بنت زيّ القمر. قال لها:
- ولك روحي جيبيها، جابتها. والله هالبنت زيّ القمر ومعدّله. أجا صاحب القصر رشّ على إيديها روح الحياه، قامن رجعن إيديها زيّ ما كانن أول. قعدت يوم يومين، شهر شهرين، قام قال لها:
- شو رأيك أملك عليك وأتْجوّزك؟ أنا عندي ثنتين وإنتي بتصيري الثالثه، أحسن لإنك صبيّه وحلوه.
- قالت له: إللّي بتشوفه مناسب.

والله أملك عليها وتْجوّزت. همّا خلّفت، قام قال لنسوانه: هاي أنتن كلكن خلفتن وعندكن أولاد، وأنا بدّي أروح أحجّ. هظولاك الثّنتين إتّفقن عَ البنت، وبعدين شو بدنا نساوي فيها؟ بدنا نودّرها من كتر ما بحبها. قالت واحده فيه إبر، إذا غرّيناهن في راسها بتصير حمامه وبتطير، وبنقول له: ماتت وبنبحش لها قبر. وإتّفقن الثنتين مع بعض، نادن عالثالثه وقالن لها:

- تعالي بدنا إنفلّيك بلكي راسك قمّل ولا إشي،
- قالت لها: والله ما في إشي،
- قالت لها: إمبلا تعالي، إجت صارت تفلّيها ومعاها الأبر، صارت تغزّ الأبر في راسها قامت صارت حمامه وفرّت وراحت. همّا الولد ظلّ معاهن يربين فيه، إجين بحشن قبر وعملن له نصايب ولما أجا جوزهن من الحج قال لهن:
- وين المره؟
- قالن له: ماهي ماتت، وهيّ قبرها. وصارن يعيّطن وهاي الولد ظل عنّا نربّي فيه، قال لهن: طيّب.

الولد شاف إمّه لما صارت حمامه وفرّت، همّا لما يجي رفّ الحمام، كون وقف الولد وقال لهن:

يا حمام ويا لمام إمّي وَرا ولّا قُدّام؟

كون يطردن الحمام ويقولن: الله يقطع الحمام وأهله. كون يبعد الحمام، هن ما بدهن جوزهن يسمع الحمام شو بقول. كون يعاود يحوم الحمام. كون قال الولد:

يا حمام ويا لمام إمّي ورا ولّا قدّام؟

كون قال لهن جوزهن: إسمعن خلّيني أسمع الحمام شو بقول بدي أسمع، أجا الحمام، قال لهن الولد:

يا حمام ويا لمام إمّي ورا ولّا قدّام؟

Digitized by Birzeit University Library

قال له الحمام:

إمّك ورا وعَفْره[263] عليك وعالسبع قعدان

قال يا بيي مرتي صايره حمام، صار يعلف الحمام قمح ويحط خبز، لما إجت مسكها وشدّ عَ راسها وقام الأبر، والّا هي رجعت زي ما كانت أول. قال: إللّي بيحبّني ويريدني يجيب لي حزمه حطب بدي أحرقهن الثنتين. ولّع هالنار ودبّهن في النار الثنتين جُوّا جوّا وماتن. همّاع مرجوعنا لمين؟ لأخوها قال يا بييه أنا أعمل هيك في أختي؟ أختي إللي كانت تطعمني البيضه وتوكل القشرات، أنا أساوي فيها هيك؟ أقطع إيديها مشان المره؟! يابييه بدّي أروح أدوّر عليها، راح يدوّر عليها، مرق على هالجماعه: ما شفتوش هالبنت لِمقطّعات إيديها؟ مشان الله دلّوني عليها. ردّ عليه واحد قال له: أختك بقت قاعده سنه من هالسنين جنب هالقصر ما بندري وين راحت، صاحب القصر هاظا بعرف أختك وين راحت.

عبر عَ هالقصر، سأل صاحب القصر:

- ما شفتش هالبنت مقطعات إيديها؟
- قال له: إمبلا، هيها وهاظا إبنها، أنا إتْحوّزتها على سنة الله ورسوله لإنّه ما إلها حدا تدوّر عليه.
- قال له: طنيب عليك يا عمّي يا بتخلّيني عندك يا بتيجوا عندي عشان أظلّ أشوف أختي.
- قال له: إللّي بتشوفه، إن ظلّيت عندي أهلا وسهلا وإن رحنا عندك برضه ماشي.
- قاله بدّي تروحوا معاي عشان أختي تشوف دارها إللي شقيت فيها. روّح أخته وجوز أخته وإبن أخته، لما وصلوا الدار قال لمرته، روحي إنتي طالق، طلّقها وتْحوّز وحده ثانيه. وعاش هو ودار أخته وعاشوا وانبسطوا.

وطار الطير وتتمسوا بالخير..

٢٦٣. عفْره: متعفرة بالتراب،وهي كناية عن الحزن والألم

Digitized by Birzeit University Library

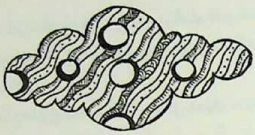

الغوله ومقطّعة الديات

كان ياما كان، هالولد وهالبنت إمّهم وأبوهم ماتوا وعاشوا أيتام. بدهم يعيشوا، داروا يشحدوا. يوم وهم شاحدين مصاري وقع القرش من الولد، والولد صار يصيّح لأخته بدي القرش. تنبش هي وينزل القرش، تنبش هي والقرش ينزل أكثر لتحت. وين نزل؟ باقي نازل على باب طنجره، وبالطنجره ذهب باقي مدفون بالأرض، الله أرزقهم إيّاه. دارت هالطنجره بحجرها وروّحت هي وأخوها، بقت هالبنت عاقله، باعت الذّهب وأشترت بالمصريّات غنمات لأخوها وصارت ترعاهن، صار عندهم غنم كثير. كبر أخوها قالت له:

- بدّي أجوّزك، والله زغرتت من الفرح،
- قال لها: بدي بنت فلان، إلّا هي طلعت بنت الغوله، والغوله زمان باقيه تعمل حالها كشكل البني آدم، والبنت بقت حلوه حلوه، تجوّزها.

صارت الغوله كل يوم بدها توكل، ما هي ما بتوكل زي أكلنا، صارت كل يوم توكل راس غنم تخلّصوا الغنمات. بقت مخلّفه ولد والغوله جوعانه، قامت قلعت عينه ونيّمته بالسرير، عمته يكفيك شرّها، خلصوا الغنمات ومش قادره تقول لأخوها. بنت الحرام مرّته الغوله قالت له:

- هاذي أختك قضت عالغنمات وقلعت عين ابنّا،
- إلاّ هو قال لها: في هالعشبه في الجبل الفلاني يالله نجيبها دوا لابني، قالت له: ومالُه ياخوي، طلعوا من الصّبح وظلّوا لغيبة الشمس وهمّه يمشوا ويدوّروا، تقول:
- هذه يا أخوي؟
- يقول لها: لأ،

لحين ما غابت الشمس وبطّل حدا يقشع الثاني، قال لها:

- هاي العشبه مدّي إيديك الثنتين، مدّتهن بالتراب وهو قطعهن الإيدتين،
- قالت له: هذا أجار إللّي سوّيت لك إياه؟ روح يا أخوي إنشالله تدّقّك شوكه ما يخلصك منها إلاّ إيدي.

هو سحب حاله وروّح عند مرته وإبنه، وهي سحبت حالها وطشّت بمالبلاد. وهو مروّح دقّته هالشوكه

Digitized by Birzeit University Library

وما إلها طبّ ولا دوا وما حدا قدر يخلّصه، هان هي راحت تحت قصر للملك، اللهمّ صلي على محمد، طلّت العبده من القصر، البنت بثمّها الأكل، والعبده باقيه ترمي وهذيك إتلقّط إللّي ترميه وتوكل، عبرت العبده على القصر وقالت للملك:

- يا سيدي يا سيدي في هالوحده إيديها مقطّعات وبتوكل بثمها، حلوه حلوه، وهي فعلا باقيه حلوه حلوه،
- قال للعبده: روحي ناديها
- راحت قالت لها: يابنت يا بنت تعالي لسيدي،
- قالت لها: ليش إيجي عنده، لا بنفع أمسح ولا أكنّس ولا أعجن إيديّ مقطّعات، راحت العبده قالت لسيدها، قال لها:
- روحي ناديها أخرى مرّه.
- قالت لها: ردّي على سيدي،

راحت معها، أعبرتها عالحمّام حمّمتها ولبّستها وطعمتها من الأكل إللّي بيوكلوا منّه. قعدت عنده إسبوع زمان عجبته، قال لها:

- تتْجوّزيني؟ قالت له:
- كيف بدّي أتْجوّزك وأنا إيديّ مقطّعات لا بعرف أطبخ ولا أجلي ولا أمسح،
- قال لها: إنت ما إلك دخل، تتْجوّزيني، اتْجوّزته. إم الملك ما بدها إيّاها. المهم إتْجوّز غصب عن إمّه، وما قدرت تعمل إشي، وجابت ثلث اولاد منّه، وإمّه مقهوره منها وما بدها إيّاها. كبر الزلمه، قال لها:
- يمّا بدي أروح أحجّ.
- روح يمّا الله يسهّل عليك ويرضى عليك.
- قال لها: يمّا وصيّتك المرّه والولاد.
- قالت له: بس ماهم هذول اولادي بعيوني، الله يسهل عليك ويحنّن عليك، وتروح وتيجي بالسلامه.

تقول سحب حاله وراح على الحج، هو راح من هان وهي قالت لها:

- الطريق إللي جابتك إرجعيها، أحملي الولاد وتيسّري.
- قالت لها: حرام أنا ما إلي حدا وين بدي أروح؟
- قالت لها: يالله روحي.

حطّت ولد من هان، والزغير عَلى كتافها، والثالث يمشي حدّها، وهي تمشي، عطشوا الأولاد وما معهاش لا أكل ولا شرب. اللهم صلي على النبي، الولد بدّو يقع عن راسها، ما عملت هيك بدها تتلقّاه إلاّ سبحانه وتعالى إيديها رجعوا للحياه، معلّقات بصدرها، الله خلق لهم زاد وميّ بين الوعر والجبل ما تقولي غير الجنّه في اذيالهم سبحان الله.

إمّه شو عملت وراها، قامت ذبحت السّخول وإمّهم، وخرّبت الدّار، ودفنت الغنمات، وصارت تقول:

Digitized by Birzeit University Library

هذه مرتك واولادها. بعون الله سبحانه وتعالى، راحت هالمره وبَنَتْ هالبيت بذيال الخَضار، والله سبحانه وتعالى كان ميسّر كل اشي. هالوقت أخوها قتل مرته، ما هي أكلت الولد، قال والله غير أروح أدوّر على أختي.

أجا جوزها من الحجّ، ولمن أجا جوزها قالت له: يمّا ماتوا جميعهم ودفنتهم بالحكوره يمّا. قام نبش عليهم لقي غنمه، نبش وإلا بقول لها: يمّا هذول مش مرتي وولادي هذول السخلات! شو ساويتي يمرتي وولادي؟ هاذي يمّا الأمانه إللي أمّنتك عليها؟ قامت ما قدرت تحكي إشي، قال لها: البلاد إللّي إنت فيها ما بدّي إياها وأنا رايح أدّور عليها. التقى جوزها وأخوها، أخوها سأل جوزها شُفت ولّا سمعت عن وحده أديها مقطّعات؟ قال له: هاذي مرتي وأنا بدوّر عليها، قام مشوا يدوّروا مع بعظ الرّبله والأخو برجله الشوكه ويعرج، هي قشعتهم من بعيد قالت لولادها، لما بيجوا الضيوف قولوا لي: خرّفينا خرّيفه، بحياة أبويّ وخالي، خرّفينا خرّيفه، قالت شو أخرّفكم عن خالكم إللي ربّيته وبقيت عليه وسوّيت له وراح تْجوّز الغوله، قال: هذه أختي أنا قطّعت لها إيديها. وأبوكم أنا كنت بمشي وقعدت تحت القصر أوكل من إللّي بترميه العبده بشمّي، حبّني وإتْجوّزني وخلفتْ له ثلث وأولاد، وهو راح عالحجّ وأمّه طرّتني، وألله حرّ عليّ ورزقني الخير، ورجّع لي دنيّاتي, قاموا الضيوف قال الأخو: هاذي والله أختي، والربله قال: هاذي والله مرتي والتّمّ الشمل وعاشوا سعيدين، إن شالله والسامعين. وتوته توته خلصت الحدوته...

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

حسن وحسين والغوله

حسن وحسين راحوا يدوّروا على شغل. لقيوا هالغوله في هالبلد وإلها غنم، لما وصلوا هالبلد قالت لهم:

- وين رايحين يا اولاد أخوي؟
- قالوا لها: رايحين ندوّر على شغل.

هاض باقي حسن إهبل وحسين فصح. هالقيت راحوا الصبحيّات يرعوا الغنمات للغوله، كل يوم يرعوا الغنمات. في يوم من الأيام قال حسين لحسن بدي أروح أجيب أكل من عند الغوله، هم بعرفوش إنها غوله. راح لقي الغوله بتاكل -بعيد عن السامعين- حمار معلّقته وبتوكل فيه. قام هذاك لما شافها مات من الخوف وقع. قالت له:

- إسم الله عليك إسم الله عليك، شو فيه؟
- قال لها: ولا إشي ما دقمت إلا أنا واقع.

عقّدت له هالأكل في الكيس، وراح على أخوه على الخلا، فطلع حسن على الخرّوبه يلقّط خرّوب ويُقرُطه للغنم ويقول: كلين قرنين قرنين[264] وخلّين لأخوي حسين، كل الغنم ما إلهم قرون إلا التّني[265]، فطاح عن الخرّوبه لكن ولا وحده مخلّيه قرون إلا التّني، قال له: بس إنت اللي بتحبّ أخوي حسين، وقام ذبح كل الغنمات وخلّى التّني عشان مخلّي لأخوه قرنين. وصل أخوه وبحّر على الغنمات قال له: شو سوّيت يا سَويد الوجه؟ قال له: ذبحتهم لإنهم ما بحبوك فشردوا. وقال له: هاي صاحبة الغنمات غوله، هالقيت بتوكلنا، وشردوا ضلّوا يجروا كل ما بتبحّر الغوله على الغنم تلاقيهم نايمات، ظلّت للعشا وهم مش مروّحين، لما وصلت هالغنمات لاقتهم مذبوحات، قالت: آه عملها تيّ ملعون الوالدين. ظلّت تجري وراهم لصار البحر قدامهم، والغوله وراهم، قالوا: شو بدنا نسوّي إن شردنا من الغوله بنغرق في البحر. قامت لِحِقِتْهم. دقّت الغوله بالفصح حسين، وحسين يقول لّه: ذبحتني الغوله، وهو واياها متقاتلين

---

264. قرنين قرنين: قرني خرّوب.

265. التّني أو التُّني: ذِكر الغنم الذي بلغ عامين من عمره، وعادة ما يكون ذكراً واحداً لكل قطيع. وهو الوحيد الذي له قرنان!

Digitized by Birzeit University Library

بدها توكله وهو بدافع عن حاله، وبنْخى[266] في اخوه عشان يساعده، والأهبل حسن بْجبل في خراه، يقول له: غادي غادي، لتكسّروا القعادي[267]. حسين يقول له: طبّ معاي يا خوي، وهذاك حسن ما يردّش عليه، قال: هذه الغوله بدها توكلني وأخوي مش رادد عليّ. قامت الغوله وقْعت على القعادي، وفغّصتْهن، والقعادي بتفغفصن، زعل على الغوله، وما دفعها إلا وهي في البحر.

- قالت له: إطلعني يا خوي يا حسن بعطيك إللي تحت الخابيه.
- قال لها: موتي.
- قالت له: إطلعني يا خوي يا حسن وبعطيك إللي تحت الطاحونه.
- قال لها: موتي.
- قالت له: إطلعني يا خوي وبعطيك إللي في الصندوق.
- قال لها: موتي.

لما وقعت الغوله في البحر، رجعوا على البلد عشان يجيبوا مصاري الغوله اللي تحت الخابيه، واللي في الصندوق، واللي تحت الطاحونه. راح الفصح حسين لمّ كلّ المصاري، عبّاهن بكيس وأخذهن هناك. الأهبل حسن شو أخذ؟ الطّاحونه وباب سقيفة الغوله. قال له أخوه:

- شو بدك بالطاحونه؟
- قال له: بنوخذها وبنطحن عليها القمح لما نجوع بالطريق.

والله حمّلوهم وصاروا يمشوا مشوار طويل، وقعدوا تحت هالشجره، ولّا جاي ناس معهم جمال. قال لأخوه: هاي ناس، بلاش يبقوا حراميّه، قام نطّ على الشجره، قال حسن الأهبل:

- بدي أطلّع الباب والطاحونه معي على الشجره،
- قال له: يازله كيف بدّك تطلّعهم؟

طلّع الباب حطّه فوق الشجره وحطّ الطّاحونه فوق الباب، وقعد فوق الباب. صارت الدنيا ليل، ناموا هذولاك تحت الشجره، وحسن وحسين فوق الشجره. في نصّ الليل قال حسن لأخوه:

- بدي أعرّد،
- قال له: يا زله بدّك تفضحنا!
- قال له: إللي بدّك تسوّيه سوّيه.

قام هذاك عرّد، وأجت عرادته على وجه الناس. قام الزلام قالوا: يا سلام ندّت الدنيا قبل ما يأذّن الصّبح. قال حسن بدّي أطحن قمح وأوكل، قال له: بدّك تطحن إطحن! بلّش يطحن فوق الشّجره، قاموا الناس اللي تحت الشجره شردوا، فكّروا الشجره هالت فوقهم. وبعد ما شردوا، طاح حسن وحسين وأخذوا المصاري وراحوا على بلدهم. بعدين شو سوّى حسن؟ صار يوزّع في هالمصاري على الناس.

---

266. بنخى: يطلب العون.

267. القعادي: جمع قُعديّه، وهي عجين يشكل مجورا وفيه بيضة ويشوى في الطابون، كانت تصنع للأطفال عندما تخبز الامهات.

Digitized by Birzeit University Library

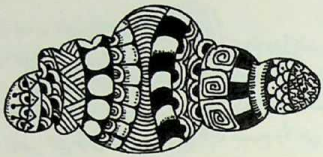

الكنّه

والله بقى في هالمرة في عندها هالولد وحيد. والله كبر الولد وصار بدّه جيزه، شافت له إمه هالعروس وقامت جوّزته من هالبنت، شو بتجنّن قدّ ما هي حلوه. والله هالولد الصبح يطلع على الشغل وما يرجع إلا بعد المغرب، وتظلّ إمّه ومرته في الدار. والله ميعاد الغدا تيجي إمّه تسوّي الأكل وتصير هي تعمل في الأكل توكل شوي من هون وشوي من هون على بين ما تشبع، ولما يجهز الأكل تقول لكنتها:

- تعالي إتغدّي.
- هذيك تقول لها: تيبجي جوزي.

بس حماتها تجبرها تقعّدها غصب عنها، وما تلحق المسكينه تمدّ إيدها توكل لها لقمه إلا وهي حماتها قايله إيش: شبعنا وشبعتْ كنّتنا، وظلّ الطبيخ في كُرِيمتنا[268].وكلّ يوم ع هالحاله تمنها ماتت المَرّه، وجوزها مش عارف ليش. والله بعد مدّه أجا وقال لأمه بدّي أتْجوّز، شافت له إمه هالعروس وجوزّته إياها، ويوم على يوم تصار فيها مثل الأولى، المسكينه ما تمدّ إيدها ولا هي قايله: شبعنا وشبعت كنّتنا، وظلّ الطبيخ في كُريمتنا. ظلّت على هالحاله تَمْنها برمت وماتت. روح يا يوم تع يا يوم شاف الولد هالعروس وتْجوّزها، والله مرق أوّل يوم، ثاني يوم، ثالث يوم بلّشت المرّه تضعف شوي شوي، الزلمه خاف على مرته يصير فيها مثل نسوانه الثانيات. زمّ حاله وراح على جارهم زلمه كبير في العمر وبفهم، قال له:

- يا جارنا أنا قصّتي هيك هيك،
- قال له جارهم: روح على اللّحام واشتري لك ثلث ترطال لحم وأعطيهن لإمّك ومرتك، وقول لهن: إطبخن اللحمات وما توكلنش تمّتي إيجي من الشغل.

والله ثاني يوم قامت المره طبخت اللّحمات جهّزتمن تيبجي جوزها. والله إجت حماتها بتقول لها: هاتي حطّي الأكل تنوكل. هذيك قالت لها: بوكلش غير تيبجي جوزي، وإذا بوكل بلحمني وبطلّقني. كلمه من هون وكلمه من هون، المهم المره ما أكلتش واستنّت جوزها ما هي ميّته من الجوع، ومش مصدقّه ما يجي جوزها مشان توكل. تقول جوزها روّح المغرب من الشغل وقال لهن: جبن الأكل تنوكل. والله ما حطّوا هالأكلات ولاّ مرته بلّشت في هالأكل مثل الهجينه. ما هي من يوم ما إجت على هالدار ما

268. كريمتنا: تصغير كرْميّه، وهي وعاء خشبي مجوّف يستعمل لطعام الثريد.

Digitized by Birzeit University Library

أكلتش مثل الناس. إمّه قعدت تقول له:

- عندك إيّاها خليها تقوم، بكفّيها، الليله بتعملها في أواعيها قدّ ما أكلت.
- وهظاك يقول لها: بهمّش خلّيها تتشبع. المره قدّ ما أكلت هذيك الليله ما حطّت راسها على الوساده ولاّ هي نايمه. راحت الختياره شربت شربه الإسهال تمنها إنسهلت. قامت شخّت في هالسّطل وراحت كبّتهن على فراش مرت إبنها. قام الزلمه الصبح ولّا هي مرته عامله العمايل. أول يوم، ثاني يوم، ثالث يوم، زمّ الزلمه حاله ورجع على جارهم.
- قال يا جارنا صار هيك هيك. قال جارهم، نفس ما قال له المرّه السابقه، بس هالمرّه إذا صار مثل ما بتحكي جيب لك ذهبه من ذهبات مرتك وحطّها على الخره-بعيد عنّك-ثاني يوم أخذ الزلمه اللّحمات وأعطاهن لإمّه وقال لها اطبخيهن وما توكلوش تمّي أرجع. قاموا طبخوا الطبيخات وجهّزوهن. وقعدت إمّه توكل. المهم مرته ما رظتش، وقالت لها: تيجي جوزي وبنوكل. المغرب روّح الزلمه، وما حطّوا الأكل ولاّ هي مرته هاجمه مثل المفجوعه. ظلت توكل تمنها بطّلت تقدر تتحرك، وما حطّت راسها على الفراش الا هي نايمه. قامت إمّه شربت الشربّه ومثل المرّات إللّي قبلها راحت حطّت الخره على فراشها. قام الولد الصبح وجاب شويّة هالذهب، ومعمسهن في الخره، وأخذهن لإمه وقال لها: شوفي يمّا مرتي بتشخ ذهب، قالت له: شو؟ مرتك بتشخ ذهب، هو إنت يمّا مش عارف إنّي أنا إللّي كل يوم بشخّ، وبكبّهن على فراش مرتك على شان ما تخلّيهاش توكل، وهيك عرف الولد شو صار مع نسوانه الشتين إللي متن. وإمه من القهر طقّت وماتت.

Digitized by Birzeit University Library

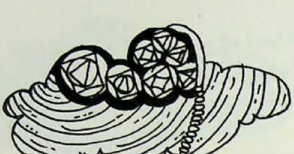

ابن السلطان وبنت الوزير

فيه ابن هالسلطان خطب عَ بنت وزير من وزرا أبوه. والعروس مصموده، إلا هالعجوز عابره وقالت:

- يا عمتي مبروك عرسك،
- قالت لها: الله يبارك فيك،
- قالت لها: أنا ياعمتي معيش نقوط، خذيلك هالغْوَش[269]،

وهالختياره روّحت، تادِرْبَت إنه الدنيا صارت نص ليل إجت عليها ثاني مرّه. دقّت على الباب وقالت: يا غويش إفتح، قام الغويش سقط من إيد البنت وهي نايمه وفتح الباب. عبرت الختياره وصحّت البنت وقالت لها: إصحي ليدري جوزك، أبوك مات! قامت هالعروس ومشت معها، بدال ما هم أهلها قِبلَه[270]، دارت فيها شرقا، توصلت هالموكره[271]، لمّن عبرت في الموكره لقيت اغْوله زغار وغول كبير. شلّحوها ذهبها وأواعيها وأكلوها. رجع المرجوع لابن السلطان، قام الصبح ما لقاش مرته، تقاتل السلطان وابنه مع الوزير، أبو البنت، قالوا له:

- إنت إللي أخذت البنت.
- قال الوزير الثاني: أشهد بالله يا سلطان لتزعلش أجتك بنتي. أملكوا على البنت، بدل ما هي لابسه ابيظ العجوز لبست أخظر، وجابت خرزه. الخرزه لونها أخظر. وأجت قالت للعروس: يا عمتي أنا معيش مصاري، خذي لك هالخرزه إحفظيها من صيبة العين. حطّتها في عنّها، ولمن فظّوا[272] الناس حطّتها عند أساورها على الطاوله لإنها معتقده فيها إنها لصيبة العين. لمن صارت الدنيا وجه الصبح، أجت الغوله عَ دار العروس وهي نايمه. دقّت الباب وقالت: يا عمتي إصحي، وما يدري جوزك، هاي إمك في درجة النّزاع. قامت معها قالت: يا عمتي إلبسي كل ذهبك هالقيت الناس مستنظرينك عمتّك عروس. قامت وظّلت رايحه معها. قام ابن السلطان، مالقاش عروسته تقاتل

---

269. الغِوْش: أساور من زجاج.

270. قِبْله: الجهة القبلية أي الجنوبية.

271. موكره: مغارة صغيرة، وكر الحيوانات.

272. فظّوا: انفضّوا

Digitized by Birzeit University Library

هو وأبوها. قام الوزير الثالث أعطاه بنته. قالوا: يا جماعه إنتو اربطوا الطرق كل شارع يقعد فيه واحد. طبعاً الغوله ظلّت في البلد، إجت الغوله لابسه ثوب أزرق، ومعها زرّ طرنج[273]، وقالت لها: يا عمتي أنا معيش مصاري خذي لك زرّ هالطُّرُنج. البنت واعيه أوعى من هذولاك. هذولاك ما قلنش لجيزانهن، أما هذه قالت لجوزها:

- خذ هالطرنجه،
- قال لها: منين؟
- قالت له: أعطتني إيّاه إم الثوب الأزرق،
- قال: آه هاذي غوله،

حطّ الطرنجه، ودقّ السكين في نصّها. بعد نصّ الليل أجت الغوله لابسه ثوب أزرق. دقّت عَ الباب وقالت: طُرنج إفتح، طرنج إفتح، قال لها: كيف أفتح، وكيف أفتح والسكين في قلبي؟ والعرسان قاعدين لإنهم دريوا بالقصه، طال العريس السكين من قلب الطرنجه، فتحت الباب. عبرت الغوله، وهم عملوا حالهم نايمين. أجت الغوله قالت للعروس: يا عمتي وحيدك مات، دقّت العروس جوزها، وقامت مشت مع الغوله. جوزها قام دقّ الصُّفّاره للحراس إللي على الطرق. قاموا الحرّاس لحقوها. الغوله تركض والعروس وراها وهم وراهن. قبل ما تصل موكرتها، هناك لمن تلاحقوا الحراس فيها، بالشبريّه كرّوا الثوب إللي على الغوله، إلا هم لقيوها إلها ذنبه مثل ذنبة الجدي، ونازل زي شكل الحمار، وإلها شعر مثل شعر الحمار، ومن الذنب وفوق مثل البني آدم العاده. ولمن عبرت في الموكره صارت عينيها بالطول، وزغرن، وصارن يقدحن مثل مشاهيب النار. الغولين الصغار والكبير صاروا يصهنوا، وكل الحراس، وجوزها، وأبوها، والوزرا إللي أكلت بناتهم، عبروا ورا الغوله على المغاره. قتلوهم وفجّروهم تفجير بالشبريّه، وزمّوا أواعي بناتهم، والذهب إللي في المغاره، وروّحوا. وطار الطير وتْمسّوا بالخير..

273. طرنج: من الحمضيّات، يشبه البوملي.

Digitized by Birzeit University Library

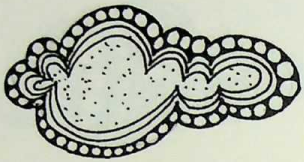

الحماه

كان ياما كان في هالمره متْجوّزه وبتخون جوزها ودائما تطعم جوزها النّحاله تبعةِ القمح وتخلّي القمح لصاحبها، وتسوّي فيه خبز زاكي. وكل مرّه يجي جوزها بيلاقي الخبز كلّه نخاله ومش زاكي. قال لها:

- يا مره شو هالخبز إللّي مش نافع؟!
- قالت له: فص أختك من العريش، طيّر القمحات وخلّى الجريش.
- قال لها: يمّ من مصر، من العريش لهان؟!

وكلّ مرّه على هالمنوال. كل يوم يوكل الخبز إللّي مش نافع، وتطعم صاحبها القمح وبتسوّي له إيّاه خبز كويس، لحد جوزها ما زهق. وقرر يروح على أخته ويذبحها على شان يعرف يوكل لقمه هنيّه. مرته اقترحت عليه يفلتْ عليها حيايا وعقارب، وما كانش خيّاب، وقام أخذ من مرته هالغدفه،[274] وملاّها حيايا وعقارب وراح على مصر. أخته مسحّمه صارت تهلّل وترحّب فيه، يا أهلين يا أخوي يا ميت أهلا وسهلا، زارنا النبي، هذا مسحّم حزن على أخته وقال لها: خذي هالهديّه بس لازم تفتحيها جوّا هذيك الغرفه وتكوني لحالك. مسكت الغدفه المليانه حيايا وعقارب ودخلت على الغرفه، وسكّرت على حالها الباب. وصارت تزغرت. وطلعت على أخوها مشنشله بالذهب، وهات لك يا مباوسه. هاظا عشانها طيّبه ومسحّمه، الله حوّل الحيايا لسناسيل ذهب والعقارب لأساور وحلوقه. وهيك عرف أخوها إنه مرته كذّابه وإنه في لغز في الموضوع، فصار يبكي! وحكى لأخته:

- سامحيني القصّه هيك هيك. أخته
- قالت له: والله يا أخوي معناته مرّتك مصاحبه عليك، وحطّت اللّوم عليّ عشان إنها مصاحبه من وراك، ودايره على حلّ شعرها. روّح على مرته وشدّها من شعرها، وهاتك ياضرب ذبحها من القتل لحد ما قالت إنها مصاحبه واعترفت بالحقيقه. وقام نحرها بالسكين. راح على صاحبها وذبحه وبْجوّز وحده ثانيه.

274.الغدفه: من أشكال لباس رأس المرأه.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

الأمّ والكَنّاين

كان ياما كان في قديم الزمان، هالمره ترمّلت وهي حبلى في ابنها، خلّفت اولاد اثنين وترمّلت وهي حبلى، جابت صبي، ظلّت تفرق عليهم وهي صبيّه في عزّ صباها تاربتلّهم رزقه. أجا يا سيدنا العزيز، جوّزت الكبير طبعاً. لما جوّزت الكبير بالليل قامت العروس في قاع الدار، بدها تسوّي إلها إشي، تسخّن ميّه، قالت له:

- يازلمه فيه بالدار حسّ ناس؟
- قال لها: هاي إمّي،
- قالت له: الله إنت إلك إم؟
- قال لها: آه، ولاّ الخِلقت من الشجر؟
- قالت له: ما دام إلك إمّ أنا بدّيش أظلّ عندك.
- قالت له: هاي إمّك بتجنّني، أنا بقدرش أظلّ عندك،
- قال لها: إنت خليك حتى يتبيّن من إمي أقلّ إشي، بمسكها بحطّ إيد في ثمّها وإجر في ثمّها وبشلخها، بشلخ ثمها مثل ما أشلخ الطّاف[275]،إنت خليك إنت ساكته، حتى يبيّن أقلّ إشي من إمّي.

الختياره سمعت وسرطتها، سوّت لهم فطور وسخّنت لهم ميّه ودّتها إلهم وقدّمت الواجب. قالت:

- إن طلع واحد عاطل بيجي الثاني أحسن، كيفما كان، بدوش يطلع واحد منهم منيح؟ بطلع إن شالله. طبعاً ما حكت الختياره، مهما صار ما بتنطق بكلمه. طبعاً جوّزت الثاني، قامت باللّيل حسب عادتها العروس، قالت له:
- يا زلمه فيه حسّ في قاع الدّار، فيه حسّ،
- قال لها: آه ولاّ أنا خلِقْت مْن الشّجره؟! أنا إلي إمّ.
- قالت له: أنا، إمّك ما بقدر أشوفها في الدار.
- قال لها: خليني أنا معك، إذا بيّن من إمّي أقلّها شغله بظلّ أدق فيها وبَشْكل ثوبها على راسها،

275. بشلخ الطّاف:المقصود كما يسلخ أو يشق فرع الشجرة.

مكتبة جامعة بيرزيت - قسم الدراسات
Digitized by Birzeit University Library

وبطردها. برظو سرْطتها، قدّمت هالواجبات، قالت: بلكي الزغير بطلع أحسن. ظلّت تربّي فيهم تامنّه كبر الزغير. طبعاً جوّزته، قامت حسب عادتها بدها تختبر الموضوع، لما قامت تختبر الموضوع ذبحت لها صيصانات، سوّت شغله عمله. قالت العروس:

- يا زلمه في ناس في قاع الدار،
- قال لها: إمّي،
- قالت له: أبيّيّي[276] إلك إمّ؟ قالت له: من همّه روح ودّيني على أهلي. قالت له أنا إللّي إله إم بديش إيّاها.
- قال لها: إنت إللي بدكّ إيّاه بسوّي لك ياه. والله بخلّيها تبات ما تصبح، إلا بالليل بحطّ لها سمّ بليلتها بتصبح امْتلّسه[277]، فش واحد طلع أحسن من الثاني. يالله، معها مصريّات لملّمثّهن، وقالت يا قديم السعاده، ما خلّتهم يشعروا، لا العريس ولا الأولاد المتْجوّزين. مشت. قعدوا الصبح، إيه كل واحد سوّت له مرته فطور، ظلّوا لوين للضّحى ما حسّوا بإمّهم، قالوا وين إمي؟ قام كل واحد قال: ما شفتهاش.

صاروا يتنازعوا على هالرّزقه، هذاك باع له بقره، هاذا باع شغله، تمنهم قمقروا حالهم وما خلّوا حيلتهم حيله[278]. طبعا خلّفوا ولاد وكثرت الأسره.

برجع مرجوعنا للإمّ. الإم مشت مشت، تا وصلت هالمغاره، فيها هالأواعي مكوّمات، وهالولد شبّ معلّق هالباروده وقاعد يمْعُط في هالعصفورات، في هالزغلولات، ميّلت عليه:

- سلام عليكم.
- قال لها: أهلا وسهلا.
- قالت له: يابنيّي أهلا وسهلا فيك.
- قال لها: منين جيتي يا ختياره؟
- قالت له: إللي جابني،الله والنصيب.
- قال لها: أهلا وسهلا.
- ليش إنتَ يا بنيّي هيك؟
- والله يا والدتي أبوي إتْجوّز وإمي ماتت وأبوي حَواني[279] وأنا فقير، وجيت قعدت في هالمغاره، بطشّ بجيب لي حمامه، بجيب لي عصفوره وبوكلها، وبطشّ.
- قالت له: إنت إبني بعهد الله، والخاين قبيلته على الله، أنا بدّي أقعد في هالمغاره عندك.
- قال لها: الخير كثير وإنت إمي وأنا ابنك، إن شالله يد الله مع الجميع.

---

276. أبَيّيي: كلمة تستعمل عندما يرى الشخص أو يسمع عن ما هو مُقرِف!

277. امتلّسه: ميتة ومنتفخة كالحيوانات الميّتة.

278. تمنهم قمقروا حالهم وما خلّوا حيلتهم حيله: لم يبق لديهم أي شيء قابل للبيع أو الاستعمال.

279. حَواني: طردني

Digitized by Birzeit University Library

صار يطشّ هالصبي. يوم يجيب هاللّي يقسم فيه. كل يوم إشي، وان باع له شغله يروح على المدينه يجيب له شحّاطه، يجيب له نتفة زيت يجيب له شغله، وهي تغسل له وتطبخ له، أكل سلوك بسلوك. يوم من الأيام طلع على المدينه، باع هالعصفورات وقال: والله لجيب لإمي سمكه، إمي فقيره لا بتروح ولا بتيجي بدي أطعمها، أنا ما إلبش إم وبدي أحنّ على هالإمّايه، لعلّ الله يرحمني. شرى هالسمكه الكبيره وروّح، قال لها: خذي يمّا هالسمكه إقلي لنا إيّاها. طبعاً جايها المغرب. حتحتتْها وكبستها بالملح وخلّتها للصبح. هو سرح. وهي قامت السّمكه وهندزتها. قامت طلعت هالبسّه من هالشقوق، وخطفت السمكه وهربت. قالت هسّه إذا بيجي شو بدي أقول له، بقول هاذي المرّه كبيرة بطن، وأكلت السمكه، وما أطعمتنيش. ما سأل لا يمّا أكلتي ولا ما أكلتيش، ولا وين راحت السمكه. ولا هي قالت له. سكتوا. يوم قال والله إمي أكلت السمكه وما جابت لي، والله لأجيب كمان سمكه كون إمي ما شبعتش. طبعاً جاب أخرى سمكه أكبر منها. حتحتتها وهندزتها وكبستها بالملح. هو سرح الصبح، إجت البسه تناولت السمكه وزرقت بحالها بزياده تقول، طبعاً مثل ما سوّت في هذيك سوّت في هذول، خلّتها البسه تمتها خلصت قلي وراحت شلفتها وهربت. ثلاث مرات تخطف السّمكه. قالت بهذاك اليمين لو بمدّ هالمغاره لألحق هالسمكه وأشوف هالنّقيمه اللي بدها تسوّد وجهي مع هالزلمه. راحت مسكت بحالحجر وصارت توسع في هالشقوق، لما عملت خرق كبير ودسّت حالها فيه. لقيت هالسمكات الثلاث مصفوفات فوق كوم هالذهب. قالت آه، إن الله مع الصابرين. قامت هالسمكات، وشلحت هالخرقه اللي عليها، قحشت الذهبات ما خلّت إشي، وأطلعت هالذهبات وأخذت هالسّمكات وطلعت. قحفت الذهبات وخبّتهن، ظبظبتهن. أجا قال لها:

- يمّا إنت وين باقيه تحطّي هالسمكات؟
- قالت له: يمّا، أنا لاقيتهن، راحن ولاقيتهن، طبعاً أكلوهن. راح أول يوم، ثاني يوم، قالت له:
- يمّا؟
- قال لها: يمّا.
- قالت له: أصحاب هالأراضي ما بيبيعونا نتفة أرض نبني عليها خشّه نقعد فيها؟
- قال لها: يما إنت بتعربشي ع الكبيره[280] وإنت مش طايلتيها، يمّا إحنا معنا مصاري؟ عشر قروش عَ بعظهن، منين يمّا؟
- قالت له: يمّا أللّه بيسّر، إنت إطلع على هالبلد واشتري لنا شقفه أرض. وقالت له: قدّ ما تقدر إشتري. راح سأل واشترى الله أعلم دلين ثلاثه أربعه، بِعْلم الله.

قال لها:

- يمّا بدنا نشتري هيك؟!
- قالت له: خذ واعمل دار وحواصل.

280. بتعربشي ع الكبيره: تحاولي أن تصلي الثمرة الكبيرة وأنت لا تستطيعي، أي انك لا تفكري بواقعية بل بما هو حلم.

Digitized by Birzeit University Library

هذا الولد راح، بنوا هالدار، إللي ما تصلح إلا لهالوجه اللي مْقابلني.
نرجع مرجوعنا لأولادها، هذول كحتوا. ما ظل حيلتهم إشي. والله بياتوا ويصبّحوا بالجوع. يوم من الأيام واحد من الأولاد بتاعينها مارق من تحت البلكون، أواعيه رثّه وحالته زفت، حامل ظمّة هالفجل. شافته الختياره، قامت قالت لإبنها:

- روح يا بنيّي لاقي هذاك الزلمه، وخذ هالليره وأعطيه إياها.
- قال لها: كلّ الليره؟!
- قالت له: آه، كل الليره. إللي بعطي الله بعطيه.
- قال له: يازلمه شو معك؟
- قال له: فجل.
- قال له: خذلك هالليره وأعطينا هالفجلات.

شو هذا؟ لقيها دخّ. ميّل الولد ع الدكّانه واشترى طبيخات وطحينات، ونتفة زيت وملحات ونتفة شاي وسكر، تبحبحوا يا اولاد. مين إللي إنقهر؟ أخوه!
قالت له مرّته:

- روح شوف كنّه الله فتح عليه. راح،
- قال له: ياخوي منين؟
- قال له: هيك هيك. روح على المطرح الفلاني وإعمل هيك هيك.

مرق الولد الثاني، شافته الختياره. قالت له:

- يمّا روح مهما كان حامل هالزّلمه جيبه منه وأعطيه ليرة ذهب.
- قال لها: يمّا ليرة ذهب مشان ظمّة فجل؟!
- قالت له: يالله يمّا، إللي بعطي الله بعطيه.
- أخذها وراح روّح الولد، تبحبحوا العيال.

يرجع مرجوعنا للزغير. الزغير قالت له مرته روح شوف هاي إخوتك بروحوا بيجيبوا وبِتْبحبحوا. راح الصغير صار معه نفس إللي صار مع إخوته. بعدين قرروا الإخوه الثلاث في بعضهم إنهم يروحوا بلكي بقبلوهم أهل هالدار إللي بتعطيهم مصاري. لما وصلوا، هذاك يقول للثاني دور قدّام، هذاك يقول دور قدّام، هي الإمّايه قاعده على البلكونه. قالت لإبنها:

- يمّا،
- قال لها: يمّا،
- قالت: روح لاقي هذول الناس خلّيهم ييجوا يقعدوا عندنا، أنا بديش إياك تتعب وتخدم، إنت بدي أخليك أفندي. راح الولد ولاقاهم، قال لهم: يا شباب إبتيجوش تقعدوا عنا؟ ويد الله مع الجميع، بتحرثوا وكل واحد بوكل بتعبه. همّه عليش دايرين، هاي الشغله إللي بدهم إياها. ميّلوا، الإمّايه ما رظت تطبخ وتواجههم، ذبحوا هالخروف طبخوا وودّوا لهم المنسف. ودّوا هالأكل وفي أمان الله، ما

Digitized by Birzeit University Library

فش حدا منهم زعلان، أما الإمّايه ما تواجههم. صارت وحده تقول: والله هذيك إللي ع البلكون قاعده عمتي، قالت الثانيه: يمي عمتك عاد إلها سنين وسنين ميّته، ماتت ما ماتت، طلعت وحده منهن صُلحه[281]، جلت هالسّدر إللي ببعثولهم فيه الأكل. وتمندزت، وطلعت. سلّمت على السّتّ، وصارت تسألها: الإمّ عاد تواري حالها منها. كل ما سألتها تزوغ من الجواب. يوم من الأيام، الختياره مرضت، وقالت:

- يمّا، لمين؟ لإبنها إللي تبنّته في المغاره.
- قال لها: يمّا؟
- قالت له: يمّا هذول اولادي مهجة قلبي، وربيتهم يمّا وإترمّلت عليهم، وطلعوا مش مليحين، والله فتح عليّ، هم ثلاث وإنت الرابع، هالرزق إلك وإلهم، كل واحد كوم، وأنا يمّا بدي أروح، والله يرظى عليكم!

وطار الطير والله يمسي الحاظرين بالخير...

281. صُلحه: حلّ الخلاف حول العجوز.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

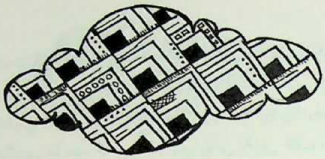

زَرْد ابن ورد

ما فيه، ولّا فيه؟ إلاّ هالولد إسمه زرد. مات أبوه وهو صغير وربّته إمه الفقيره إللي ما إلها غيره. ولما كبر هالولد وصار شبّ، سمع إنّه الملك بدو يجوّز بنته لشبّ بقدر يحل معجزاته الثّلاث، وعلى شرط إللّي بدّه يتقدم لبنته وما يقدر يحل المعجزات الثّلاث ينقطع راسه، ويتعلق على سور القصر. وصاروا هالشّباب يتقدموا لطلبة البنت ولكن ما يقدروا يحلوا المعجزات، ويقطعوا روسهم ويحطوهن على السّور. وفي يوم من الأيام قرر زَرْد إنه يروح يطلب إيدها، بس إمه عارضت وقالت له: أنا ما عندي غيرك، والملك بحطّ معجزات صعبه، ما حدا بقدر يحلّهن. قام قال لها: توكّلي على الله، وادعي لي وإرضي عليّ، وإنشا الله ما بصير إلا كلّ خير. وطلع زرد من الدّار وبلّش مشواره على العاصمه على بيت الملك. ولكن الطّريق بقت طويله كثير، وصار يمشي شويّ ويقعد يرتاح. وفي يوم من الأيّام، وقبل غيبة الشّمس، شاف هالمغاره بجانب الطّريق. قال بدّي أفوت أنام فيها للصبح. ولما طلع الصّبح قام من النّوم ما شاف قدامه إلا هالشّيخ. قال له الشّيخ:

- إنت مبيّن عليك زلمه شجاع بس طريقك صعب وكله مشاكل، وأنا بدّي أساعدك.
- فقال له زرد: وكيف بدك تساعدني؟
- قال له: خذ هالطّاقيه تبعة الإخفاء وهالسّجاده وهذول الشّعرتين، ولما توصل واد إسمه واد النّمل بتعطي شيخ النّمل شعره. وإذا وصلت واد الصّقور بتعطي شيخ الصّقور شعره. وهمّ بساعدوك. وفعلا مشى زرد توصل واد النّمل إللّي ملان بملايين النّمل. ونادى على شيخهم وأعطاه الشّعره. قام شيخ النّمل أعطاه شعره هو الثّاني، وقال له: إحرقها إذا إحتجت مساعده النّمل. إستغرب زرد وقال أنا بدّي أحتاج لمساعدة النّمل، معقول؟ ومشى زرد مسيرة يومين توصل واد الصّقور، وشاف هالصّقور إمّليه السّما والأرض. ونادى على شيخها وأعطاه الشّعره، وشيخ الصّقور أعطاه ريشه، وقال له: إحرقها إذا إحتجت لمساعدة الصّقور. وبعدها مشى زرد توصل العاصمه إللّي فيها قصر الملك وراح على القصر ولاقاه رئيس الحرس، وقال له:
- وين رايح؟
- قال: بدي أفوت أشوف الملك، علشان يعطيني أحل المعجزات، علشان يجوّزني بنته. فطرده رئيس

Digitized by Birzeit University Library

الحرس وقال له:

- الملك ما بستقبل واحد زيّك أواعيه إمزّعه وحالته حاله. وطلع برّه وفكر شو بدو يسويّ وفطن للطاقيه وطالها من جيبته ولبسها وفات. ما حدّ شافه. وبلّش يضرب في رئيس الحرس تاستوى. وبعدها سمع رئيس الحرس صوت بقول له: علشان تحرّم تطرد زرد إذا رجع مره ثانيه. وبالفعل ثاني يوم فات زرد على هالقصر ما حد حكى معاه. بس رئيس الحرس طلب من الملك إنه يصعّب عليه المعجزات حتى ما يقدر يحلهن ويقتله. فطلب الملك من الحرس إنهم يحطّوه في مخزن ملان قمح، وشعير وعدس وذره، وطلب من زرد إنه ينقّي كل نوع لحال، ويحطهن في شوالات. إتحيّر زرد شو بدو يسوّي؟ بسّ فِطن للشّعره إللّي في جيبته طالها وحرقها، إلا هالنّمل فايع على هالمخزن، وبلش ينقي في الحب ويحط كل شئ لحال. وما طلع الصّبح إلا كل شئ جاهز. ولما طلع النّهار راح الجنود على هالمخزن مشان يقطعوا راسه إلاّ هو مخلّص كل شئ زيّ ما بدّه الملك وأحسن. إنجنّ الملك ورئيس الحرس، وقرروا إنهم يعطوا معجزه أصعب. طلب الملك من الجنود إنهم يعبّوا المخزن بلحم بنّ مش مطبوخ، وقال لزرد: بدك توكل كل اللّحمات من هان للصّبح وراحوا. وبلّش يفكر زرد شو بدّه يسوّي؟ تذكر الرّيشه فقام أحرق الرّيشه إلاّ هالطّيور هاجمات وبلشن أكل في هاللّحم، وإشي صرنْ يرمينه بعيد حتى ما خلّين ولا شقفه. ولما طلع الصّبح أجا الملك ومعاه الحرّاس علشان يقطعوا راسه، وفتحوا عليه الباب لقيوه نايم، ولما لقيوه ميكِل كل اللحم إنجنّوا وإستغربوا. وقالوا فيه سرّ، أحسن إشي نخلّيه يسوّي المعجزه الثّالثه قدام كل أهل البلد. ثاني يوم أخذوه على هالأرض فيها هالنّخله الطّويله إللّي ما حد بقدر يطلع عليها من كبرها. وقال له الملك: بدك تطلع على هالنّخله وإنت حامل كاسة الميّ على كفّة إيدك وتنزل من دون ما تكبّ نقطة ميّ. فكّر زرد شو بده يسويّ؟ وراح طايل هالسّجاده، وقف عليها وطارت فيه ونزلت وهو حامل الكاسه وما نقّط نقطة ميّ. فرحوا النّاس وصاروا يزقّفوا له. وقرر الملك إنه يجوّزه بنته، وزرد وصّى على إمّه علشان تيجي تحضر عرسه، وصار العرس، وفرح الجميع.

Digitized by Birzeit University Library

اللي تْجوّز امّه

أول ما نبدأ بالصّلاه على النبي، ماهان ولّا هان يا سامعين الكلام، نحكي ولا نْنام؟ باقي في قديم الزّمان إلّا هالمره وجوزها مخلّفه ولدين، وإلها حماه، حماتها بتكرهّها. قال لها:

- يما إذا أمّنتك على هالمرّه وعلى هالولاد بتسدّي مطرحي أروح أحح بيت الله؟
- قالت له: يالله قبّرك إمك، ولّ أنا مش أمينه على مرتك وولادك؟ في عينيّه بحطهم.
- قال لها: يخلف عليك يمّا.

هو مشى من هان وهذيك قطعت المداد عنهم من هان، ما ترضى تطعمّهم لقمة خبز وحده، قطعت الأكل عنهم، تجوّعهم ثلث أربع خمس ستّ أيام، تطعمهم لقمه فتّه. بعدين دارت ما تطعمهاش الفتّه، الوجبه إللي تطعمها إياها إلّا تاتقطع لها إيد من إيديها. قطعّت إيدها. جوّعتها بيجي أربع خمس أيام. ردّت طلبت منها لقمة أكل ردّت قطعت لها إيدها الثانيه. كل وجبه تقطعلها إيد ولّا رِجل. قالت شو بدّي فيها أظل حاططها؟ قطّعت ولادها، وحطّت إيديها ورجليها في هالكيس في رقبتها وراحت كبّتها. مثل ما تقولي هذيك لا في إيدها لا حول ولا قوّه.

هذاك اللي راح يحج، إجا مع اللي إجوا من الحجّه. بقّوا الناس يلاقوا الحجّاج في طبل وزمر ويهنّوه ويهنوا أهله. هذيك قبل ما إنهم ييجوا الحجاج، ذبحت هالنعّجه هي وولادتها، وبحشت لهم في قاع الدّار عندها، وقبرتّهن ثلث قبور، وتحممّت وتلبّست وصبغت شعرها، وزبّطت حالها، وعملت حالها على ذمّة الرّاوي إنها مرته.

- يقول لها: إنت فلانه؟
- تقول: أه
- قال لها: طيب وين إمّي ووين الأولاد؟
- قالت له: هذولاك الأولاد إتوفوا وإمّك توفّت ورا بعضهم، وهينا بحشنا قبورهم هان في قاع الدّار قْراب عليّا.

راحت، غابت عنّه. حبلت هذيك. رْجعنا للّي قطّعوها. يوم من الأيّام، بسم الله الرّحمن الرّحيم[282]، إلا

282. بسم الله الرحمن الرحيم: ذكر الراوي/الراوية هنا اسم الله بدلًا من ذكر الجن، لاعتقاده أن ذكر الله يطرد الجن

Digitized by Birzeit University Library

هالحيّه جايه بتركض عليها شارده من أبوقُريع[283]لاحقها، دخيلك إنك إتحبّيني، وبجزيكي[284]. قالت لها: وين بدّي أحبّيكي؟ لا إلي إيد ولا إلي رجل، وين ما حطّيتي حالك حطّي، قالت لها: بدّي أعبر في عبّك. زرقت في عبها الحيّه وتخبت أجا أبو قريع يدوّر عليها. قالت له: فاتت هان في الأرض. صار يغزّ راسه فيها تمّته يلحقها، ويضرب حاله للأرض إنسطح من كثر ما هو محرّق عليها. قالت لها: إطلعي، ماتّ هيّوه. طلعت، راحت الحيه طفشت غابت وإجت، ولاّ هي جايبة لها هالخاتم وجايه. قالت الها:

- خذي لك هاض، بدّي أجزيكي إياه بدال ما أنقذتيني، روحي.
- قالت لها: وشو بدّي فيه الخاتم، لا إلي إيدين ولا إلي إجرين يزمّينه. قامت فركت لها إياه الحيّه، وعاودت لها إيديها.
- قالت لها: هالقيت خذي وساوي ياللي بدّك إياه. فطيّبت إيديها وإجريها، وعاودت اولادها بأمر الله. وراحت إشّترت قصر مثل قصر السّلاطين ولاّ أحسن. شو بتطلب وبتتمنى، هالبستان حواليه من جميع ما تطلب الشّفه واللّسان موجود. صيف شتا ما ينقطّعش منه الفواكه، وهالعيشه وهالعزّ إللّي الله يستر لها إيّاه.

هذيك دارت تتّوحم، قالت له: بدي حُصْرُم. مثل ما تقولي شتويّه الدنيا وفشّ حصّرم ولا في إشي. قالت له:

- أنا بتوحّم وجاي على بالي، بدّي حبّة حُصرم.
- قال لها: الله يخّرب بيتك وبيت أوحامك، فيه اليوم حُصرم؟! داروا عاد النّاس يخرّفوا عن القصر، فيه كلّ إشي موجود، فيه هالمرّه واولادها، وفيه من كل إشي، شو ما تطلب الشّفه واللسّان موجودات. عندها جوزها زلمه كبير منيح عندو خدم وحشم. دار يودّي من جماعته يقول لها:

يا ستّنا يا ستّنا...

ياللي قصرك أعلى من قصرنا...

ما عندك قطف حصرم؟

لَهالوْحيمَه اللي عندنا!

تقول: طيح يا مقصّ قصّ لسانه. عرفت إنه رجع وصار جوز هذيك مرته. يرجع اللي ودّاه يلعلع[285]! كِن قال: يالله يخْرق إمّهم على أبوهم هذول، إللّي بودّيهم صاغ برجعوا من دون لسان، الثاني، الثالث، اربعه خمسه. قال: يالله يخرق إمها على أبو اوحامها، كلّ جماعتنا قصقصوا لساناتهم، والله إلاّ أنا أروح ع هالبلّوى[286]. راح ولا هي عرْفته. يوم إنه أجا قالوا لها عنّه الخدم إللّي عندها. قال لها:

من البيت، إن كان قد حضر عند ذكر اسمه.

283. أبو اقريع: ذكر الأفعى

284. بجزيكي: أكافئك جزاء عملك الطيب.

285. يلعلع: لا ينطق لسانه إلاّ بأصوات غير مفهومة

286. البلوى: من البلاء، التي ابتلانا الله بها. وتقال عن الشخص شديد الذكاء، من باب المدح في صورة الذّم.

Digitized by Birzeit University Library

يا ستّنا يا ستّنا...
ياللي قصرك أعلى من قصرنا...
ما عندك قطف حصرم؟
لهالِوْحيمَه اللي عندنا!

قالت: طيح يا مقصّ قصّ عَباته. طاح، ما إعتبى[287] هالعباه إلّا على الدودح إمشرّحه ساوته طيّاره، هذاك بيحّر على حاله. ويساوي على المشرحه شو صار لها؟ قالت لهم:

- فوّتوا لي إيّاه جوّا.
- قالوا له: تفضل عند صاحبة الشان. خبّت ولادها في هالغرفه، وقالت لهم: لا تسمعوش حكيي، وفوّتته عندها على هالقصر. فات، وسلّم عليها وقعد هو ويّاها.
- قالت له: شو بدّك يا حجّ؟
- قال لها: والله بدنا قطف حصرم، هالمرّه بتتوحم، وبتطلب في حصرم، وصّفولنا إياه عندكم، بنودّي في هالرّلام إلّي عنّا بيجوا بلا لسان، مْقصقصات لساناتهم. دارت إتخرّف فيه. قالت له:
- إنت معك وقت؟ بدّي أخرّفك هالخريّفه، إنت متأكد إنها مرتك إللّي عندك؟
- قال لها: يا عمي ولّا، مش متأكد إنها مرتي؟ مرتي عندي.
- قالت له: بدي أتخرّف أنا وياك وأخرّفك هالخرّيفه
- قال لها: تفضلي. خرّفته خرّيفتها، يوم إجت على الوحام،
- قالت له: هاي مرتك إمّك! إتّحنّ.
- وقالت له: قول لها، قبرتيهم عندي يا أمي، والاولاد ميتين قبرتيهم عندي في قاع الدار؟ يمّ، راحت، فتحت الباب، وقالت للأولاد فوتوا. قالت له:
- هاي اولادك وأنا مرتك. ما صدّقهاش.
- قالت له: هذول العبيد إللي المقصّ قص لساناتهم، أنا دريت إنها حبلت منك، وقطّعت إيديه، وقطّعت إجريّه، وما تطعّمنيش إلاّ كل إسبوع رغيف، وتقطع لي إيد وإجر، وقطّعت اولادي، وبعدين الله يسّر لي، وصرت في هالحاله إللي أنا فيها، وهاي اولادك روح شوف شو المقبورين.
- هذاك راح يجُّر في حاله جَرّ، ويلُه إنه زله منيح معروف عنّه، وويلُه حجّ وينام عند أمه؟! روّح يجُرّ في حاله، ما هو قادر. يجرّ في حاله جرّ. قالت له:
- جبت الحصرم؟
- قال لها: آه، جبت. راح بحش، جاب جماعه، وقال لهم: إبحشولي هان. دارت تصيّح، شو بدّك فيهم؟ هالقيت ريحه لما بتفتح عليهم. فتحوا عليهم، طالوهم، ولّا هي نعجه واولادها. يمّ، حطّها وظل يرقّ فيها تامنّه البين رقّها، قال: يا خنزيره مرتي وولادتي طردتيهم، ورحتي خليّتي حالك مرتي؟! يمّ، خنقها، ورجع على مرته هاذيك واولادته، وعاش في هالعز وهالخير هو وياها. وطار الطير والله يمسيكم بالخير...

287. اعتبى: شاف، رأى

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

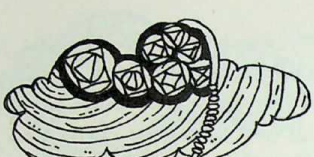

فرط الرّمّان الذّهب

الله يمسّيكم بالخير، نحكي ولاّ نتّام؟ كان يا ما كان، هالشّيخ معروف بين النّاس بالسّمعه الطّيبه، وهذا الشّيخ كان بيدرّس في كتّاب البلد ويعلّم الأولاد والبنات، وكان بينهم بنت فلاّح فقير، وكانت بنت حلوه واسمها فرط الرّمان الذّهب، وكانت تحب شيخها وتحترمه. وفي يوم من الأيّام قال الشّيخ: إللّي بيجي بكره بكير بدّي أعطيه جائزه فبكّرت فرط الرّمان الرّوحه على الكتّاب. بس إحزروا شو شافت؟ شافت الشّيخ بياكل ولد من الأولاد أجا قبلها، فهربت وهي خايفه والشيخ شافها وهي بتهرب، فلحقها وسألها:

- شو شفتي من شيخك عجب؟

- فردّت عليه وهي خايفه: شفته بصلّي وبصوم وبعلّم أولاده الأدب.

وهي مروحّه على دارها شافها ابن السلطان وقال لإمه: بدّي أتْجوّز هاذي البنت. بس إمه ما وافقت لإنها كانت بنت فلاّح وفقيره. بس الأمير ما ردّ على إمه وظل يلحّ عليها حتى وافقت على جوازه منها. وخطبوها من أبوها وأقاموا الأفراح سبع أيّام وسبع ليالي. وبعد مدّه من الزّمن حملت فرط الرّمان وخلّفت ولد ما في زيّه، وفرح فيه أبوه. وفي الليله السّابعه من ولادته كانت فرط الرّمان في غرفتها لوحدها، وفجأه بينشقّ الحيط وبيطلع منّه شيخ الكتّاب وفي إيده قنينة دم، فخافت منّه، وقال لها:

- شو شفتي من شيخك عجب؟

- وجاوبته: بيصلّي وبيصوم وبعلّم أولاده الأدب!

وأخذ منها إبنها ومسح ثمها بالدم، ورش منّه على الفراش واختفى من وين ما أجا. فصارت تبكي، فاستغربت الحمايه وسكتت وما خبّرت ابنها عن إللي شافته. بس قالت له: إنّه إبنه مات ودفنوه فحزن كتير عليه. وبعدها حملت مرّه ثانيه، وجابت ولد أحلى من أخوه، وفي الليله السّابعه لولادته خافت فرط الرّمان وتذكّرت شو صار مع إبنها الأول، وفجأه إنشقّ الحيط وطلع منه الشّيخ ومعاه نفس القنينه وقال لها:

- شو شفتي من شيخك عجب؟

- وجاوبته: بيصلّي وبيصوم وبعلّم أولاده الأدب!

Digitized by Birzeit University Library

وأخذ منها ابنها ومسح على ثمها من الدّم ورش الفراش كمان، وبعدين إختفى. وأجت حماتها لاقتها بتبكي، فصاحت فيها وين الولد؟ وفرط الرّمان ظلت تبكي، فقالت لها يا ويلك إنت غوله؟ وراحت حماتها خبّرت ابنها إنّه إبنه مات ودفنوه، وما قالت له شو صار لإنها خايفه عليه، وبتعرف إنه بحب مرته كثير. وللمرّه التّالته بتحمل فرط الرّمان وهالمرّه بتجيب بنت مثل القمر. وفي اللّيله السّابعه من ولادتها بيصير نفس إللي صار في المرات السّابقه، انشقّ الحيط وطلع منّه الشيخ وقال لها:

- شو شفتي من شيخك عجب؟
- وجاوبته: بيصلّي وبيصوم وبعلّم أولاده الأدب!

بسّ هالمرّه الحماه ما سكتت، وخبّرت ابنها بكل إللي صار مع الأولاد التّلاته، فأمر بحبس فرط الرّمان في بيت الهجران، وعيّن عليها حراس. وبعد فتره صار بده يتْجوّز بنت الوزير، واستعدوا في القصر ليقيموا الحفلات، وفي ليلة العرس سمعت فرط الرّمان عن زواجه وصارت تبكي والحزن مالي قلبها، ولّا هالحيط بينشقّ وبيطلع منّه الشيخ وسألها:

- شو شفتي من شيخك عجب؟
- وجاوبته: بيصلّي وبيصوم وبعلّم أولاده الأدب!
- فقال لها الشيخ: إنت صبرتي كثير، وأنا بدّي أكافيك وقام ورجّع لها أولادها، وقال لها: أنا رجّعتلك أولادك وهم برجّعولك جوزك. وراحوا الأولاد على العرس، بس الحراس منعوهم من الدّخول. وسمع ابن السّلطان الدوّشه وطلع وسألهم:
- مين إنتو؟
- فقالوا له: إحنا اولادك بس هو ما صدّقهمش،
- فقام الكبير حكاله: أنا شمس الصّباح وهذا أخوي نور الصّباح وهذه أختي بدر البدور، فَتذَكّر إنه هاذي أسماء أولاده، فأخذهم وراح لإمهم، وصالحها ورجّعها لبيتها، وما تْجوّز بنت الوزّير. وعاشوا حياه سعيده وهنيه...

Digitized by Birzeit University Library

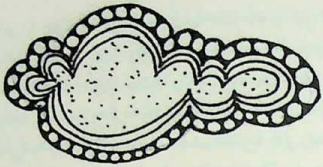

كيد النِّسا

كان يا ما كان، في قديم الزّمان، كان فيه أخ وأخت يتامى. كانوا عايشين مع بعض بحبوا بعض كثير كثير. كانت الأخت مثل القمر من حلاوتها. قرّرت الأخت إنّه تْجوّز أخوها من مَرَه بنت حلال. قالت له:

- ياخويّ شو رايك أشوف لك عروس تتْجوّزها؟
- قال لها: ماشي ياختي.

دوّرت في هالبلاد لقت هالبنت حلوه. قالت: والله لأجوّزها لأخوي. هي بس البنت ما طلعتش بنت حلال، طلعت بنت حرام. كانت تغار منها كثير كثير، لإنها جميله، وتخلّي كل شغل الدّار عليها. يوم تطّعميها ويومين ما تطّعميهاش. قال كلّ ما يروّح أخوها من الشّغل بسألها كيف حالك ياختي؟ كيف مرتي معك؟ بتقول له: الحمد لله، أنا مبسوطه ومرتك معايّ منيحه كثير. مرت الأخو لما تسمع هالحكي بتّجنّ بتنجنّ، بتقول النّار كنّها ولّعت ببدنها، بتقول إطّلع أنا كيف بعاملها وإطلّع شو بتقول! من كثر حقدها عليها، قالت: والله لازم أدوّر لها على مصيبه إللّي تخلّيني أتخلّص منها. في يوم من الأيام قرّرت تقتل ابنها، جابت هالولد الصّغير وخنقته، وصارت تصرّخ:

- إلحقني يا ابن الحلال، إلحقني يا جوزي إلحقني!
- قال لها: مالك بتصرّخي شو فيه؟
- قالت إطلّع أختك خنقت ابني!
- قال لها: شو بتقولي أختي خنقت ابنك؟ أختي بتسويّهاش. قالت له: إطلّع أختك شو سوّت؟ صار الزلمه يعيّط وسأل أخته ليش ياختي سوّيتي هيك؟ الأخت ما فتحت تمها ولا تحرّكت. دخلت على غرفتها وسكّرت على حالها الباب. قالت له:
- شايف عمايل أختك؟ هيها اتطلّعت قتلت الولد، ولا هي مهتمّه ولاهي خايفه ولا إشي. هو ما سواش ولا إشي، حتى ولا خرّف أخته ولا زعّلها ولا قال لها ولا كلمه. هاي إنجنّت قالت: آه، آه هاي ما زبطتش، ما زبطتش حيلتي، لا هو خرّف أخته ولا حاجه. بعد سنه الله أطْعمها أخرى ولد. قالت: بعدين فيها هاي بديش أتخلّص منها؟ قامت حملت حالها وراحت خنقت الولد الثاني.

Digitized by Birzeit University Library

وبلّشت إتصرّخ: الحقني يا جوزي إلحقني يا جوزي، أختك خنقت ابني الثّاني، اتّطلّع أختك شو سوّت! هظاك لما شاف ابنه ميّت إنجنّ وصار يصرّخ بصوت عالي وهو غضبان. قال لها: إنت هيك سوّيتي؟، هيك إنتي؟ هيك سوّيتي هيك؟، ومسك هالّسيف وقطع إيدين أخته. حملها وراح فيها على الصحرا، رماها بالصّحرا، ودشّرها وروّح. هذيك المسكينه شو بدّها إتسوّي؟ قعدت على الأرض، وصارت تصلّي، وتعيّط، وتقول: ياربي تنصف المظلوم! ياربي تنصف المظلوم! وهي قاعده ما استفاقت إلّا هالفارس جاي على الفرس جاي عليها، قال لها:

- مالك يا بنت الحلال؟ قال لها: مالك قاعده بهالصحرا وبتعيّطي؟ شو قصّتك؟
- قالت له قصّتها، هيك هيك هيك.
- قال: آه آه طيّب شو رأيك، اتطلّع عليها، شافها حلوه وبتجنن، عجبته. قال لها: طيب يا بنت الحلال شو رأيك تتْجوّزيني؟
- قالت له: أنا بدّي أتْجوّزك يا ابن الحلال ما انت شايف، لما بدّي أتْجوّزك بقدرش أخدمك، إطلّع كيف أنا حالتي وإيديّ مقطعات؟
- قال لها: إنتي شو بدّك إنتِ رضيتِ؟
- قالت: ماشي.

قام أخذها على الفرس، وتْجوّزها، وعاش بين عشيرته هو ويّاها مع بعضهم مبسوطين. صارت أخته، أخت جوزها، تغار منها وتنقم عليها، وكل يوم تسوّي لها طوشه كل يوم تسوّي لها مصيبه، ونكّدت عليها عيشتها. بعد سنه، الله أطْعم هالبنت، ولد زيّ فلقة القمر. بدال هذيك ما تحنّ عليها، قامت نقّمت عليها بزياده، أخت جوزها. قالت: والله لأنكّد عليها عيشتها. هذيك المسكينه ماهي ملسوعه وعارفه شو باللّي بدّه يصير فيها، قالت: آه والله مصير اولاد أخويا يصير مصير إبني، أمّن أحسن حاجه أخذ هالولد وأشرد فيه. بالفعل قبل طلعة الشمس حطّت هالولد ع ظهرها ونفدت فيه، وضلت تمشي ثلث أيام وهي تمشي، لحد ما تعبت قعدت جنب النّهر، رضّعت الولد، وهي ترضّع فيه عطشت صارت تدوّر على ميّ، شافت النّهر الصّغير، قالت: والله لأروح أشرب، قامت طمّلت بدها تشرب، قامت وقّعت الولد في النّهر، وصارت تصرّخ: يا ويلي إبني راح! يا ربي يا ربي، إنقذ لي ابني. قامت قعدت جنب النّهر وقالت: يارب إنك إترجّع إيديّا بس على بين ما أطول ابني وتوخذهم مني، قام بقدرة الله إلا هالايدين بيرجعن. طالت ابنها من النّهر واستنّت تْمّته الله لمن يعاود ياخذ إيديها. وقعدت على جنب النّهر بتشكر بألله. هالقيت فكّرت إنه إيديها يروحن، بس الله، لإنها كانت كويّسه ومظلومه، خلّى إيديها. قالت: ياربي بحمدك وبشكر فضلك. أخذت هالولد وحملت حالها وقالت وين بدّي أروح؟ والله ما إلي إلاّ أرجع عند أخويا، حملت حالها ورجعت عند دار أخوها. دقّت على هالباب، قام فتح الباب أخوها. من ما شاف أخته ركع عند رجلين أخته، وصار يقول لها:

- ياختي سامحيني من شان الله، سامحيني ياختّي سامحيني، أنا ياللي سوّيته فيكي بس من شدّة غضبي وحزني على اولادي، بِعْلم الله إني ندمت كثير، وصلّيت لألله، وطلبت منّه الغفران إلي وإلك، ويا

Digitized by Birzeit University Library

رب إنه يغفر لي. قامت هي مدّت إيديها إله

- وقالت له: اتطلّع ياخوي لأني أنا مظلومه، اتطلّع ياخوي، هَاي الله رجّع إيديّا الثنتين، ياللّي إنت قطّعتهن يا خويّ، وهاي أنا أجيتك ومعاي ابني. يا خويّ اتطلّع شردت من نفس المصير، خفت إنه بنت حماي تقتل ابني زي ما مرتك قتلت اولادك ياخوي.
- قال لها: آه، آه، يالمختي. قام فتح الباب، وقال لمرته: تعالي هان، تعالي، اتطلّعي، هان بدّك تقولي الحقيقه وبدّك تفهّميني شو إنتي سويتي؟
- قالت له: القصّه أنا قتلت اولادي من غيرتي من أختك، ومن كرهي إلها، وأنا مش قادر أطيقها، عشان هيك أنا قتلت اولادي عشان أبليها.
- قال لها: آه آه، بدل ما إنك سوّيتي هيك، إنتي محرّمه عليّا، إطلعي من داري. ودّى مرسال لجوز أخته، قال له: تعال. أجا جوز أخته، شاف ابنه، وقالت له:
- أختك سوّت فيّا هيك هيك، وأنا شردت بابني خوفي عليه من أختك.
- قال لها: آه آه يا بنت الحلال خلص أنا بدّي أعيش أنا واياكي عند أخوكي هان. بالفعل أجا الفارس أخذ أغراض مرته، وعاش عند دار أخوها. وهي شافت لأخوها بنت حلال. وعاشوا مع بعضهم مبسوطين بتبات ونبات، وخلّفوا صبيان وبنات..

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

ثوب الريش

كان يا مكان في قديم الزّمان، ما بطيب الحديث إلاّ بالصّلاه على النبي، عليه الصّلاه والسّلام. كانت هالمرّه لا بتحبل ولا بتلد، قالت: يا ربي تعطيني بنت ولو إنها جاجه، كنن الجاجات قدّامها بالحوش. ربنا سمع منّها أعطاها بنت على هيكل جاجه، يعني إلها ثوب ريش وبتروح وبتيجي زي الجاجه. صارت البنت، يعني كبرت الجاجه ما بتطلع من الدّار. سنه سنتين أربعه لصارت صبيّه عمرها بسنّ البلوغ. هالحين بتقول لإمها:

- بدّي أروح أجيب لك فواكه
- فبتقول لها: اقعدي إنتي بتعرفي تجيبي فواكه؟
- قالت لها: آه.

حملت القُفّه على جناحاتها، على اكتافها، وطارت على سطوح الجيران. ضلّت من سطح لسطح لسطح، وصلت وين؟ وصلت البيّاره، لقت باب البيّاره حارس، فهو بقول لها: إمشي، كِشّ، شو جايه تسوّي هون يا جاجه، فهي بتقول له:

شوبك شوبك راسك تحتك واجريك فوقك

انقلب راسه لتحت ورجليه لفوق، وخشّت وشلّحت ثوب الرّيش في بركة السّباحه جوا البياره، تحممّت وفرّدت شعرها ومشّطته وزبّطت حالها. رجعت كمان مرّه عبّت السلّه أو القفّه ياللي معها فواكه. ورجعت من سطح لسطح، وهي طالعه بتقول له: شوبك شوبك بترجّعه زيّ ما كان، وبتقول له: رجليك تحتك وراسك فوقك. على طول بينقلب الشّخص، تحمل حالها وبتروح على الدّار. يوم يومين ثلاث، يعني صارت مدّه، يعني تقريبا شهرين بجوز، أجا الأمير صاحب المزرعه، ياللي هي البيّاره يالّلي فيها الفواكه، بحكي للحارس:

- يا حارس،
- قال له: نعم،
- قال له: الله لا ينعم عليك، إنت وين بتروح بالفواكه؟ بتسرقهم؟
- حكى له: لأ، بتيجي جاجه هيك هيك بتحكي لي وبتقلبني وبتخشّ بعرفش شو بتسوّي.

Digitized by Birzeit University Library

- فبقول له: إنت كذّاب،
- فقال له: مش مصدّقني إتخبا وشوف.

راح اتخبا ورا شجره من الشّجرات. هي كلّ يوم بتيجي ميعاد الظّهريه، ولا وهي جايّه، حكت للزلمه:

شوبك شوبك راسك تحتك ورجليك فوقك

انقلب الزلمه راسه لتحت ورجليه فوق. هالحين دخلت. هظاك براقب فيها من ورا الشّجره، متخبي يعني. هي مش شايفته. نفس الحاجه عملت، انقلب الزّلمه وسوّت نفس القصّه. وشافها يعني الملك لمّنها تحمّمت وشلحت ثوب الرّيش ومشّطت شعرها. شو لقيها، بنت جميله جدا. لما لقيها بنت جميله، إلّا هو راح عند إمه وقال لها: بدّك تخطبي لي بنت فلان. سأل عنها وضلّه ماشي وراها لعرف وين فاتت. قال لها: بدّك تخطبي لي بنت فلان، دقّت على الباب، فهي بتقول لها:

- بدي أخطب بنتك لإبني،
- فقالت لها: أنا فش عندي إلا هالجّاجه هاي.
- فهي بتحكي لها: كيف حكوا لي إنّه فيه عندك بنت.
- قالت لها: لأ، فشّ عندي بنت إلاّ هالجاجه هاي، حملت حالها وراحت، قالت:
- بمّا إنت مودّيني، مرت ملك، أخطب جاجه؟ مش عيب عليك؟
- قال لها: أنا هاي إللي بدّي إيّاها، إذا ما بتزوجنيش هاي الجّاجه أنا ما عمري بتْجوّز. راحت بالسّرقه إمّه، ورجعت كمان مشوار وقالت لها:
- إبني بدّه الجّاجه،
- فقالت: كيف بدّه يتعامل معها؟ يعني إمّها مش عارفه كيف إنها بتشلح الثّوب وبتصير صبيّه.
- قالت لها: خلص، أنا بدّي ايّاها،

راحوا جوّزوا إياها بالسّرقه. وصار يتحايل عليها من هان لهان، بترضاش تشلح. في يوم من الأيّام صار عرس لدار وزير، حكى لإمه:

- روحي بمّا خذي مريّ معاكي.
- فهي بتقول له: أوخذ هاي الجّاجه أوخذها معي، وأقول عنها كنّتي؟ بوخذهاش، خليها اتّضل بالدّار.
- قالت: طيب، سمعتهن،

راحت اتخبّت بالخزانه وشلحت ثوب الرّيش، وتلبّست وتزوّقت وتزيّنت، وحمّلت حالها وسبقتهن على العرس. هالحين بالعرس مسكت تفاحه وضربتها لحماتها فقالت لها:

- من وين إنت يا خالتي؟
- فقالت لها: من بلد التفّاح.

بعد شويّ دارت على الشقّه الثّانيه حملت مشط ورَمتُه على حماتها، فقالت لها حماتها:

- من وين إنت يا شاطره يا بنت؟

Digitized by Birzeit University Library

- فقالت لها: أنا من بلد لِمْشاط،
- فقالت لها: يعني إنتي بتقولي كل مره شكل يعني بتكذّبي عليّ؟
- قالت لها: لأ بكذّبش عليكي. فهمي روّحت على الدار. وهو فتش وراها لقي ثوب الرّيش راح جابه وخباه الثّوب. إجت تجري لقت الثّوب مختبّا، قالت له:
- أنا بدّي الثّوب،
- قال لها: فش ثوب. فيه... فشّي، ...[288] المهم إلاّ هي جايه إمه،
- فقالت له: يمّا شفت لّك هالبنت، هاي العرايس، هاي النسوان، مش زيّ مرتك، متْجوّز لي إياها جاجه. إلّا هي بتْطلّع لقتها قاعده على التخت،
- هاي البنت إللي شفتها. شو جابها هان؟
- قال لها: هاي الجّاجه ياللي أنا تْجوّزتها. ومسك الثّوب وحرقه، ورجعت البنت لطبيعتها، يعني صبيّه. وتْجوّزوا، وقاموا الأفراح من أول وجديد، أربعين يوم وأربعين صباح وهمّه يطبخوا ويرقْصوا ويطعّموا ويْعشّوا... وتوته توته فرغت الحدّوته...

288. فيه... فشّ: تعبير عن وقوع جدل بينهما حول وجوده وأنكار وجوده.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

الحماه والشّحاد

خريفيّه ثانيّه نكته هذي، واحد إمه حاطِطها في هالحذل[289]، ونسوانه، إله نسوان ثنتين، وحده طول النّهار تمرّ فيها، ما تفلتهاش. ووحدده بتشتغل الشّغل، أجا عليهن هالشّحاد قال لها:

- إرزقيني الله يرزقك!
- قالت له، أنا بفلّتش الحبل بتّدور إتّعيّط. تتيجي ظرّتي مش هان بترزّقك، راحت عَ العين.
- قال لها: ولّ إشّو إللّي بتهزّي فيه إنت؟
- قالت له: حماتي.
- قال لها: خلّيها تطّل عليّ من الحِذل.

رفعت راسها عليه.

قال لها:

- هذي بدها جوز.
- قالت له: بدها جوز ولا ما بدها أنا بقّدرش أفلّت الحبل، جوزي بُظْربني.
- قال لها: بدّيش هالرّزقه إللّي منك.
- راح. دارت تْرِنّ، تعيّط للمغرب، وهي تعيّط، رجع ابنها:
- مالك يمّا؟ ليش بتعيّطي؟
- قالت له: بدّي مثل ما قال الشحّاد.
- قال: شو قال الشّحاد؟
- قالت له مرته: قال بدها جوزّ.
- بدّك جوزّ يمّا؟
- قالت له: آه.

---

289. الحِذل: أرجوحة بسيطة، إذ ينصب حبلان متوازيان قريبان من بعضهما البعض، بحيث يمكن تثبيت كيس من الخيش أو الكتّان بينهما، يشكل مكاناً للاستلقاء فيه، ويربط بحبل يهزّه شخص آخر. ويستعمل للأطفال لتنويمهم مع هزّ السرير بالطفل.

Digitized by Birzeit University Library

يحْرق أبو لحيّته، والله غير أروح أجيبه.
همّه بهزّوا فيها مشان توزّيهم ذُخيرتها[290]. طول النّهار وحده تهزّ فيها، تِمّنها توريهم ذُخيرتها، وما ورّهمش ذُخيرتّها.
يقولوا لها: يمّا وين ذُخيرتك؟ بكره بتموتي وبْنِعْقِلش عليها.
تقول لهم: تآيجي أموت وبقول لكم، تآيجي أموت وبقول لكم. حطّوها في هالخِذل وطول النّهار يهزّوا فيها تتوريهم ذُخيرتّها، ما ورّهمش ذُخيرتّها. يوم من الأيّام راح لبس هالشّراميح وغيّر حوايجه، وغيّر شكله، وبدقّ على هالّباب، قال لها: إلبسّي يمّا وهيني جايّ، رايح أدوّر عليه أجيب لك إيّاه. قامت لبست واتشلّحت واتمنّدزت، دقّ ع هالباب:
- أنوه هاظ؟
- قال: أنا الشّحاد.
- أهْلا وسهْلا.
قامت فتحت له أهْلا وسهْلا وفوت. دارت تنكش فيه.
- قال لها: أنا بحكيش إلا تمنّك تجيبي كل ذخيرتّك.
- هالقيت بجيب لك إيّاهن، قالت له.
- قال لها: طيّب.
دارت تجيب له في هالمصّاري وفي الذّهب وفي الأسْاور.
- أخرى جيبي لي، أنا بحكيش معاكي إلا تجيبي لي كل ذخيرتك.
- قالت له: والله وحيّاة عمرك ما ظلّ معايّ ولا خرزه من ذخيرتي.
- قال لها: تروح أختّيهن، ليروح يعثر فيهن ابنك.
- روح خبيهن، قالت له.
طاح طاح وزمّ حاله وشلح حوايجّه، وراح عند مرته، عند نسْوانه، وهذّيك ظلّت تسْتنّى تستنّى تسْتنّى، ما حدا طلّ عليها من الصّبحيّات. دقّ عليها إبنّها
قال لها:
- يمّا إنبسّطي في هالجوز.
- يحيّ الله يقْبرّه أهْله، ما هو ما جاش، زمّ حاله وراح.
- وين راح يمّا؟
- قالت له: بدريش.
- شّو يمّا إلّي سوّاه؟
- قالت له: ما سوّاش إشي، بس أخذ ذّخيرتي كلّها.
- كلّ إذخيرتك؟

290. ذخيرتها: مدّخراتها من مال وحليّ..

Digitized by Birzeit University Library

- قالت له: آه كل إذّخيرتي، يالله لا يجبره وما سوّاش إشي؟
- قال لها: طيّب إركّبي على ظهّري تنروح نْدَوّر عليه. ركبت على ظهره.

دار يقول:

- يا منْ شاف جوز إمي؟
- هي بتقول: لا بوس ولا قرص ولا قام الظّيم عنّي.

ودار في هالحارات، تمنّه فرّ البلد فيها. رَدَسْها[291]عن ظهره، ولاّ هي طلعت خالصه، قال: الله يحرق شيبتك أنا موقّف لك وحده من نسواني، ودايره تحرّ فيك طول النّهار وإللّي ما تفلتش حذْلِك، واللّي ولو انها زخّمانه ما تقومش، وإنت نقول لك وين ذخيرتك؟ ما تقوليش عن ذخيرتك، وخلّق شحّاد حطّيتي كلّ ذخيرتك إله. موتي يحرق راسك، وزمّوا حالهم وراحوا قبروها، وروّحوا.....

291. ردسها: ألقاها على الأرض بقوّة وغضب.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

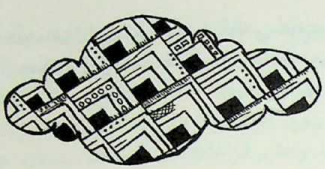

الكلب الأسود

مرّه كانت وحده ما بتخلفش قالت لجارتها: تعالي نروح نبقّل علك. وهي تبقّل، لحقها كلب أسود صار يرم وراها، وكيف ما برمت يرم وراها. صارت تقول إكفل يالله إذا أعطيتني بنت بدّي أعطيها للكلب الأسود. روّحت بعدها ظلّت حبلى، خلّفت بنت، البنت كبرت وصارت تروح ع المدرسه وكل يوم يلحقها هالكلب ويقول لها:

- قولي لإمك إوفي بنذرك ولّا بقصف عمرك. وهي تنسى. أول يوم ثاني يوم ثالث يوم، آخر إشي حطّلها حجاره ببنطلونها مشان تفطن. روّحت، نسيت، شلحت أواعي المدرسه، فطنت. قالت:
- يمّا يمّا في كلب بلاقيني وبقول لي: قولي لإمك إوفي نذرك، يا بقصف عمرك،
- قالت لها: شو بدك فيه هذا كلب، أبصر شو ماله. روح يا يوم، تع يا يوم، ولاّ زله خيّال قبظاي، راكب فرسه، وصل باب هالخشّه إللّي ساكنه فيها، ربط هالفرس، وفات،
- السّلام عليكم،
- وعليكم السّلام يا عم،
- قال لها: أنا ما تفظّل من دون ما تقولي. أنا طالب القرب منك بدّي بنتك:
- قالت له: إلي الشّرف.
- قال لها: عارفه مين أنا؟
- قالت له: لأ والله،
- قال لها: أنا الكلب الأسود إللّي كنت لاحقك،
- قالت له: دخلك بعرظك مشان الله، ماليش غيرها مُتت لما شفتها.
- قال لها: مستحيل، إلاّ بدي إيّاها.
- قالت له: بدّي مهر غالي.
- قال لها: قديش؟
- قالت له: شقفة حرير من باب دارنا لباب دارك. فرَدْها.
- قالت له: بدّي تُقلها ذهب. أعطاها. شو بدّك بالسّيره، أجوا فارده تيوخذوها. ركّبوا هالعروس ع

Digitized by Birzeit University Library

الفرس. مشيوا وراها، ظلّوا ماشيين لنصّ الطّريق. غابت الشّمس أعتمت الدّنيا، تعبوا، قالوا: تنّا إنّام، شويّ بطلع النّهار ومنكمّل. وهيّ نايمين، هالعروس صارت تتطلّع هيك وهيك، شافت بصّة نار بالجبل، ونزلت لك عن الفرس وطارت لعندها. ولاّ هي مغاره وفيها إشي مخزوق شويّ ببيّن منه شويّة فظا. دقّت:

- إفتحوا لي، إفتحوا لي،
- قالوا: مين إنت؟
- قالت: أنا إنسي، فتحوا ولاّ هيّ سبع أخوه،
- شو قصّتك؟ حكت لهم.
- قالوا لها: نامي، نامت.

أول يوم ثاني يوم صار هظاك يقول: أنا بدّي إيّاها وهذاك يقول: أنا بدّي إيّاها. نطّ الزّغير وقال: لأ هاي بدنا نعتبرها أخت إلنا. خاووها وصارت أختهن. فاقت الفارده، فش عروس، روّحوا عند العريس قالوا له: هيك هيك القصّه، إنهزمت العروس، قام رجع العريس كلب، يعني جنّ، اسم الله، صار يرمم ويقصّ الأثر عليها تنّو استهدى، صار كل ليله ييجي ويقول لها: مصّصيني إصبعك يا بطقّ وبموت. وافقت على جمعه، شو هالبنت قلبت ريعه[292]!

- بشرفك خيتي شو مالك؟ شو قصّتك؟ فهمينا القصّه
- قالت لهم: هيك هيك القصّه.
- قالوا لها: بنشوف، ربطوله وما قال لها هيك ولا هنّه طاحّينه وقالوا له:
- لنحرقك مثل ما حرقت قلوبنا عل أختنا، حرقوه باب هالدّار قلب كوم سكن. صاروا يقولوا لها:
- خيّتنا بدنا نطلع ع الصّيد
- قالت لهم: الله يسهّل عليكم، أنا بدي أطلع ع العين أغسل الغسيلات، قالوا لها: منخلّي لك أخونا الصّغير، طلع معها، راح يغلي الميّ ع النّار وقعد يستنّى بأخته. وهي تظبّ الغسيل والجلي قالت: بدي أخذ معي سكن أفرك الطّناجر. وهي تسفى سكن فاتت تحت إظفرها شعره من شعرات الكلب، قلبت وماتت، أخوها استطولها. ليش طوّلت؟ كبّ الميّ وحمل الدّست وروّح لقاها ميّته! صار يدبّ الصّوت, أجوا إخوته بكيوا تنهن إستووا. وصاروا يقولوا: ما منحطّك بقبر خيّتنا، والله لنحطّك ع جمل طيّار، إن شاف النّاس يطير وان ما شافش يهدي ويرعى. جابوا هالجمل وحطّوا هالتّابوت عليه وقالوا لها: بخاطرك مع السّلامه. وطار الجمل ظلّ طاير. ولّا صيّادين ومعهم ابن الملك دايرين يصيّدوا قال لهم: كلّ الصّيد إلكم إلّا الجمل، أبصر شو في على ظهره حوّطوه وزقطوه وأخذوا هالتّابوت فتحوه ولاّ شو هالبنت مثل البدر حملها وطار ع القصر. بالقصر سبع غرف حطّها بغرفه وسكّر عليها، وقال لإمّه: الأمانه ما تفتحي هالغرفه. ابنها كل يوم صار يروح يفوت ع هالغرفه، يكشف عن البنت ويبكي تنّه ينتهي. ضعف هالشّب وخرب. صاروا إخوته يقولوا

292. قلبت ريعه: ساءت حالتها بسرعة

Digitized by Birzeit University Library

لإمه: شو كنّك إنجنيتي إفتحي الأوضه وشوفي شو فيها. ولاّ شو هالبنت قالت: ياحرام ميّته، هات نغسّلها وحتّى يغسّلوها نظّفوا أظافرها ولّا هالشّعره سحبت من تحت الأظفر ولاّ بتقول:

- أشهد أن لا إله إلا الله، وين إخوتي؟
- قالوا لها: هالقيت بيجوا، أجوا خرّفوها شو القصّه وكيف وصلت. وقالوا لها: همّته بدنا نعدّك ونلبّسك بدله نظيفه، وتنتظري ابن عمّك العريس. حطّوها بغرفه ثانيه. روّح الولد دغري ع الأوضه إللّي فيها ما لقيهاش أجا،
- يمّا يمّا وين رحت فيها؟
- قالت له: قبرناها،
- قال لها: وين؟
- قالت له: إفتح هاي الأوضه. ما فتح الأوضه ولاّ شو مثل القمر هالعروس إنْجوّزها. همّا صارت النّاس تروح ع الحجّ، سجّل وبدّه يروح وصّى إمّه ع مرته قالت له: إتكل على الله. هو تسهّل ع الحجّ، وهي قالت لها:
- شو إلك عنا؟ يالله مطرح ما كنت إرجعي. همّته البنت يا حرام وين بدها تروح ؟ صارت تبكي. أبعدت عن الدّار وقعدت بخشّه زغيره، وصارت تبكي، ولا جاي هالطّير هزّها من كتفها وقال لها:
- اطلبي واتمني،
- قالت له: جوعانه بدّي أكل
- قال لها: بس؟ أطلبي إشي ثاني؟
- قالت له: بدّي قصر حدّ قصر ابن الملك وقدّامه داليه حامله حصرم، وحواليه خدم وأنا ملكه. مثل رمشة العين سوّالها قصر، ماهو جنّ, همّا، روّح إبنها من الحج، غيّرت شكلها، ولبست أواعي مرته. أجا،
- وين إمّي؟
- قالت له: ماتت، الله يرحمها،
- وين قبرتوها؟
- قالت له بقاع الدّار، هي ذبحت خروف وقبرته قبل ماروّح، المهمّ إنْجوّزت إبنها وحبلت وصارت تتوحّم، وهي مش عارفه القصر حدّهن لمين، صارت تقول لابنها اللي هو متْجوّزها، بدّي حصرم من هذيك الدّاليه، بعث الخادم دقّ ع الباب فتحوا له، إتفظّل فوت، فات عندها مش عارفها، وصار يقول لها:

ستّنا ستّنا يللي قصرك حدّنا أعطينا حصرم للوحمانه إللّي عندنا.

قالت له:

إبن الملك لاقاني وبعباته خبّاني وأمّه العجوز الوحمانه تيجي وحمتها عليّ

Digitized by Birzeit University Library

يا مقص قص لسانه. روّح بلا لسان انجنّ ابن الملك، بعث أخرى مره واحد نفس الإشي. قال: والله بدّي أعرف مين هاي إللي بتقصقص لسانات النّاس. راح قال لها:

ستّنا ستّنا يللي قصرك حدّنا أعطينا حصرم للوحمانه إللّي عندنا

قالت له:

- ابن الملك لاقاني وبعباته خبّاني وأمّه العجوز الوحمانه تيجي وحمتها عليّ

يا مقص قصّ له طرف عباته همّا قال لها:

- عيديها، قال لها: مين إنت؟

- قالت له: أنا مرتك، والوحمانه إمّك! روّح عند إمه، قال لها: بدّي أشوف إمي، أنا شفت جارتنا همّا، بدي أشوف إمي جاب عمال يفتحوا القبر. قالت له: دخلك، بتخنقنا الرّيحه. المهم غصبن عنها بحش ولاّ هو خروف صار يقول: يامين بحبّ الله ويجيب حضن حطب وشقفة نار. وبالله، دبّ إمه في النّار وحرقها، ورجّع مرته ...

Digitized by Birzeit University Library

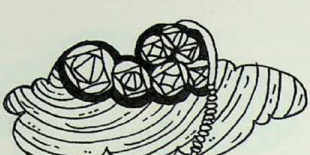

الصبيّه وزهرة النّرجس

كان يا مكان في قديم الزمان، تاجر ميسور الحال، في إله ولد وبنت. في يوم من الأيّام مات التّاجر. وصّى ابنه يهتم بتجارته وإنّه يدير باله على أخته. ونحسّنت تجارته، ودايماً أخته بتقول له: تْحوّز، بس هو ما كان يقبل، لإنّه بخاف من مرته تتحكّم بأخته. ولكن في الآخر الأخ إقتنع وتْحوّز، وعاشوا مع بعض حبايب ومتفاهمين. يوم من الأيّام قال التّاجر بدّي أروح عَ الحجّ. وحبس مرته مع أخته، وقال لها: ما تخلّيها تطلع من باب الدّار. وبعدين جاب ناقته وسافر مع قافلة الحجّاج. في هظاك الوقت القديم كان الحجّاج يغيبوا شهور، وهم في الحج حتى يرجعوا. وفي غيبته كانت مرة التّاجر تمنع البنت من الخروج. لكن في مرّه غافلتها وطلعت من الدّار. في هاظاك الوقت كانت الأزهار متفتّحه حوالين الدّار، وأعجبت البنت زهرة النّرجس، فمالت عليها وشمّتها، وبعدها حبْلت البنت. وصار بطنها يكبر، وبعد أربع خمس شهور، تأكّدت مرة أخوها من إللّي صار. أخذتها وخبّتها في السّرداب. وكانت تودّي لها شويّة أكل كلّ يوم، حتّى خلّصت الحبل، وجابت هالطّفله الحلوه. ورجع أخوها. وبعد شويّ فقد أخته وسأل عنها، وقالت له: إنّه أخته ماتت ودفنوها. وزعل عليها أخوها، وبكى عليها فتره من الزّمن، وبعدين نسيها. وعاشوا حياتهم مثل ما كانوا عليه. وكانت أخته ترضّع الطّفله في السّرداب، وتوكل من هاللي بتحن عليها مرته. ويوم تنسى تودّي لها نتفة هالأكل تظلّ بالجوع. وفيه يوم سمع أخوها عياط الطّفله، وسأل مرته عن اللي سمعه، فأنكرت أنها سمعت أيّ صوت. راح على السّرداب، وانصدم لما شاف أخته ميّته، وطفلتها على صدرها ترضع منها. ولما سأل مرته ما جاوبت وما حكت أي شيء. جوزها حمل الطّفله وهو يسأل:

- من وين أجيبي؟
- قالت له الطّفله: أحكي لك بشرط تحطّ لي صحن نرجس وصحن لبان. جاب لها اللي طلبت وهو يتّطلع عليها. قالت له:

أنا نرجس بنت النّراجس
خالي الكريم الجالس
إسمع يا إبن الشّطار
وحطّ كلّ كلمه بدينار

من كلامها عرف براءة إمها، فراح، وجهّز لها جنازه، ودفنها وعاشوا في خير وسعاده وهداة بال...

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

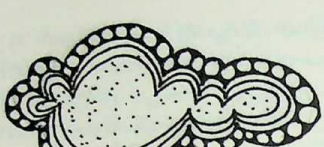

شِعله

من هون لهون، إلاّ هالمرّه مات جوزها، ما خلّفلها إلّا هالولد، ظلّت تقرق عليه وحلفت ما بجوّز. شو طلع هالولد مدلل مُنغنغ، كل شي إله حاضر. إيش ما طلب تجيب له وهي طول اللّيل والنّهار تقحش. ربّت هالحجّاج وهالنّحل وهالغنم وزرعت هالبستان إللّي تعالوا وتفرّجوا. كبر الولد وابن الحَرّفيّه بسرعه بكبر، راحت إمّه جوّزته هالبنت اليتيمه قليلة هالحيله وإللّي البسّه بتوكل عشاها. صاروا لما يقعدوا يوكلوا إذا ابن العجوز قاعد العجوز ما تحكي ولا إشي، وإذا الولد برّه بعد ما توكل العجوز هي وكنّتها أكم لقمه تظبّ الأكل وتقول:

شبعنا وشبعت كنّتنا وظلّ الطّبيخ ملا هنابتنا[293].

وبعدين صار الولد يغيب عن الدّار ورا شغله. وصارت الكنّه تجوع. يوم رجع الزّلمه شاف هالمره ظعيفه ووجها أصفر وحالتها بالويل، تحيّر الزّلمه شو مال المره. راح حكى لصاحب إله حكايته، قال له:

- إسمع هذه مرتك يا إنها عشقانه يا إنها جعانه.
- قال له: شو هالحكي، كل شي موجود من خير الله وخيرك. وبعدين البنت آدميّه ومش بتاعة هالشّغلات. قال له صديقه:
- إسمع، خذ معاك هالقيت وإنت مروّح جاجه مطّبوخه من عند العشّى، فإذا أكلت وانبسطت بتكون جعانه، وإذا أكلت شويّه بتكون عشقانه. يالله راح الزّلمه، ميّل على هالعشّى وشرى هالجاجه المطبوخه والمحمّره ولفّها بهالرّغيف وركض على البيت. راح لقيها قال لها:
- خذي يا مره، والله أنا بقيت معزوم عند جماعه أصحاب، وتغدّيت وقلت أجيب لك وأنا جاي هالجاجه تتغدي. قالت المرّه:
- كلّها إلي؟
- قال لها: أيّوه كُلي يا مره. المره حطّت الرّغيف قدامها وبدت تسلخ في هالجاجه وتوكل زيّ المسعوره.
- قال الزّلمه: آه هذه المره جعانه، بس ليش بتجوع؟ صار يسألها قالت له: ولاّ إنت بتطلع وبتقطش

293. هُنابتنا :الهنابه وعاء خشبي مجوف يستعمل لوضع الطبيخ فيه، وخصوصاً طبيخ الفتيت أو الفتة. وتسمى أيضاً الكرميّة.

Digitized by Birzeit University Library

وإمّك بتحطّ الأكل وما بنلحق نوكل لقمه ثنتين وإلا هي قايّله: شبعنا وشبعت كنّتنا، وظل الطّبيخ ملا هنابتنا! وبتظبّ الأكل. وإذا غابت كثير بتقول قبل ما تطلع: صحيح لا تكسري ومكسور لا توكلي وكلي يا كنّتي تا تشبعي. الرّمله باقي نذل وما قدرش يعمل إشي، يوم فيه مرّه قويّه جاره إسمها شعله، سمعت بالسّيره. راحت للمسكينه قالت لها: أنا بخلّصك من العجوز بسّ إقنعي جوزك يتجوّزني. إيش لك بطول السّيره راح الرّمله تجوّز شِعله. صارن ثنتين بالدّار الزمله قعدله جمعة زمان عند نسوانه، وبعدين طشّ ورا شغله. العجوز صارت تحطّ الأكل. ما يلحقن النّسوان يوكلن أكم لقمه وإلّا العجوز بتقول:

شبعنا وشبعت كنّتنا وظلّ الطّبيخ ملا هنابتنا

مدّت إيدها على الهنابه ترفعها، راحت شعله حاطّه إيدها على الهنابه، وملزّقتها في الأرظ. وقالت لظرّتها: كلي يا ظرتي تانكمّل تالي الياطيه. العجوز ما قدرتش تقول إشي لكنّتها، طقّت قهر. يوم والله العجوز إجت بدها تقصر المسْطبه[294]، قول قَصُرتها ونزلت عنها. المسطبه طريّه، فطلعت ع الحاكوره تلقط الحظريات، راحت شِعله ركبت هالعجله، وطلعت على المسطبه خفّشتها، ونزلت. راحت قعدت باب الدّار تطرّز. إجت العجوز، إطّلعت على المسطبه وصارت تقول: الخبايط خبايط العجله والعمايل عمايل شِعله.

راحت يوم من الأيّام العجوز بدها تطلع عالسّهل مشان تِقْطَع هالعسلات. راحت العجوز حملت الجرّون، وطلعت بعد ما سكّرت الابواب، وما خلّتش إلا البيت إللّي فيه الظّرابر، شِعله وظرّتها. والله العجوز طلعت من هون، وكنّتها شعله لحقتها من هون. شافتها وين هناك على راس الجبل وقعدت. راحت شافت هالعسكري قالت له: وينك يا أخوي، توخذ ليرة هالذّهب وتعبرني بدلتك وحصانك بس ساعة زمن، أقعد هون بفيّة هالشّجره على بين ما أرجع. العسكري أخذ ليرة الذّهب، شافها دخّ، وأعطاها البدله والحصان. وراحت شعله على مدّ بطن الحصان[295]، تاوصلت العجوز، عاد وهي ملثّمه. قالت للعجوز:

- شو بعمل هون إنت يا عجوز؟
- قالت العجوز: يا بنيّتي جيت أقطّع هالعسلات، هون أوسع من الدّور.
- قال لها العسكري: لا، لا، إنت عجوز سارق عسل.
- قالت له: ولّو يا بنيّتي، والله إنحن عسلاتي، بيني وبين شغل النّاس الله يا بنيّتي.

ونزلت فيها شعله بالكرباج، ووين الجنب إللّي بوجعك حتى استوت من الظّرب. وركبت شعله الحصان، ورجعت، أعطت الأواعي والحصان للعسكري، وسبقت العجوز على الدّار. راحت لظرّتها وقالت لها:

- وَلِك اسمعي، هيك هيك صار معي، هسّا بس تيجي العجوز، أنا بحملها وبطلع فيها الدّرج لفوق، مشان أحطها في العليّه، بتخلّيني تمّي أصير فوق آخر درجه، وبتقولي لي: ما دريتيش يا خايبه! ما هو أبوك مات.

---

294. تُقصر المسطبة: تغطّي أرض الغرفة وتُسهّلها باستعمال الشيد أو الاسمنت. وتسمّى المَدّة.

295. على مدّ بطن الحصان: بأقصى سرعة ممكنة للحصان..

Digitized by Birzeit University Library

- قالت لها: طيّب. والله يِنفه، إلا هي جايه العجوز بتجرّ في حالها جرّ، لا معها عسل ولا معها غراب البين. بتعيّط، شعرها مكنفش، وحالتها بالويل. ركظت شعله وقالت لها:
- سلامتك يا عمتي. عمّتها لا بتردّ ولا بتصدّ. راحت شعله حملتها، وقالت بدّي أطلّع عمتي ع العلّيه. شو العجوز قدّ الكبشه. حملتها بين إيديها وطلعت الدّرجات وهي تقول لها: سلامتك يا عمتي، بعيد الشّر عنّك. والله صارت شعله على آخر درجه، ولّا ظرّتها طالعه من البيت تقول لها:
- ولك يا مشحّره يا شِعله أبوك مات! هذيك شعله صرخت صوت من قحف راسها:
- يا بوي يا حبيبي. ودبّت العجوز من بين إيديها، ولّا هي بتدّحدل تمتّها وصلت قاع الدّرج. هاي العجوز ساعتها قطعت النبّن والنّفس. أجوا الجيران، وفوّتوا العجوز، وتْلملِمن هالعجايز عليها، وصارن يوصفن لها وصفات. العجوز فشّ فايده، إلتوق لسانها وبطّلت تحكي. بعد أكم يوم أجا ابنها، شاف إمّه حالتها بالويل، قعد جنبها وصار يقول لها: كيف حالك؟ العجوز مش قادره تردّ، صارت تأشّر على شعّله بدها تقول، إنّه إللي ظرها شعله وتأشّر عليها بإيدها. قالت لهم شعله:
- شايفين عمتي قاعده بتوصّي إنه خواتمها إلي.
- لالا يا عمتي بعيد الشّر عنك. رجعت تأشّر العجوز على رقبتها وعلى شعله، يعني إنّه شعله بقت بدها تخنقها.
- صارت تقول شعله: وبعدين معك يا عمتي إحنا بيش وإنت بيش. وصارت العجوز تأشّر على راسها واكتافها واجريها ووسطها، وتقسمها يطلع وينزل. عاد بدها تقول إنّه شعله ظربتها هون وهون. أمّا شعله صارت تقول:
- شايفين عمتي قاعده بتوصّي لي بذهبها إللّي مربوط على وسطها، واللّي برقبتها، وحتى بأواعيها. هاذي العجوز بدها تطقّ من القهر، لكن شو تعمل لسانها ملووق، ومش قادره تقول إشي. صاروا النّاس ييجوا يزوروا العجوز، وتصير تأشّر لهم، وشعله تقول: إشهدوا هيها بتوصّي لي، والله أكمن يوم العجوز ماتت. وصفّين الكناين الثّنتين مع هالزّله الطّيب.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

حديدون والغوله

كان_ ياوليداتي_ هالزلمه ومرته ميتة، وعنده ولدين. الدنيا شتا، قال لهن:» يا أولاد روحوا هاتوا شويّة حطب من الخلا»، قالوا له:» طيّب يابا».

راحوا عالخلا وأبعدوا وصاروا يلمّوا الحطب، ولاقوا حطب كثير، وإلا جاي عليهن هالغوله. قالت لهن:

- أهلا، يا أولاد أخوي، يا حبيبيني، مرحبا... وين يا وليدات أخوي؟» وين أبوكو ووين إمكو؟
- قالوا لها:» يا عمتي أبونا عمره ما قلّنا إنه في إلنا عمة».
- قالت لهن:» هوما في، بس أنا عمتكو، تعالوا ياحبيبيني تعالوا، والله ما انتو رايحين. تعالوا تأحمّلكوا قناطير حطب، والله ما إنتو رايحين غير ما تتدّفّوا وتتغدوا.

أخذت الاولاد وراحت عالمغاره. حطّت الاولاد وجابتلهن من اللحمة اللي سرقتها .- قالت لهن:» والله يا أولاد أخوي ما إنتو رايحين»!

- قالوا لها:» بس أبونا بزعل وبضربنا».
- قالت لهن:" يا عمتي أنا بروح معكو. والله يا عمتي ما إنتو مروّحين، غير إتظلوا عندي جمعه، وأبوكو بدبّر حاله".

الأولاد مساكين جاهلين، ضحكت على عقولهم، ظلّوا عندها وهي تجيب كل يوم من اللحوم إللي تفترسهن، تطعمهم وتربّي فيهن منشان توكلهن في الآخر.

أبوهن في البلد إستطولهن، ودار يدور عليهن ويسأل عنهن الرعيان، مش لاقيهن، قال والله غير أروح أفتش عليهن في الخلا. صار يمشي في الخلا وينادي، ويدوّر، والّا هاللي موجهه عليه: أهلا يا خوي ... أهلا وسهلا يا خوي... يا مية مرحبا. يوم شافها عرفها إنها غوله، شرد، هي تجري وراه، وهو يجري قدّامها، أتدّعثرت، إلتهت في حالها. وهويجري لاقى قدامه مزرعة بطيخ، كل بطيخه بتسع زله. معه شِبْرِيَّه، فتح هالبطيخه، قوام وفات في وسطها. ما وسعتش مزبوط من العجلة، ظلّت اميّنه منه زبرته وذانه. بعدين سكّر البطيخة عليه. قامت هذيك (الغوله) فعفلت[296] حالها وقامت تجري .... تجري... مرقت عن مِقشاة هالبطيخ والّا هالبطيخة مبيّن منها زبره وذان! حملت البطيخه، والتهت عنه، وروحت

296. فعفَلت حالها: حرّكت نفسها ونهضت بصعوبة

Digitized by Birzeit University Library

عالمغاره وهي تقول:(ذان ذان ...للبطيخه زبره وذان! أخذتها عالمغاره عشان تلهي الأولاد فيها. بعدما حطّتها قدام الأولاد قالت:) وأنا ليش راحت فريستي مني؟ والله غير أرجع أدوّر عليه). عادت تجري عليه. وهي أبعدت تدوّر عليه، تجري في الخلا وتنادي وتصيح، وهوفتح البطيخه، وطلع منها.

قالوا:(بابا)!! قال لهم:

- (أبوكو، قوموا قوموا يا قبرتوا أبوكو، بتعاود عليكو بتاكلكوا... غوله!!الحقوني بابا)، مسك في الاولاد وطلعوا عالخلا يجروا يجروا، تقريب قربوا عالبلد، قامت شافتهن، وهن يجروا قدامها، والّا هالزقّة في البلد، قايمين الأفراح والغناني والدبكه، هذول يا حرام هجموا عالناس:(طنيبين عليك! وخلّصونا من هالغوله) قاموا أهل البلد شردوا، إللي جاب معاه فاس، اللي معه شبريّه، إللي جاب طوريّه... اللي بإيديهن، وهجموا عالغوله، واستقووا عليها وقتلوها. واتريّحوا منها كل أهل البلد.

وتوتوتوتو، خلصت الحدّوتو...

Digitized by Birzeit University Library

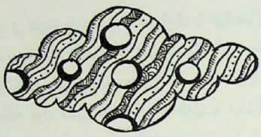

اللي جوّز اخته بطبريا

فيه واحد جوّز اخته في طبريا، وهوتْجوّز، أخذ بنت هالحلال. كانوا زمان يطحنوا عَ إيديهن مش زي اليوم. الوحَدَه تطحن عإيديها، وتْنَحّل النخالات تجيبهن وتطعمهن لجوزها، والنّاعمات إلها ولصاحبها. قال لها:

- يا مره طيب ليش ما بتعجنيلنا غير نخاله؟
- " قالت له: " شوبدّي أساويلك؟!

«أختك متْجوّزه في طبريا... وفْصوصْها رايحه جايّه بتوخذ النّاعمه الناعمه... وبتخلّي الخشنه لِيّا""

- قال: (والله غير أروح لعند أختي).

سحب حاله وراح عطبريا، قعد شوي، قال لها:

- يا أختي: عيلتي[297] بتعجنلي نخاله، وإنت فصوصك بيجوا بوخذوا الناعمات الناعمات، وبيخلوا الخشنات.
- قالت له:(إسمع أنا فصوصي لا بيجوا ولا إشي. هاي عيلتك إلها صاحب. خذ هالديك قالت للديك: (تعال)، أجا الديك، قالت له:(إنذبح يا ديك)، إنذبَح الديك لحاله. قالت له: (إنْمَعط يا ديك) إنْمَعط، قالت له: (إنْقطع) إنْقطع. أجت غسّلته، حطّته في هالقدر وعلقته. وولعت تحته النار. قالت له: (إنزل) نزل، كتّتُه، وأكلوا لِحماته، ولموا ريشاته وعظامه، ودفنتهن. قالت له: (دقّ ياابوقفندا) ولّا هالديك إنتفض. سبحان اللي خلقه. قالت لأخوها: (هذا الديك بطلع عيبة مرتك) قال لها: (طيب).

أخذ الديك ورجع. لما وصل قال:

- (إنذبح يا ديك) انذبح، (إنمعط يا ديك)، إنمعط (إنقطع يا ديك) إنقطع. حطه في القدره، وولع النار تحته. قال: (إستوي يا ديك)، إستوى. (إنزل يا ديك) نزل، أكلوا لحماته هو ومرته. ولملموا

297. عيلتي: يستعمل مصطلح عيلتي بالإضافة الى المعنى المعروف (عائلتي أو أسرتي)، بمعنى آخر هو (زوجتي)، وكأن العائلة أو (العيال): بمعنى الزوجة أيضاً هي قاعدة العائلة الكبيرة وأساسها.

Digitized by Birzeit University Library

عظامه وريشاته، وحطهن في المزبله ودفنه. وقال له: (دق يا ابوقفندا) قام إنتفض الديك زي ما الله خلقه. صار شو يقول له يعمل مثل مايقول له. قال لها: (الله اليوم بدّي أخطر) سحب حاله وراح. أجا صاحبها قالت للديك: (إنذبح يا ديك) إنذبح. (إنمعط يا ديك) إنمعط (إتقطع يا ديك) إتقطع. غسلته وحطته في القدره، وعلقته فوق النار. قالت له: (إستوي يا ديك)، إستوى. (إنزل يا ديك) ما قبلش ينزل! قالت له: هذا مش قابل ينزل. مسكت القدره منشان تنزل الديك، قامت لزّقت في القدره. صاحبها قال: (أنا بدي أظل قاعد قبالها أستنى؟ والله غير أعمل شغلتي معها وأروح). قام لزّق فيها ظلّوا الاتنين ملزّقين. لما روّح جوزها شافهن. قال للديك: (يا أبوقفندا، فرّ البلد فيهن)! صار الديك يفرّ، تا فرّ البلد كلها، وهن مشلحين. قال له:(دشّرهن يا أبوقفندا)! دشّرهن.

مكتبة جامعة بيرزيت
Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

ترى مؤسسة تامر في توثيق التاريخ الشفوي رحلة شاقة ومتواصلة من البحث، ولكنها مثمرة بلا شك بما فيها من جسور تفضي الى ذاكرتنا الفلسطينية. وحيث أننا ندرك مساهمة التوثيق في إعادة إحياء الرابط الطبيعي بين الأطفال والآباء والأجداد ترسيخ التواصل بينهم عبر الأزمان المختلفة، يأتي هذا الكتاب كاستكمال للمسار والتاريخ الطويل في مؤسسة تامر من الاهتمام بالجمع والنشر والتوثيق.

إن موضوع القصص الشعبي إجمالاً، ومنه الحكاية الخرافية يدور حول كل من الشخص، العائلة، المجتمع، البيئة والكون. وجميعها إسقاطات للمشاكل التي تواجهها العائلة عادة في حياتها اليومية. وبما أن هذه الحكايات تروى عادةً من قبل النساء وليس الرجال، فهي إسقاطات للهموم والمشاكل والرغبات والطموحات للنساء في المجتمع الذي تحكى فيه. الحكايات الموجودة في هذه السلسلة من الكتب أتت جميعها من المجتمع الفلسطيني.

حتى نفهم هذه الحكايات علينا ان نتعرف على طبيعة العائلة التي عاشت فيها النساء اللواتي روين الحكايات، إذ أن المرأة الفلسطينية كانت تقضي حياتها كلها ضمن عائلة عربية شرق أوسطية ممتدة. لذلك فإن بنية العائلة العربية الممتدة ووضع المرأة فيها هو ما يعطي الحكاية الخرافية الفلسطينية «نكهتها العربية».

ISBN 978-9950-27-049-7

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي
Tamer Institute for Community Education

Digitized by Birzeit University Library